افتتاح دور الانعقاد الثالث

فى يوم السبت ٢١ من شهر شوال سنة ١٣٥٤هـ (١٦ من يناير سنة ١٩٣٦م) وهو يوم افتتاح الدورة الثالثة ، حضر إلى دار المجمع حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد نجيب الهلالى بك ، وزير المعارف العمومية ؛ وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى ، شيخ الجامع الأزهر ، وحضرة صاحب العزة شمس الدين عبد الغفار بك ، مدير الجيزة ، وكبار رجال التعليم فى وزارة المعارف ، وجمهرة من أهل العلم والفضل من المصريين والأجانب ؛ ومندوبو الصحف ؛ ونخبة من فضليات السيدات المصريات والأجنبيات ؛ وكذلك جميع أعضاء المجمع ، ما عدا سعادة الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ، فقد اعتذر .

وفى تمام الساعة الحادية عشرة ، أعلن حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع ، افتتاح الدورة الثالثة ، وألقى خطبة الافتتاح ، وعندما بلغ بالحديث ذكر الاحتفال بانقضاء ثلاثمائة عام على إنشاء المجمع العلمىّ الفرنسىّ ، أطلع معاليه حضرة صاحب العزة الوزير ، وحضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر ، على الرمز التذكارىّ الذى أهداه المجمع الفرنسىّ إلى معاليه .

ثم ألقى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسين والى ، عضو المجمع ، كلمة فى توجيه القرارات التى صدرت فى الدورة الثانية . وعلى أثره ألقى حضرة الأستاذ محمد كرد على بك عضو المجمع ، كلمة عن الأعضاء الشرقيين ؛ ثم قفى عليه الأستاذ جب عضو المجمع ، بكلمة عن الأعضاء المستشرقين ؛ وتلاه حضرة الأستاذ على الجارم بك عضو المجمع ، فألقى قصيدة .

ثم أعلن حضرة صاحب المعالى الرئيس انتهاء الاحتفال .

وفى منتصف الساعة الأولى بعد الظهر ، انعقد المجمع برياسة حضرة صاحب المعالى رئيسه ، وبعد المناقشة فى تنظيم أوقات العمل، قر الرأى على عقد جلسات المجمع فى تمام الساعة الخامسة مساء يومى السبت والأحد ؛ وفى منتصف الساعة الحادية عشرة صباحا ، أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع .

ثم مضوا جميعا ، يتقدمهم حضرة صاحب المعالى الرئيس ، إلى قصر عابدين فكتبوا أسماءهم فى سجل التشريفات ، تعبيرا عن صدق الولاء لحضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم .

وفيما يلى نص الخطب التى ألقيت فى هذا الاحتفال .

كلمــــــة

حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا
رئيس المجمع

سيدى الوزير ، سادتى :

لقد عدنا اليوم ، والعود إن شاء الله أحمد ، فأحييكم أطيب التحيات وأزكاها ، وأستقبل معكم ، مستبشرا ، دورة ثالثة لمجمعنا الحديث ، أرجو أن تكون مباركة ، مقبلة بأينع الثمر ، عائدة بالخير جميعه على لغة العرب .

وإذا كان من الوفاء لمسدى النعم أن نذكره كلما ذكرناها ، فإنا — ونحن فى مستهلّ عامنا الثالث — لنذكر مكبرين مليك مصر العظيم ، حضرة صاحب الجلالة مولانا «فؤاد الأول» باعث نهضاتنا ، ومُنشئ مجمعنا ، تلبية لآمال البلاد فى أسباب العلاء ، وجريا على سنة أبيه إسماعيل العظيم ، وجده محمد على الكبير ، فلقد كان نشر العلم لهما آية ، وإذكاء النهضات لهما شعارا .

وإذا كان مسجلو التاريخ قد اصطلحوا ، عن حق ويقين ، على اتخاذ عهد ذلكم الجدّ — أعنى رأس هذه العائلة الكريمة — مستهَلّ حياة جديدة ، تمشّت فى اللغة وآدابها ، كما انبعثت فى الكثير من وسائل الحياة ، فسيرى التاريخ أن هذه اللغة فى عهد الحفيد تشب شبوبا الى أفق كمالها المقسوم . وأرجو أن يبلغ جهد مجمعنا بها هذا المدى ، ما دام يترسّم ما يوحى إلينا المليك من حكمة ، وما يهدينا له رأيه من سواء السبيل .

هذا ، أيها السادة ، ويهمّنا أن نطالعكم بموجز مما بلغنا فى سبيلنا ، فى أثناء الدورة الثانية ، فمن شاء مزيدا من التفصيل ، ففى الجزء الثانى من مجلة المجمع غناء .

أصدر المجمع، فيما عالج من مهمه، سبعة قرارات: منها أربعة علمية، نرجو أن يكون لها أثرها البعيد فى تصرف اللغة، والتيسير على أهل العلم، ومن يعانون فنون الصناعات، ومن يعالجون الترجمة، أو يرتصدون لبث الثقافة بوجه عام وذلك بالتوسع فى طرق القياس :

أولها : قرار تكملة مادة لغوية ورد بعضها فى المعجمات ونحوها، ولم يرد سائرها، فلقد قررنا أن بقيتها "حاصلة فى اليد" على حد تعبير ابن جنى، فأجزنا إكمال مشتقاتها، ومصادرها، وأفعالها، فى غير تردد ولا تحرج، ما دامت دلالة كل من المصدر أو الفعل أو المشتق غير الفعل على البقية واضحة، مطردة، فى تصريف اللفظ. وهذه، ولا ريب، ثروة ضخمة تضاف الى ما بين دفتى المعجمات، وتغنى فى الكثير، من وجوه التعبير، الغناء الكبير.

وثانيها : قرار النسبة الى جمع التكسير عند الحاجة، كإرادة التميز ونحو ذلك، ورأى المجمع فى هذا أن النسبة الى الجمع قد تكون فى بعض الأحيان أبين وأدق، فى التعبير عن المراد، من النسبة الى المفرد، وبهذا عدل عن مذهب البصريين القائلين بقصر النسبة على المفرد، إلى مذهب الكوفيين المترخصين فى إباحة النسبة الى الجمع توضيحا وتبيينا .

وثالثها : قرار صوغ (مَفْعَلة) قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول، للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان . ذلك بأن المجمع رأى أنه قد يحتاج الى هذه الصيغة فى التعبير عن أماكن يكثر فيها نوع من الحيوان أو النبات أو الجماد. فنقول : مَقْطَنة ومَقْمَحة، ومَقْلَمة ومَحْبَرة . . . الخ .

أما القرار الرابع : فقرار صوغ (فَعَّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثى، لازما كان أو متعديا، ذلك بأننا، إذ نحاول وضع الأسماء لما يعن لنا من المعانى الحديثة، نجد أشياء تشتد فيها بعض الصفات، أو تكثر فيها بعض الأفعال، فمن

الخبر أن يكون الاسم مشعرا بهذه الشِّدَّة أو الكثرة — ومن الصيغ التى تدل على شدَّة الوصف أو كثرة الفعل، صيغة (فَعَّال) . فدعا ذلك المجمع الى النظر فى هذه الصيغة من جهة اشتقاقها ، وصحة القياس على ما سمع من أمثلتها ، سواء فى ذلك اللازمة والمتعدية . فأصدر فيها قراره بفتح باب القياس ، بعد بحث وتقصٍّ فى كتب الصرف واللغة معا .

وأما خامس القرارات : فخاص بوضع كلمات فى (شؤون الحياة العامة) وقد بلغ ما أساغ المجمع منها إحدى وثمانين ومائة كلمة فى مختلف الأسباب الدائرة بين الناس .

والسادس : ما أقره من كلم تتَّصل بعلوم (الأحياء والطب) بعد أن فحصتها اللجنة القائمة على هذا الباب . وقد نيفت على خمسين ومائتى كلمة . وستجدونها كلَّها مضبوطة مشروحة فى الجزء الثانى من المجلة ، وسترون فيها موآتاة لبعض حاجة العلماء خاصّة ، وبعض حاجة الناس عامة .

أما القرار الأخير : فهو عرض الكلمات التى يُقرُّها المجمع على الجمهور ، متقبلا ما يوجه إليها من النقد الصادق مدى عام من عرضها . وبهذا القرار يكون المجمع قد أشرك معه أهل العلم وأصحاب الرأى كافة ، نعنى أولئك الذين يمحِّصون الأشياء، ويقلِّبون وجوه الرأى فيها ، صادرين عن خبرة، ورهافة حسٍّ ، وبراءة نية ، ونحسب أن هذا أرحب أنواع الشورى جميعا ، فلا حرج علينا بعد هذا إذا فرضنا أن قرارنا إنما هو إجماع من جمهرة الناطقين بالضاد طرًّا . وقد أعددنا خلاصة لما نشرت الصحف من نقد أعمال المجمع ، لكى ننظر فيها فى هذه الدورة .

ومما ينبغى أن يذكر، أن لجان المجمع المختلفة، قد والت البحث والتمحيص — فيما بين دورتى الانعقاد — توسُّلا إلى وضع المصطلحات الفنية فى مختلف العلوم. فاتَّسق لها من هذا صدر محمود يبلغ نحو الألف فى العلوم الرياضية ، وعلوم

الأحياء والطب ، والعلوم التاريخية والجغرافية . وستقدم هذه المصطلحات فى هذه الدورة بعد أن توفر على شرحها وتعليلها حضرات أعضاء اللجان ، يعاونهم الخبراء المنتدبون ، وسيكون من هذا مادة جزلة لعمل المجمع فى هذه الدورة . ويضاف الى هذا، ما أعدّه بعض حضرات الأعضاء من البحوث التى قام بها كلٌّ منهم على انفراد .

*
* *

ولا شك أن مما يَسُرُّ حضراتكم، أن مجمعنا ، على حداثة عهده ، قد دعى مع مجامع العالم للاحتفال بانقضاء ثلثمائة سنة على قيام المجمع العلمىّ الفرنسىّ . فشخصت الى باريس أمثل مجمعكم فى مائتى وفد، قصدت اليها من أقطار الأرض، وقد دعتنى رياسة الاحتفال ، أوّل من دعت ، تحقيقا لقرار اللجنة التنفيذية ، لأقدّم خطاب التهنئة، باسم أحدث المجامع نشأةً فى أقدم بلاد العالم حضارة، الى (جده) المجمع العلمىّ الفرنسىّ ، ذلك المجمع العتيق الذى أوحت اليه حكمة رأيه أن يدعو فى سنة ١٩٢٧ حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك للانتظام فى سلك أعضائه ، توكيدا لما بين مصر وفرنسا من صلات فكرية، وعواطف ولائية، ممدودة الأسباب من عهد بعيد.

ولهذه العناية التى لقيتها من المجمع الفرنسىّ ، أزجى إليه فى احتفالنا اليوم ، ما هو حقيق به من الحمد والثناء . وسيزهى مجمعنا بالرمز التذكارى الذى تحلى بصورة رجل فرنسا ، ومنشئ مجمعها ، ريشليو العظيم .

وإن مما يحسُنُ أن يسجَّل ، فى هذا المقام، مع أوفى الشكر ، وأبلغ السرور ، أن أحد أعضاء المجمع، وهو الأستاذ فيشر ، جمع فى جزازات جمهرة الموثوق بصحته من متداوَل الكلمات فى القرن الأخير للجاهلية، والقرون الثلاثة الأولى فى الإسلام . واستهلك فى نقلها وجمعها وترتيبها نيفا وأربعين عاما ، على نية أن يطبعها باسمه معجما خاصًا ، ولكنه إيثارا لمشرق العربية ، وترجمانها الحق فى هذا الزمان ، رأى أن يخصَّ بهذه الهدية، مصر، فيهبها لمجمعها هبة الكريم، وسيعرض على حضرات أعضاء المجمع فى هذه الدورة نموذج من هذا المعجم .

بين أيدينا كذلك ، أيها السادة ، عمل له بالغ الأثر ، وله جليل الخطر ، وذلكم هو المعجم الخاصّ بمصطلحات العلوم ، وهى كما تعلمون ، تقدّر بعشرات الألوف إذا لم تقدر بمئاتها ، ولغتنا الآن ، مع الأسف العظيم ، قد حرمت الصحيح منها ، اللهم إلا النزر اليسير .

ولا ريب أن من أولى الأمور بالعناية ، فى علاج هذا المعجم ، شرح مصطلحات العلوم بأقلام علماء مختصّين ، بحيث يأتّسق لهذا الشرح من الدقة ، وحسن البيان ، ما يواتى التعريفات الجامعة لهذه المصطلحات فى أمهات المعجمات الفرنجية ، تمهيدا للتواضع على خير ما يترجم عنها من صيغ العربية .

ومن مقتضيات هذا السعى ، التنقيب فى المظانّ العربية القديمة ، عسى أن نعثر فيها على مصطلحات عربية جرت بها أقلام أهل الفضل من آبائنا الأولين . كذلك نرانا محتاجين الى الاستعانة بجماعات الرسامين والمصوِّرين لتجلية ألوان الحيوان والنبات والأشكال الهندسية ، والصور الجغرافية ، والآلات ، وغيرها من الأسباب وأجزاء أولئك جميعا .

وبعد ، فإذا كان هذا النوع من المعجمات جديدا على مصر ، فان لجنة المعجم ما برحت تدرس أمثل الطرق وأوفاها لوضع الأسس للعمل ، ونحن نرجو لها توفيقا لتمضى راشدة فى مهمها الجليل .

*
* *

الآن ، وقد أجملت لأسماعكم ، أيها السادة ، ما قمنا وما نحن مجتمعو النية على القيام به ، فى تحقيقًا لأغراض المجمع ، أرى أن ألمّ إلمامة يسيرة ببعض ما وُجِّه من نقد إلى خطّة المجمع ، كانتقاد إيثاره استظهار الغريب من فصح العربية ، على اتخاذ الأعجمىِّ الشائع على ألسنة الناس .

فأما الغريب، فما ينكره بعض الناس إطلاقا ، ويحسون فيه ثقلا على الألسن، ونشوزا على الأذواق . ولهذا نراهم يدعون جاهدين الى ذلك الرأى الآثم : (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) .

والواقع أن الكلمة الغريبة قد يكون لها عند أول نشورها وحشة ، وقد يكون لها فى بعض الأحيان طرافة ، وشعور بالجدّة، كثيرا ما يكون باعثا على إشاعتها وسرعة تداولها بين الكتّاب والمتحدثين ، وهذا مشاهد محسوس دائما ، وخاصّة فى هذه الأيام .

وكيفما كان الأمر ، فإن الكلمة إذا استوحشت فى مبتدإ استعمالها لغرابتها ، فإنها لا تلبث أن يصقلها التداول ، ويجلوها الدوران على الألسن والأقلام . فتخفّ على الأسماع ، وتتألف للأذواق ، ما دامت سليمة من العيب فى أصل بنيتها كالتنافر بين حروفها .

*
* *

وليس يذهب عنا ، فى هذا المقام، أن ننبه هؤلاء إلى أن لغتنا قد تخلفت دهرا طويلا عن مواتاة العلوم، ومسايرة كثيرٍ من أسباب الحضارة ، فلو أننا آثرنا الأعجمىّ الدائر فى كلّ ما يعرض لنا من هـذا ، لأصبح الفصيح بين لغتنا أقلّ من القلة ، ولاستهلكته العجمة استهلاكا ، بحيث لا يصحُّ لنا وقتئذ أن نزعم أننا نتحـدث بلسان العرب ، وذلك هو البلاء العظيم .

اللهم إن لغتنا فى نفسها غنية عظيمة الوفر ، فهى إذا قصرت عن الدلالة على طرائف المعانى بأصل الوضع اللغوىّ، ففيها متسع أى متسع للدلالة ، بألوان التجوُّز، والاشتقاق ، وغيرهما ، من طرائق تصريف الألفاظ فى فنون المعانى .

نعم، لا نكران أن هناك ألفاظا لا تتقبل الحياة ولا السيرورة ، لعيب لاحق بأصل بنيتها ، وهذه أرجو أن يتجنَّبها المجمع بقدر ما يتسع له الإمكان .

ولقد يكون من احتجاج البعض فيما يدعون اليه من الترخص فى اتخاذ الشائع ، وإن لحقه التحريف أو داخلته العجمة ، أن فى الارتصاد لاستظهار الغريب ، وبعثه ، ومحاولة صقله ، وتفتح الأذواق له بطول الإدارة وكثرة الترديد على الألسنة والأقلام — تفريقاً للجهود ، وإضاعة للزمن ، وتعويقاً للتقدم ، وإثقالا على النهضة العلمية والفنية ، فهلا صرف هذا كله إلى ما هو أجدى على العلوم والفنون ؟

ولقد فات هؤلاء أننا لا نضع الأسماء لهم ، وإنما نضعها لأبنائهم المبتدئين ، الذين لم يضع عليهم بعد زمن فى حفظ ولا استظهار ، حتى يتبدلوا شيئا بشىء ، فالقديم والجديد ، وبذل الجهد فى تلقى الصحيح وغير الصحيح بالنسبة لهم ، فى درجة سواء . فخير لهم بادئ الرأى ، أن يؤخذوا بالصحيح ، ويطبعوا على غراره ، غير مرهقين ولا معنتين .

كذلكم مما ينبغى ألّا يسقط من الحساب ، أنه لو ساغ لكل أمة أن تعدل عن اتخاذ الفصيح من لغتها ، لمثل تلكم الأسباب ، إلى الشائع على ألسنة أبنائها من المحرف والدخيل ، لاختلفت لغات الأمم العربية ، وما اجتمعت على هذه اللغة الكريمة ، وهذا فى الوقت الذى يدعو فيه المصلحون الصادقون إلى توحيد الثقافة فى العالم العربىّ بأسره ، بحيث إذا استقلّت كل أمة بأرض وطنها ، فإن العربية تظل لها جميعها الوطن العام على تطاول الأزمان .

*
* *

أما بعد ، أيها السادة ، فالذى نرجوه أن تكون دورتنا الجديدة حافلة بالخير والبركة على اللغة ، وأن نفحص عما يقدم إلينا من اللجان ، أو من الأعضاء فرادى ، أو من غيرهم من أفاضل العلماء ، ونقلبه على وجوه الرأى بصبر وحكمة ، متهدين بالمبادئ التى اجتمع عليها الرأى ؛ ثم نقدمه آخر الأمر إلى الأمة العربية جمعاء ثمرا جنيًّا ، ونرجو أن نرى من وزارة معارفنا ، كما رأينا منها دائما ، عونا صادقا على

تحقيق مهمنا ، ونشر ما ينتهى اليه جهدنا على الجماهير فى يسر ، واقتناء ما تتطاول اليه بحوثنا من الكتب وغيرها من المراجع ، كما نرجو من وزارة المعارف ، ورجالات الفضل فى البلاد العربية كافة ، تعاونا نشيطا ماضيا على إذاعة آثار المجمع بين أبناء بلادهم ، فالمجمع لهم جميعا لا لمصر وحدها .

* * *

ومما يسرنى أبلغ السرور ، أن أشيد بالثناء على حضرات الموظفين الإداريين بالمجمع وعلى رأسهم صاحب العزة الأستاذ محمد أحمد جاد المولى بك ، تلقاء حسن قيامهم بأعمالهم ، والمعونة الصادقة التى قدموها للجان المختلفة .

* * *

وإننى أختتم كلمتى — كما بدأتها — بالابتهال إلى الله ذى الجلال والإكرام ، أن يضفى الصحة والعافية على حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الأول ليظل رمز عظمة لهذا الوطن ، ومظهر عزة للغة العرب ، وأن يلحظ بعنايته الصمدانية حضرة صاحب السمو الملكى ولى عهد البلاد المحبوب ، مثابة آمال الأمة ، ومناط أمانيها ، ممتعا بالصحة والهناء ، اللهم آمين .

كلمة

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسين والى

سادتى :

لى الشرف بأن أقوم بينكم لألقى كلمة فى القرارات السبعة التى رآها مجمع اللغة العربية الملكىّ فى دور الانعقاد الثانى، وبيان مأخذها ، وسبيل الانتفاع بها ، وما رآها إلا عن نظر صحيح ، وحجج قائمة ، وقد دعت إليها الدواعى ، وبعثت عليها البواعث .

وإن المجمع لا تفترُ له همة عن خدمة اللغة، ومعالجة إنمائها بالاشتقاق وغيره ، وقيامها بالأغراض التى يتطلبها الزمان، مع المحافظة عليها حتى لا يكون هناك ميل عن سَنَن الطريق .

وإذا كان المجمع نعمة على اللُّغة وأهلها ، من نعم صاحب الجلالة مولانا المليك المعظَّم، أيده الله وأبقاه ، فان من شكر النعمة الدأب على العمل . وإن شاء الله، رأى الناس أن الطل صار وابلا .

وإنما ألقى كلمتى فى ضوء من بحوثى التى سمعها المجمع، واعتمد عليها عند النظر فى المسائل :

(١) لقد سنّ المجمع طريقة لإكمال الموادّ اللغوية التى ورد بعضها ولم ترد بقيتها ، حتى ينتفع بما يجيزه القياس من هذا .

إن كتب اللغة هى مثابة اللُّغويين والأدباء وغيرهم . وقد جمعت وبينت كثيرا . وإن لبعضها اصطلاحا مرشدا، ولكن فيها وراء ذلكم أصولا لم تذكر مشتقاتها ومشتقات لم تذكر أصولها . وقد يذكر فى بعض هذا أنه لا يقال كذا ، أولا فعل

لكذا ، أو أن المصــدر ممات أو ما شأنه أن يمنع من ســد الثلمة . ومرجع هذا إلى كلام العرب . والعرب أمراء الكلام . ينصرفون فيه بالسليقة ؛ فتارة يتكلمون بالكلمة ومشتقاتها ، وتارة يتكلمون ببعض المشتقّات دون بعض ، وطورا يحيون الكلمة أو يميتونها . كالمرء يتذوق الشيء فإذا لم يعجبه طعمه طرحه .

فهمنا هذا كما فى كتب اللغة . وإن من اللُّغويين ذوى أحلام كشفوا الغطاء عن بعض ما يُظَنُّ أنه محظور، فاذا هو مباح ولو عن طريق القياس، فكان ذلكم من أســباب التكملة التى رآها المجمع . أما ترك الأمر على حاله فإخفـار لذمة اللُّغة .

إن من بحث فى كتب اللغة بحث استقصاء ، وكان بصيرا بأصول العربيــة والاشتقاق ، عرف مواطن الاتفاق والاختــلاف ، ومنزلة كلٍّ من المختلف فيه ، وعرف أن كثيرا ممــا أشرت اليــه يجوز فى القياس وإن لم تتكلم به العرب ، فمــا قيس على كلام العرب ولم يمنع من التكلم به مانع ، كان من كلام العرب ، فمــا وضعت أصول العربية والاشتقاق لمــا قالوه . وإنمــا وضعت لمــا لم يقولوه .

لمــا رأى المجمع رأيه ، جعل المذكور فى كتب اللغة سبيلا الى غير المذكور ، وأوى إلى ركن شــديد مما حقق علماء العربية . فأزال توهم بعض الناس أن ما لم تنصّ عليــه كتب اللغة مطروح ، وأفاد أن أصــول العربية هى الأدوات التى تستخرج بها الثروة اللغوية المكنوزة .

ومن الأمثلة قول لسان العرب (بَخَن فهو باخن طال) والخاء من بخن مفتوحة .

فإذا بحثت فى كتب اللغة عن ضبط عين المضارع وعن المصــدر ، فلم تجد ، فهم من تفســير بخن بطال أن بخن فعــل لازم . وفُهم من فتح عينه ، أن مصدره هنا على مثال فعول قياسا ، ويفهم من كون عينه حرف حلق ، أنهــا تفتح فى المضارع قياسا . كدأب يدأب دءوبا . فيقال بَخَن يبْخَن بخونا .

(٢) ورأى المجمع أن ينسب الى لفظ جمع التكسير عند الحاجة ، كإرادة التمييز أو نحو ذلك .

إن النسب كثير المسالك ، لطيف الألفاظ ، يأتى بالمآرب وشيكا ، فيؤدى معنى كلمات فى كلمة . ولكنه يصاحب شيئا من الاستبهام فى بعض الأحيان ، كما إذا نسبت الى الشجر فقلت شجرىّ ، والى الشجرة فقلت شجرىّ . وههنا تتوجه النسبة الى جنس المنسوب اليه . والجنس واقع فى الواحد وغيره . ولكن مراد المتكلم لا يتضح إلا بشىء آخر .

وإذا أريد النسب الى جمع التكسير فهنالك مذهبان ، كلاهما له نسب ، فى كلام العرب ، مذهب علماء البصرة وهو المشهور ، ومذهب علماء الكوفة وموافقيهم .

ففى المذهب البصرىّ ينسب الى جمع التكسير بردّه الى واحده ؛ فيقال مثلا فى النسبة الى الملوك الملكىّ ، وفى النسبة الى الدُّوَل الدُّوْلىّ ، وفى النسبة الى الكتب الكتابىّ ، كما يقال : فى النسبة الى المَلِك المَلَكىّ ، وفى النسبة الى الدَّوْلة الدَّوْلىّ ، وفى النسبة الى الكتاب ، الكتابىّ . فتستوى النسبة الى الجمع والنسبة الى واحده دون تمييز بينهما .

وإنما كان كلام العرب على هذا النمط ، لأن الأكثر فيه أن يكون المنسوب إليه واحدا لا جمعا . فأجروا حكم الأكثر على الأقلّ .

والجمع الشاذّ ، هو الذى له واحد لم يوافق بناءه ، كالملامح (وهى المشابه) جمع اللمحة ينسب اليه بردّه الى واحده على طريقة ، وينسب إليه وجوبا أو جوازا دون ردّه الى واحده على طريقة أخرى قوية ، لأن واحده الذى لم يوافق بناءه فى منزلة المعدوم .

وما لا واحد له كالعباديد[1] ينسب اليه على لفظه ، فيقال العباديدىّ لأنه لما لم يكن له واحد ، أشبه نحو قوم إذ يقال قومىّ .

(١) تطلق العباديد على الآكام والفرق من الناس والخيل تذهب فى كل وجه .

ومثل هذا ما كان جمعا فسمى به ابتداء كأنمار ، أوألحق بالاسم العلم كالأنصار فانه ينسب اليه على لفظه كالواحد ، فيقال أنمارىّ وأنصارىّ .

ومن ثم تميزت النسبة الى الجمع الذى يردّ الى واحده ، من النسبة الى الجمع الذى سُمِّى به ، ونحوه ، وشأن الأعلام الظهور . فان عرض اشتباه رفع بما يميز .

وأهل الكوفة يخالفون أهل البصرة فى مسألة النسبة الى الجمع بردّه الى واحده ؛ فيجيزون أن ينسب الى جمع التكسير بلا ردٍّ الى واحده . فلا يغير الوضع وهذا هو الأصل العامّ ، وفيه إبداء لإرادة المتكلم ، فيتميز المنسوب الى الجمع ، من المنسوب الى واحده ، فيقال مثلا فى النسبة الى الملوك الملوكىّ ، وفى النسبة الى الدُّوَل الدُّوَلىّ ، وفى النسبة الى الكتب الكُتُبىّ ، و يقال فى النسبة الى المَلِك المَلَكىّ ، وفى النسبة الى الدَّولة الدَّوْلىّ ، وفى النسبة الى الكتّاب الكتّابىّ ، فلا تستوى النسبة الى الجمع والنسبة الى واحده .

ولقد كثر النسب الى الجمع فيما مضى ، وغلب حتى جرى مجرى الأعلام ، فمثلا قيل الدوانيقىّ لأبى جعفر المنصور الخليفة العباسى ، وقيل لغيره الكرابيسىّ ، والأنماطىّ ، والمحاملىّ ، والثعالبىّ ، والجواليقىّ ، واستمر النسب الى الجمع على هذا النحو الى الآن .

والمجمع إنما ينسب الى لفظ جمع التكسير عند الحاجة كالتمييز بين المنسوب الى الواحد والمنسوب إلى الجمع .

إن لجنةً من لجان المجمع ، كانت تنظر فيما يعرف بعلم الحياة ، فرأت أنه إذا قيل حيوىّ للجزء مثلا وحيوىّ للعالم ، جرّ هذا إلى الاشتباه . وإذا قيل علم الأحياء كان التمييز . إذ يقال مثلا حيوىّ لجزء وأحيائى للعالم ؛ فاستحسنت تسمية العلم علم الأحياء ووافقها المجمع .

ومن قبل هذا ، سمى تصريف أبى الفتح بن جنىّ (التصريف الملوكىّ) .

(٣) ورأى المجمع أن تصلح مَفْعَلة قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الاصول للمكان الذى تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد .

إن من لطائف اللغة أن يكون مَفْعَل اسما للمكان الذى يقع فيه الفعل، كالمذهب والمشرب ، وأن تكون مَفْعَلة صفة للمكان الذى يكثر فيه الشيءُ كما سأذكر. ولزمت الهاء على أن مفعلة فى نفس الأمر صفة للأرض وهى مؤنثة فكانت صفتها مثلها .

وقد بنتها العرب من الجامد الثلاثىّ الأصول ؛ فان كان من مزيد الثلاثىّ الأصول جردته من الزيادة عند البناء . وإنما اختصوا بنات الثلاثة لخفتها .

يقال أرض مَأْسَدة للتى يكثر فيها الأسد ، ومَلَصّة للتى يكثر فيها اللصُّ ، ومَبْطَخة للتى يكثر فيها البطيخ ، وقد جرد البطيخ مما زاد على الثلاثة الأصول .

جاء هذا وأمثاله عن العرب . ولنا أن نتكلم بما جاء عنهم، وهل لنا أن نقيس عليه فنقول مثلا مغزلة للأرض التى يكثر فيها الغزال، وقد جرد لفظ الغزال من زيادته. ومَحَسّة للتى يكثر فيها الحسّ، ومَتْبَرة للتى يكثر فيها التبر، إذا كان العرب لم يقولوا هذا؟

فى المسألة رأيان مبنيان على الاختلاف فى التقدير ؛ الأول أن هذا البناء مع كثرته من قبيل المسموع ، ومعنى هذا أن الكثرة لم تصل إلى حد أن يقاس عليها، والثانى أن الكثرة وصلت إلى حدٍّ أن يقاس عليها ، ولهذا الرأى من كلام بعض الأئمة الكبار ما يعضده .

وقد أخذ المجمع بالرأى الثانى لأنه قوىّ، والحاجة داعية إلى القياس على ما قاله العرب .

(٤) ورأى المجمع أن يصاغ فَعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثىّ اللازم والمتعدّى .

إن بناء فاعل فى اللغة العربية يحتمل قلة المعنى وكثرته ، على ما رأى جمع من العلماء ؛ فاذا قلت فلان ناصر ، مثلا جاز أن تكون قد أردت أن النصر يحصل منه قليلا ، وجاز أن تكون قد أردت أن النصر يحصل منه كثيرا .

فاذا أردت أن تكشف عما فى ضميرك من معنى الكثرة والمبالغة بلفظ على مثال فعّال من اللازم والمتعدّى ، وكان اللفظ غير موجود فى كتب اللغة فقد ، يقف دون إرادتك شئ من الإبهام فى بعض كتب النحو .

فلقد أشار بعض النحويين إلى أن هناك تردّدا فى تحويل فاعل إلى (فعّال ومِفعال وفعول وَفعيل وَفعِل) أهو قياسى فيجوز فيما لم يسمع عن العرب ، أم سماعىٌّ فلايجوز إلا فيما سمع عنهم أم هو قياسىّ فى (فعّال ومِفعال وَفعول) سماعىّ فى (فَعيل وفَعِل) .

ثم ذكر أن هذه الصيغ الخمس — على مذهب البصريين — قياسية فى الثلاثىّ المتعدّى ، ولكن أكثر البصريين على أن فَعيلا وفَعِلا وردا بقلة ، و يؤخذ من إطلاق كثير من النحويين أن التحويل يجرى فى الثلاثىّ المتعدى واللازم ، وفى كلام بعضهم ما يؤيد ذلك ، و يزيد هذا قوة بالنسبة الى اللازم كثرة ما فى اللغة العربية من مثال (فعّال).

ففى القرآن مثلا التّواب ، وحلّاف ، ومَشّاء ، وغوّاص .

وفى كتب اللغـة مثلا . بسّام ، وجوّال ، وخطّار ، وسبّاح ، ومن رجع اليها علم أن القياس على ما فيها تطمئن اليه النفس لا كما فى بعض المذاهب .

رأى المجمع أن يأخذ بهذا فى بناء (فَعّال) من اللازم كالمتعدى .

وفَعّال أصل مطّرد؛ يثنّى و يجمع،ويذكر و يؤنث على القياس المشهور، والحاجة اليه فى الكلام داعية .

فإذا علمت من أصول العربية بناء فاعل من اللازم فلك ، من غير رجوع إلى كتب اللغة ، تحويله الى مثال فَعّال للنصّ على كثرة المعنى والمبالغة فيه.

تقول مثلا فلان قعَّاد ، إذا لم تجد كلمة قعَّاد فى كتب اللغة .

وجمل بَرَّاك — من بَرَك بمعنى استناخ — إذا لم تجد كلمة برَّاك فى كتب اللغة.

فان نبت كلمة عن ذوقك ، فإنما هذا لعدم الإلف لا لعدم الجواز .

(٥) ورأى المجمع فى شؤون الحياة العامة أن يختار اللفظ الخاصّ للمعنى الخاصّ . فإذا لم يكن هناك لفظ خاصّ أتى بالعامّ وخصِّص بالوصف أوالإضافة ،

لأن العدول عن اللفظ الخاصِّ إلى غيره عدول عن وضع الشئ فى موضعه . والكلمة التى فيها عموم ، إذا جىء بها لبعض الأفراد ، لم يستبن منها المراد ، وفى الوصف أو الإضافه استبانة له .

وعلى رأى المجمع جرت اللجنة التى تنظر فى شؤون الحياة العامة ، فمثلا رأت أن الدُّوار يكون من ركوب البحر وغيره ، وأن بعض من يكتبون يقولون لما يكون من ركوب البحر (دُوار البحر) على أن هناك كلمةً خاصة بهذا المعنى هى (الهُدام) فاختارتها له .

ورأت أنه ليس لغطاء المكتب اسم خاصّ فيما علمت ، فاختارت أن يقال له غطاء المكتب ، بهذه الإضافة للتخصيص ، وقد وافقها المجمع .

(٦) ورأى المجمع أن الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاصِّ لكل معنى .

قد يكون للشىء الواحد فى هذه الاصطلاحات كما يعلم أهلها اسمان أو أكثر . وإنا لنرى الأسماء هكذا عند قوم ، ونراها مختلفة باختلاف الأقوام (قد علم كل أناس مشربهم) ومثل هذا فى حين من الأحيان لا يؤمن معه اشتباه على غير العارف ، اذ قد يُفهم أو يُظن أن ما دل عليه هذا الاسم غير ما دلَّ عليه الآخر ، فلا تكون سبيل المعرفة واضحة ولا يكون العلم علامة .

إنه إذا اقتصر على اسم واحد للمسمى الواحد، وروعى ما ينبغى أن يكون، اتحد الناس فى الإدراك ولم يضيّعوا شيئا من الوقت فى ريب وتردد .

وقد كان فى علم الحساب مثلا اصطلاح هو الصورة والمخرج، ثم حدث اصطلاح غيره هو (البسط والمقام) ولولا أن الثانى أودع الاول ذمة التاريخ، لجاز أن يكون فى الأمر لبس وقتا ما .

(٧) ورأى المجمع أن تُعرضَ الكلمات والمصطلحات التى يقرها ، سنةً على الجمهور بعد إقرارها، ويتقبل خلال تلك السنة الانتقادات التى يعترض بها العلماء .

يعلم المجمع أن اللغة العربية يشترك فيها أهلها كافة ، وأن فى أهلها كثيرا من العلماء بها ، وبفروعها، وآدابها ، لهم أفكار مستقيمة وبحوث مفيدة، وانتقادات لا تخلو من الصواب فلم يبخسهم حقهم، بل جعل لتقبُّل انتقاداتهم أمدا بعيدا يسع القريب مكانه والبعيد مكانه ، ولم يرض أن يكون بمعزل عنهم عند بت الأمر ، وفاء بحق الشركة ، وحرصا على الاتفاق المحمود الأثر .

وأسأل الله أن يوفّق مجمع اللغة العربية الملكىّ لأداء واجبه على الوجه الأكمل فى ظلّ حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم محيي اللغة والعلوم ، أيده الله ومد فى حياته المباركة ، وحفظ حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فاروق أمير الصعيد وولى عهد المملكة المصرية — آمين .

كلمـــة

الاستاذ محمد كرد على بك عضو المجمع

سادتى :

بتوفيق الله أتم هذا المجمع دور الرضاعة حولين كاملين ، واليوم يدخل فى دور الحضانة يتعهده أولياؤه ببليغ العناية ويربونه على نحوما يربى الطفل فى خير البيئات لأن حياته مما يهم خمسة وستين مليونا من العرب .

كان من بعض العارفين من أبناء مصر ، مهد هذ الطفل المرجّى ، أن طالبوا من انتدبوا لتعهده ، من يوم مولده ، ببذل أقصى الجهد فى تربيته ، وتنشئته ، و إنماء قواه العقلية ، والجسدية ، حتى يبلغ مبلغ الرجال فى أقصر وقت . وتناول بعضهم الطريقة المقسومة لهذا بشىء من النقد ، كان الباعث لهم ولا شك عليه ، غيرتهم على هذا الوليد ، و إلحاح الرغبة عليهم ، فى أن يروا منه ، لساعتهم ، فتى رشيدا يضطلع بما يضطلع به الرجال .

ولعمرى ما كان شأن هذا المجمع الطفل ، غير شأن الكائنات الحية جميعا . وكيف له بتعجل السنين وطىّ العصور فى عام أو عامين ؟ اللهم أن لكلّ أجلا مقدورا لبلوغ كماله ، والعلم — لا شك — عسير المطلب ، بطىء الخطا ، شديد الحاجة الى الصبر ومطاولة السنين .

إن من عهدت إليهم الولاية على هذا الناشئ ، يشعرون بأنهم فى حاجة الى العون من كل قادر على تغذيته بما يربى غرائزه ، ويفسح فى ملكاته ، كلما تقدمت به السنون . ولهذا فانهم ما برحوا يتقبلون ، مع الحمد ، كلّ ما يوجه اليهم فى هذا الباب من النقد البرئ . ولست فى حاجةٍ الى الإطالة فى هذا المقام فلقد أغنى فيه بيان رئيسنا العظيم .

سادتي :

إن الوفاء في العرب من أبرز صفاتهم . ومن الوفاء لمصر أن نخاطبها بلسان المؤرخ الصادق الحس، بأن هذا المجمع الجديد ما كان له أن يخرج من القوة الى الفعل ، لولا عناية صاحب مصر حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول أدام الله دولته ، فهو ابن عزمته القوية، وغرس من غراسه الناضر، في هذا الوادي البهيج . أراد منه أن يتولى من لغة القرءان ما يرفعها الى أعلى مستوى بلغته عظمى اللغات الحية في هذا الزمان، حتى يتهيأ للعربية أن تستوى لغة علم وفن كما استوت من قبل لغة دين وعاطفة .

ولقد سار المجمع في أوضاعه على النهج الذي سنه المليك الأعظم ، وتفضل فأطلعني عليه حين شرّفني بالمثول بين يديه من نحو عشر سنين، وعمل بأخرة ما يمليه الواجب ، في الوقت الواجب ، على أتم ما يقضي به الواجب . شأنه أدام الله تأييده في كل ما تحقق في عهده السعيد من جلائل الأعمال .

إن ملك مصر ما برح منذ اعتلى عرش آبائه الغر الميامين، يبذل كلّ ما أتاه الله من قوة ليجلب السعادة الحقيقية لمصر في جميع أسباب الحياة، ويعد لبنيها عامة وسائل النهوض جاهدا فيما يعلي مكانتها بين الأمم . فهو الذي كفل جامعتها ورعاها أميرا ، وهو الذي شاد كلياتها العظيمة ملكا ، ديدنه في الأزهر بما أدخل الإصلاح عليه بإنشاء كلياته، وإعظام شأن دراساته، فأصبح بفضل الله مؤسس كليات علوم الدين وكليات علوم الدنيا معا . وليس فوق ذلك مأثرة .

سادتي :

العربية ملك العرب، شارك مليك مصر العظيم في بعثها أي مشاركة، وسعى لهذا الغرض الكريم بأقصى ما يبلغه جهد ملك عالم، ولسنا ننسى أن من بين أفضاله على العلم واللغة أن فتح أبواب بلاده لكل طالب علم مهما كانت جنسيته ومنتماه ، لينهل من معين معاهدها العالية، ما يؤهله أحسن تأهيل لخدمة العلم، ويؤدبه بأدب مصر

وثقافة مصر فى عصرها الذهبي، الذى يشبه كثيرا عهد الرشيد والمأمون فى بغداد فى الأعصر الماضية .

فلنهتف بحياة صاحب كل هذه المآثر على العلم والحضارة، ولنبتهل الى الله تعالى أن يفيض نعمه على ذاته الشريفة، وأن يمده بروح من عنده ليضيف كلَّ يوم صفحة جديدة الى سِفْر أعماله الخالدة فى مصر المحبوبة ، وارثة حضارة الفراعين والعرب، وقائدة الأمم العربية فى سبيل العلاء ، كما نسأله جل شأنه أن يحفظ ولىّ عهده العزيز قرة عين له وللبلاد ".

قصيدة

الأستاذ على الجارم بك عضو المجمع

ماذا طحا بك ياصنّاجة الأدب   هلّا شدوتَ بأمداح ابنة العرب ؟
أطارَ نومَك أحداثٌ وجَبْت لها   فبتّ تنفُخُ بين الهمّ والوَصب
والعربيَّة أندى ما بُعثتَ به   شجوًا من الحزنِ أو شدْوا من الطَّرب
روحٌ من الله أُحييت كلَّ نازعة   من البيانِ وآتتْ كلَّ مُطَّلب
أزهى من الأمل البسَّام موقعُها   وجَرْس ألفاظها أحلى من الضَّرَب

* * *

وَسْنَى بأخبيةِ الصّحراء يوقظها   وَحيٌ من الشمس أو همْسٌ من الشُّهُب
تُحْدَى بها اليَعْمَلاتُ الكُومُ إن لَغِبَتْ   فلا تحسُّ بإنضاء ولا لَغَب
تهتزُّ فوق بحارِ الآل راقصةً   والنّصبُ للنّيب يجلو كُربةَ النَّصَب
لم تعرف السَّوطَ إلا صوت مرتجز   كأنّ فى فيه مزماراً من القصب
تصغى إلى صوته الأطيارُ صامتةً   إذا تردَّدَ بين القُورِ والهضَب
كأنه وظلامُ الليل يَكْنُفُه   غُشاءة قُذِفَتْ فى مائجٍ لجِب
قد خالط الوحشَ حتى ما يروِّعها   إذا تعرَّض لم تَنفر ولم تَثِب
يرنو بعينٍ على الظّلماء صادقةٍ   كأعين النَّسر أنَّى صُوِّبت تُصب
هو الحياة بقفر لا حياةَ به   كالماء فى الصَّخر أو كالماء فى الحَطب

يبيتُ من نفسه فى منزلٍ خَضِلٍ ومن شَبا سيفِهِ فى معقِلٍ أشِب
يهتزُّ للجودِ والمَشْتاة باخلةٌ والقُرُّ يعقد رأس الكلب بالذنب

*
* *

تهفو إليه بناتُ الحيِّ معجَبةً والحُبُّ ينبُت بين العُجب والعَجب
إذا تنقَّبن إذ يلقَينه خَفَرا فشوقُهن إليه غيرُ منتقب
تراه كلُّ فتاةٍ حينَ تفقِده فى البدرِ والسَّيف والضِّرغام والسُّحب
زينُ الفناء إذا ما حلَّ حبوته للقولِ لبَّاه منه كلُّ منتخَب
أو هز شيطانُه أوتارَ منطقه فاخشَ الأتىَّ وحاذر صولة العُبُب
ما مسّ بالكفِّ أوراقا ولا قلما ورأيه زينةُ الأوراق والكتب
يطير للحربِ خِفًّا غيرَ مُدَّرِعٍ فى شدة البأس ما يُغنى عن اليَلَب
إذا دعاه صريخٌ كان دعوتَه وإن دعتْه دَواعى الذُّعر لم يُجب
لا ترهب الجارة الحسناءُ نظرته كأن أجفانه شدّت إلى طُنُب

*
* *

جزيرة أجدبتْ فى كلِّ ناحيةٍ وأخصبتْ فى نواحى الخُلق والأدب
جَدْبٌ به تَثْبُتُ الأحلامُ زاكيةً إن الحجارةَ قد تنشقُّ عن ذهب
تودُّ كلُّ رياض الأرض لو مُنحتْ أزهارُها قبلةً من خدِّها التَّرِب
وترتجى الغيدُ لو كانت لآلئها نظما من الشِّعر أو نثرا من الخُطَب

*
* *

يا جيرة الحَرَم المزهوِّ ساكِنُه — سقى العهودَ الخوالى كلُّ منسكب
لى بينكم صِلةٌ عزَّت أواصرُها — لأبناء [illegible] الرتب والنَّسب
أرى بعين خيالى جاهليّتكم — بالمتخيّل بين الفائف الدَّرب
وأشهد الحشدَ للشُّورى قد اجتمعوا — وا[illegible] أسمع من امرئ ولا صخب
من كلِّ مكتهلٍ بالبُرد مشتملٍ — للقول مرتجلٍ للُهجْر مجتنِب
وألمحُ النَّار فى الظلماء قد نُصبتْ — لطارق اللَّيل والجيران والسَّغِب
نارٌ ولكنَّها قد صورتْ أملًا — بَرْدًا إذا خابت الآمالُ لم يخِب
رمزُ الحياة ورمزُ الجودِ ما فتئتْ — فوقَ الثَّنيَّات تَرْمى الجو باللهب
يَشُبُّها أريحىٌّ كلَّما هدأتْ — ألقى على جمرها جَزْلًا من الحَطب
وأُبصر القومَ يوم الرَّوع قد حَشدوا — للموت يجتاحُ أو للنَّصر والغلَب
يرمون بالشَّرِّ شرًّا حين يَفجَؤُهُم — وراءهم فوقَهم خفَّاقة العَذَب
وأُحضُر الشعراء اللُّسْنَ قد وقفوا — وللبيان فعال الصارم الذَّرِب
أبو بصيرٍ له نبرٌ لو اتخذت — منه السِّهامُ لكانت أسهم النُّوب
إذا رماها كما يختار قافيةً — دارت مع الفَلك الدَّوَّارِ فى قُطُب

* * *

وأُغمِض العينَ حينًا ثم أفتحها — على جلال بنور الحقِّ مؤتشِب
نورٌ من الله هال القومَ ساطعُه — وليس يُحْجَب نورُ الله بالحجب
تكلمتْ سُوَرُ القرآن مُفصحة — فاسكتتْ صخَبَ الأرماح والقُضُب
وقام خيرُ قريشٍ وابن سادتها — يدعو إلى الله فى عزم وفى دأب
بمنطقٍ هاشمىٍّ الوشى لو نُسجت — منه الأصائلُ لم تَنْصُلْ ولم تغِب
طابت به أنفس الأيام وابتهجت — ومرَّ دهرٌ ودهرٌ وهى لم تطِب

وهزّتِ الراسياتِ الشُّمَّ وارتعدت ... لهوله الباتراتُ البيضُ فى القُرُب
وأصبحتْ بنت عدنانٍ بنفْحته ... تيهاً تُجرِّر من أذيالها القُشُب
فازتْ بركنٍ شديد غير منصدعٍ ... من البيانِ وحبلٍ غير مضطرِب

*
* *

ولم تزلْ من حمى الإسلام فى كَنَف ... سهلٍ ومن عزِّه فى منزلٍ خصِب
حتى رَمتْها الليالى فى فرائدها ... وخرَّ سلطانُها ينهار من صبَب
وعاشت العُجمةُ الحمقاءُ ثائرة ... على ابنة البيدِ فى جيشٍ من الرَّهَب
يقودُه كل ولّاغ أخى إحَنٍ ... مضمَّخ بدماء العرب مختضِب
لم يُبقِ فيها بناءً غير منتقض ... من الفصيح وشملًا غير منقضِب
كأن عدنانَ لم تملأ بدائعه ... مسامعَ الكون من ناء ومقترب
مضتْ بخيرِ كنوزِ الأرض جائحةٌ ... وغابت اللُّغة الفُصحى مع الغَيَب
لولا (فؤاد) أبو الفاروق ما وجدت ... إلى الحياة ابنةُ الأعراب من سبب
أعزَّ منها حمًى ريعت كرائمه ... وكان ممنوعهُ نَهْباً لمنتهب
وردَّ بالمجمعِ المعمورِ غربتها ... وحاطها بكريمِ العَطف والحَدَب

*
* *

يا عُصبة الخير للفُصحى وشيعتَها ... حياك صَوْبُ الحيا يا خِيرة العُصَب
هلمَّ فالوقتُ أنفاسٌ لها أمدٌ ... ولا أقول بأن الوقت من ذهب
فإنما المرءُ فى الدُّنيا إقامتُهُ ... إقامةُ الطَّيف والأزهار والحَبَب
الدَّهرُ يُسرع والأيامُ مُعجِلة ... ونحن لم ندر غير الوَخْد والخَبَب
والمحدَثات تسدُّ الشمسَ كثرتُها ... ولم تفز بخيال اسمٍ ولا لقب

والترجمات تَشُنُّ الحرب لاحِقة | على الفصيح فيا للويل والحَرَب
نطـير للَّفظ نستجديه من بلد | ناء وأمثـاله منا على كَثَب
كمهرقِ المـاء فى الصَّحراء حين بدا | لعينـه بارقٌ من عارضٍ كذِب
أزرى ببناتِ قريشٍ ثم حاربهـا | من لا يفرق بين النبْع والغَرَب
وراح فى حمـلة رعناءَ طائشـةٍ | يصولُ بالخائبين : الجهل والشَّغَب
أنترك العربىَّ السمْحَ منطقه | إلى دخيلٍ من الألفاظ مغترب ؟؟
وفى المعاجم كنزٌ لا نفاد له | لمن يميّز بين الدُّر والسُّخُب
كم لفظةٍ جُهِدت مما تُكررها | حتّى لقد لهثت من شدة التعب
ولفظةٍ سُجِنت فى جوف مظلمةٍ | لم تنظر الشمسَ منها عينُ مرتقب
كأنما قد تولّى القارظان بهـا | فلم يؤوبا إلى الدنيا ولم تؤب

*
* *

يا شيخة الضَّاد والذكرى مخلَّدة | هنا يؤسس ما تبنون للعَقِب
هنا تخطُّون مجـدا ما جرى قلم | بمثله فى مدى الأدهار والحِقَب

*
* *

لبَّيك يا ملك الوادى ومنشـئه | يا حارسَ الدِّين والآداب والحسب
هذا غراسك قد ماست بواسقُه | تداعِب الريحَ فى زَهْو وفى لَعِب
الملكُ فى بيتكم كسبًا وموهبـةً | يُزهى على كلِّ موهوب ومكتسَب
سـفينةٌ أنت مجريهـا وكالئها | من الزعازع لا تخشى أذى العطب

وأمةٌ أنت مُجريها وحافزها ... في حَلبة السَّبق لا تُبقى على القَصَب
وديعةُ الله صينتْ في يدي ملكٍ ... لله مرتقِبٍ لله محتسِب
بصيرةٌ كضياءِ الصُّبح لو لَطَمت ... غياهبَ الليل لم يُظلم ولم يَهِب
وعزمةٌ كحديد النَّصلِ لو طَلبت ... زُهْرَ الكواكب نالت غايةَ الطَّلب
قد صمَّمتْ فمضتْ عجلى لمقِصدها ... تحثُو التُّراب بوجه الشَّكِّ والرِّيب
فانظر ترى مصر هل تلقى لها مثلا ... في صولة الملكِ أو في قوة الأُهَبِ ؟؟
فثروة من سرى العلم واسعة ... وثروةٌ من سرىّ الجاه والنَّشَب
بنى (فؤاد) بناء الخالدين كما ... بنى الغطاريفُ من آبائه النُّجُب
إذا الغمائمُ جافت مصرَ واحتجبتْ ... فإنّ برّ يديه غيرُ محتجب
من مُبلغ العُرب أن الضَّاد قد بلغت ... بقُرب صاحب مصرِ أرفعَ الرتب
أعاد مجدًا لها مالت دعائمُــهُ ... فيا لها قُربةٌ من أعظم القُرَب
وحفَّها بسياجٍ من عنايتــه ... كما تحفُّ جفونُ العين بالهــدب
إن عقّها أهلُ واديها وجيرتُها ... فأنت أحْنى عليها من أخٍ وأبِ
رأتْ برَبْعك عزَّ الملك فانصرفتْ ... عن ذكر لُبنى وذكرى ربعِها الخرِب
لاذت بأكبرِ معوانٍ لذى املٍ ... ناءٍ وأشرف عُنوانٍ لمنتسِب
عِش للكنانة تبلغْ أوج عزّتها ... وللعلا والنَّـدى والعـلمِ والأدب
وعاش (فاروق) نجما في تألقه ... سعد السُّعود وفيه منتهى الأرب

كلمـــة

الأستاذ ا . هـ . ر . جب عضو المجمع

هل يبقى لرابع القائمين فى هذا المجلس إلا أن يعلن باسمه و باسم زملائه اشتراكهم وسائر الأعضاء فى الابتهال إلى الله تعالى أن يحفظ لمصر وللمصريين وغير المصريين حياة ملكها المعظم مؤسس هذا المجمع ، وفى الشكر الموجه الى معالى وزير المعارف لعنايته الشخصية واهتمامه بشؤون المجمع ، وهذا على الخصوص باسم أولئك الأعضاء الذين شملهــم جلالته بلطفه واختارهم ليس من الغرب فقط بل من الغربة ، وجعل لهم مصره وطنا ثانيا ، ودعاهم ليقوموا ببعض ماقام به الموالى العجم فى القرون الأولى معونة لأبناء اللغة .

وقد أشار الزميـل المحترم السيد محمد كرد على بك الى أن المجمع قد تجـاوز سنّ الرضاعة ، ويدخل الآن فى سن الحضانة ، واحتج بصغرسنه على من يلحّ عليه بأن ينوء بأعباء فوق طاقته الحالية . والمجمع كله يؤيد ولاشك هذا الاحتجاج . ومما يزاد على ذلك أن سن الحضانة هى فى الوقت نفسه سن التعلم والاستعداد لأعمال الرجولة ، وأن تجاربنا فى سنتى الطفـولة قد برهنت على أن نجاح المجمع فى تأدية وظيفته نحو العالم العربىّ ، يتوقف على استعدادنا لسلوك طريق طويل المدى دارس المعالم — طريق الاكتشاف والتوسع ، وهو طريق لايسلك إلا بشىء من الجرأة ، ولا يسلم من الضلالة فيه إلا من استعدّ له بكامل العدد ، وليس منا أحد إلا وهو يعترف بأنه تعلم فى الدورتين اللتين مضتا ، كثيرا ولو صرح لى باشارة شخصية لقلت تعلم كثيرا جدا مما كان يجهله .

أما مدرستنا فليست محصورة بين هذه الجُدُر الأربعة ، بل تمتد إلى حدود العالم العربىّ والى ماوراءها . و ياحبذا لو أن العالمين بأنواع العلوم والفنون الذين ينظرون الى المجمع بعين العطف والإخلاص ، أجابوا دعوته إلى الاشتراك معه فى أعماله ،

ولن يتحقق صعوبة وظيفة المجمع فى القرن بين تيار الجديد ، وتراث القـديم ، إلا من جرّبها . فويل للغة ، مصادرها ومعجماتها دون الشعور الحى للناطقين بها ؛ وويل أيضا للغة ، ينطق ويكتب الناطقون بها طوع أهوائهم ويضربون بمعجماتها عرض الأفق ، لذلك كان رجاؤنا الى المخلصين والمنتقدين جميعا ألا يلزمونا التسرع فى إصدار الرأى قبل أوانه .

وبهذه الروح — روح الاجتهاد فى العمل ، وروح التعاون ، نتقدم إلى أعمال الدورة الثالثـة ، عسى الله أن يوفقنا الى أن نجعلها — كما قال معـالى الرئيس وبإشرافه الكريم — حافلة بالخير والبركة على اللغة .

———— ——

القسم الرسمى

قرارات المجمع وجزء من أعماله

فى دور الانعقاد الثالث

قرار طبع معجم

الأستاذ الدكتور فيشر عضو المجمع

فى الجلسة الثانية عشرة من جلسات دور الانعقاد الثالث ، قدّم حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع اقتراحا هذا نصه :

"أقترح أن يطبع معجم الأستاذ فيشر ، وأن يتولى هو تصحيحه بمصر ، على أن يحل حضرته ما يرداليه من استدراكات حضرات الأعضاء محل النظر والتقدير ؛ وأن يعاونه من حضرات أعضاء المجمع من يتفق الرئيس معهم ، ومعهم المراقب الإدارى ، الذى يكون له ، مع الأستاذ فيشر ، الإشراف على من يعين من الموظفين لذلك العمل" .

وبعد تقليب وجوه الرأى ، وافق المجمع على هذا الاقتراح بأغلبية كبيرة .

*
* *

قرار وضع المعجم الاصطلاحى العلمى

فى الجلسة الثانية والثلاثين من جلسات دور الانعقاد الثالث ، قدم حضرة الأستاذ أحمد العوامرى بك ، عضو المجمع ، مذكرة تليت بالجلسة ، وأثبت نصها بالمحضر ، أبان فيها عن الحاجة الماسة إلى وضع معجم علمىّ اصطلاحىّ ينتفع به طلاب العلوم فى الأقطار العربية .

وقد أسفرت مناقشة الأعضاء لتلك المذكرة ، عن القرار الآتى :

"قرر المجمع البدء فى عمل معْجم علمىّ صغير للتعليم الثانوى فى الأقطار العربية وذلك بأن يعين معالى الرئيس ، موظفين مختصّين فى العلوم (الطبيعية والكيميائية والرياضية وعلوم الأحياء) مع إجادة اللغة العربيــة ، للقيام بعمل هذا المعجم ،

وما يحتاج اليه من رسوم . ويرى المجمع بعد تعيين هؤلاء الموظفين ، أن يراجعوا معجما علميا صغيرا أوربيا ، وأن يستخرجوا منه جميع الكلمات العلمية الضرورية لطلاب التعليم الثانوى ، وأن يشرعوا فى تقسيم العمل بينهم ، ثم ترجمة الاصطلاحات والتعريفات مع وضع الكلمة اللاتينية أو اليونانية ، إذا كان الاصطلاح من هاتين اللغتين ، أو الانجليزية والفرنسية معا ، ويضاف إلى كل مادة الاصطلاح المستعمل فى بلاد الشرق الأخرى ، كسورية والعراق والمغرب . وكلما أنجز الموظفون قسما ، أرسل إلى كل عضو من حضرات أعضاء المجمع بالخارج ومصر ، ليبدى ما يعن له من الملحوظات ، أو الاصطلاحات أفرادا ولجانا ، ويرسل بها إلى المجمع ؛ ثم تطبع هذه الملحوظات جميعا ، وتعرض على المجمع عند انعقاده ، لإصدار قراراته فيها " .

*
* *

قرار وضع المعجم اللغوىّ الوسيط

فى الجلسة الثالثة والثلاثين من جلسات دور الانعقاد الثالث ، وفى أثناء انعقاد الجلسة حضر حضرة صاحب السعادة محمد على علوبة باشا ، وزير المعارف ، وشهد طرفا من الجلسة ، ثم ألقى كلمة جاء فيها ما يلى :

"ولى رجاء خاصٌّ ، هو أن يسعف المجمع العالم العربى بمعجم على أحدث نمط عصرى لينتفع به طلاب العلم ، إذ يجدون أمامهم معجما مصورا ، سهل التناول ، ييسر عليهم تحصيل اللغة " .

وفى الجلسة التالية أصدر المجمع بعد المناقشة ، القرار الآتى :

"نظرا إلى حاجة طلاب التعليم الثانوى ، ومن فى مرتبتهم ، وجمهرة المثقفين من أبناء اللغة العربية ، إلى معجم لغوى وسيط ، سهل التناول ، ميسر الترتيب ، مصور ، بحيث يتناول من المصطلحات العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب الدائرة بين الناس — يقرر المجمع الشروع فى اتخاذ الأسباب للقيام بهذا العمل ، وأن يعهد إلى لجنة بالشروع فى تحقيقه ، مع رجاء حضرات أعضاء المجمع ، أن يقدموا اقتراحاتهم فى شأن هذا المعجم لرياسة المجمع ليطلع عليها حضرات أعضاء تلك اللجنة للاستعانة بها فى وضع مشروعهم على أكمل وجه ممكن .

مصطلحات العلوم الرياضية

التى أقرها المجمع فى دور انعقاده الثالث[1]

(١) الزاوية	Angle ... ...
(٢) الزاوية المستوية	Plane Angle ... ...
(٣) الزاوية المستقيمة الخطين .	
(٤) الزاوية القائمة	Right Angle ... ...
(٥) الزاوية الحادة	Acute Angle ... ...
(٦) الزاوية المنفرجة	Obtuse Angle ... ...
(٧) الزاوية المستقيمة	Straight Angle ... ...
(٨) الزاوية المنعكسة	Reflex Angle ... ...
(٩) الزاويتان المتتامتان (الزاوية المتتامة)	Complementary Angles ...
(١٠) الزاويتان المتكاملتان (الزاوية المتكاملة)	Supplementary Angles ... ...
(١١) الزاويتان المتجاورتان (الزاوية المتجاورة)	Adjacent Angles ... ...
(١٢) الزاويتان المتقابلتان (الزاوية المتقابلة)	Opposite Angles ... ...
(١٣) الزاويتان المتقابلتان بالرأس ... (الزاوية المتقابلة بالرأس) ...	Vertically Opposite Angles
(١٤) الزاويتان المتناظرتان (الزاوية المتناظرة) ...	Corresponding Angles ... ...
(١٥) الزاوية الخارجة	Exterior Angle... ... ...
(١٦) الزاوية المركزية	Angle at the centre of a circle ... ...

---

(١) نشرت هذه المصطلحات مشروحة فى القسم غير الرسمى .

Angle at the circumference of a circle ... الزاوية المحيطية (١٧)

Dihedral Angle ... ... الزاوية الزوجية (١٨)

Solid Angle ... ... الزاوية المجسمة (١٩)

Straight line ... ... الخط المستقيم (٢٠)

Surface ... ... السطح (٢١)

Plane ... ... السطح المستوى (٢٢)

Triangle ... ... المثلث (٢٣)

Vertex ... ... رأس المثلث (٢٤)

Side ... ... ضلع المثلث (٢٥)

Isoceles triangle ... ... المثلث المتساوى الساقين (٢٦)

Altitude ... ... ارتفاع المثلث (٢٧)

Base ... ... القاعدة (٢٨)

Congruence ... ... التطابق (٢٩)

Equivalence ... ... التكافؤ (٣٠)

Similarity ... ... التشابه (٣١)

Quadrangle ... ... الشكل الرباعى (ذو أربع الأضلاع) (٣٢)

Parallelogram ... ... متوازى الأضلاع (٣٣)

Square ... ... المربع (٣٤)

Rhombus ... ... المعين (٣٥)

Rectangle ... ... المستطيل (٣٦)

Circle ... ... الدائرة (٣٧)

(٣٨) الدائرة الخارجة ... ... Circumscribed circle

(٣٩) الدائرة الداخلة ... ... Inscribed circle

(٤٠) مماس الدائرة ... ... Tangent (of a circle)

(٤١) الدائرتان المتماستان من الداخل ... Internally Touching circles

(٤٢) الدائرتان المتماستان من الخارج ... Externally touching circles

(٤٣) محيط الدائرة ... ... Circumference (of a circle)

(٤٤) مركز الدائرة ... ... Centre (of a circle)

(٤٥) قطر الدائرة ... ... Diameter (of a circle)

(٤٦) قطر الشكل الكثير الاضلاع ... ... Diagonal of a polygon

(٤٧) قطر الجسم الكثير السطوح ... ... Diagonal of a polyhedron

(٤٨) القوس الدائرية ... ... Circular arc

(٤٩) الوتر ... ... Hypotenuse

(٥٠) القطعة الدائرية ... ... Segment of a circle

(٥١) القطاع الدائرى ... ... Sector of a circle

(٥٢) الهلالى .

(٥٣) النعلى .

(٥٤) العدسى .

(٥٥) البساجمى .

(٥٦) المضلع الدائرى ... ... Circular polygon

(٥٧) النسبة التقريبية (ط) II

(٥٨) النسبة ... ... Ratio

Proportion	(٥٩) التناسب
Terms of a ratio	(٦٠) حدا النسبة
Antecedent	(٦١) المقدم
Consequent	(٦٢) التالى
Compound ratio	(٦٣) النسبة المركبة
Duplicate ratio	(٦٤) النسبة التربيعية
Extermes	(٦٥) طرفا التناسب
Means	(٦٦) وسطا التناسب
Fourth proportional	(٦٧) الرابع المناسب
Third proportional	(٦٨) الثالث المناسب
Mean proportional	(٦٩) الوسط المناسب
Contimied proportion	(٧٠) المتناسب المستمر (المتسلسل)
Trapezium	(٧١) المعين المنحرف
	(٧٢) شبه المنحرف .
	(٧٣) المنحرف .
Parellel lines	(٧٤) المستقيان المتوازيان
Not co-planer lines	(٧٥) المستقيان اللذان ليسا فى مستو واحد
Solid	(٧٦) المجسم
Polyhedron	(٧٧) كثير السطوح
Parallelepiped	(٧٨) متوازى السطوح
Cube	(٧٩) المكعب

Rectangular parallelepiped ... ... متوازى المستطيلات (٨٠)

Faces of a polyhedron ... ... أوجه كثير السطوح (٨١)

Spherical surface ... ... السطح الكروى (٨٢)

Sphere ... ... الكرة (٨٣)

Centre (of a sphere) ... ... مركز الكرة (٨٤)

Radius (of a sphere) ... ... نصف قطر الكرة (٨٥)

Diameter (of a sphere) ... ... قطر الكرة (٨٦)

Major circle ... ... الدائرة العظيمة (٨٧)

Minor circle ... ... الدائرة الصغيرة (٨٨)

Axis (of a sphere) ... ... محور الكرة (٨٩)

Poles ... ... القطبان (٩٠)

Segment (of a sphere) ... ... القطعة الكروية (٩١)

Base of a spherical segment ... ... قاعدة القطعة الكروية (٩٢)

Frustum (of a sphere) ... ... القطعة الكروية الناقصة (٩٣)

Spherical zone ... ... المنطقة الكروية (٩٤)

Altitude of a spherical frustum .. ارتفاع القطعة الكروية (٩٥)

Spherical sector ... ... القطع الكروى (٩٦)

الشقة الكروية . (٩٧)

Spherical triangle ... ... المثلث الكروى (٩٨)

Spherical polygon ... ... المضلع الكروى (٩٩)

Prism ... ... المنشور (١٠٠)

Bases of a prism	قاعدتا المنشور...	(١٠١)
Lateral edges	الأحرف الجانبية للمنشور	(١٠٢)
Rectangular prism	المنشور القائم	(١٠٣)
Pyramid	الهرم ...	(١٠٤)
Base of a Pyramid	قاعدتا الهرم	(١٠٥)
Lateral faces of a Pyramid	الأوجه الجانبية للهرم	(١٠٦)
Vertex of a Pyramid	رأس الهرم	(١٠٧)
Altitude of a Pyramid	ارتفاع الهرم	(١٠٨)
Frustum of a Pyramid	الهرم الناقص	(١٠٩)
Cylindrical surface	السطح الأسطوانى	(١١٠)
Guiding curve	دليل السطح الأسطوانى	(١١١)
Generator	راسم السطح الأسطوانى	(١١٢)
Circular cylindrical surface ...	السطح الأسطوانى الدائرى	(١١٣)
Right circular cylindrical surface.	السطح الأسطوانى الدائرى القائم	(١١٤)
Circular cylinder	الأسطوانة الدائرية...	(١١٥)
Bases of a circular cylinder ...	قاعدة الأسطوانة الدائرية	(١١٦)
Axis of a circular cylinder ...	محور الأسطوانة الدائرية	(١١٧)
Conical surface	السطح المخروطى	(١١٨)
	محور السطح المخروطى .	(١١٩)
Right circular conical surface	السطح المخروطى الدائرى القائم	(١٢٠)
Circular cone	المخروط الدائرى	(١٢١)
Base of a circular cone	قاعدة المخروط الدائرى	(١٢٢)

مصطلحات الشؤون العــامة

التى أقرها المجمع فى دور الانعقاد الثــالث[1]

(١) الإِرَاض ... En. Carpet (large, heavy); Fr. Tapis Grossier

(٢) البِساط ... ... En. Carpet (in general); Fr. Tapis

(٣) النَّفَّاطة ... ... En. Paraffin-lamp; Fr. Lemps à Pétrole

(٤) التَّحْذِيف .. .. Coupe des cheveux; Coiffe

(٥) الرَّمَث ... ... Radeau

(٦) ا زَفَّة ... ... Voiture de Noce

(٧) المُمْلَقة — الزَّحَّافة ... ..., Planche pour Niveler

(٨) المُسْلَفة ... ... Herse

(٩) المِرْدَس — المِرْداس ... ... Rouleau de macadam

(١٠) المِيطَدة ... ... En. Beetle. Fr. Pilon

(١١) المَنْوَار ... ... Réverbère

(١) نشرت هذه الكلمات مشروحة بشواهدها اللغوية فى القسم غير الرسمى . والرمز En. يدل على اللفظ الانجليزى ؛ و Fr, يدل على اللفظ الفرنسى .

(١٢) المِعْرَض En. Wedding-gown ; Fr. Robe Nuptiale (Robe de soirée).

(١٣) النِّطَاق ... ... En. Skirt ; Fr. Jupe ...

(١٤) المِنْطَق ... ... En. Petticoat ; Fr. Joupon ...

(١٥) المِيدَعة ... ... En. Pinafore ; Fr. Blouse ...

(١٦) البِذْلة ... ... En. Apron ; Fr. Tablier ...

(١٧) النِّشير ... ... En. Dressing-gown ; Fr. Peignoir ...

(١٨) المِئْزر ... ... En. loin-cloth ; Fr. Pagne ...

(١٩) الكُمَّة (الطاقية) En. Biretta (or) Beret ; Fr. Barrette (ou) béret

(٢٠) الشَّبَكة... ... ... En. Hair-net ; Fr. Filet (de nuit) ...

(٢١) القَرْطَف ... ... En. Blanket ; Fr. Couverture ...

(٢٢) الزِّرْبِيّة (ج الزَّرَابِيّ) En. Moquette Carpet ; Fr. Moquette Fine.

(٢٣) الطِّنْفَسة — الطَّنافِس En. Carpet (with pile) ; Fr. Moquette (ou) Tapis Velu.

(٢٤) السَّجّادة... ... ... En. Prayer-mat ; Fr. Tapis de Prière...

طائفة من مصطلحات أقرها المجمع

فى دور انعقاده الثـالث

وهى ما نشر مشروحا فى القسم غير الرسمى من هذا الجزء
وسينشر باقيها فى الجزء الرابع

---

١ — مصطلحات فى الآداب والفنون

النهضة	Renaissance, the
حكم الإرهاب	Reign of Terror
حكومة القساوسة...	Episcopal System
كبار المُقْطِعين	Feudal Lords
المجلس التأسيسى	Constituent Assembly
الفرنسسكيون	Franciscans
حكومة المديرين...	Directory, the
الوثيقة العظمى	Magna Charta
مجلس الطبقات	States-General
ديوان التفتيش	Inquisition, the
الألمان	Alamanni
الفرنجة	Franks
المجلس القومى	National Assembly

Truce (of God) ... ... الهدنة الإلهية

Arena ... ... المجتلد

Dominicans ... ... الدُّمنكيُّون

Papal Bull ... ... البراءة البابوية

Mayor-(s) of the Palace ... ...محافظ القصر

Divine Right ... ... الحق الالهى

House of Lords ... ... مجلس اللوردين

Internationalism ... ... الدَّوليَّة

Papacy ... ... البابوية

Parliament ... ... الديوان العالى

Balance of Power ... ... التوازن الدولى

Porte, the (The Sublime Porte) ... ... الباب العالى

Matriarchal System ... ... نظام الأمومة

Patriarchal System ... ... نظام الأبوة

Guillotine ... ... المقصلة

Edict ... ... أمر ، مرسوم ، منشور

Armada (Invincible Armada) ... ...الأرمادا

Nationalism ... ... القومية

Legislative Assembly ... ... الجمعية التشريعية

Vandal (s)	الوندل
Asceticism	الزهد
Mysticism	التأله
Penance	التوبة
Bill of Rights	مشروع قانون الحقوق
Huns	الهُون
Reformation	الإصلاح الدينى[1]
Period of Terror	عهد الإرهاب
Mendicant Friars or Begging Friars	الرهبان المستجدون
National Convention	المجتمع القومى
Eastern Question	المسألة الشرقية
Absolution	الحَلّ
Vassal or Feudatory	المُقطَع (المُقْطَعون)
House of Commons	مجلس العموم
Excommunication	الحَرْمُ الكَنَسِى
Gladiators	المُجَالِدُون
Imperialist (s)	القَيْصرى (القيصريون) — فى أوربا العاهلى (العاهليُّون) — فى الشرق
Imperialism	القَيْصَرِيَّة (فى القرون الوسطى) التَّسَلُّطِيَّة (فى العهد الحديث)

(١) أعيد النظر فى هذا الاصطلاح ووافق المجلس على جعله الإصلاح البروستنتى .

٢ — مصطلحات فى العلوم الطبيعية

Single Touch	المَسّ المفرد
Double Touch	المَسّ المزدوج
Divided Touch	المَسّ الانفصالى
Keeper-(s)	الحافظ (ج . الحوافظ)
Armature-(s)	الدِّرْع (ج . الدُّروع)
Magnetic Substances	قابلات المَغْنَطة
Spectroscope	مِجْلاة الطَّيْف[1]
Fluids: positive and negative	السَّيّال المُوجَب — السَّيّال السالب السيالان الموجب والسالب
Molecular Theory	النظرية الذَّرِّيّة
Coersivity	المانعة (استعمال قديم)
Poles of Magnet	قطبا المغْنطيس
Torsion Balance	الميزان اللَّوَوِىّ
Consequent Poles	الأقطاب المتولدة
Soft Iron	الأَنيف
Magnetic Saturation	التشبُّع المِغْنَطيسىّ

(١) أعاد المجمع النظر فى هذه المصطلحات فى دور انعقاده الرابع ووضع للأول اصطلاح المطياف ، وللثانى المرصدة ، وللثالث المشباح .

التأثير المغنطيسى	Magnetic Induction
مجلاة النجوم[1]	Telescope
الإبرة المغنطيسية	Stereoscope
مجلاة الأشباح[2]	Magnetic Needle
المجال المغنطيسىّ	Magnetic Field
المغنطيس الصُّنعىّ	Artificial Magnet
محور المغنطيس	Axis of Magnet
المغنطيس الكهربىّ	Electro-Magnet
المغنطيسية الكهربية	Electro-Magnetism
القوة الممانعة	Coersive or Coersitive Force
حجر المغنطيس	Loadstone ; Lodestone

٣ — مصطلحات فى علوم الأحياء

علم الحيوان	Zoology
الحيوانىّ (الحيوانية)	Zoological
البُحوث الحيوانية	Zoological Researches
من الحيثية الحيوانية	Zoologically

(١) و (٢) أعاد المجمع النظر فى هذه المصطلحات فى دور انعقاده الرابع ووضع للأول اصطلاح المطياف ، وللثانى المرصدة ، وللثالث المشباح .

Zoologist	العالم بالحيوان — العالم الحيوانيّ
Threadlike	الخَيْطيّ
Globular	الكُرِى
Chromatin	الصِّبْغية
Aves	الطيور
Platyhelminthes	العَرِيضات
Annelidæ	الحَلَقيات
Arthropoda (or) Articulata	المَفْصليات
Parameciidæ	النَّعْليات
Paramecium	النَّعليّ
Vorticellidæ	اللَّولبيات
Vorticellinæ	اللَّولبية
Vorticella	اللَّولَبيّ
Coelenterata	اللاَّحَشَويّات
Coelemata	الحَشَويات
Euglenidæ	العَيْنيات
Euglenia	العَينية
Euglena	العَيْنيّ

Euglena viridis	العَيْنِيّ الأخضر
Spermatozoa	الحُيَيّ المَنَوِيّ
Semi-transparent	شِبه الشّفّاف...
Appendage (s)	الزائدة (ج . الزوائِد)
Mucous Membrane	الغِشاء المُخاطِيّ ...
Globigerinidæ	الأُكَرِيّات
Globigerinæ	الأُكَرِيّة ...
Bacillus	القُصَيْمة (ج . القُصَيْمات)
Cuticle	البَشَرة ، الإهاب
Calcareous	الكِلْسِيّ
Calcareous Rocks	الصخور الكِلْسِيّة

مصطلحات العلوم الرياضية

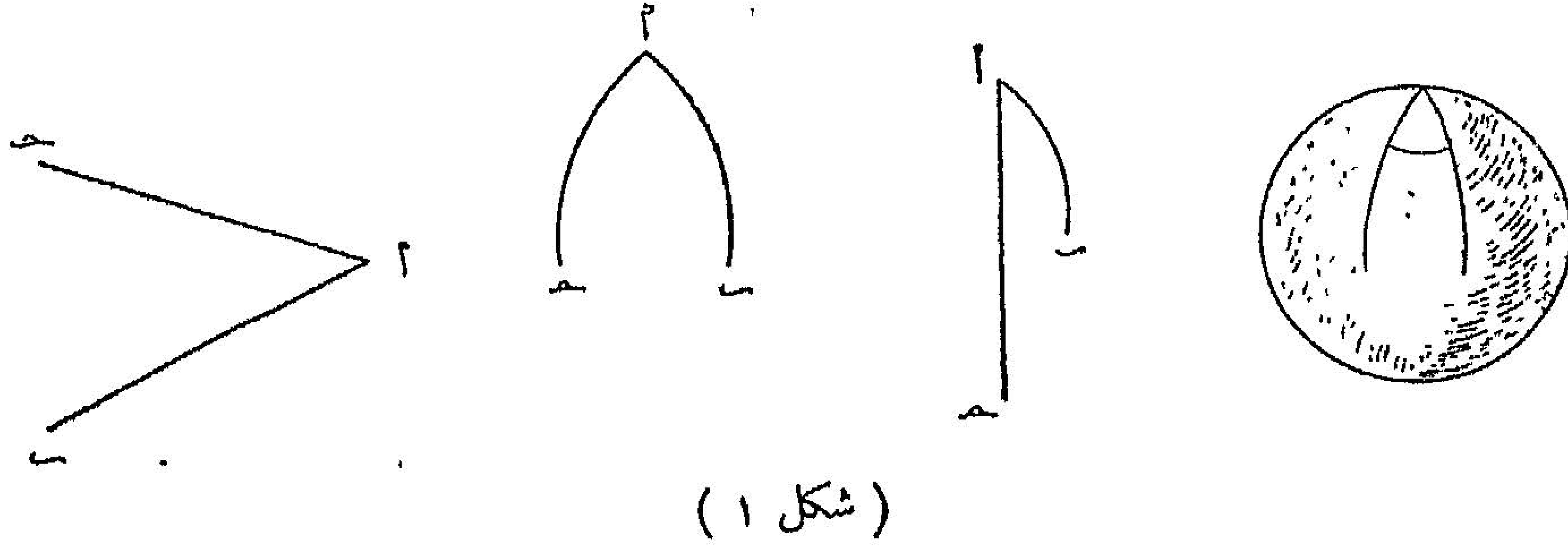
التى أقرها المجمع فى دور انعقاده الثالث

وقد وضع تعريفاتها حضرة الأستاذ أحمد حسن افندى مدرس الرياضة بالمدرسة السعيدية الثانوية ، وخبير اللجنة . هذا ، والحرف (ط) يدل على أن الشاهد منقول عن "الطوسى" ؛ والحرف (ع) يشير إلى أن الشاهد مأخوذ عن "العاملى"

---

١ — الزاوية — Angle

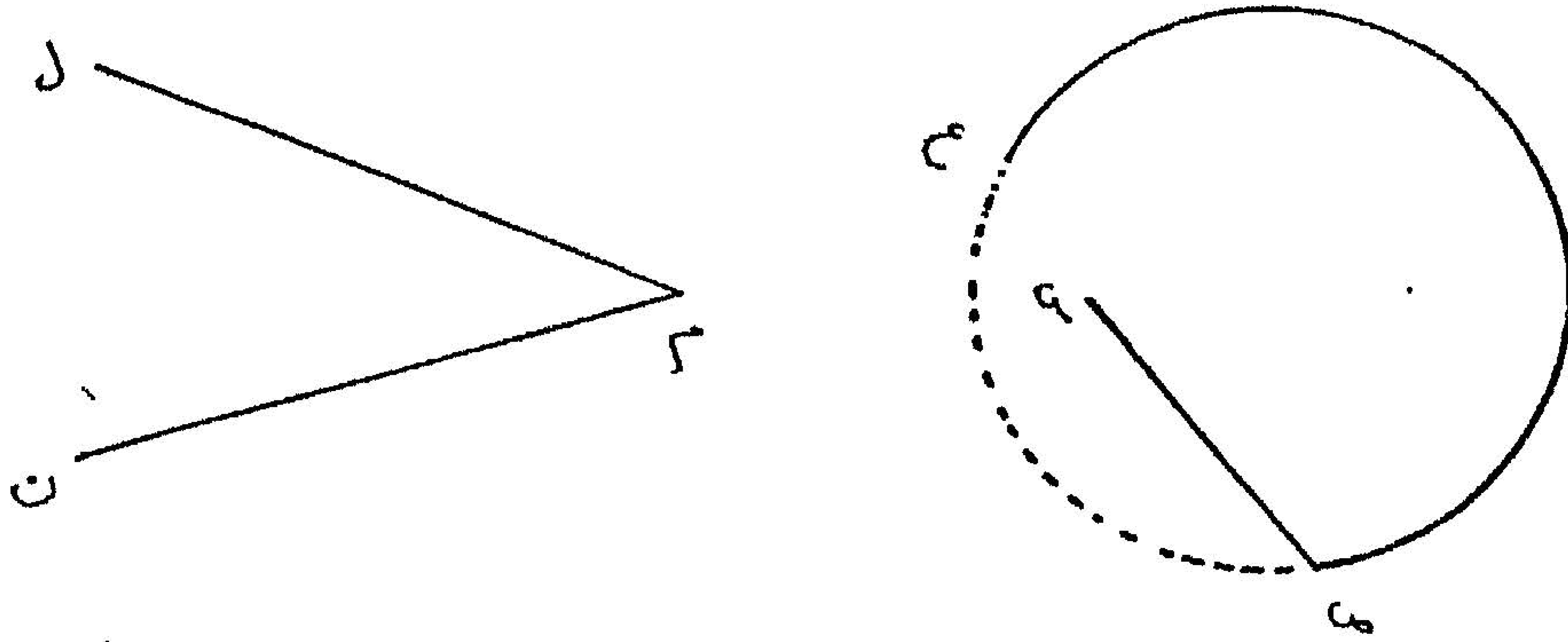
الانفراج المحصور بين خطين متقاطعين ، اسمهما الضلعان .



(شكل ١)

٢ — الزاوية المستوية — Plane Angle

هى ما وقع ضلعاها فى مستو واحد .



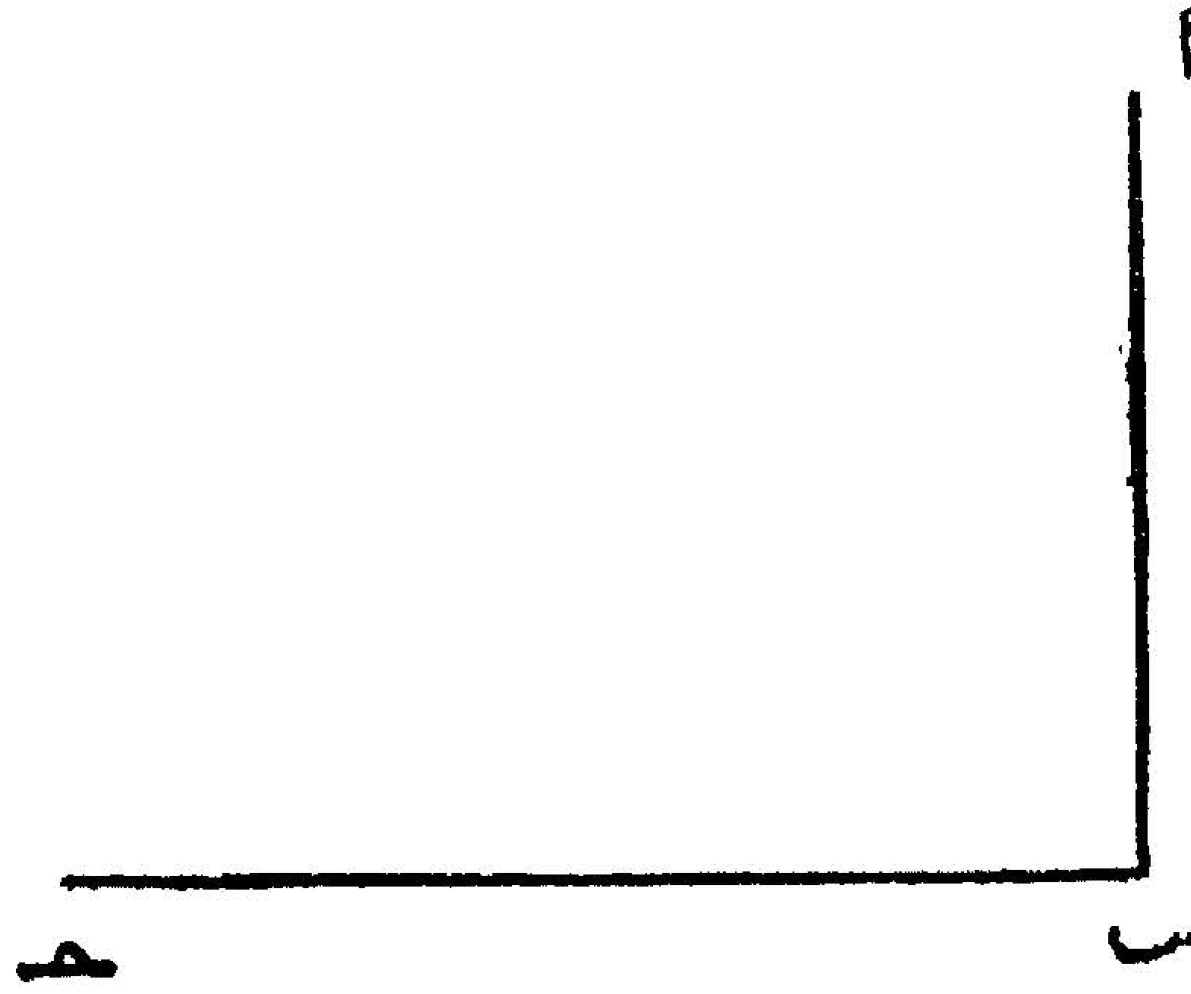
(شكل ٢)

٣ — الزاوية المستقيمة الخطين

هى ما كان ضلعاها مستقيمين . وفى الهندســة المستوية ، يطلق لفظ الزاوية فقط على الزاوية المستقيمة الخطين .

٤ — الزاوية القائمة — .Right Angle

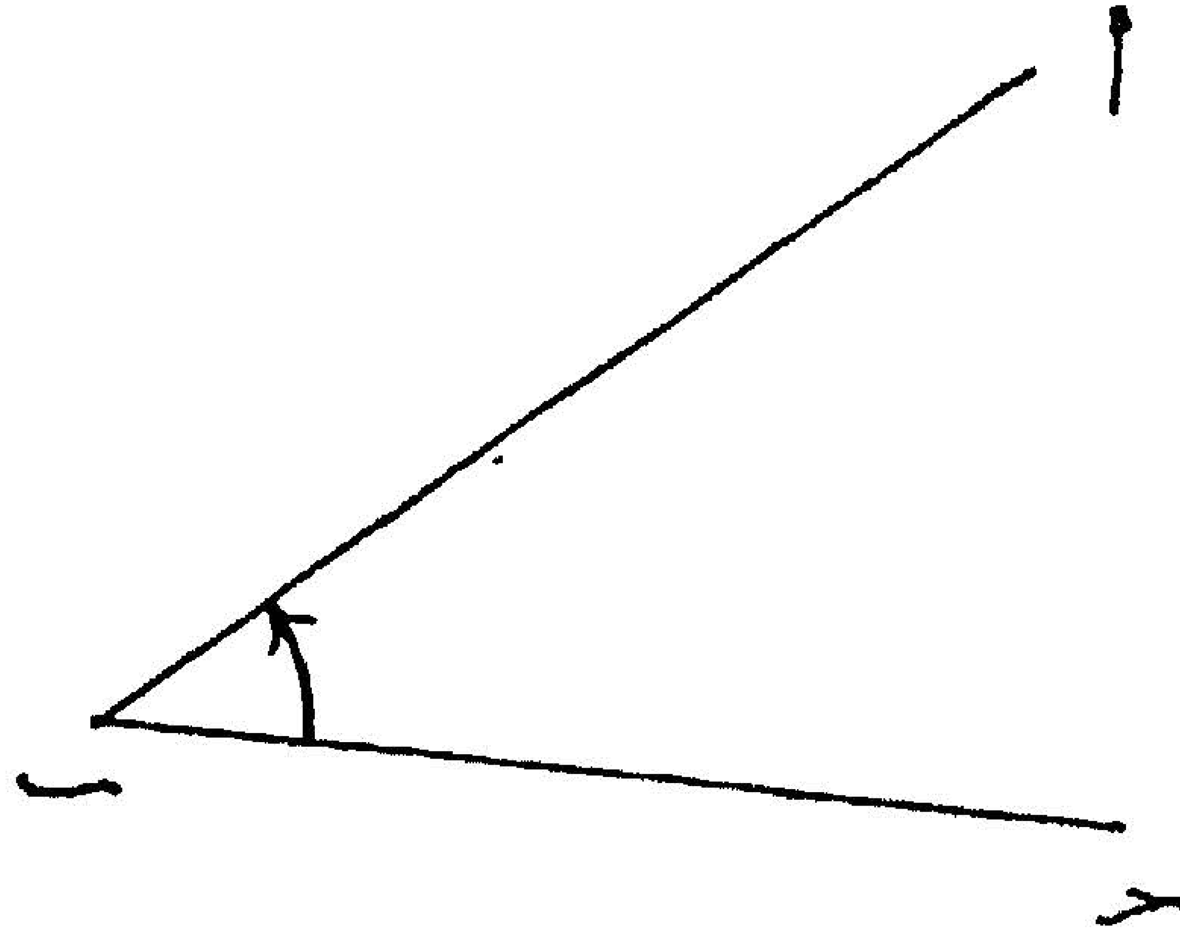
هى التى إذا مد أحد ضلعيها على استقامته من جهة رأسها ، كانت الزاوية الحادة مساوية لهـا .



(شكل ٤)

٥ — الزاوية الحادة — .Acute Angle

هى ما كان انفراجها أصغر من الزاوية القائمة .



(شكل ٥)

٦ — الزاوية المنفرجة — .Obtuse Angle

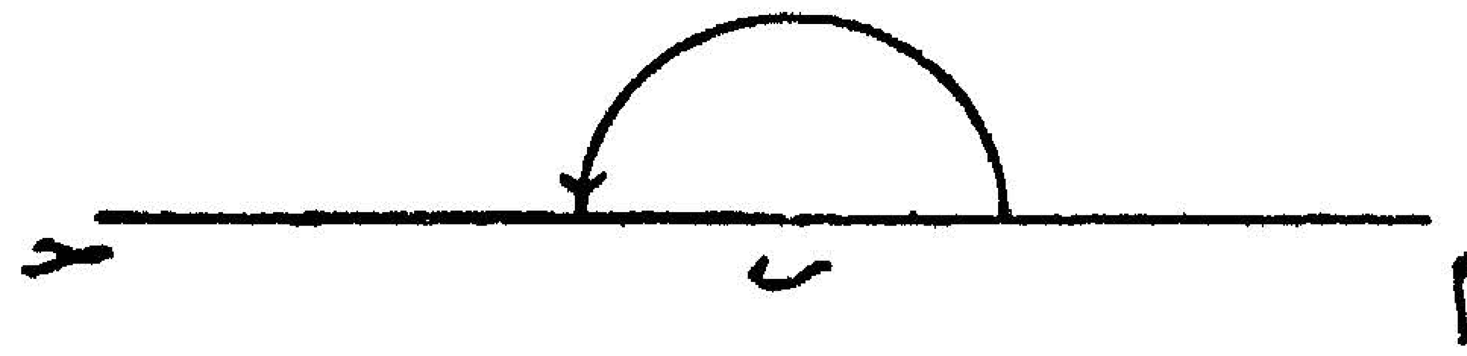
هى ما كان انفراجها أكبر من القائمة ، وأصغر من القائمتين .



(شكل ٦)

٧ — الزاوية المستقيمة — .Straight Angle

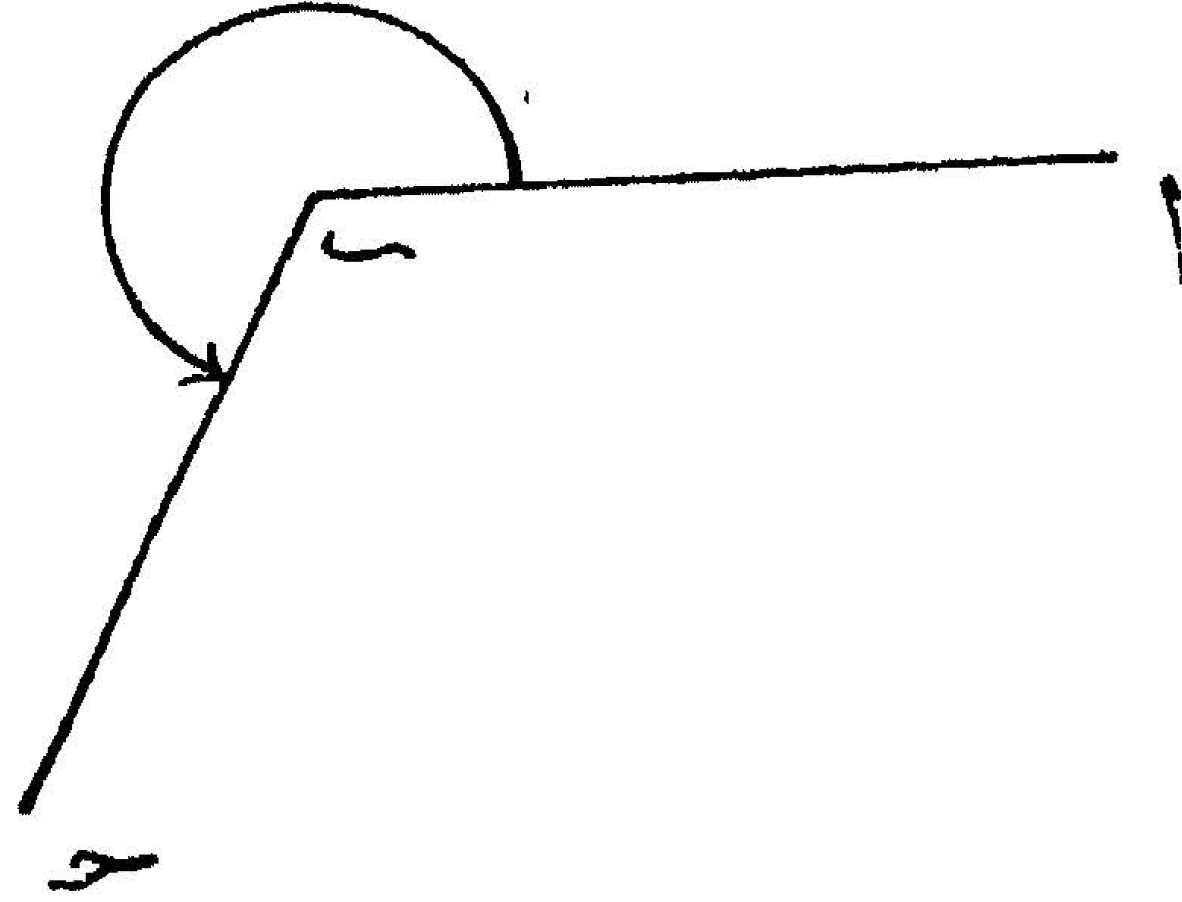
هى ما كان مقدارها قائمتين .



(شكل ٧)

٨ — الزاوية المنعكسة — Reflex Angle.

هى ما كان مقدارها أكبر من قائمتين وأصغر من أربع قوائم .



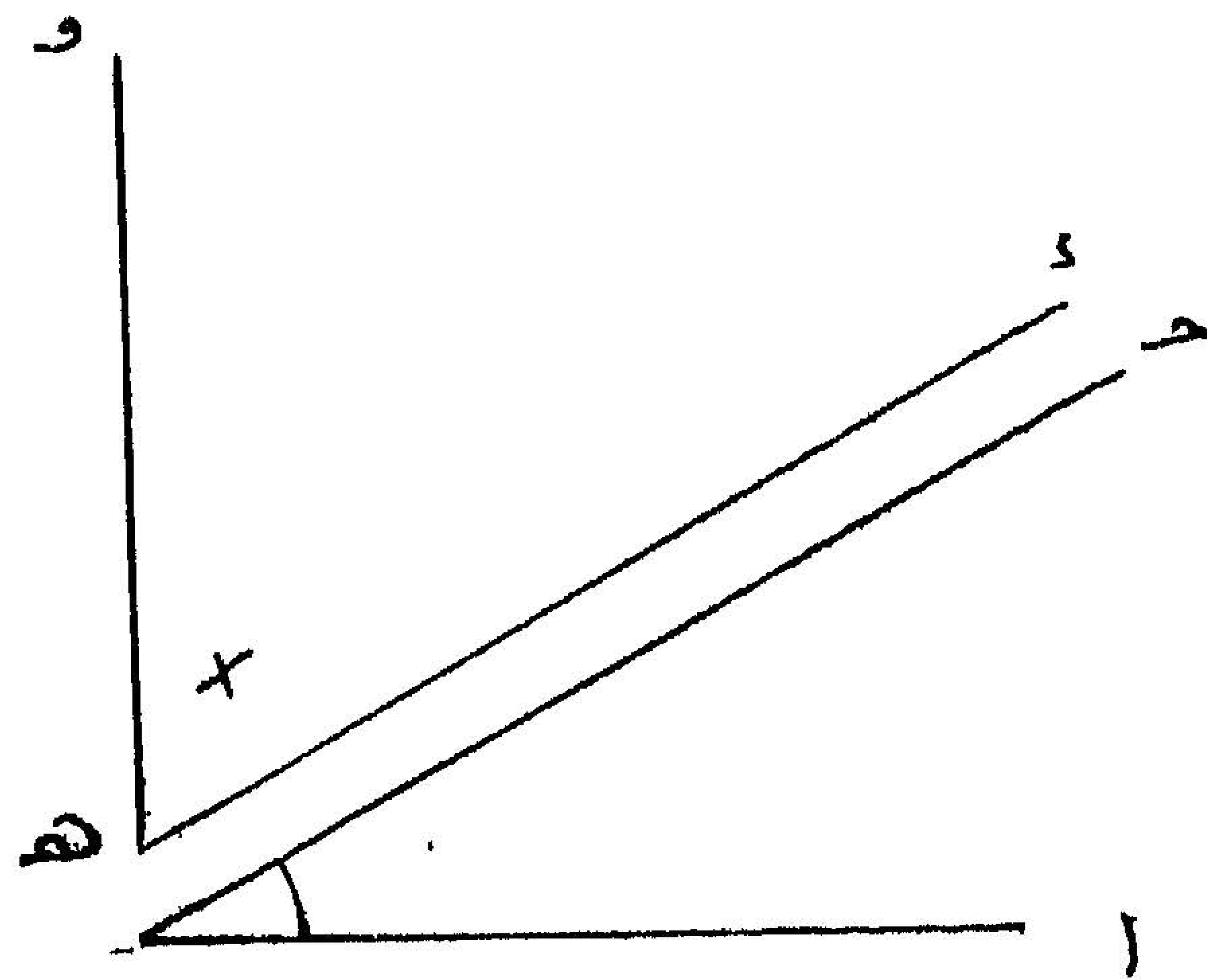
(شكل ٨)

٩ — الزاويّتان المتتامتان (الزاوية المتتامة)

Complementary Angles.

ما كان مجموعهما زاوية قائمة .

ويقال إن كلا من الزاويتين متممة للأخرى .



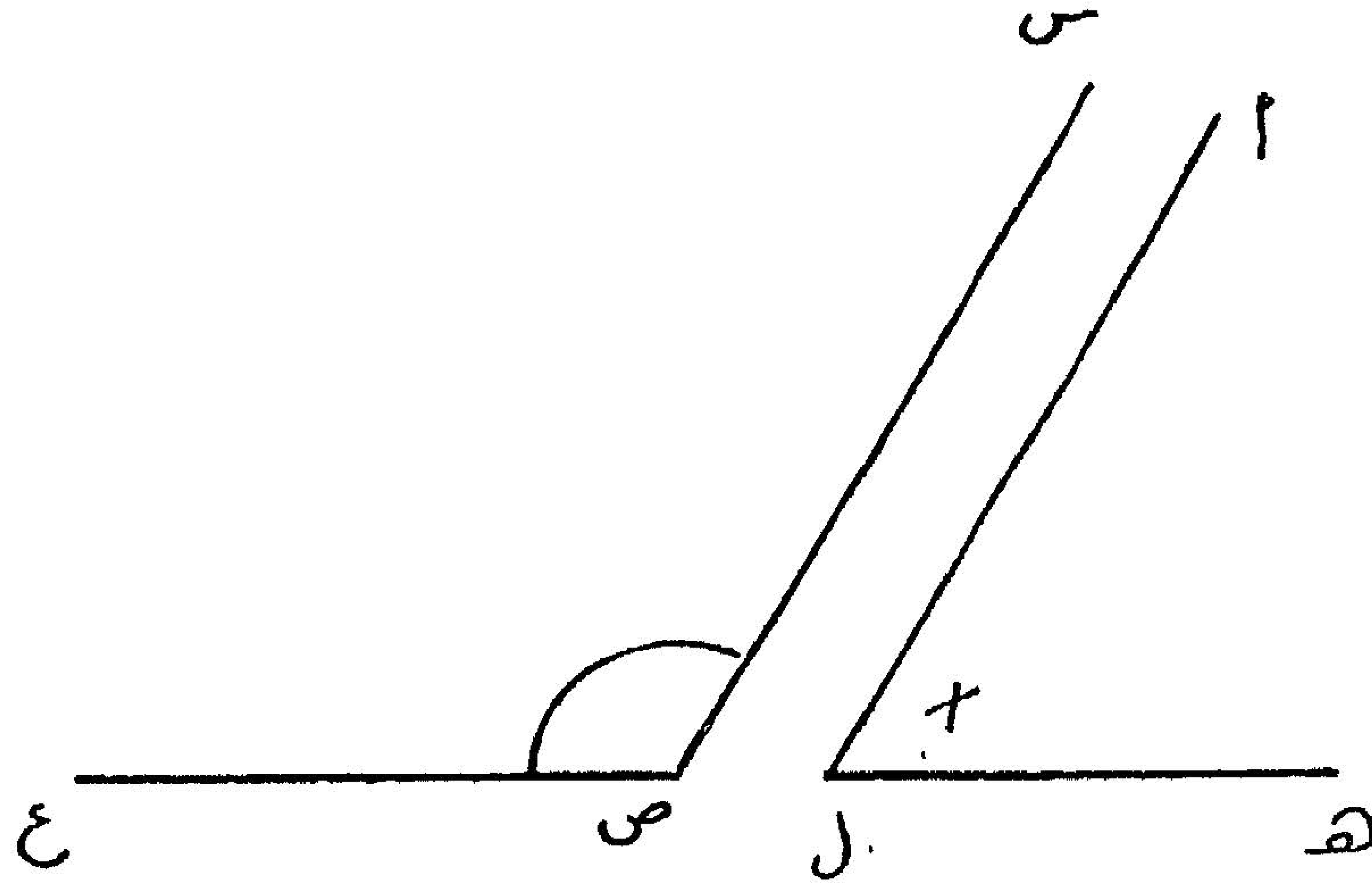
(شكل ٩)

١٠ — الزاويتان المتكاملتان (الزاوية المتكاملة)

Supplementary Angles.

ما كان مجموعهما زاويتين قائمتين .

ويقال إن كلا من الزاويتين مكملة للأخرى .

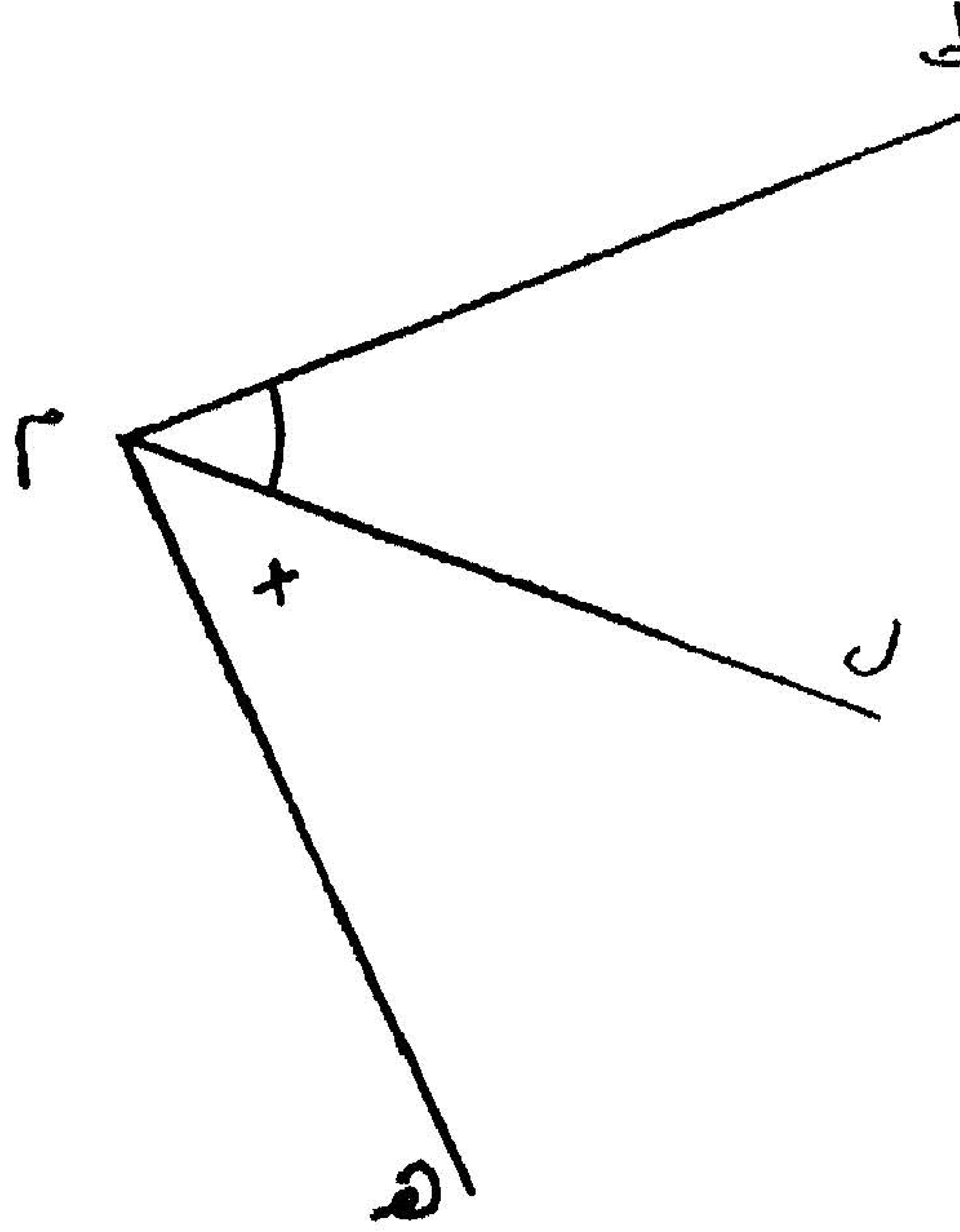


(شكل ١٠)

١١ — الزاويتان المتجاورتان (الزاوية المتجاورة)

Adjacent Angles.

هما ما اشتركتا فى رأس وضلع وكان الضلعان الباقيان فى جهتين مختلفتين من الضلع المشترك .

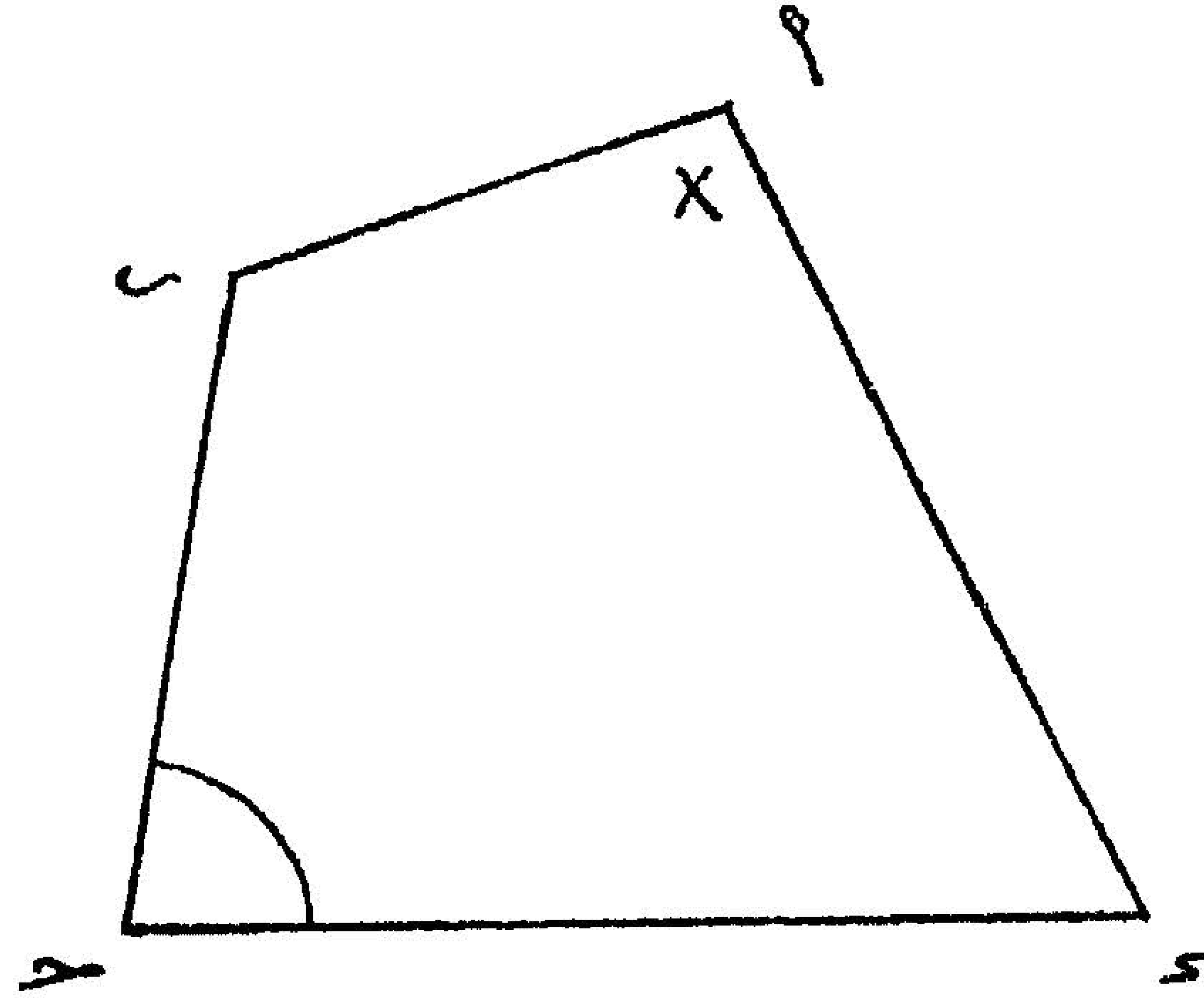


(شكل ١١)

١٢ — الزاويتان المتقابلتان (الزاوية المتقابلة)

Opposite Angles.

" فى الشكل الرباعى " هما كل زاويتين رأساهما نهايتا أحد قطريه .

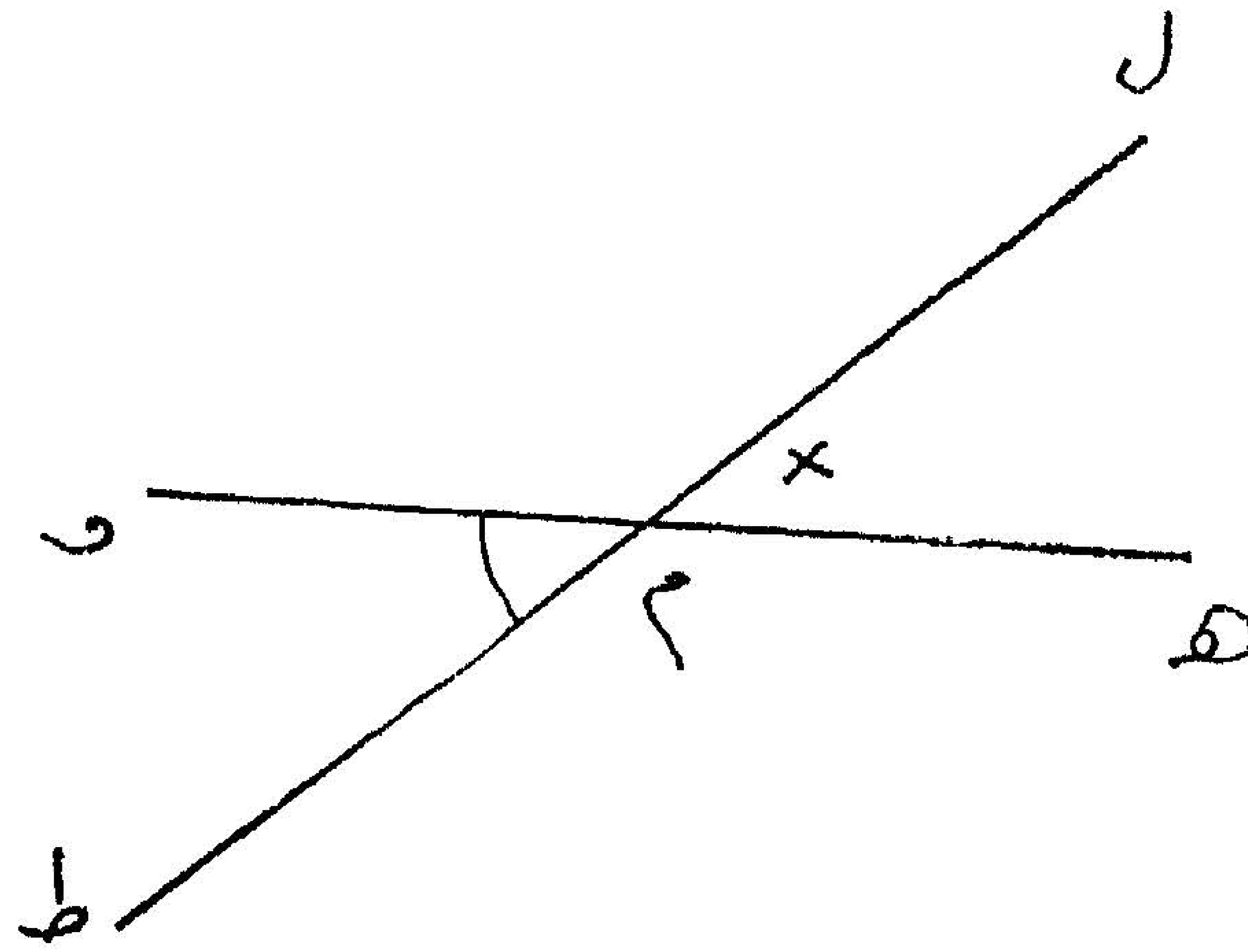


(شكل ١٢)

١٣ — الزاويتان المتقابلتان بالرأس (الزاوية المتقابلة بالرأس)

Vertically Opposite Angles.

هما ما كان ضلعا كل منهما امتدادَى ضلعى الأخرى .

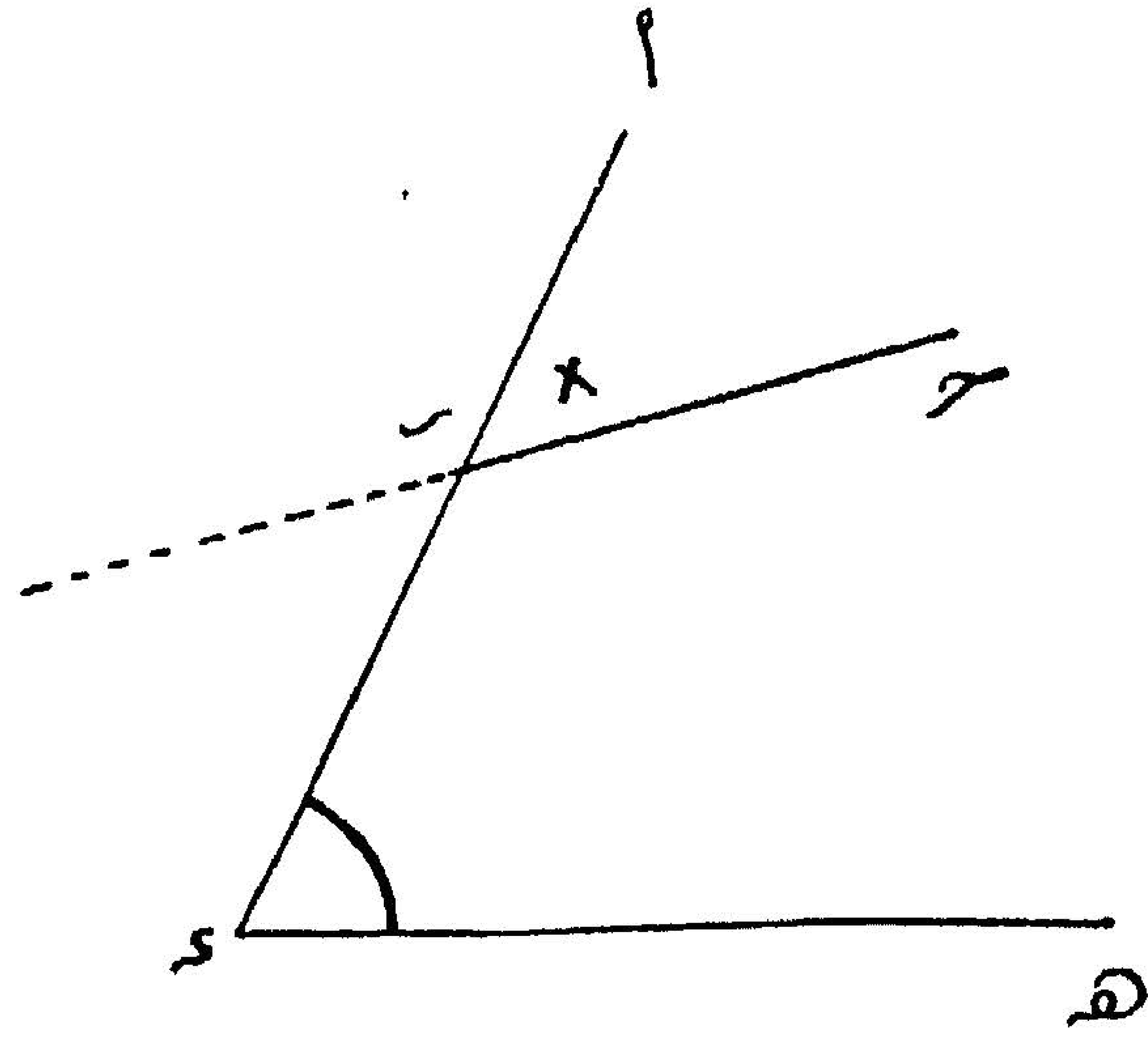


(شكل ١٣)

١٤ — الزاويتان المتناظرتان (الزاوية المتناظرة)

Corresponding Angles.

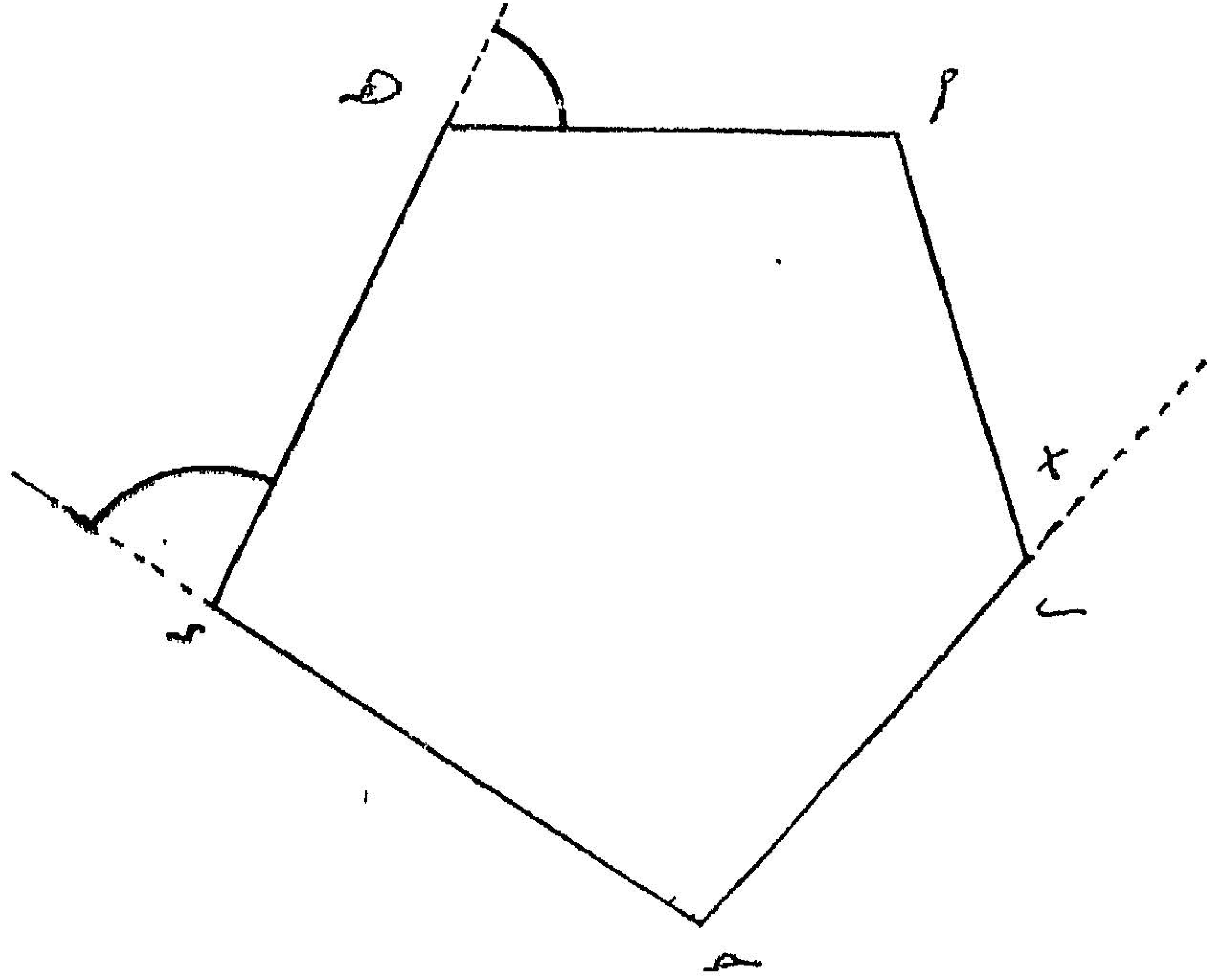
ا اللتان تكون الزاوية المتقابلة بالرأس مع إحداهما ، مبادلة للأخرى .



(شكل ١٤)

١٥ — الزاوية الخارجة — .Exterior Angle

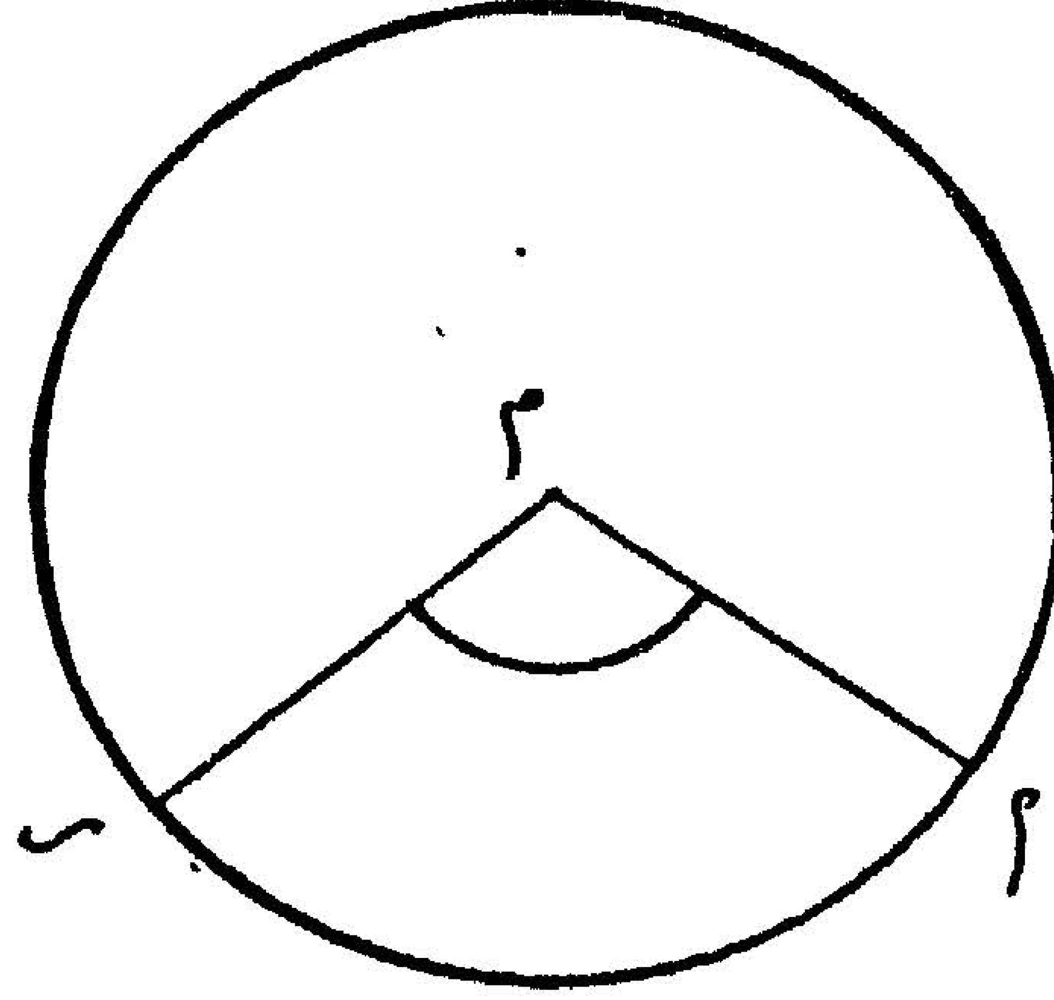
" فى الشكل المستقيم الأضلاع " هى الزاوية المحصورة بين أحد أضلاعه وامتداد ضلع مجاور له من جهة الرأس المشترك .



(شكل ١٥)

١٦ — الزاوية المركزية — Angle at the Centre of a Circle.

هى المحصورة بين نصفى قطرى دائرة .

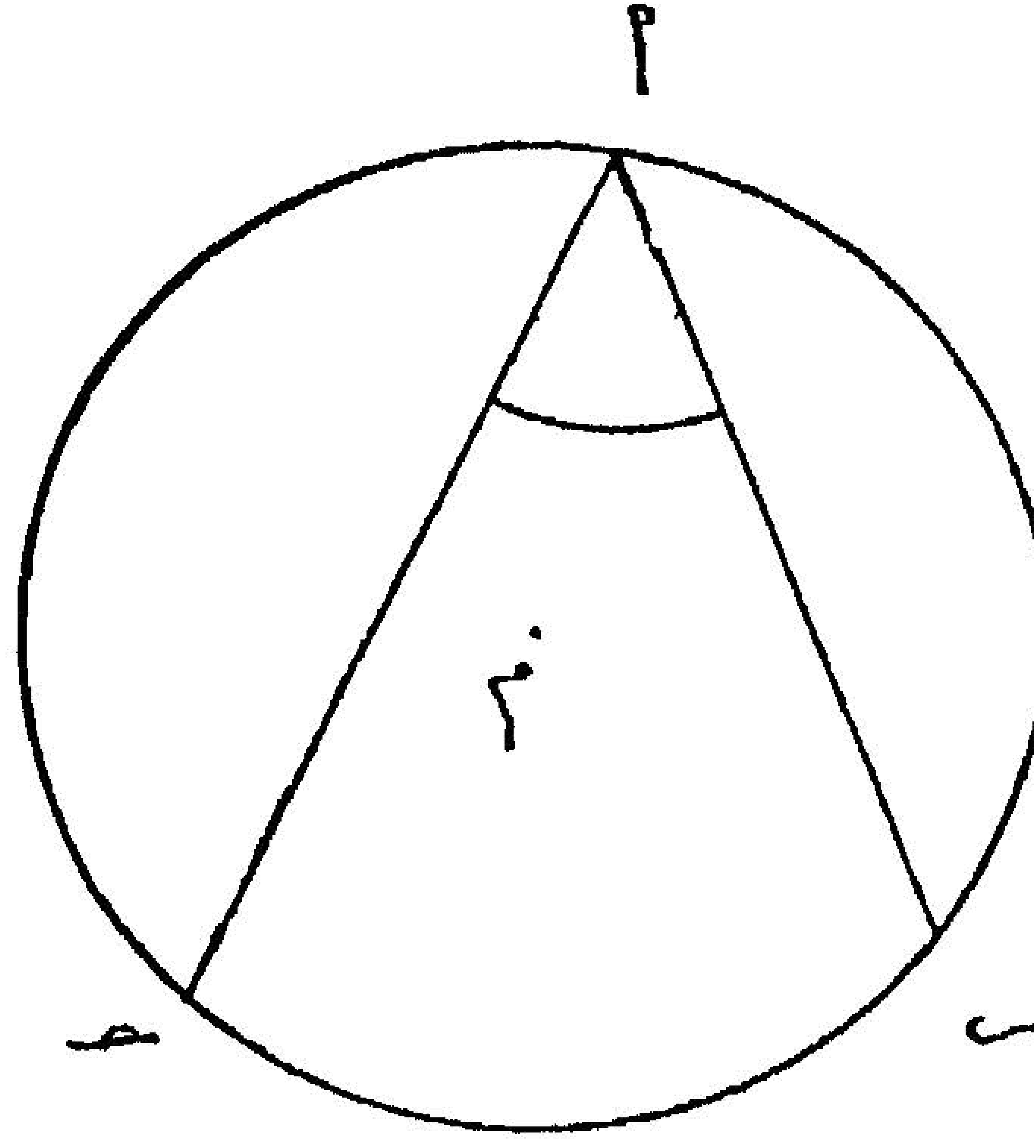


(شكل ١٦)

١٧ — الزاوية المحيطية

Angle at the Circumference of a Circle.

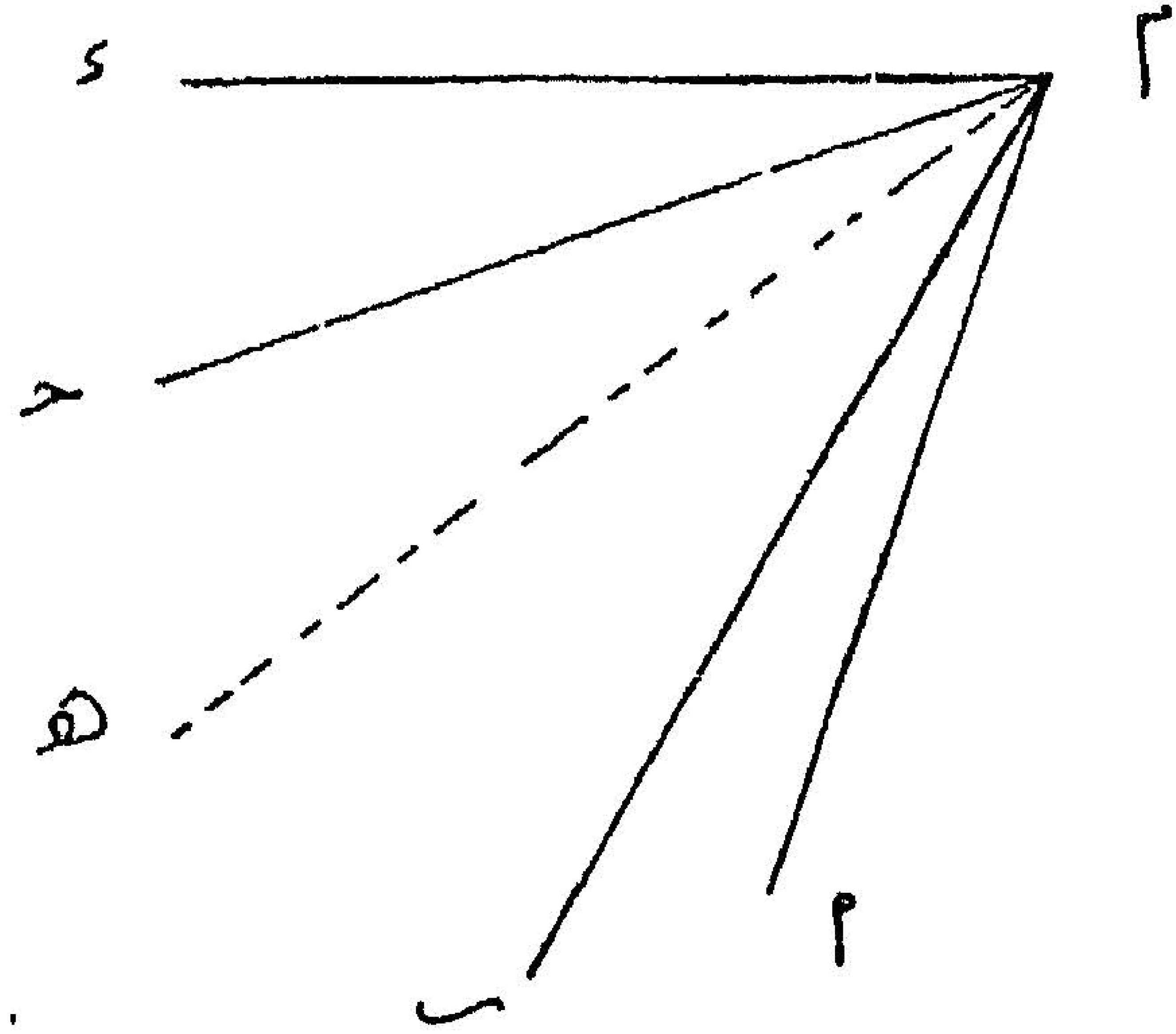
هى المحصورة بين وترى دائرة مرسومين من نقطة على محيطها .



(شكل ١٧)

١٨ — الزاوية الزوجية — .Dihedral Angle

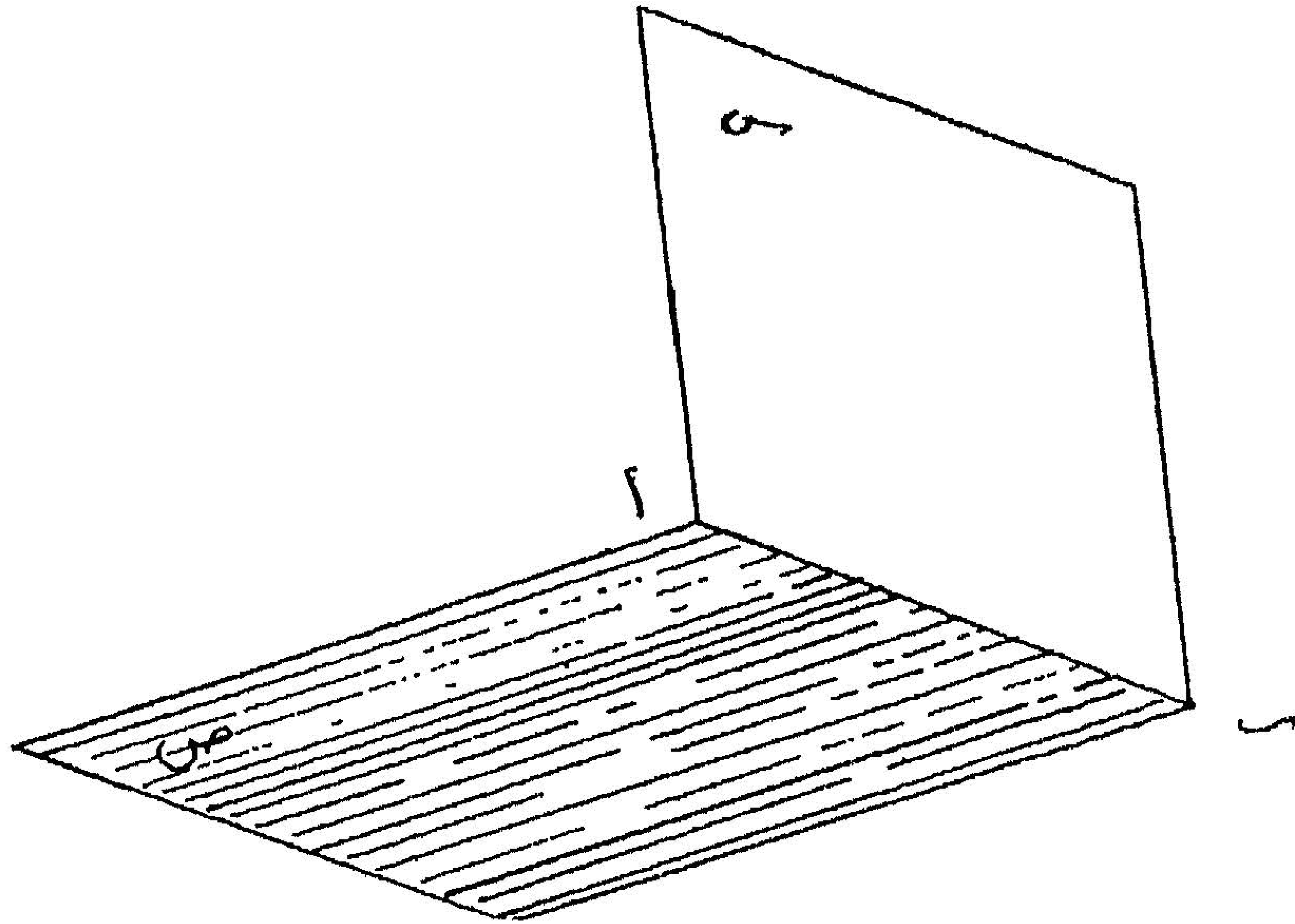
هى الانفراج المحصور بين مستويين متقاطعين .



(شكل ١٨)

١٩ — الزاوية المجسمة — .Solid Angle

هى الحيز الذى يحده عدة مستويات ، غير محدودة ، تتلاقى فى نقطة واحدة .



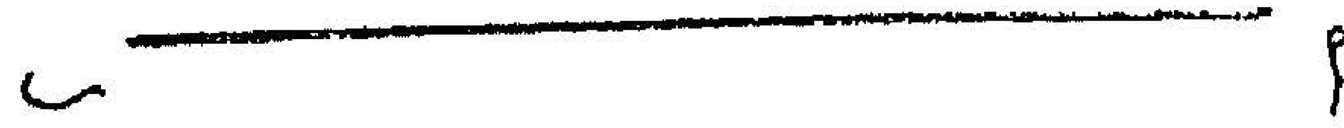
(شكل ١٩)

٢٠ — الخط المستقيم — .Straight Line

هو أقصر بعد بين نقطتين :

"ع" هو أقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين ، وهو المراد إذا أطلق .

"ط" هو ما كانت النقط التى تفرض عليه بعضها على مقابلة البعض .



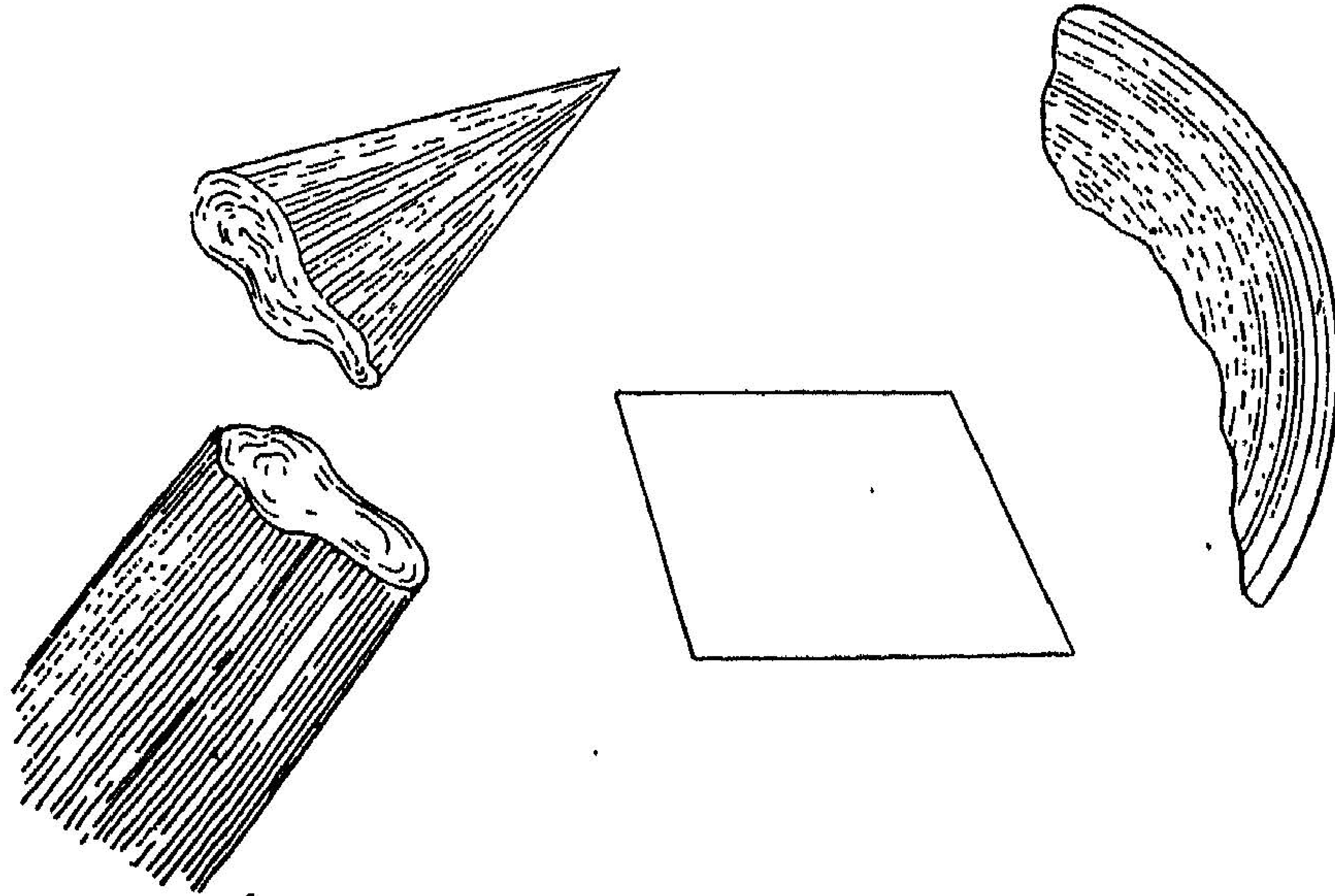
(شكل ٢٠)

٢١ — السطح — .Surface

هو ما له طول وعرض .

"ع" هو ذو الامتدادين فقط .

"ط" السطح أو البسيط عظم له طول وعرض فقط .



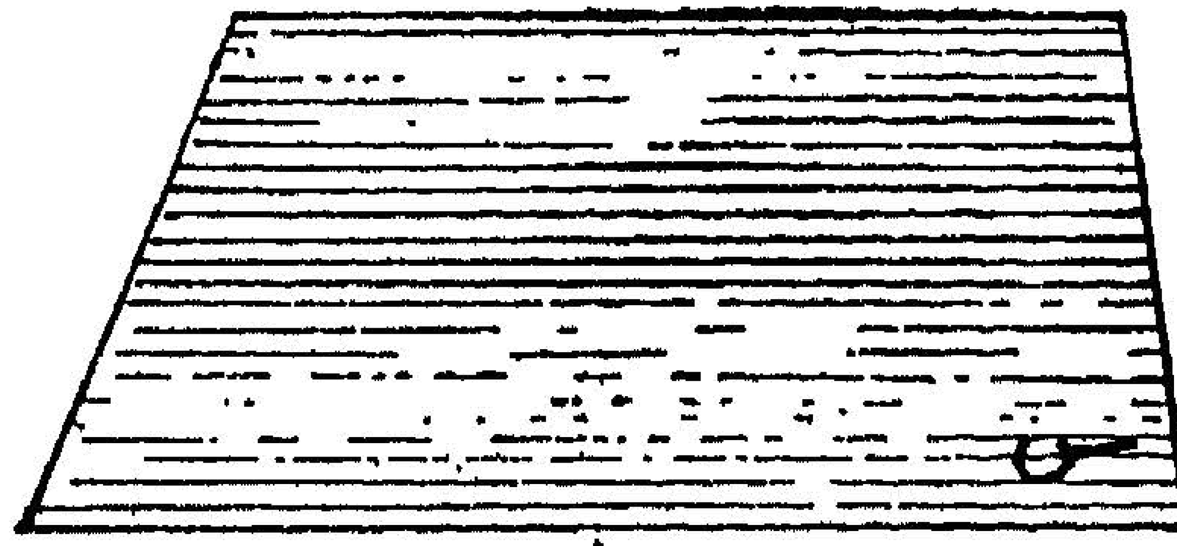
(شكل ٢١)

٢٢ — السطح المستوى — Plane.

هو الذى إذا أخذت فيه أى نقطتين كان المستقيم الواصل بينهما منطبقا عليه.

"ع" هو ما تقع الخطوط المخرجة عليه فى أى جهة .

"ط" هو ما كانت الخطوط المستقيمة المفروضة عليه أو التى يمكن فرضها عليه، كيف كان، تكون بعضها على مقابلة بعض .



(شكل ٢٢)

٢٣ — المثلث — Triangle.

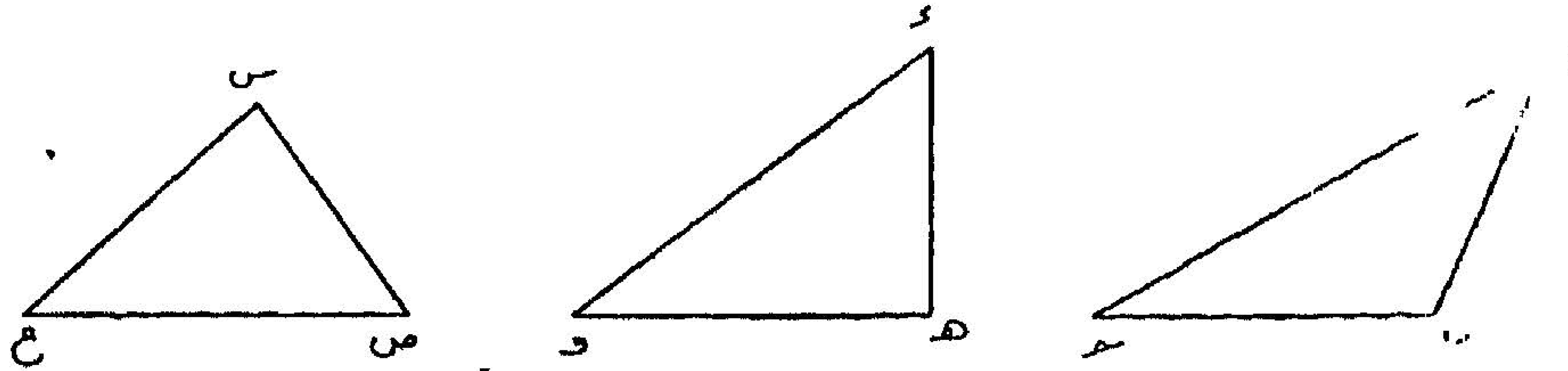
هو ما يحيط به ثلاثة خطوط مستقيمة .

٢٤ — رأس المثلث — Vertex.

كل نقطة من النقط الثلاث التى تتقاطع فيها المستقيمات المحيطة بالمثلث .

٢٥ — ضلع المثلث — Side.

هو المستقيم المحدود برأسين من رءوسه .

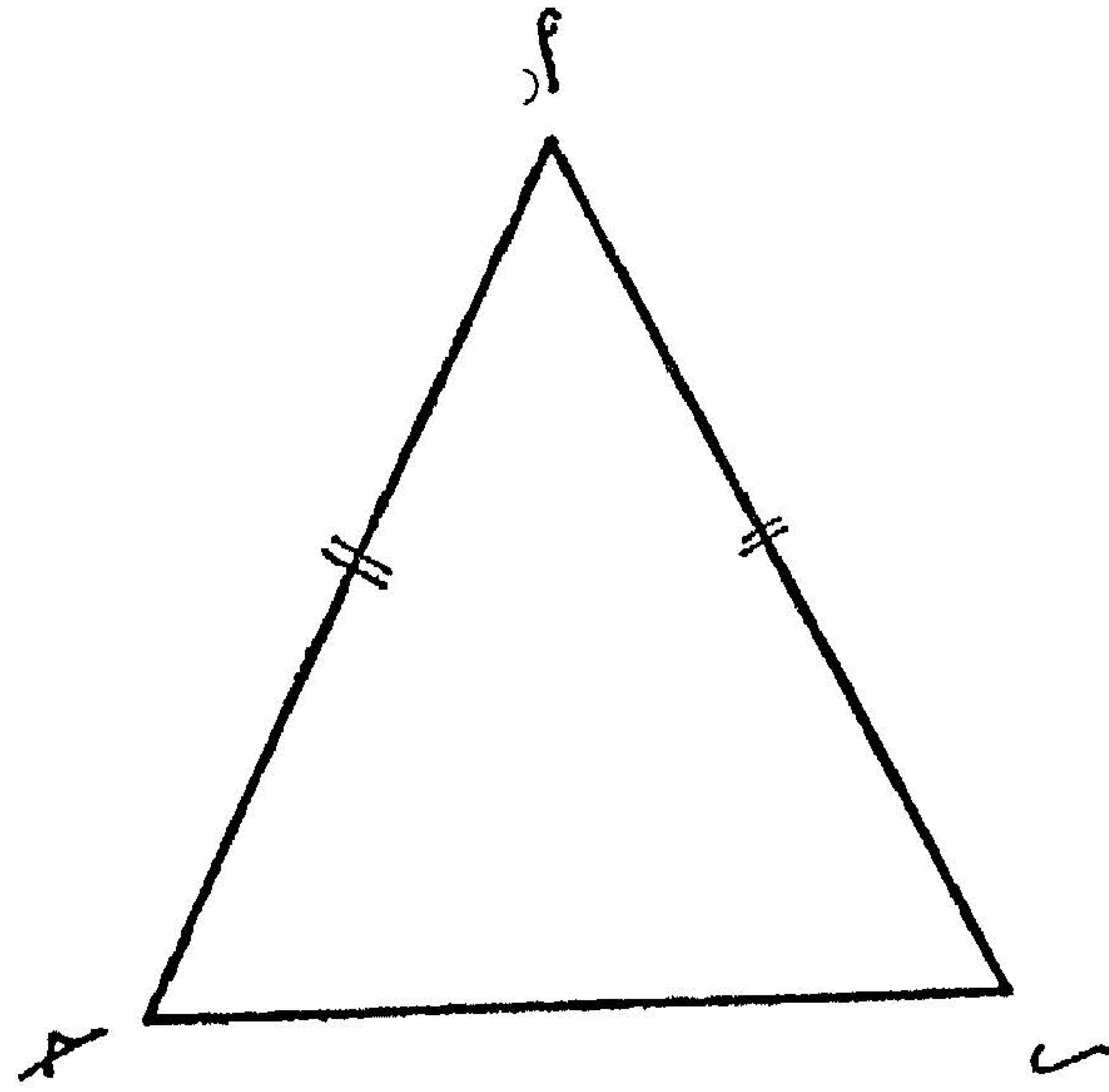


(شكل ٢٥)

٢٦ — المثلث المتساوى الساقين — .Isosceles Triangle

هو ما كان ضلعان فقط من أضلاعه الثلاثة متساويين .

"ط" هو ما كان اثنان من أضلاعه فقط متساويين .



(شكل ٢٦)

٢٧ — ارتفاع المثلث — .Altitude

هو العمود النازل من أحد رءوسه على الضلع المقابل له .

"ع" لا يقول "ارتفاع" ؛ ويعبر عنه بالعمود المخرج من إحدى الزوايا على وترها .

"ط" ارتفاع الشكل هو العمود الخارج من نقطة زاوية هى رأسه، على ضلع هو قاعدتها .

٢٨ — القاعدة — .Base

"فى المثلث المتساوى الساقين" هى ضلعه الثالث بعد ضلعيه المتساويين .

ملاحظة : فى المثلثات الأخرى يمكن اعتبار أن أى ضلع قاعدة .

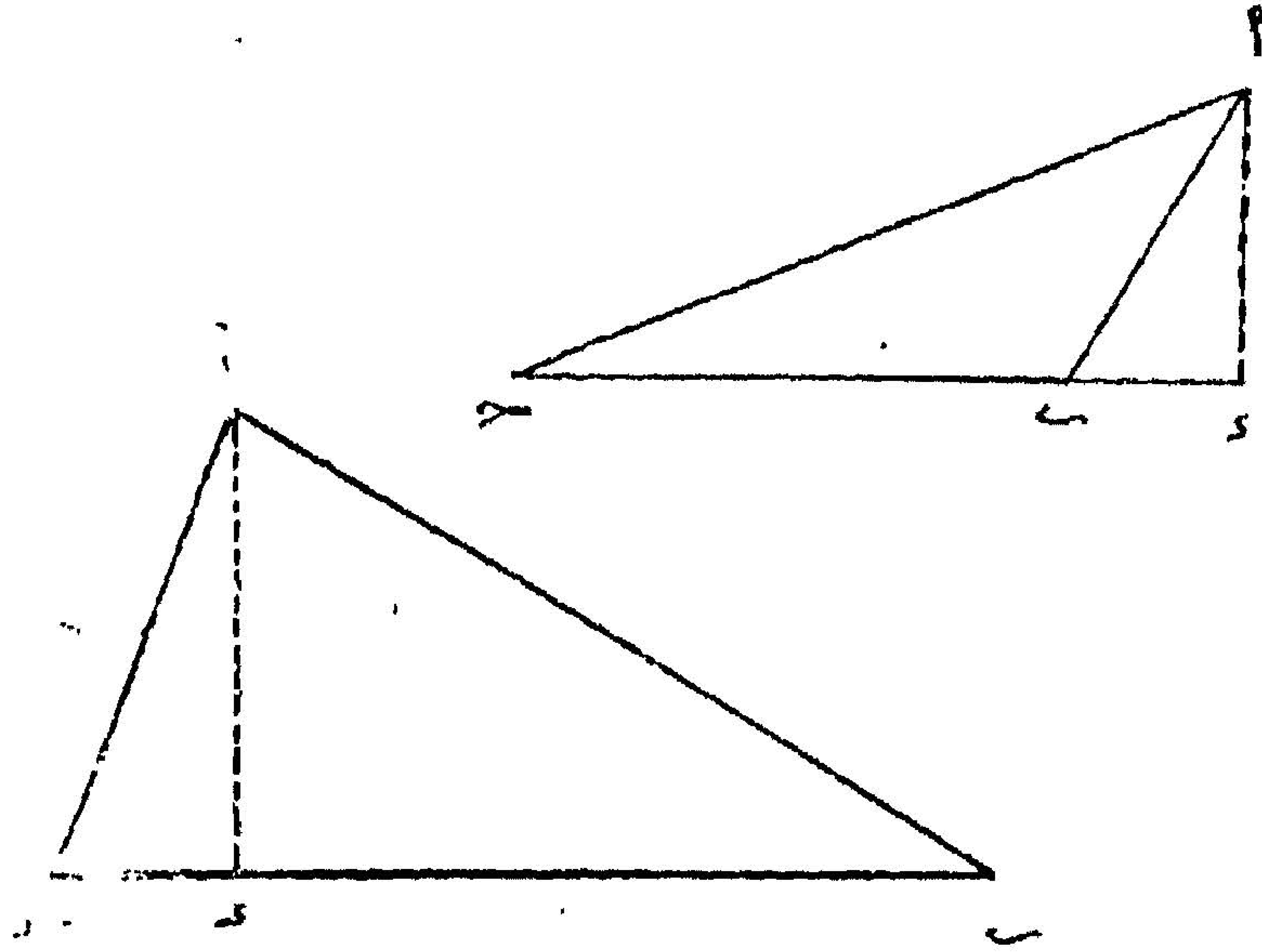
" ط " لم يعرفها ، وذكر " الزاويتين اللتين عند قاعدة المثلث المتساوى الساقين".

٢٩ — التطابق — .Congruence

هو تساوى الأضلاع والزوايا المتناظرة فى شكلين كثيرى الأضلاع .

أى أن كلا من الشكلين يمكن أن ينطبق على الآخر تمام الانطباق .

" ط " يعبر هنا بلفظة (التساوى) كما يعبر بها فى معنى آخر هو التكافؤ .

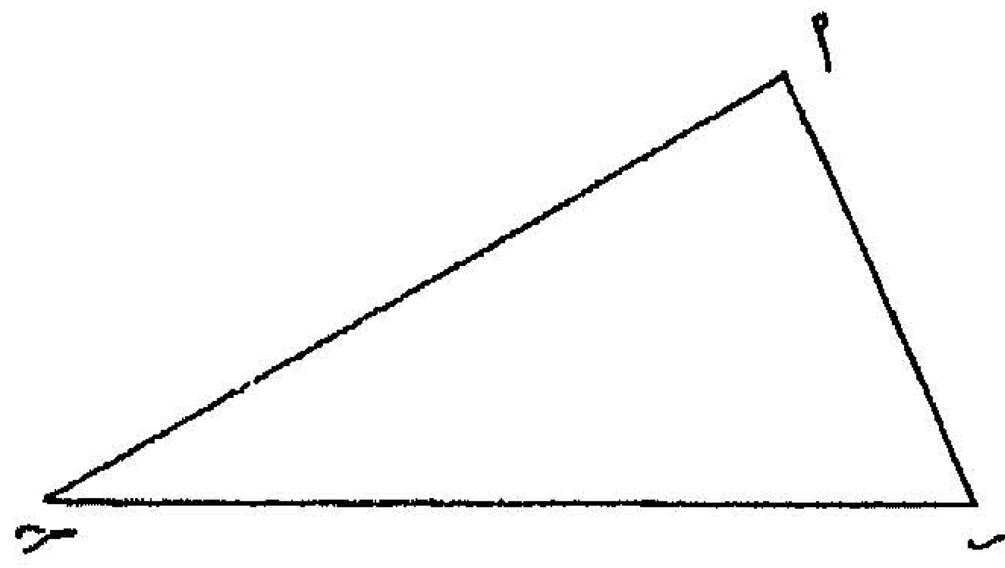


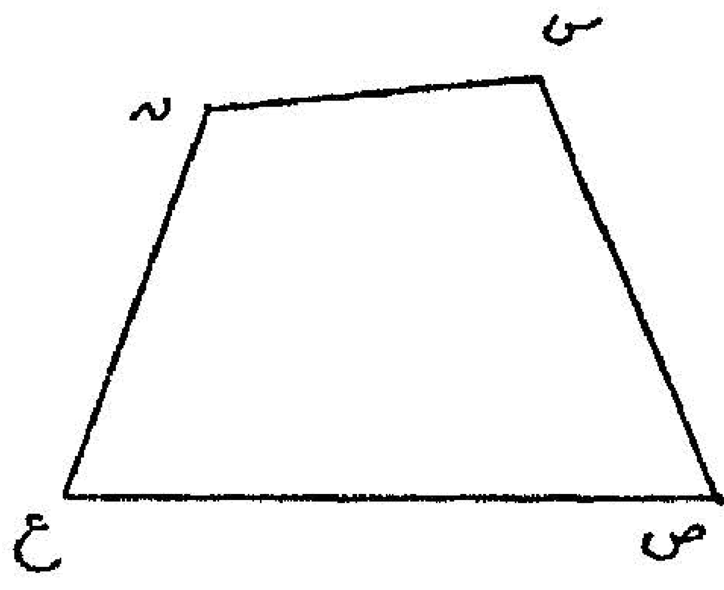
(شكل ٢٩)

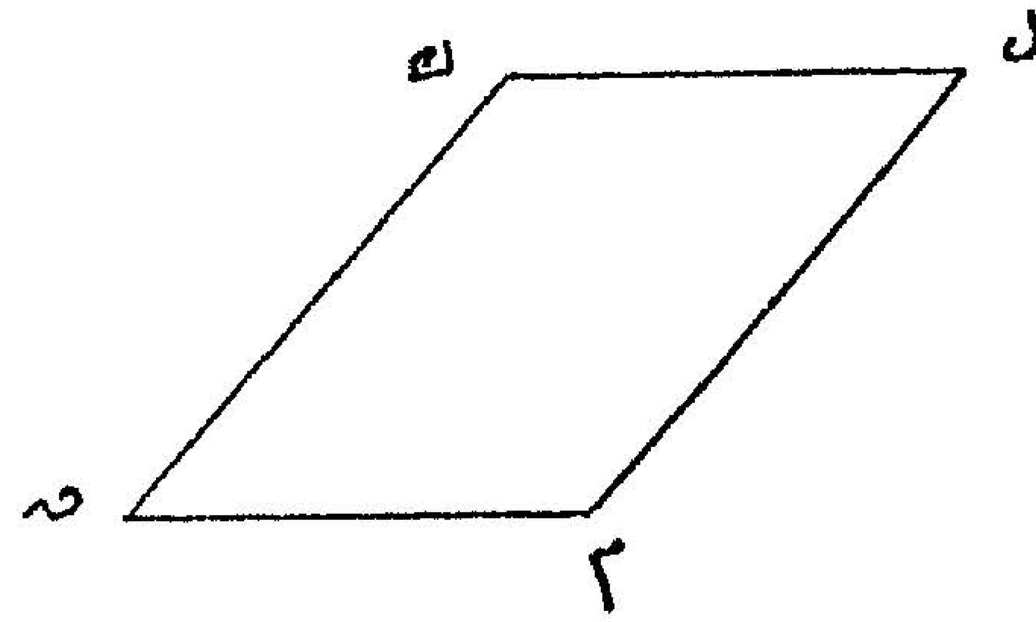
٣٠ — التكافؤ — Equivalence.

هو تساوى مساحتى السطحين الهندسيين ، وهو أيضا تساوى حجمى جسمين .

"ط" يستعمل هنا لفظة التساوى .





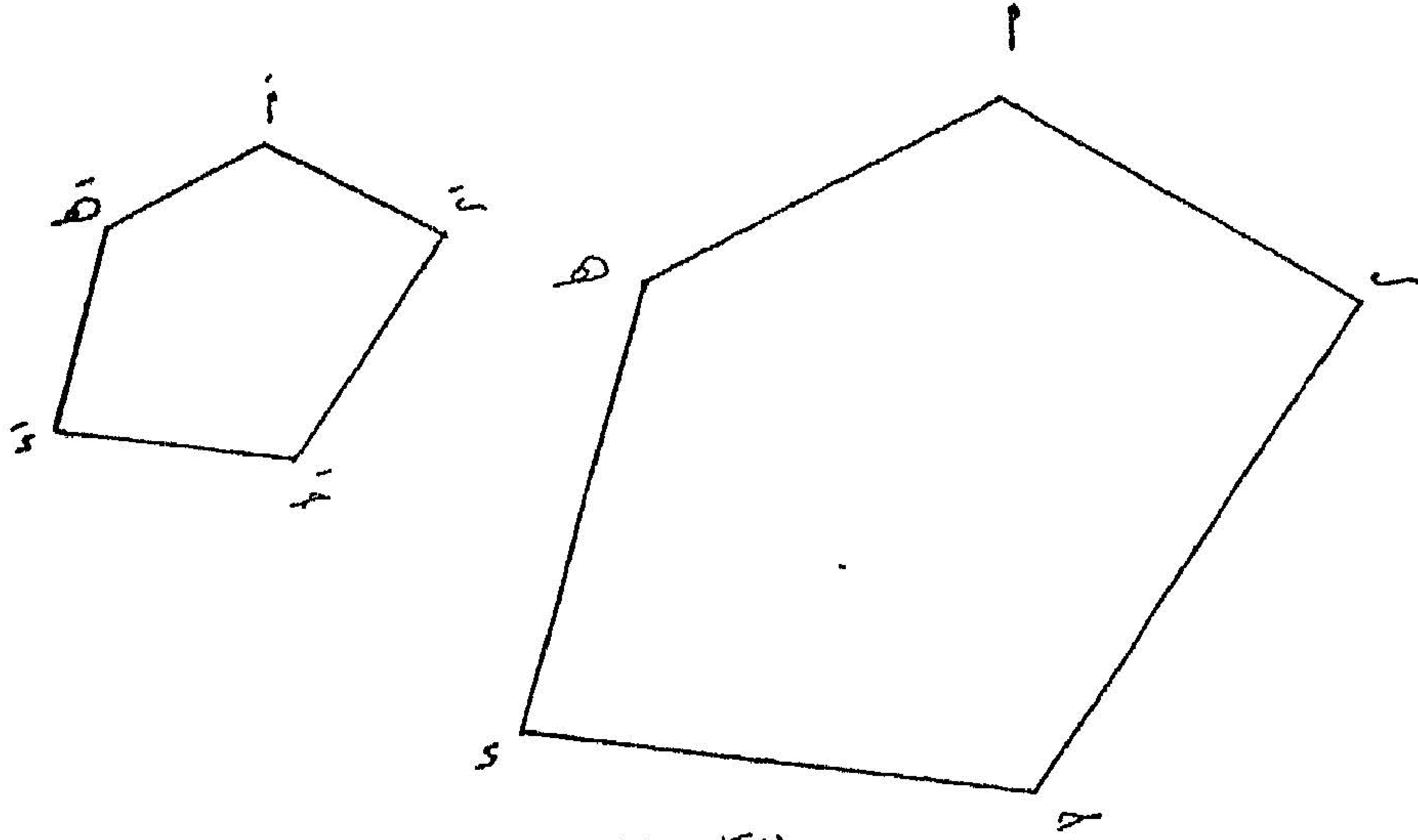


(شكل ٣٠)

٣١ — التشابه — Similarity.

هو تساوى الزوايا المتناظرة فى شكلين كثيرى الأضلاع مع تناسب أضلاعهما المتناظرة .

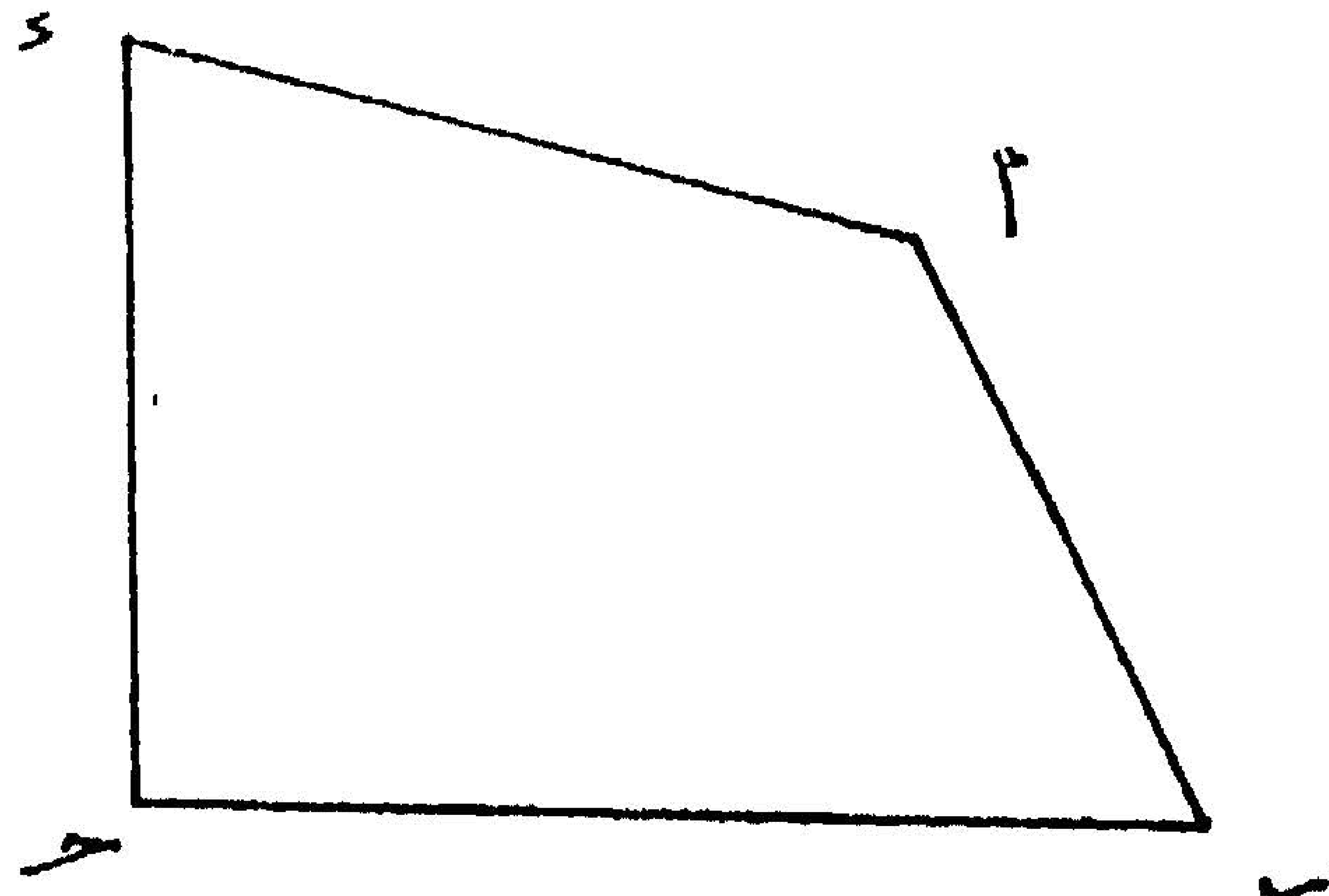
„ ط " السطوح المتشابهة هى السطوح التى زواياها (على التناظر) متساوية والأضلاع المحيطة بتلك الزوايا على التناظر أيضا متناسبة .



(شكل ٣١)

٣٢ الشكل الرباعى (ذو أربع الأضلاع) — Quadrangle.

هو ما أحاط به أربعة مستقيمات يتقاطع كل اثنين متجاورين منها .

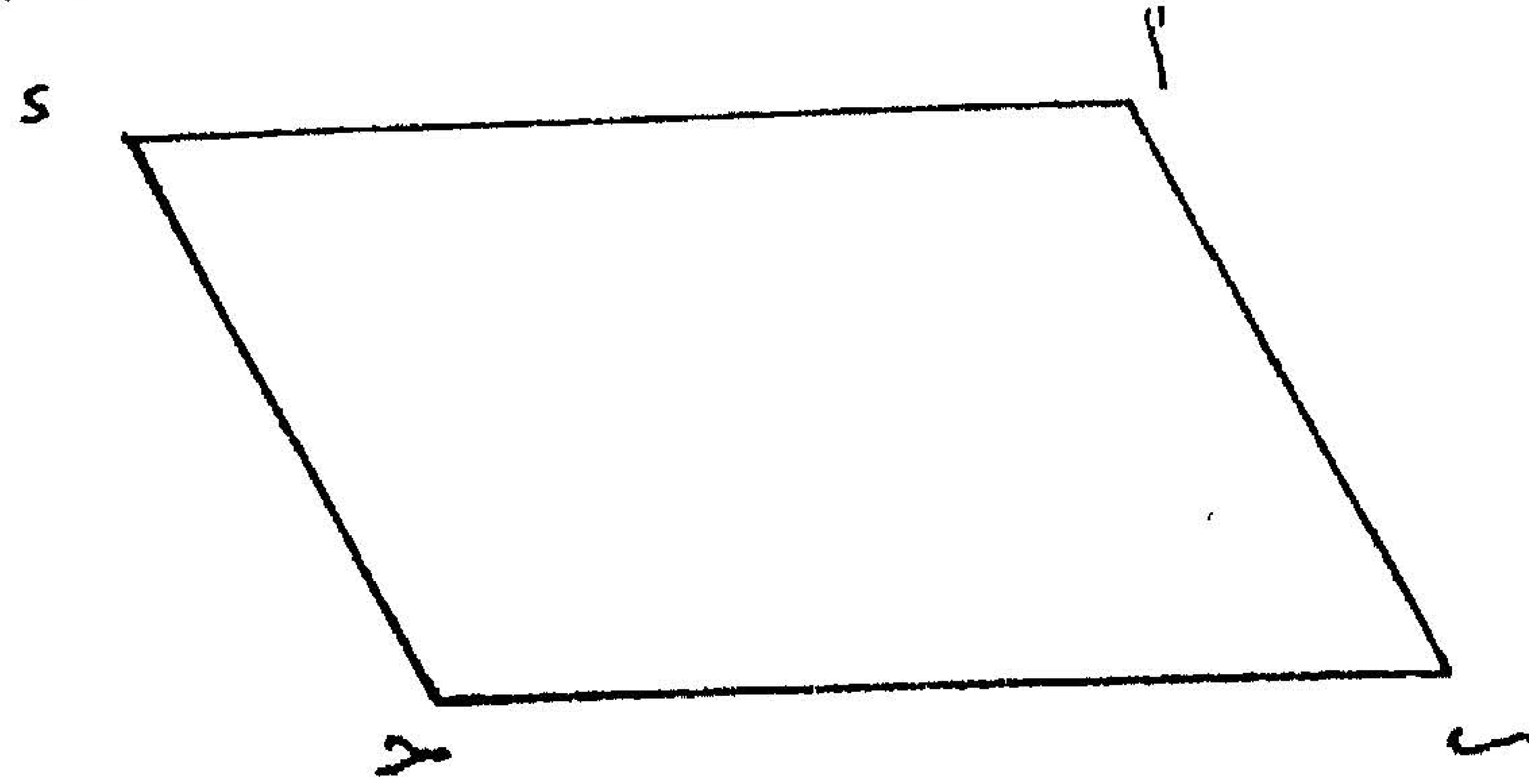


(شكل ٣٢)

٣٣ — متوازى الأضلاع — Parallelogram.

هو شكل رباعى كل ضلعين متقابلين منه متوازيان .

" ط " هو شكل ذو أربعة أضلاع كل متقابلين من أضلاعه متوازيان .



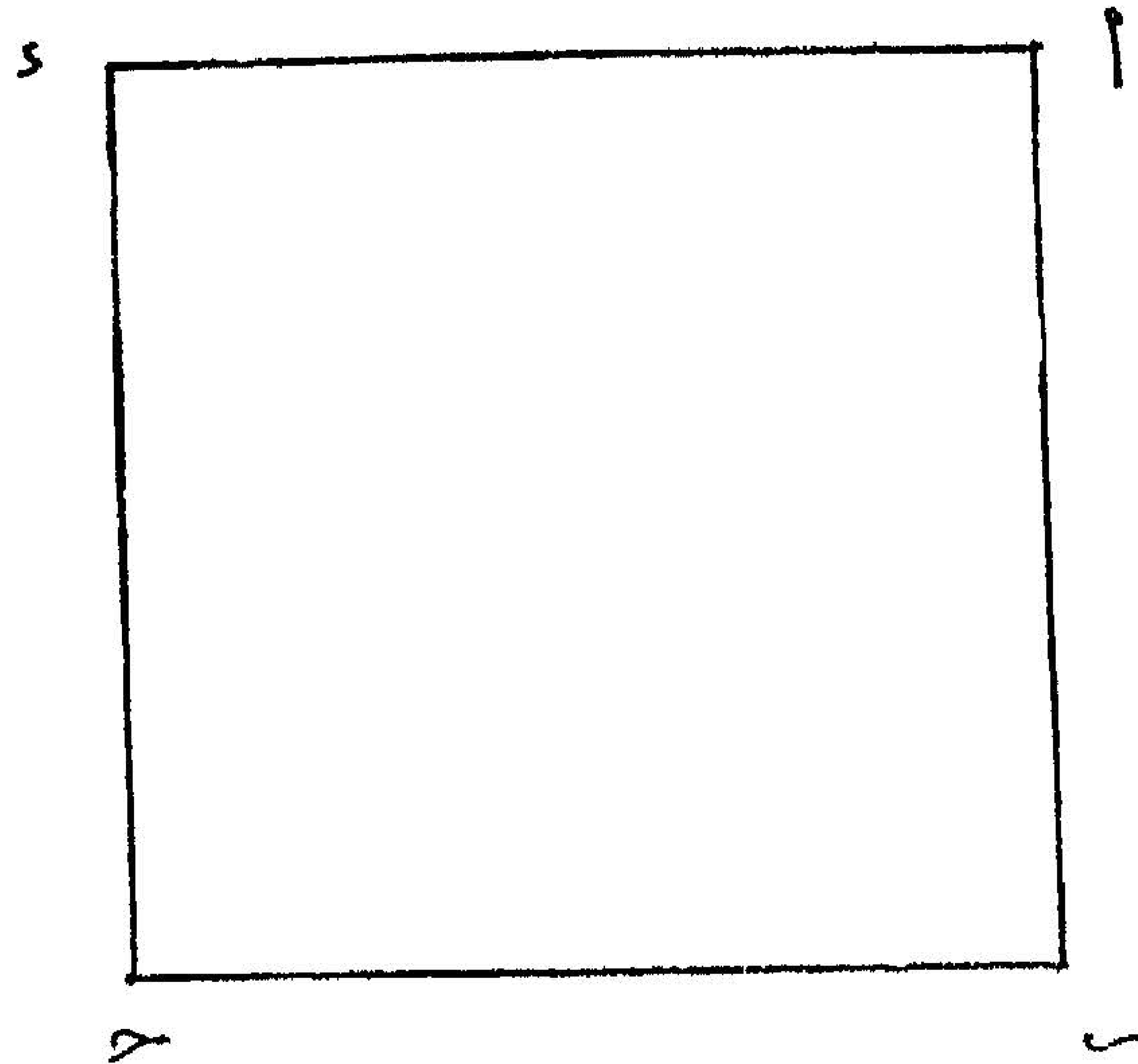
(شكل ٣٣)

٣٤ — المربع — Square.

هو شكل رباعى زواياه قوائم وأضلاعه متساوية .

" ع " هو القائم الزوايا المتساوى الأضلاع .

" ط " هو ما كانت كل واحدة من زواياه قائمة وجميع أضلاعه متساوية .



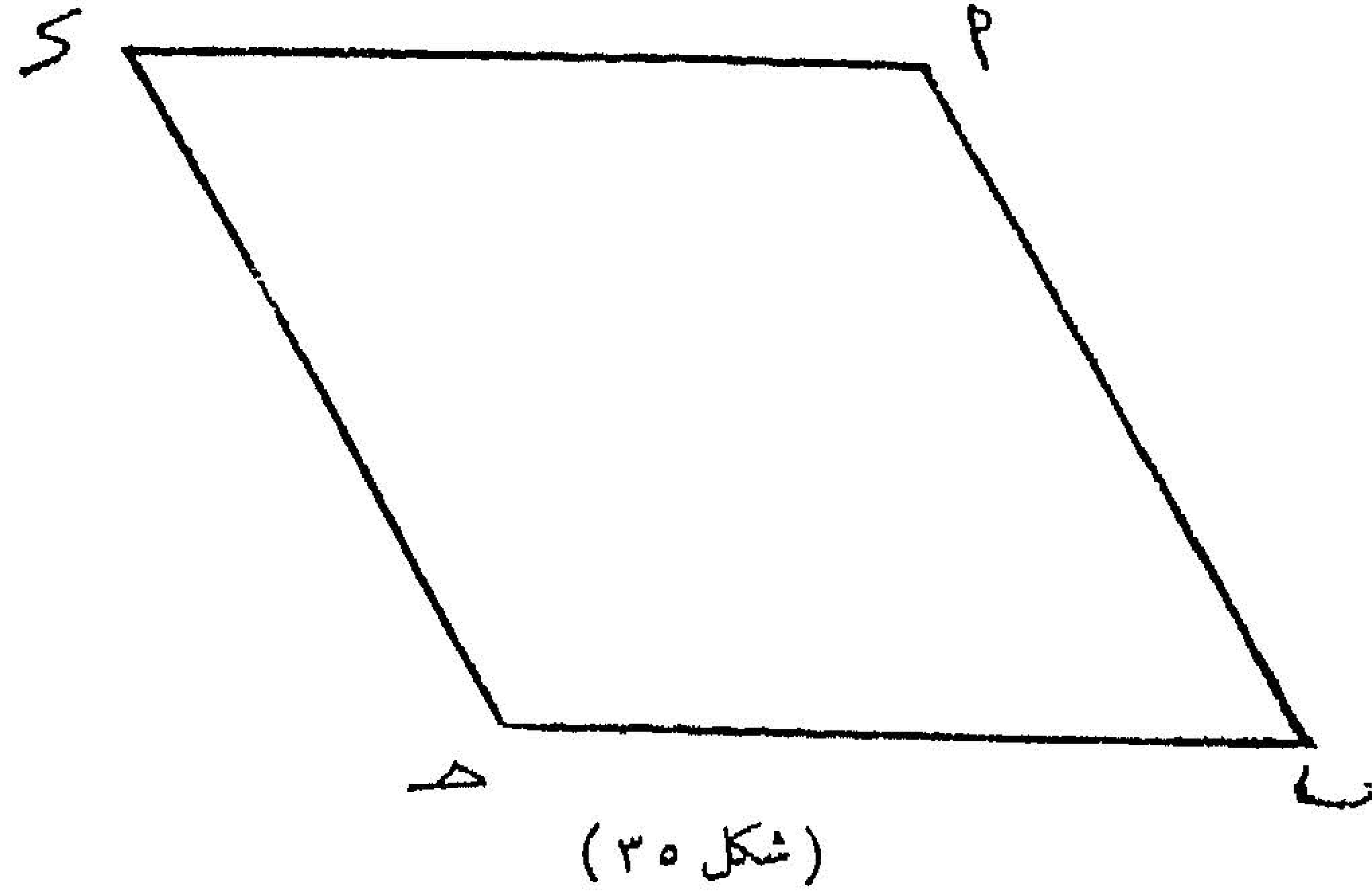
(شكل ٣٤)

٣٥ — المعين — Rhombus.

١ — هو شكل رباعى أضلاعه متساوية وليست من زواياه زاوية قائمة .

٢ — هو متوازى أضلاع أضلاعه متساوية وزواياه غير قائمة .

" ط " هو شكل ذو أربعة أضلاع متساوية وليست زاوية من زواياه قائمة (ثم يذكر صفات تنتج مما تقدم) .



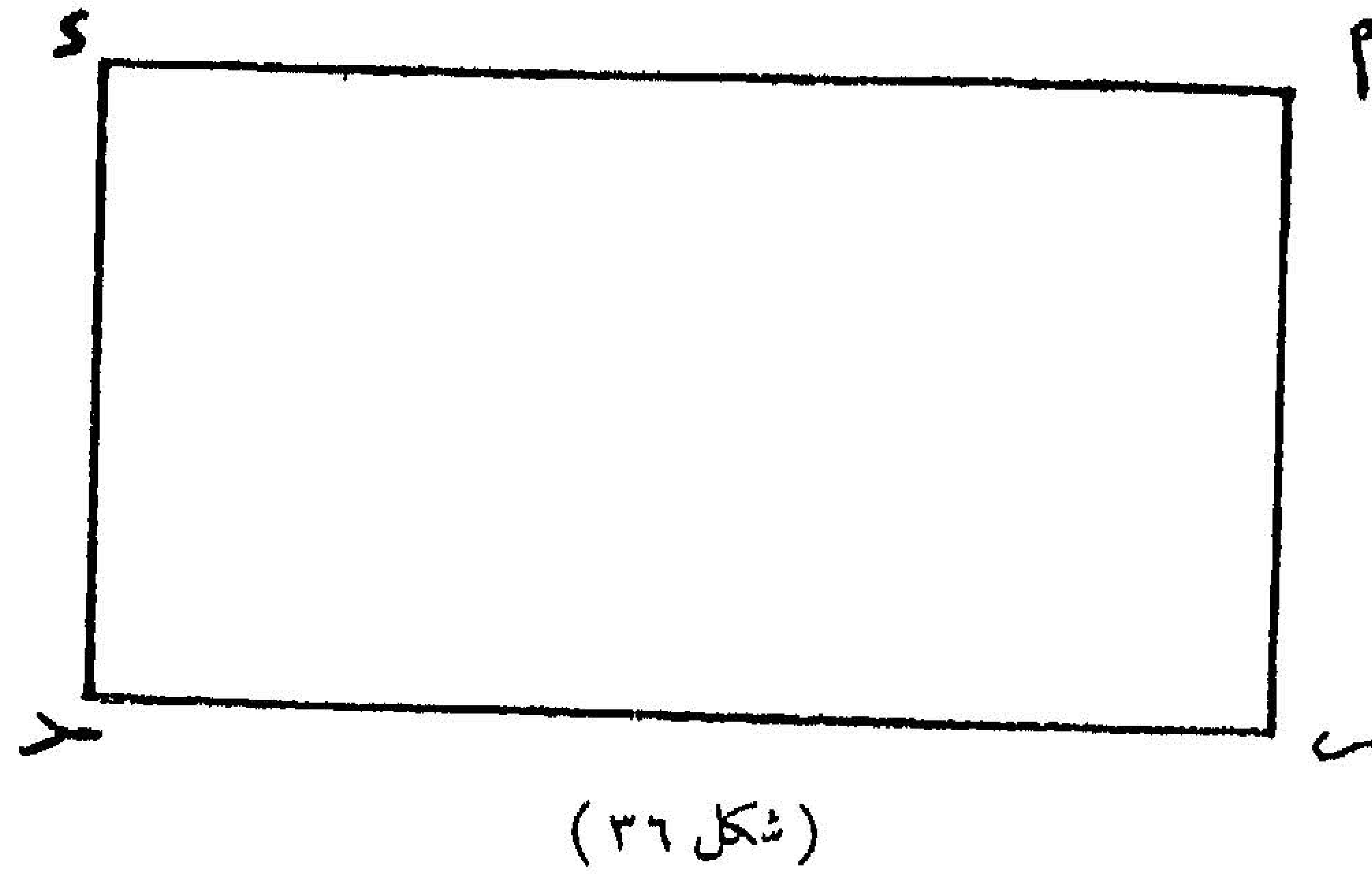
(شكل ٣٥)

٣٦ — المستطيل — Rectangle.

هو شكل رباعى كل زاوية من زواياه قائمة وليست كل أضلاعه متساوية .

هو متوازى أضلاع زواياه قائمة وأضلاعه المتجاورة مختلفة .

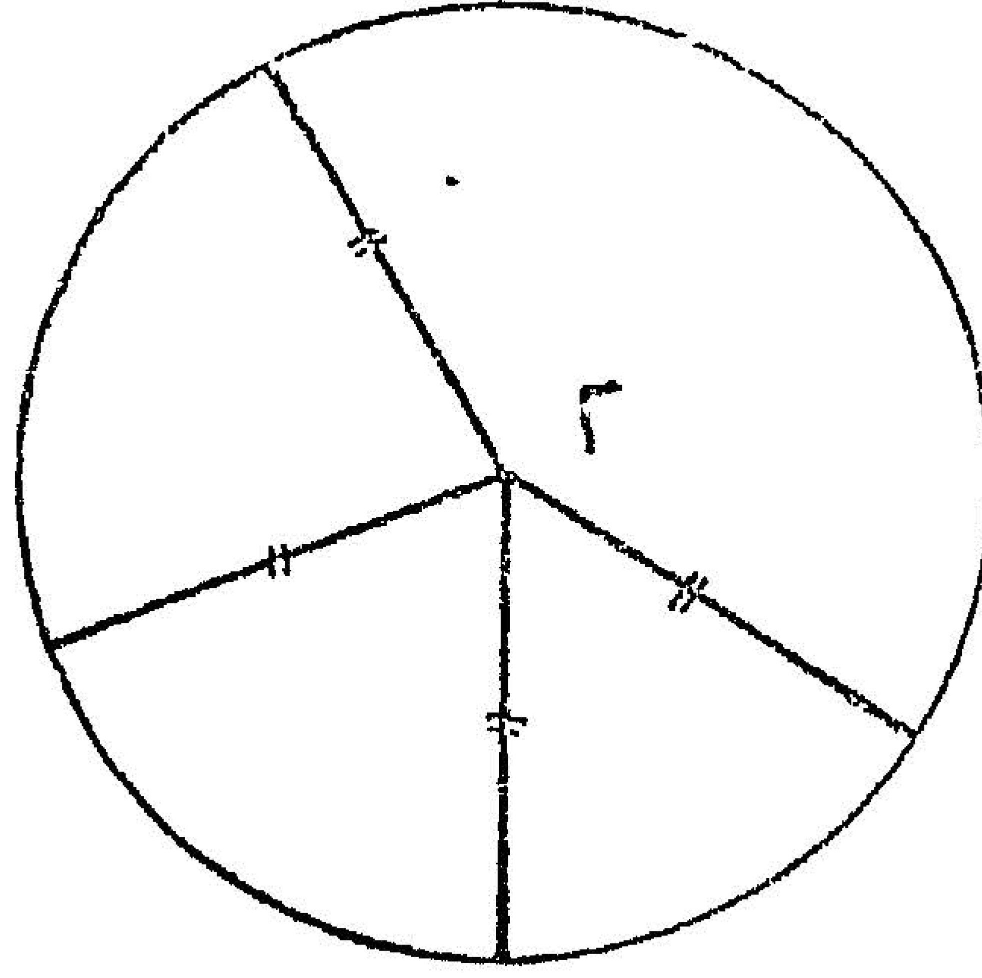
" ط " : هو شكل ذو أربعة أضلاع ، كل من زواياه قائمة ، وكل ضلعين متقابلين من أضلاعه ، متساويان .



(شكل ٣٦)

٣٧ — الدائرة — .Circle

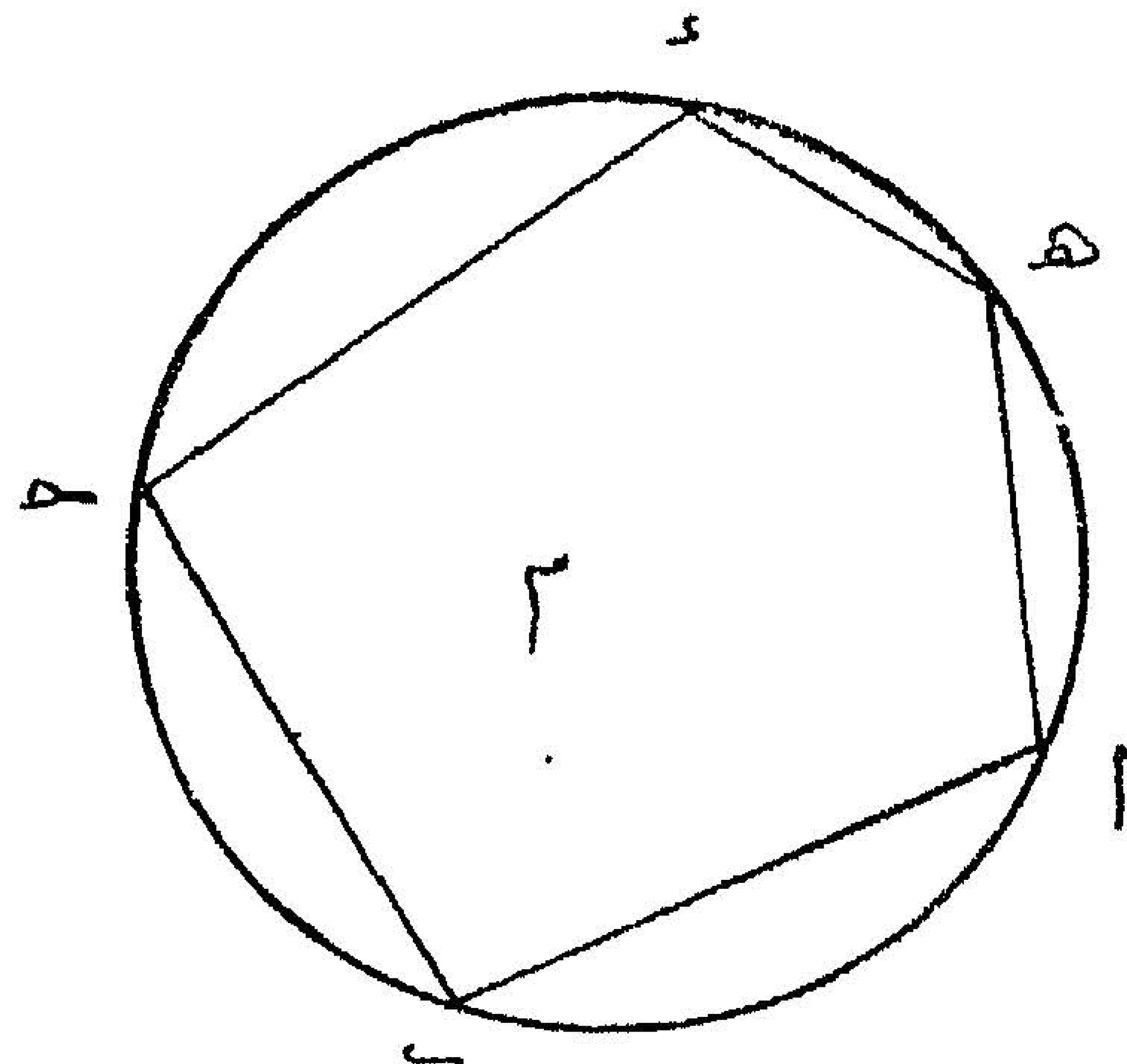
شكل مستو محدود بخط منحن جميع نقطه على أبعاد متساوية من نقطة داخلية.



(شكل ٣٧)

٣٨ — الدائرة الخارجة — .Circumscribed Circle

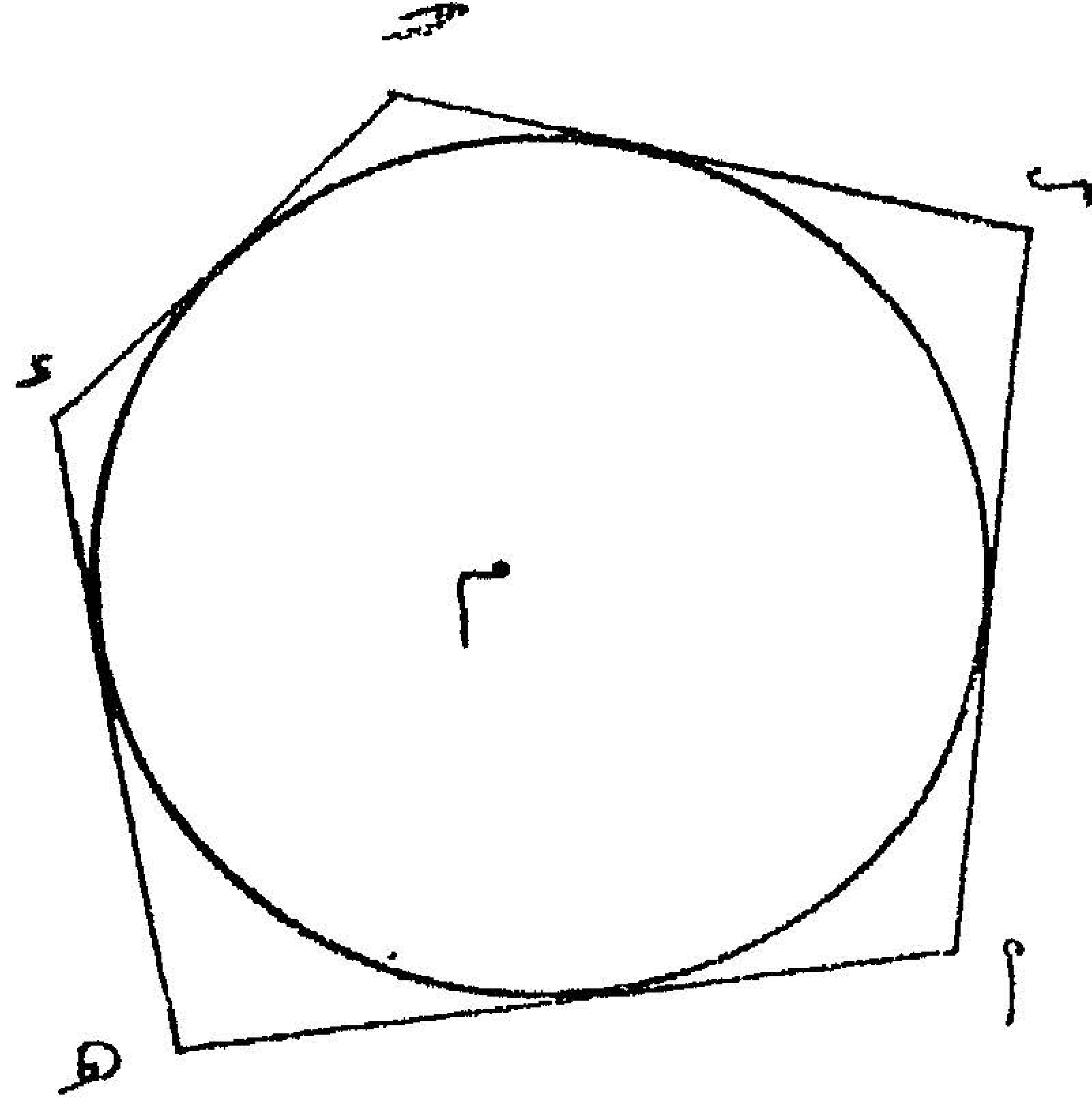
هى التى تمر برءوس شكل كثير الأضلاع (مضلع) .



(شكل ٣٨)

٣٩ — الدائرة الداخلة — ·nscribed Circle.

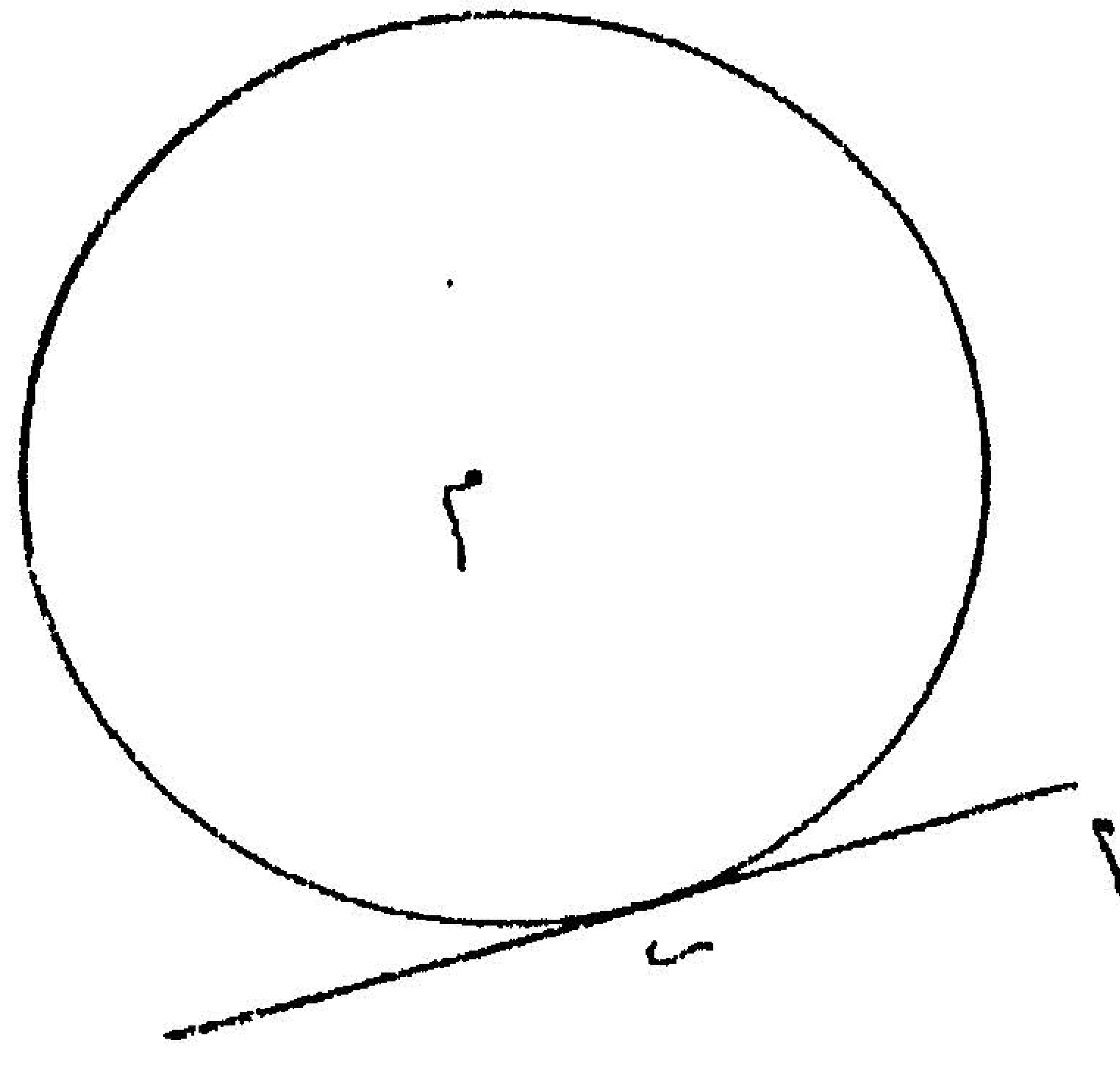
هى التى تمس جميع أضلاع مضلع من الداخل .



(شكل ٣٩)

٤٠ — مماس الدائرة — Tangent (of a circle)

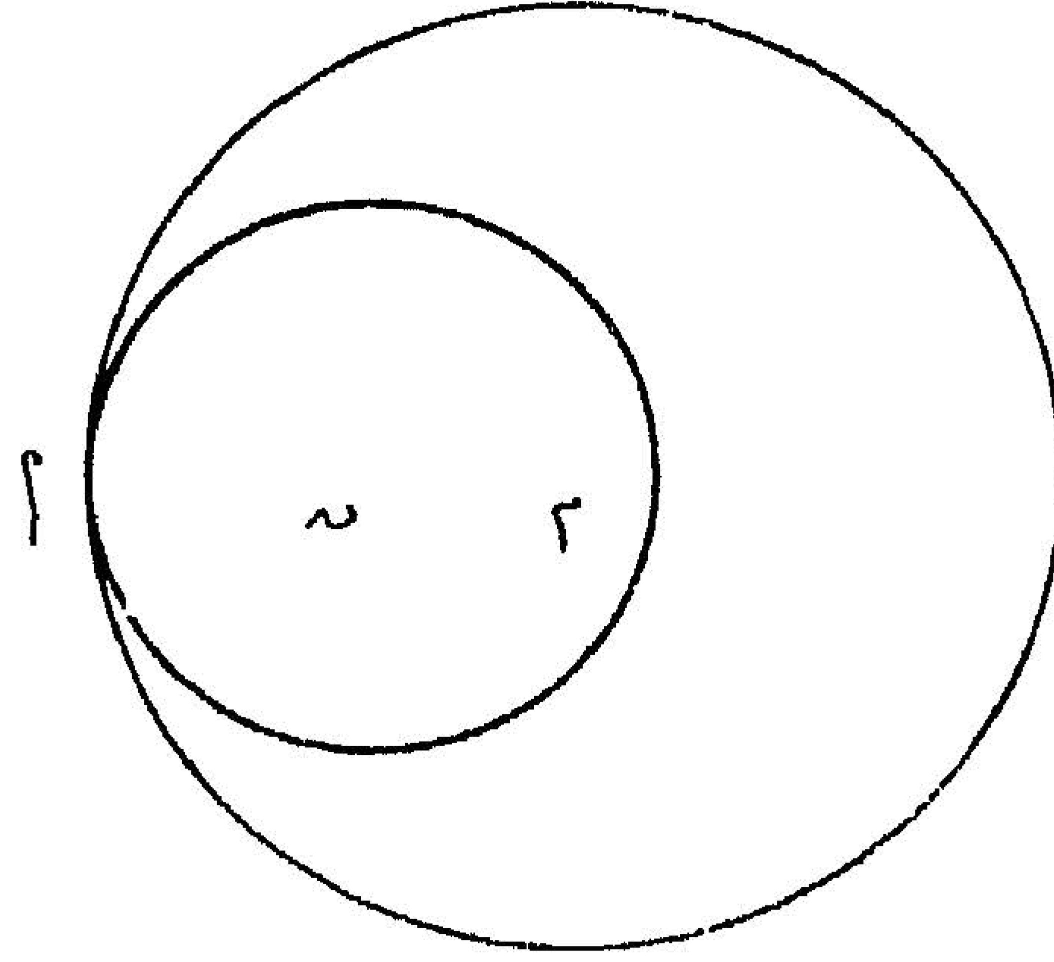
هو المستقيم الذى يلقى محيط الدائرة فى نقطة ولا يلقاه فى غيرها مهما امتد .



(شكل ٤٠)

٤١ — الدائرتان المتماستان من الداخل
Internally Touching Circles.

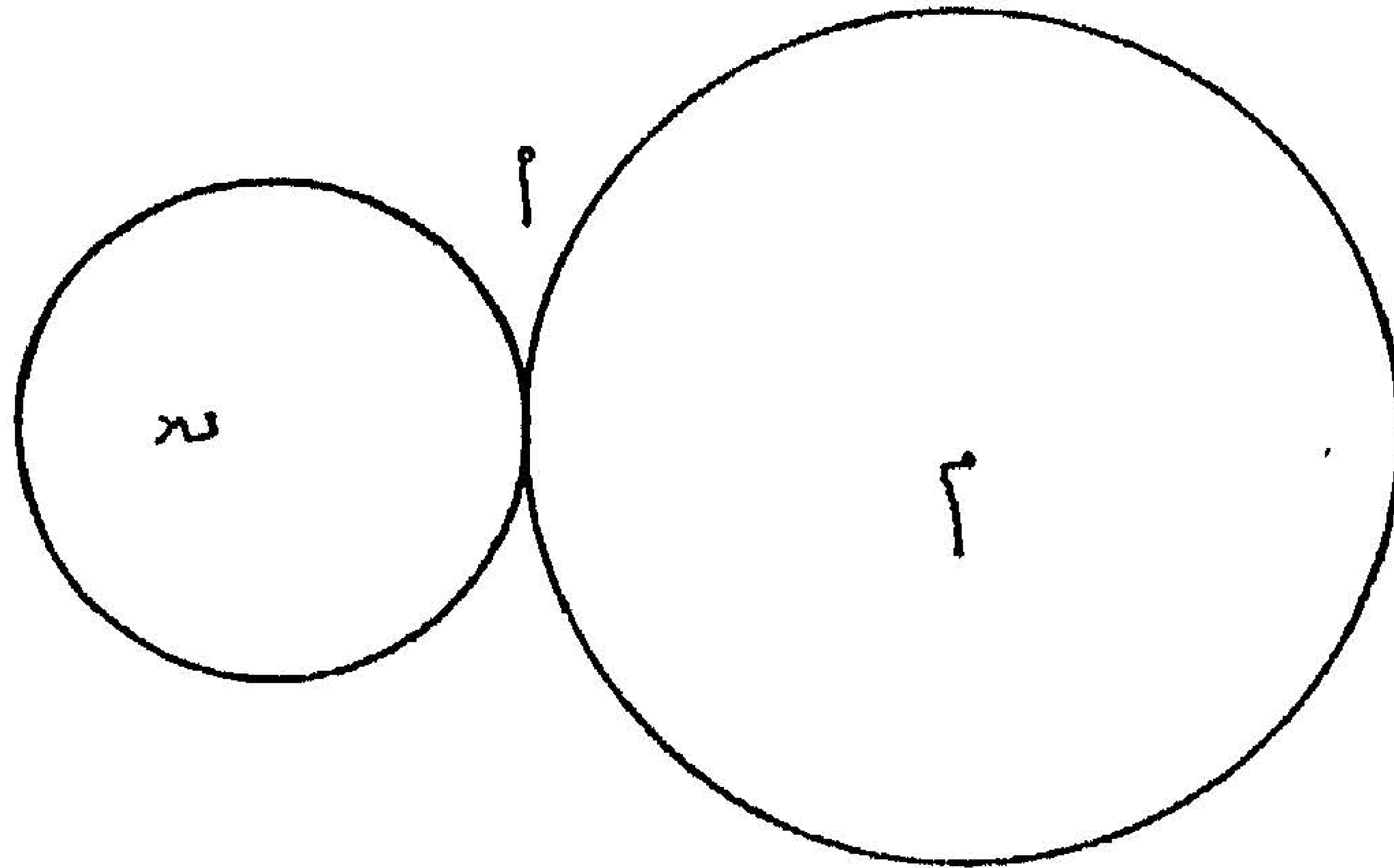
هما الدائرتان اللتـان لا يشترك محيطاهما إلا فى نقطة واحدة وتقعان فى جهة واحدة من ممـاسهما المشترك فى هذه النقطة .



(شكل ٤١)

٤٢ — الدائرتان المتماستان من الخارج
Externally Touching Circles.

هما الدائرتان اللتان لا يشترك محيطاهما إلا فى نقطة واحدة وتقعان فى جهتين مختلفتين من ممـاسهما المشترك فى هذه النقطة .



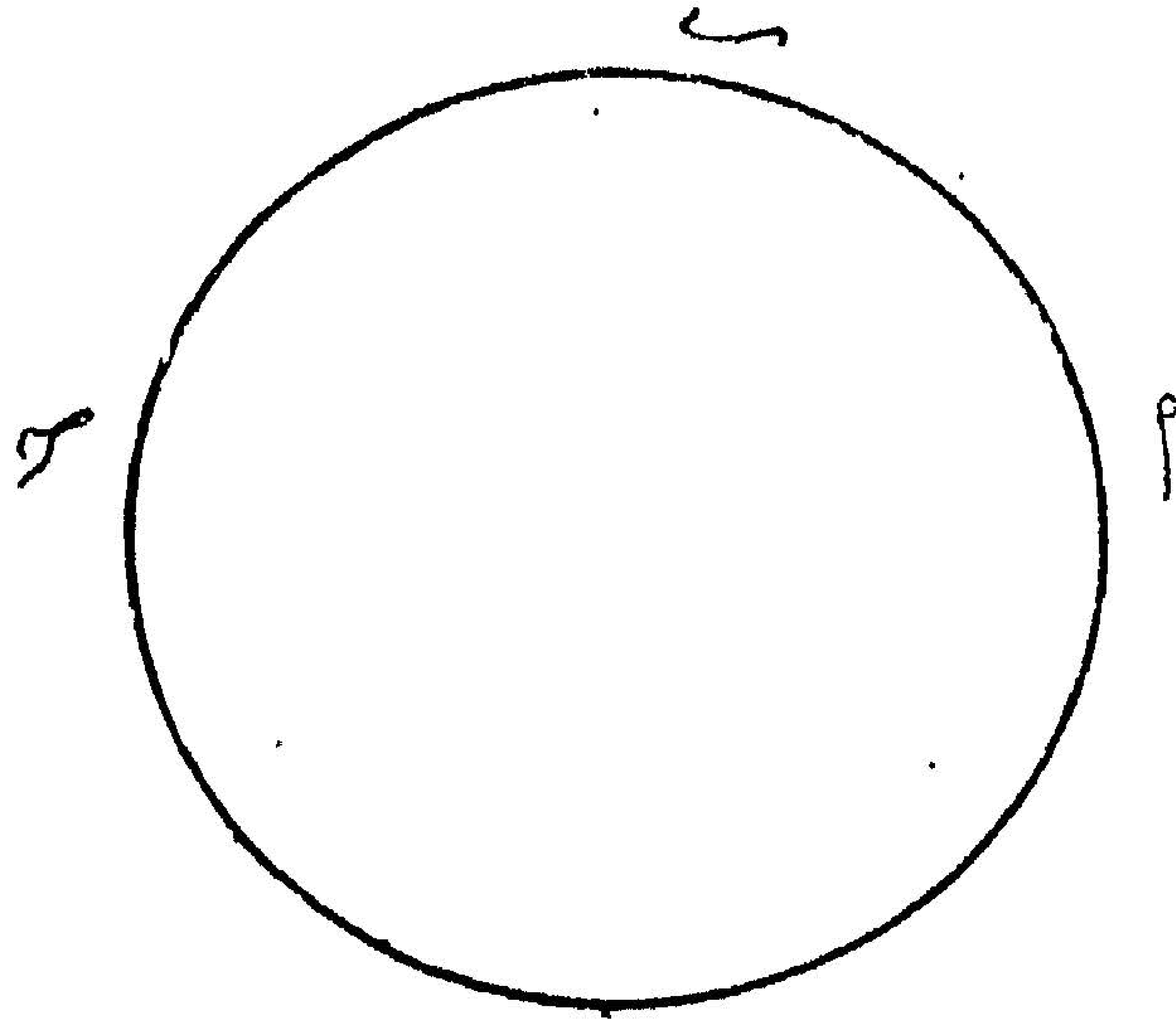
(شكل ٤٢)

٤٣ — محيط الدائرة. Circumference (of a circle).

هو الخط المنحنى المقفل الذى تحد به الدائرة .

٤٤ — مركز الدائرة — .Centre (of a circle)

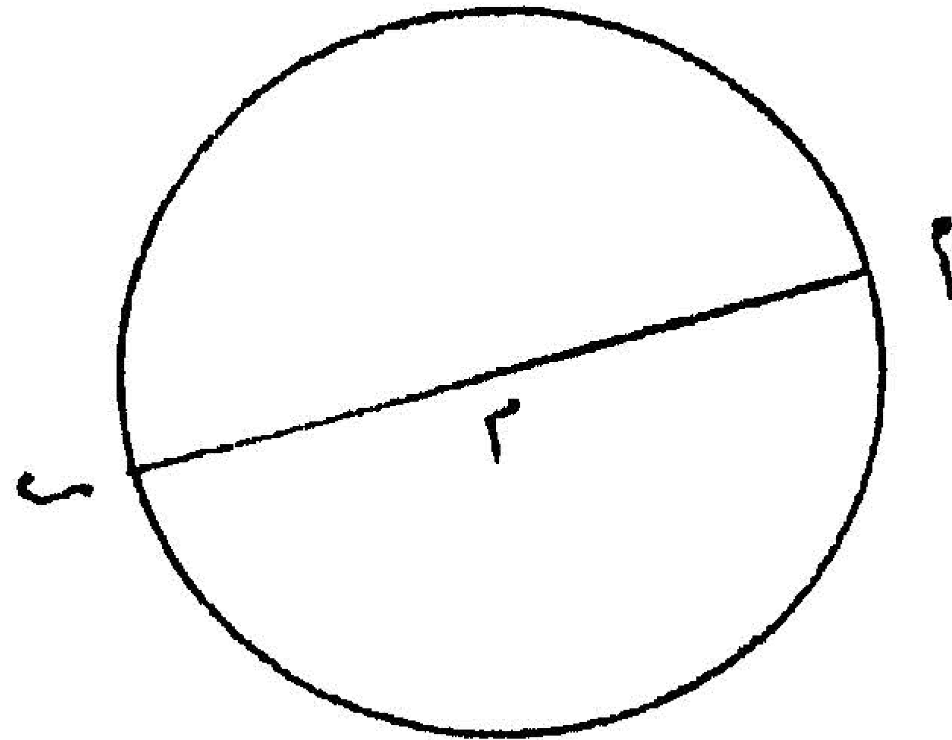
هو نقطة داخل الدائرة تتساوى المستقيمات الخارجة منها الى المحيط .



(شكل ٤٤)

٤٥ — قطر الدائرة — .Diameter (of a circle)

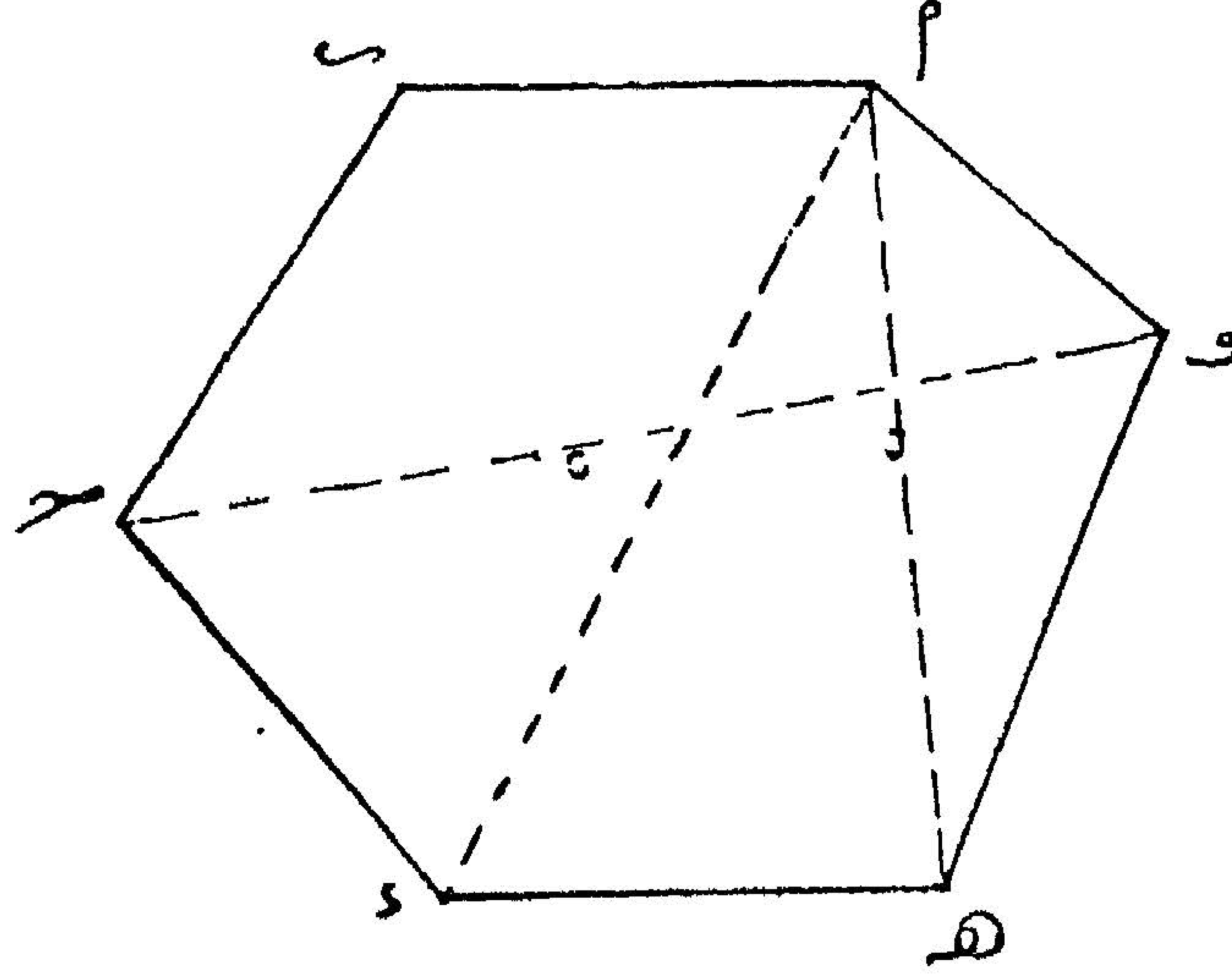
هو الخط المستقيم المار بمركزها المنتهى فى جهتيه الى المحيط .



(شكل ٤٥)

٤٦ — قطر الشكل الكثير الأضلاع — .Diagonal of a Polygon

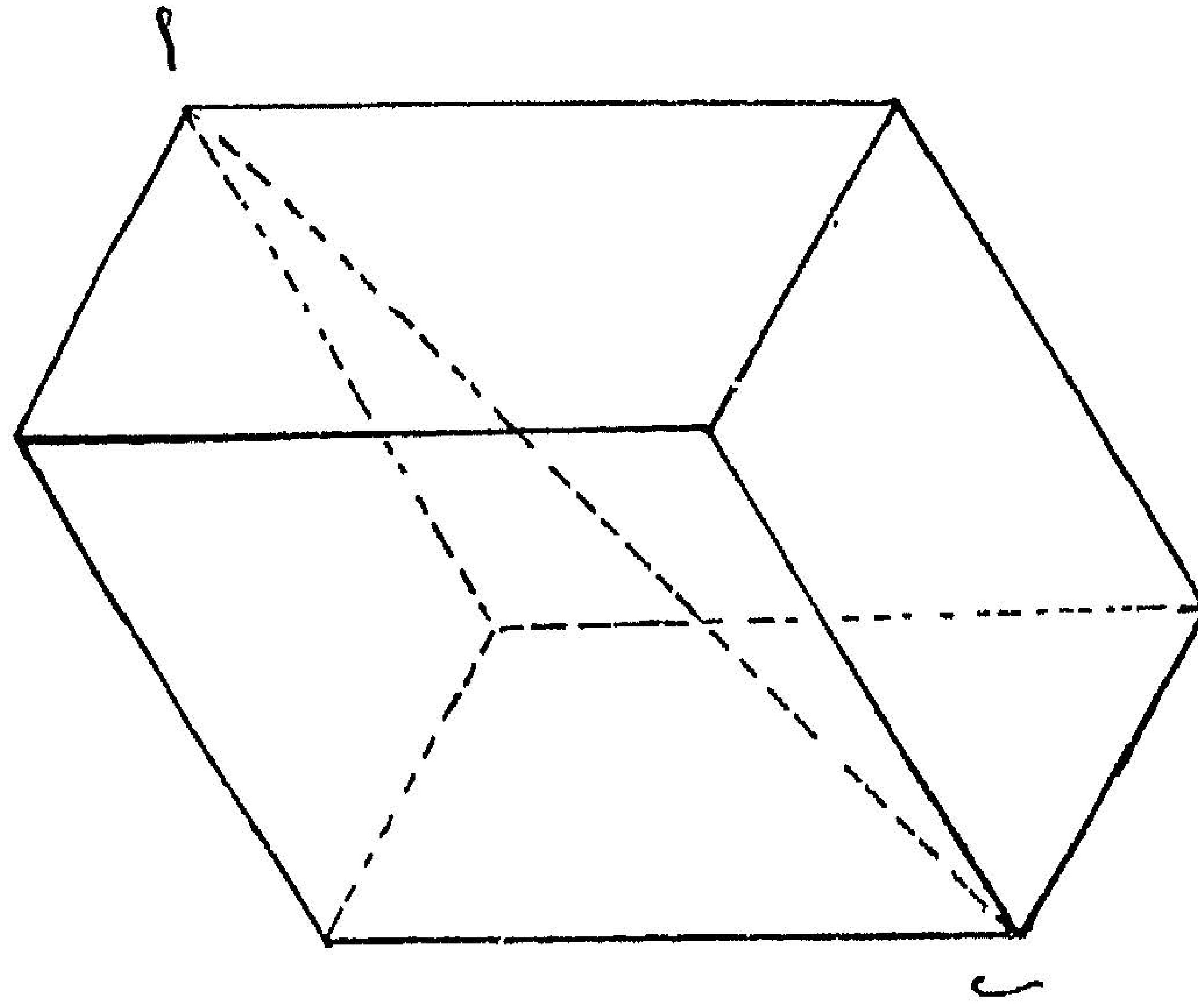
هو الخط المستقيم الواصل بين رأسين منه غير متتاليين .



(شكل ٤٦)

٤٧ — قطر الجسم الكثير السطوح — .Diagonal of a Polyhedron

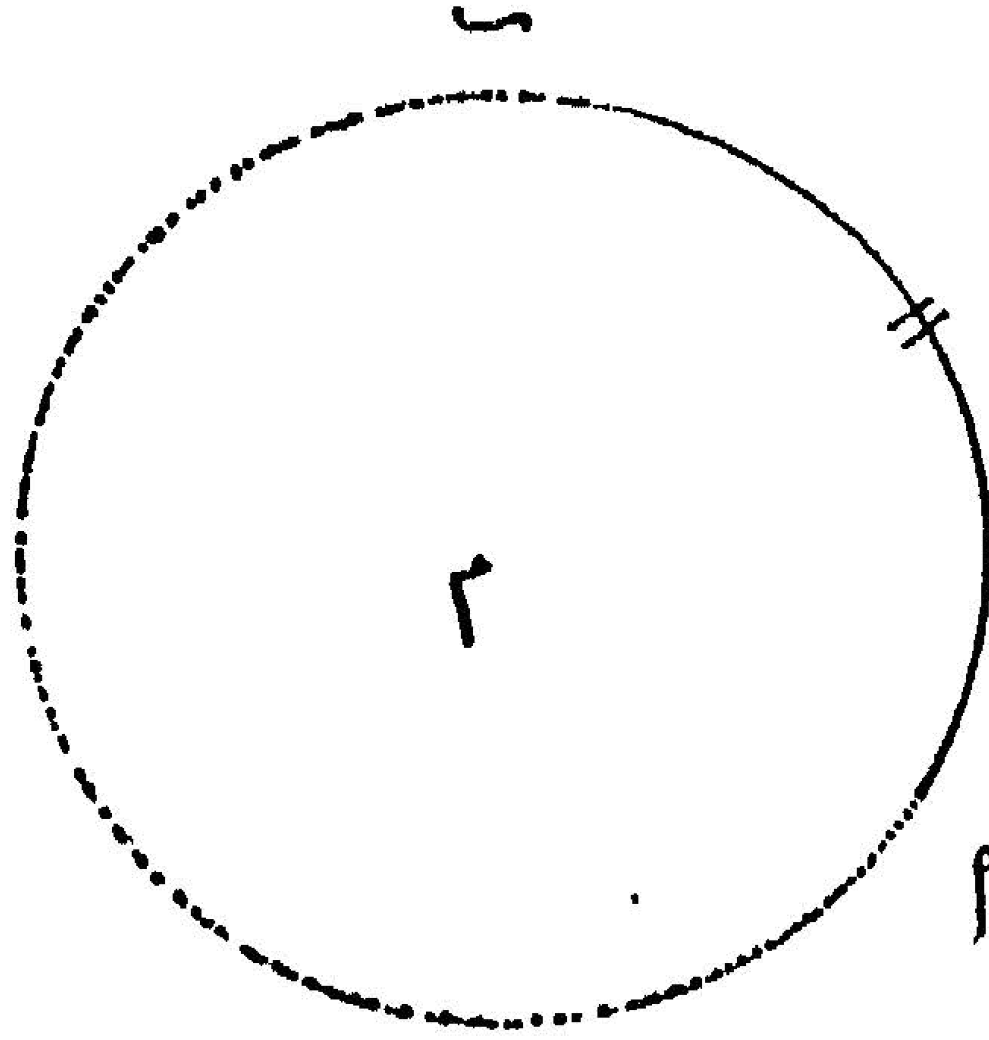
هو الخط المستقيم الواصل بين رأسين منه لا يقعان فى وجه واحد .



(شكل ٤٧)

٤٨ — القوس الدائرية — Circula rArc.

هى جزء ما من محيط الدائرة .

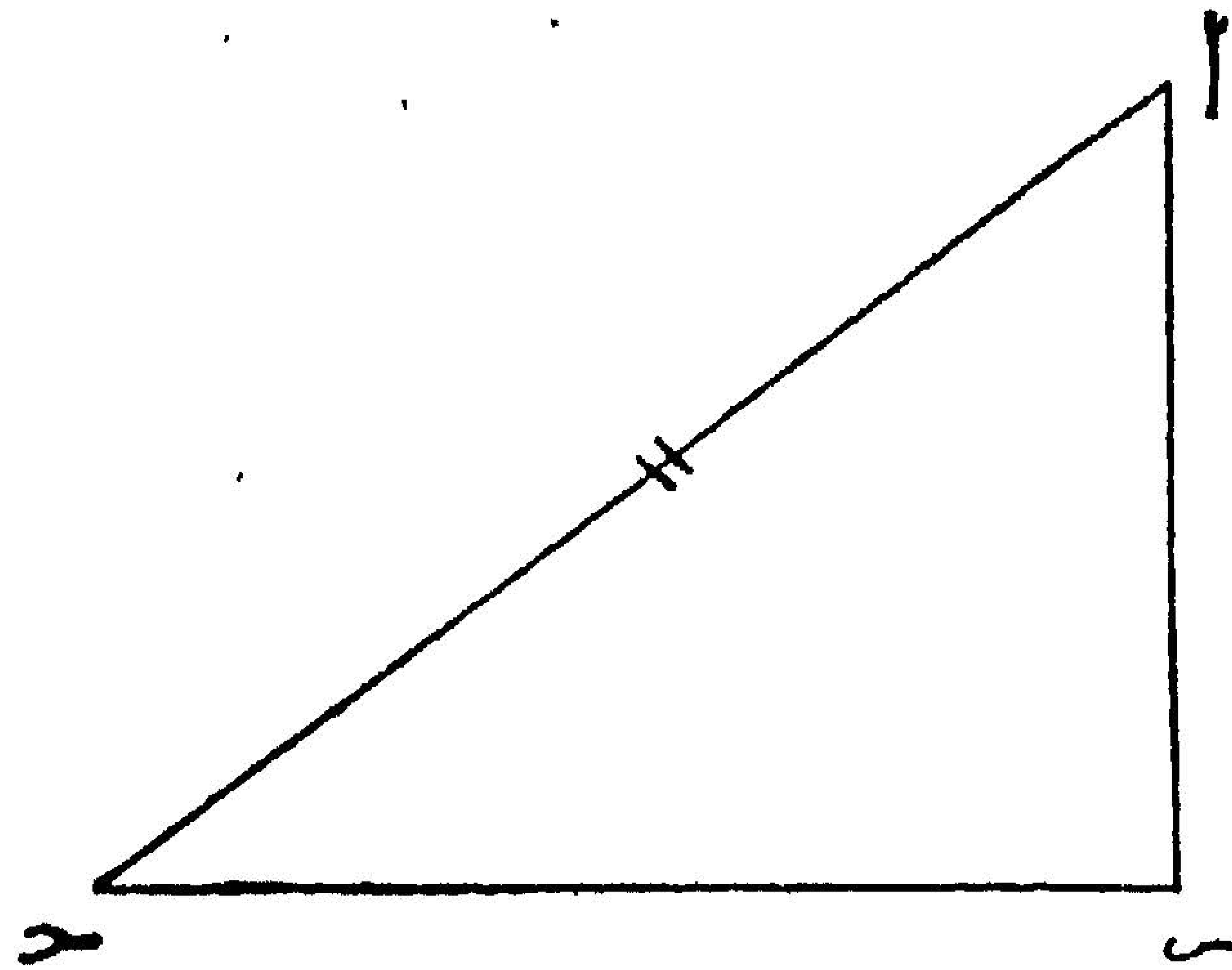


(شكل ٤٨)

٤٩ — الوتر — Hypotenuse.

" فى المثلث القائم الزاوية " هو ضلعه المقابل للزاوية القائمة .

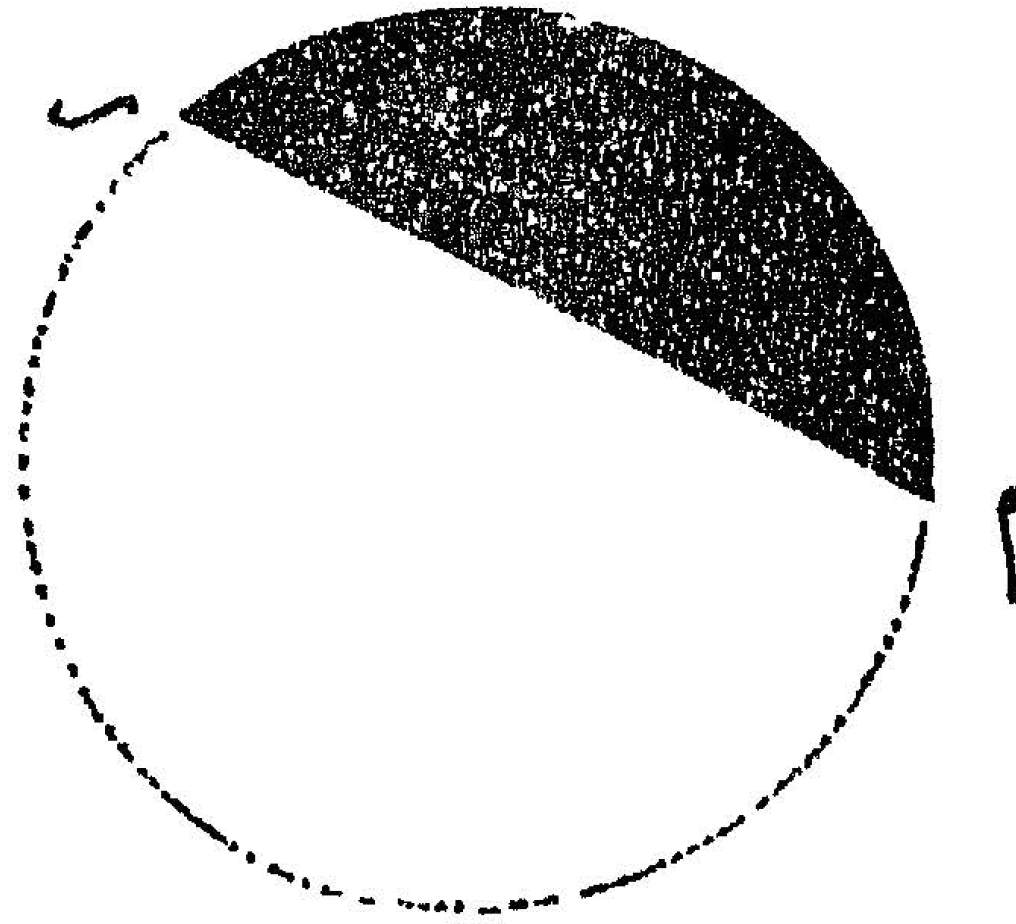
ملاحظة : نصير الدين الطوسى يعبّر بقوله : " الضلع الذى يوتر الزاوية " للدلالة على الضلع المقابل لها أياً كان نوع المثلث. فيقول: الضلع الذى يوتر الزاوية المنفرجة ، والضلع الذى يوتر الزاوية الحادة .



(شكل ٤٩)

٥٠ — القطعة الدائرية — .Segment of a Circle

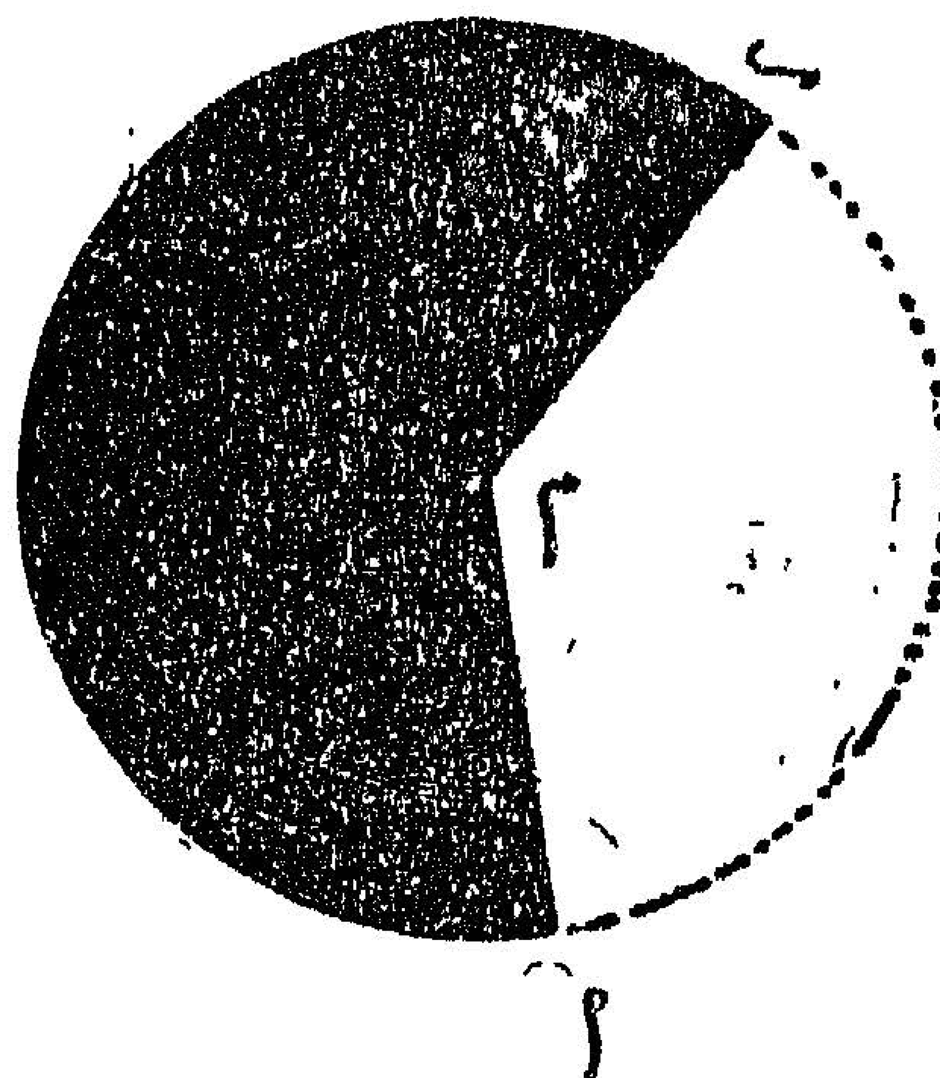
هى شكل تحيط به قوس دائرة ووترها الواصل بين نهايتى القوس .



(شكل ٥٠)

٥١ — القطاع الدائرى — .Sector of a Circle

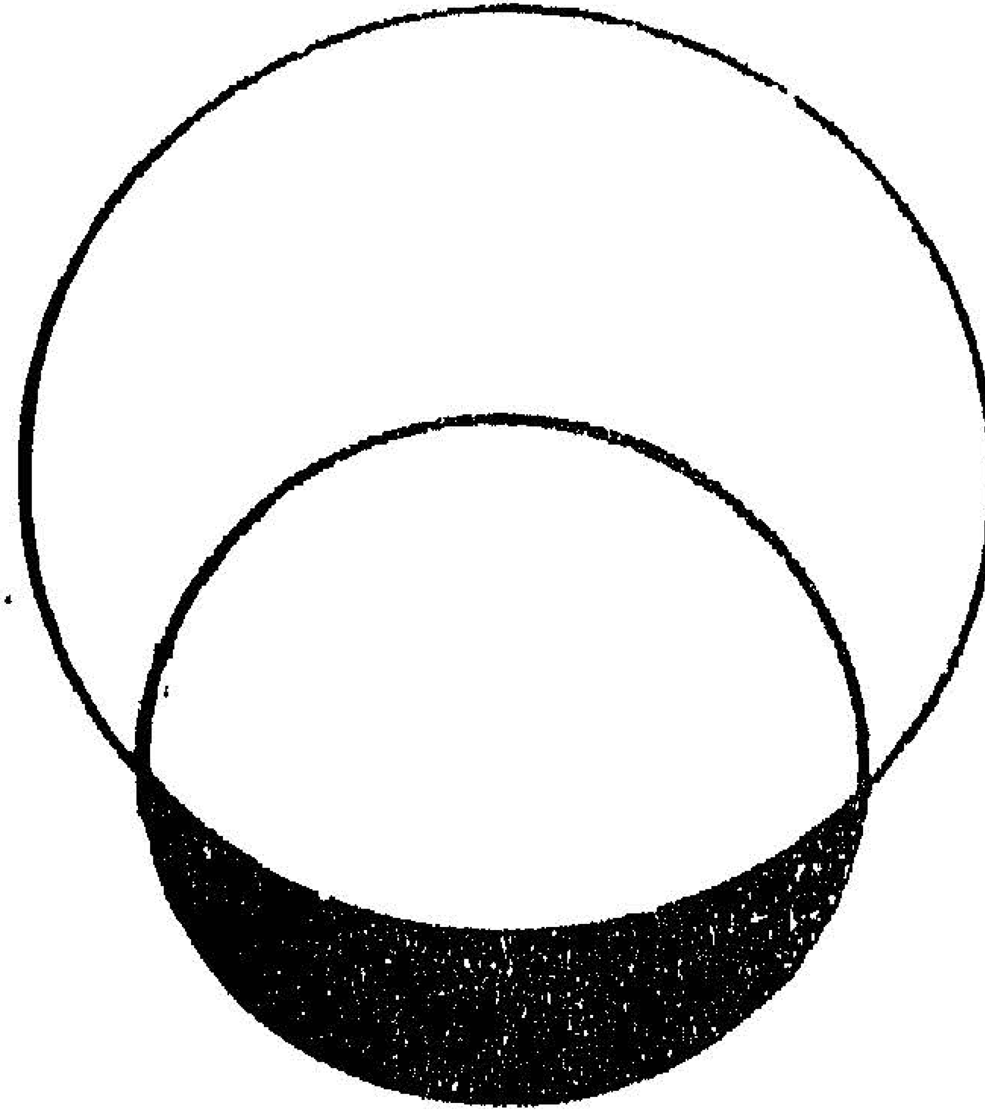
هو شكل يحيط به نصفا قطرى دائرة والقوس الواصلة بين طرفيهما .



(شكل ٥٥)

٥٢ — الهلالى

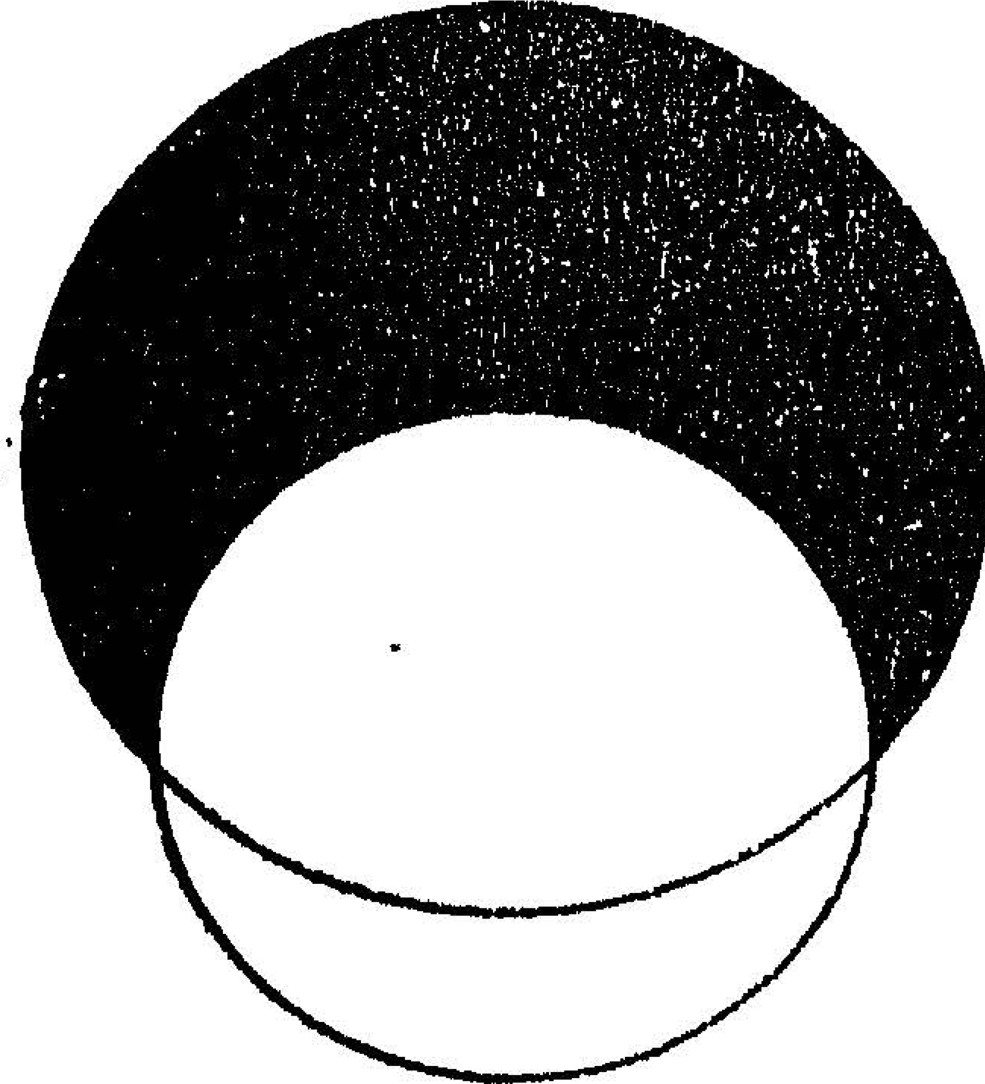
هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين ، وكل من القوسين **أصغر من** نصف محيط الدائرة التى هى جزء منها . وتحديب القوسين فى **اتجاه واحد** .



(شكل ٥٢)

٥٣ — النعلى [١]

هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين وكل من القوسين **أكبر من نصف** محيط الدائرة التى هى جزء منها ، وتحديب القوسين فى اتجاه واحد .

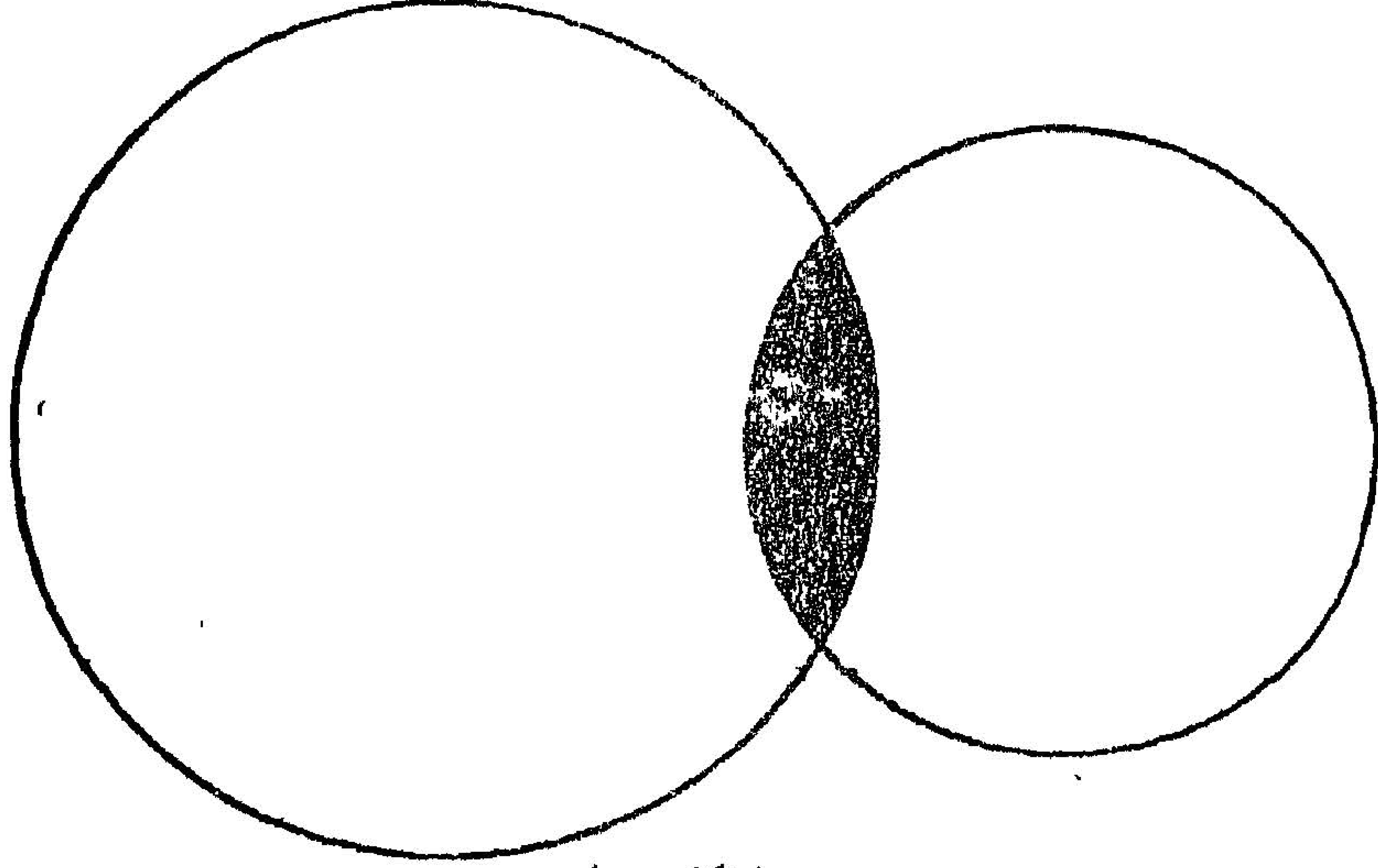


(شكل ٥٣)

(١) أى الشبيه بنعل الفرس أو الحمار .

٥٤ — " العدسى "

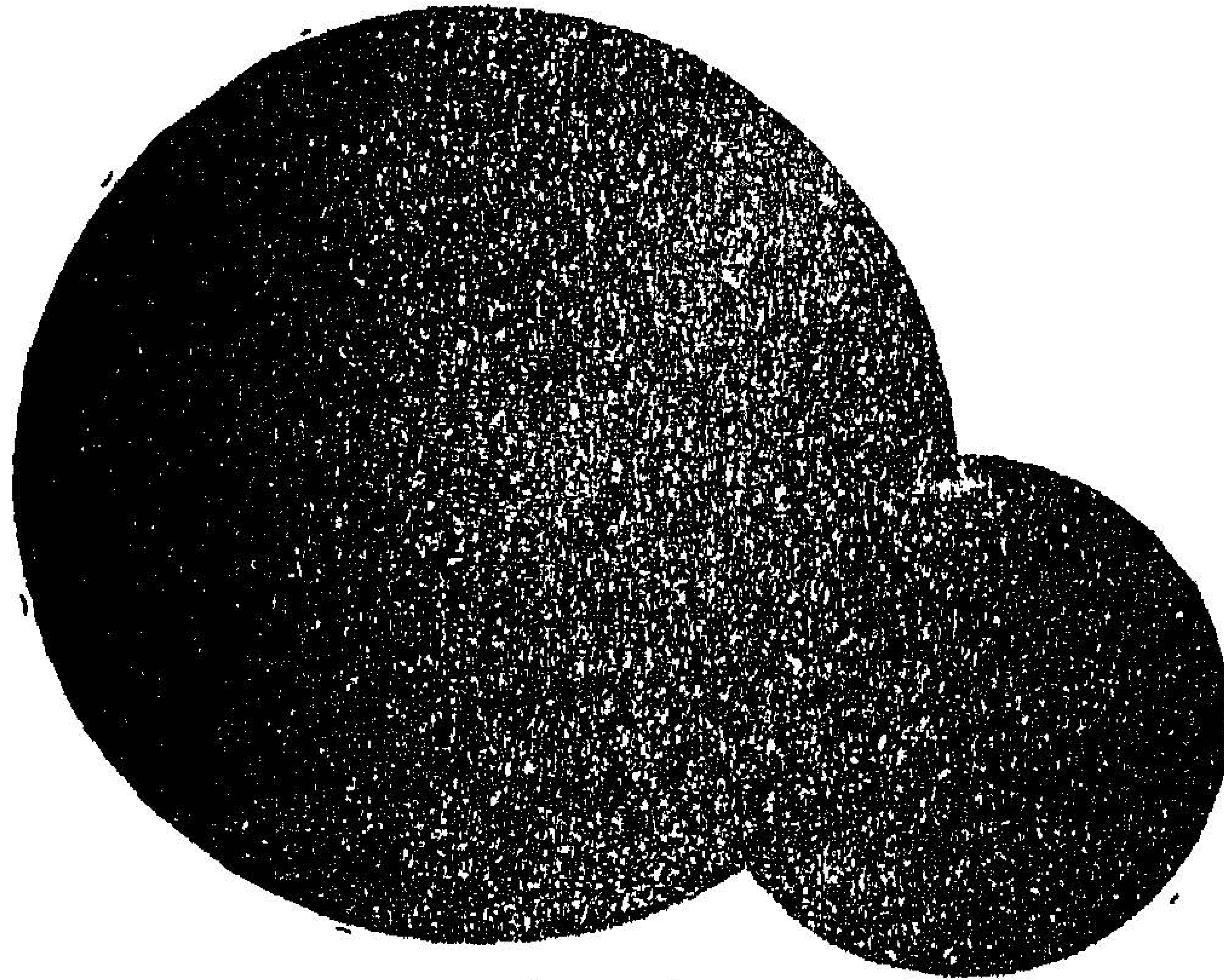
هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين ، وكل من القوسين أصغر من **نصف** الدائرة التي هي جزء منها ، وتحديب القوسين في اتجاهين مختلفين .



(شكل ٥٤)

٥٥ — السَّلْجمى (١)

هو شكل تحيط به قوسا دائرتين متقاطعتين ، وكل من القوسين أكبر من **نصف** محيط الدائرة التي هي جزء منها ، وتحديب القوسين في اتجاهين مختلفين .

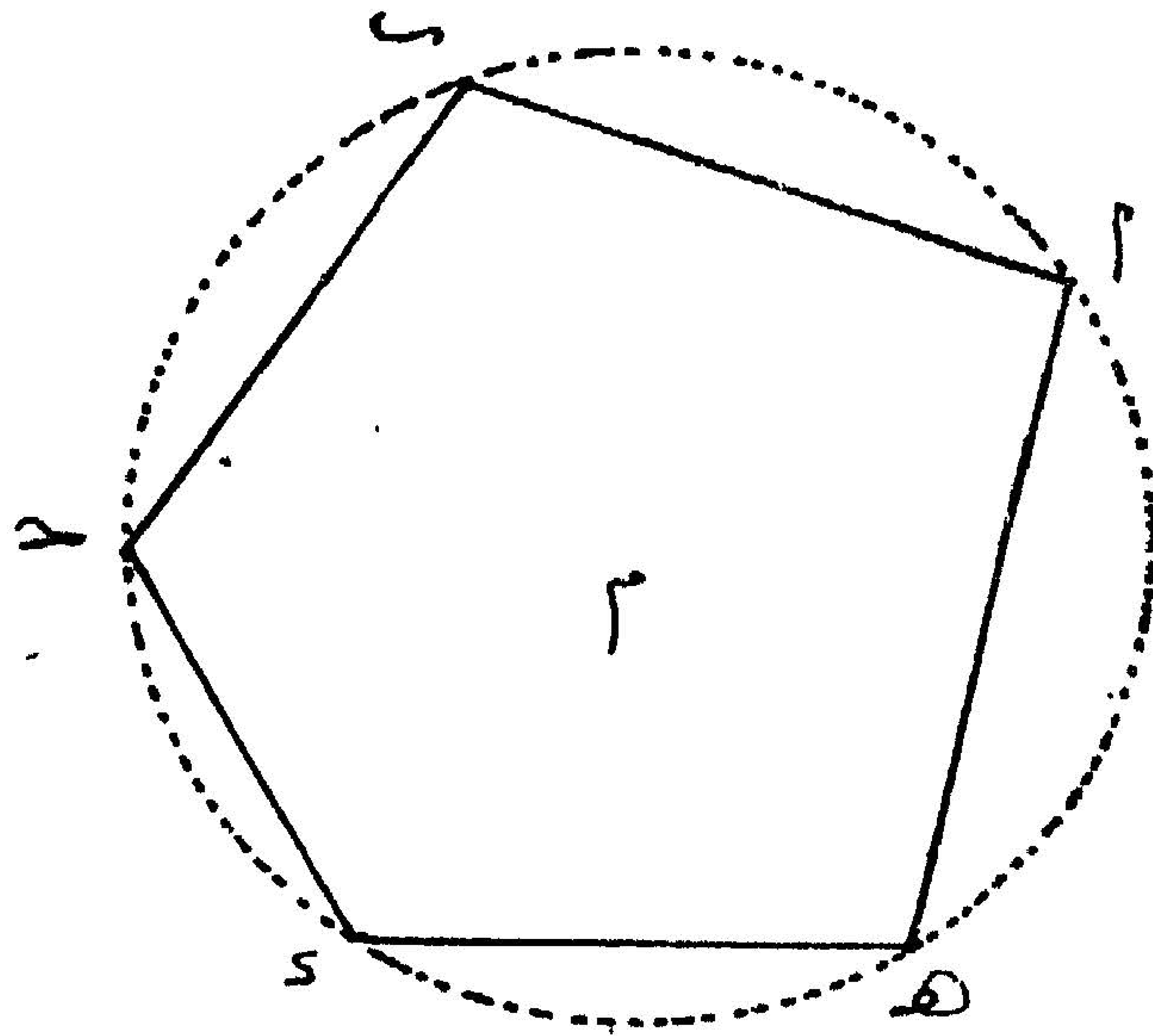


(شكل ٥٥)

(١) السلجم : اللفت .

٥٦ — المضلع الدائرّى — Circular Polygon.

هو الشكل الكثير الأضلاع الذى يمكن أن ترسم دائرة واحدة تمر برءوسه جميعها .



(شكل ٥٦)

٥٧ — النسبة التقريبية (ط)

Π

" ط " هى النسبة بين طول محيط الدائرة وطول قطرها .

" ع " لم يعبر بهذا التعبير .

٥٨ — النسبة — Ratio.

$\frac{ا}{ب}$

هى نتيجة مقارنة إحدى كميتين من نوع واحد بالأخرى .

" ع " يضع اللفظة ولا يعرّفها .

" ط " هى الكمية الحاصلة من إضافة أحد أنواع الكم إلى ما هو من نوعه .

٥٩ — التناسب — Proportion.

$\frac{م}{ب} = \frac{ح}{ى}$

هو تساوى نسبتين .

" ع " يعبّر بقوله " الأربعة المتناسبة " وهى ما نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثالثها إلى رابعها .

" ط " هو تساوى النسب .

٦٠ — حدا النسبة — Terms of a Ratio.

م ، ب

هما الكميتان اللتان نقارن بينهما للحصول على النسبة .

" ط " يقول ولكل نسبة حدان المنسوب والمنسوب إليه .

٦١ — المقدم — Antecedent.

م

هو حد النسبة الذى يذكر أولا .

" ط " هو المنسوب .

٦٢ — التالى — Consequent.

ب

هو حد النسبة الذى ذكر ثانيا .

" ط " هو المنسوب إليه .

٦٣ — النسبة المركبة — Compound Ratio.

$\frac{م}{ب} \times \frac{ب}{ح}$ أى $\frac{م}{ح}$

" من نسبتين أو عدة نسب " هى حاصل ضرب هذه النسب .

" ط " يسميها " النسبة المؤلفة " من نسب متى كانت اقدار النسب إذا ضوعفت بعضها ببعض فعلت نسبة ما .

٦٤ — النسبة التربيعية — Duplicate Ratio.

$$\frac{أ^{2}}{ب^{2}}$$

„ لنسبة ما " هى مربع هذه النسبة .

(هى النسبة بين مربعى حدى النسبة الاصلية).

„ ط " يعبر عنها بالنسبة المثناة بالتكرير .

٦٥ — طرفا التناسب — Extremes.

م ، حـ من الحدود

$$\frac{م}{ب} = \frac{ى}{حـ}$$

هما مقدّم النسبة الأولى وتالى النسبة الثانية من النسبتين المكوّنتين للتناسب .

„ع " يشير إلى أن مسطح الطرفين فى التناسب يساوى مسطح الوسطين ، ولا يعرّف .

„ ط " يستعمل الأوساط والأطراف ، ولا يُعرِّف .

٦٦ — وسطا التناسب — Means.

ب ، ى فى المثال السابق

هما تالى النسبة الأولى ومقدّم النسبة الثانية من النسبتين المكوّنتين للتناسب .

٦٧ — الرابع المناسب — Fourth Proportional.

ى من المثال السابق .

هو تالى النسبة الثانية من النسبتين المكوّنتين للتناسب عندما تكون حدودهما مختلفة .

٦٨ — الثالث المناسب — Third Proportional.

حـ فى المثال $\frac{م}{ب} = \frac{ب}{حـ}$

هو تالى النسبة الثانية من النسبتين المكوّنتين للتناسب عند ما يكون مقدّمها مساويا تالى النسبة الأولى .

„ ط " يقول „ ثالثا لهما فى النسبة " .

٦٩ — الوسط المناسب — Mean Proportional.

ب من المثال السابق

" بين كميتين " هو الذى إذا جعل تاليا لأولاهما ومقدما لثانيتهما تكونت نسبتان متساويتان .

" ط " يقول " وسطا فى النسبة بينهما " .

٧٠ — المتناسب المستمر (المتسلسل) — Continued Proportion.

$$\frac{أ}{ب} = \frac{ب}{حـ} = \frac{حـ}{ء} = \frac{ء}{هـ}$$

يقال إن عدة كميات تكون تناسبا مستمرا (متسلسلا) إذا كانت النسبة بين الأولى والثانية كالنسبة بين الثانية والثالثة والنسبة بين الثالثة والرابعة وهكذا .

" ط " يعبر عنها بالأعداد المتوالية على النسبة .

٧١ — المعين المنحرف — Trapezium.

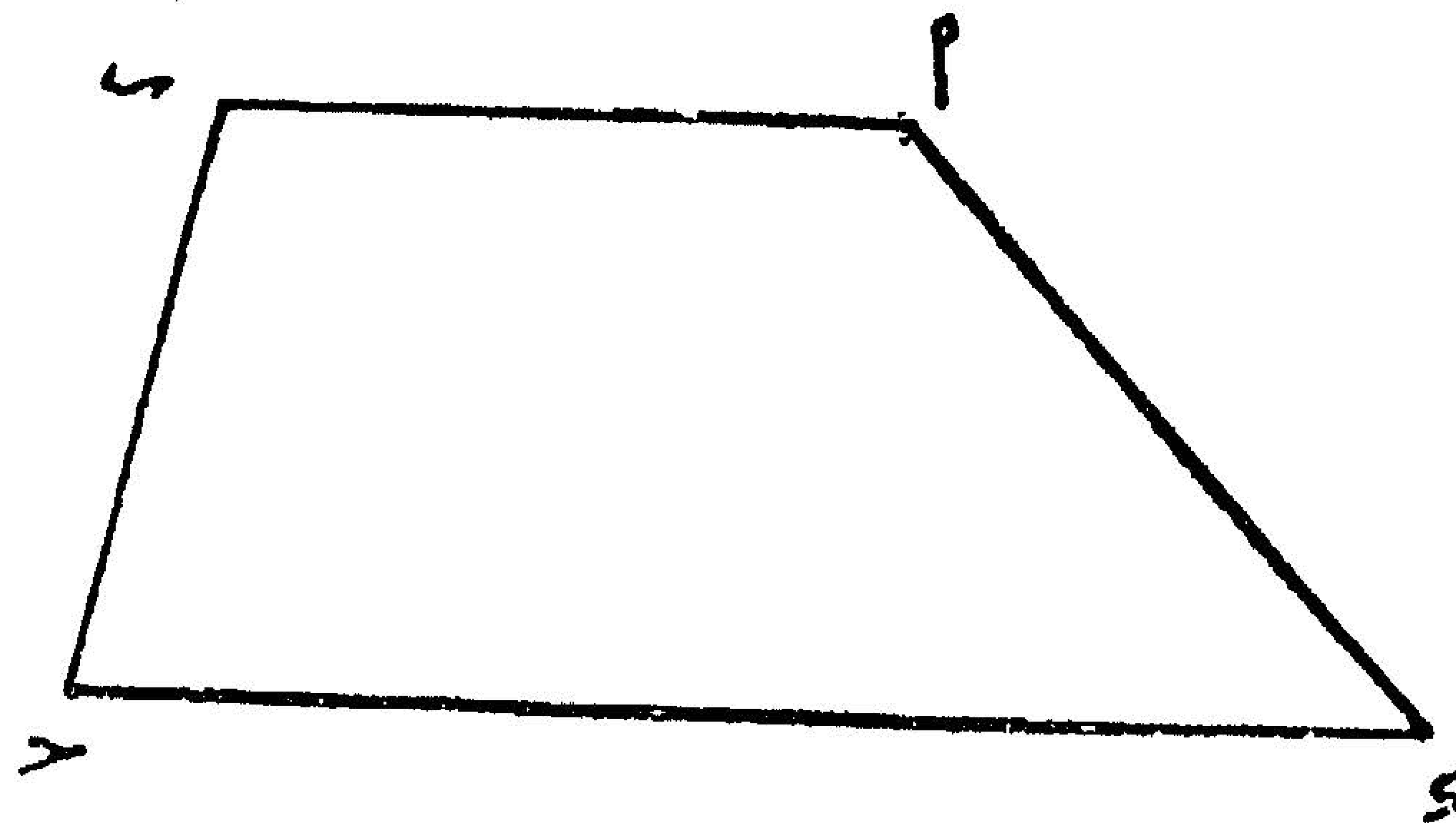
هو شكل رباعى ضلعان فقط من أضلاعه متوازيان .

"ع" يشير الى المربع المستطيل والمعين وشبهه ثم يقول: وماعداها فمنحرفات .

ملاحظة : فى كتب الهندسة الآن يسمون هذا الشكل بشبه المنحرف . والمستحسن أن يطلق عليه اسم " المنحرف " فقط .

"ط" هو شكل ذو أربعة أضلاع ضلعان منها متوازيان وضلعان غير متوازيين .

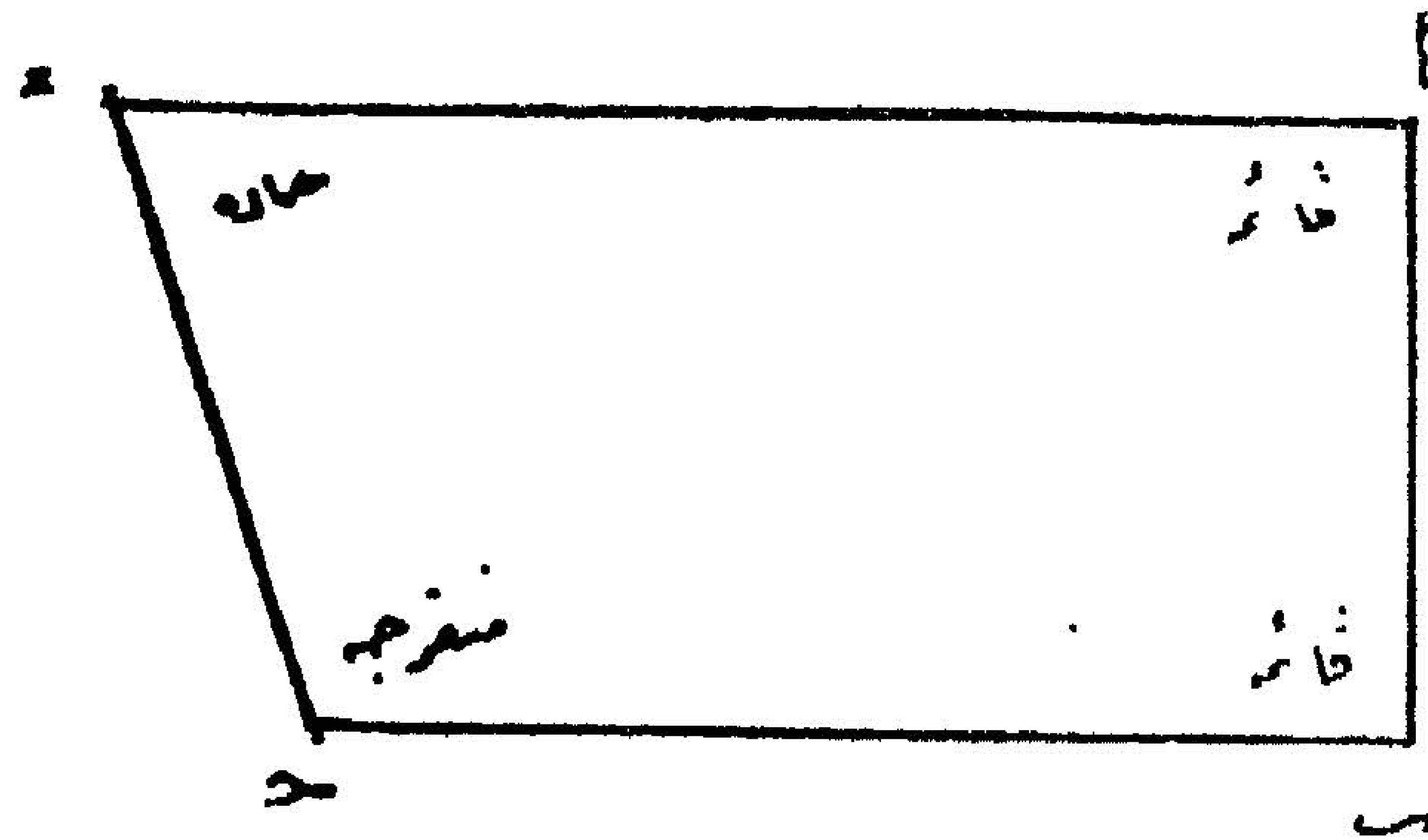
"ط" الشبيه بالمنحرف هو شكل ذو أربعة أضلاع لا يوجد ضلعان من أضلاعه متوازيين .



(شكل ٧١)

٧٢ — شبه المنحرف

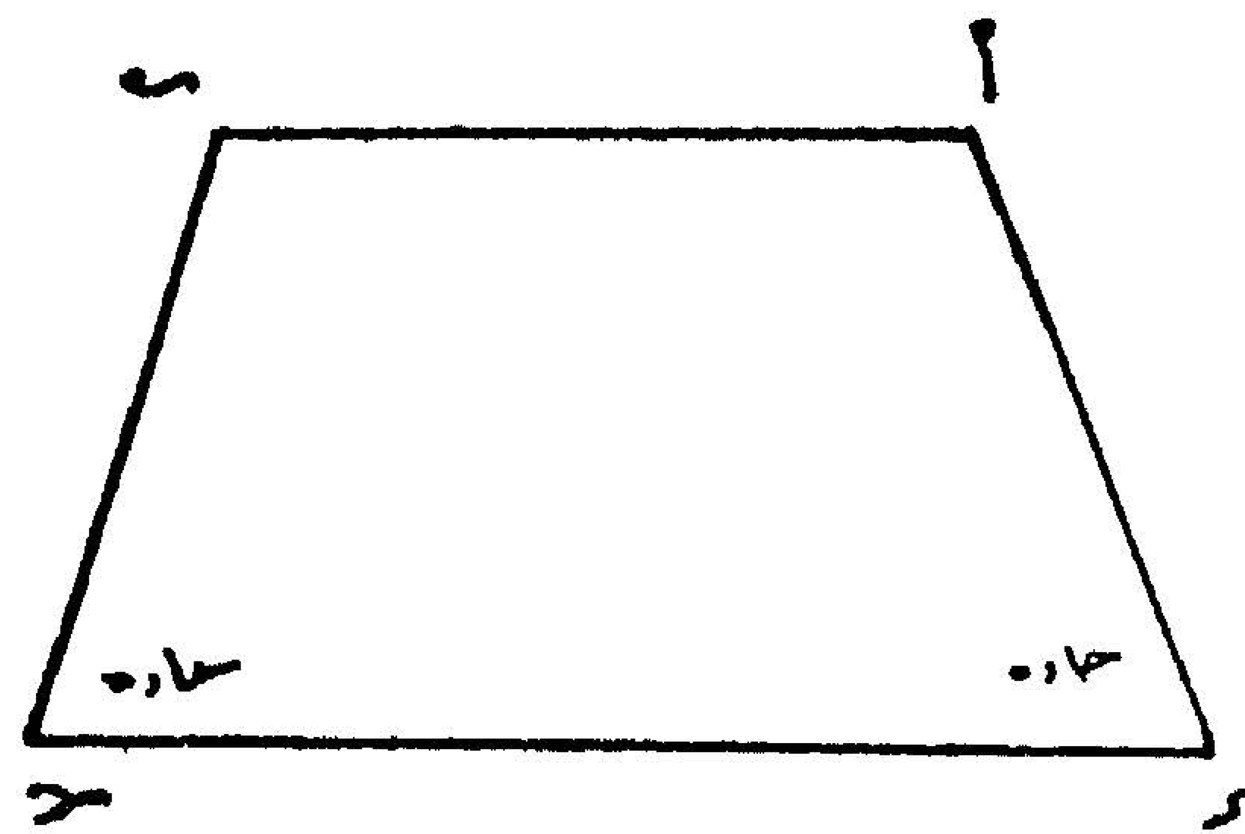
شكل رباعى لَيْسَ فيه ضلعان متوازيان .



(شكل ٥٢)

٧٣ — المنحرف

هو ما كان فيه متوازيان .

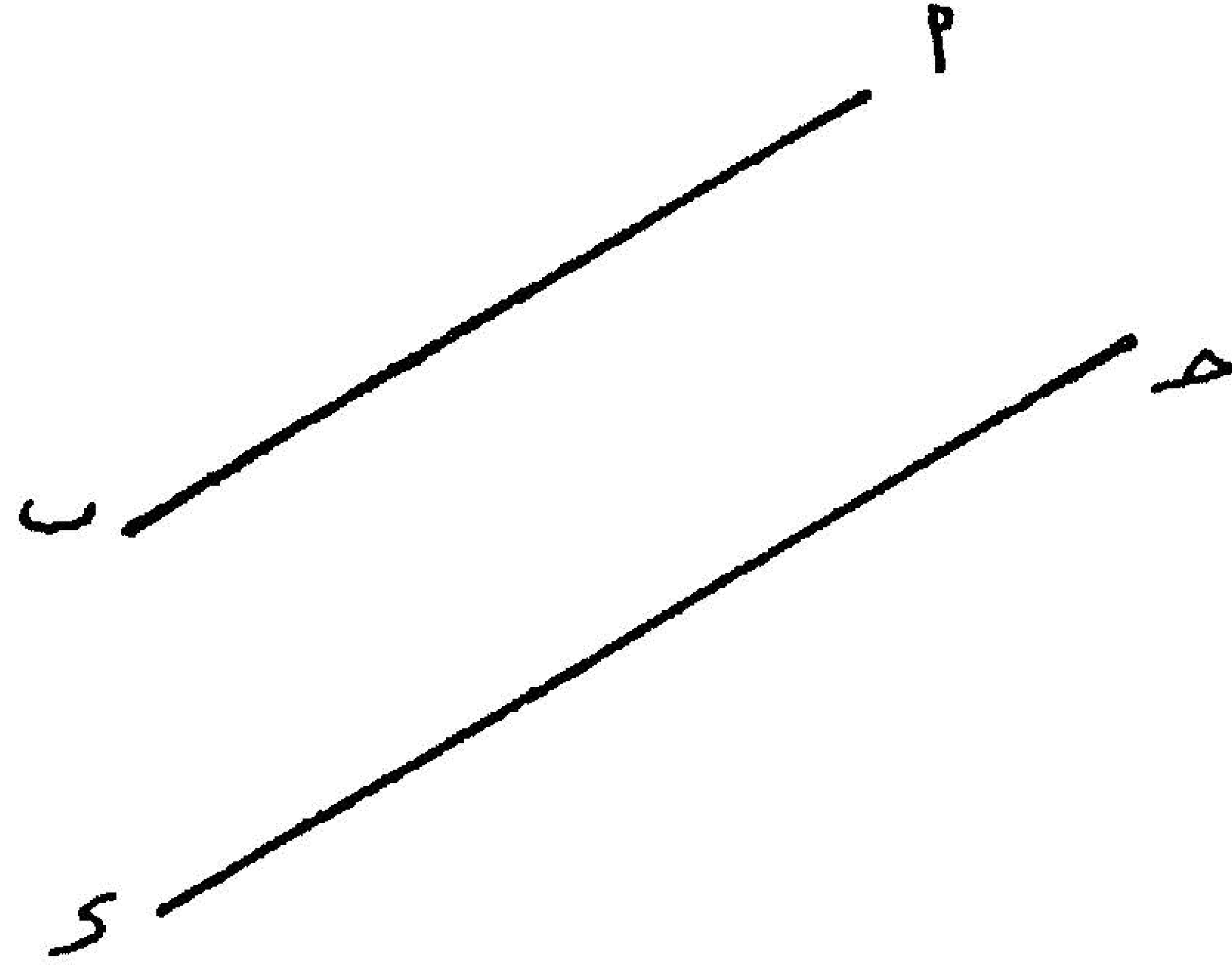


(شكل ٧٣)

٧٤ — المستقيمان المتوازيان — .Parallel Lines

هما المستقيمان اللذان يقعان فى مستو واحد ولا يتلاقيان مهما امتدا .

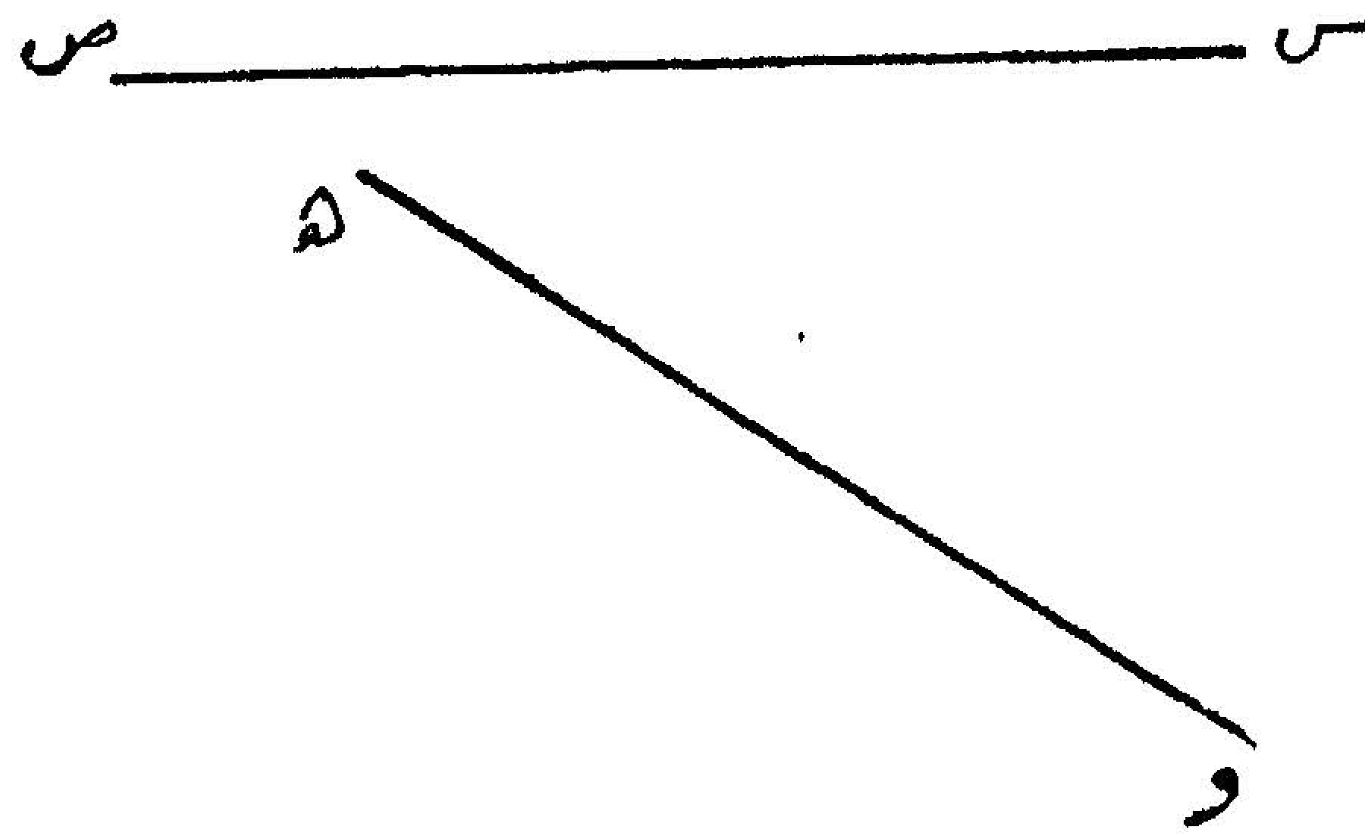
" ط " كل خطين مستقيمين كائنين فى سطح مستو إن أخرجا فى جهتيهما إلى غير النهاية لم يتلاقيا .



(شكل ٧٤)

٧٥ — المستقيمان اللذان ليسا فى مستو واحد .Not co-planer Lines

هما المستقيمان اللذان لا يمكن جمعهما فى مستو واحد . " ط " هما المستقيمان اللذان لا يتوازيان ولا يتقاطعان .



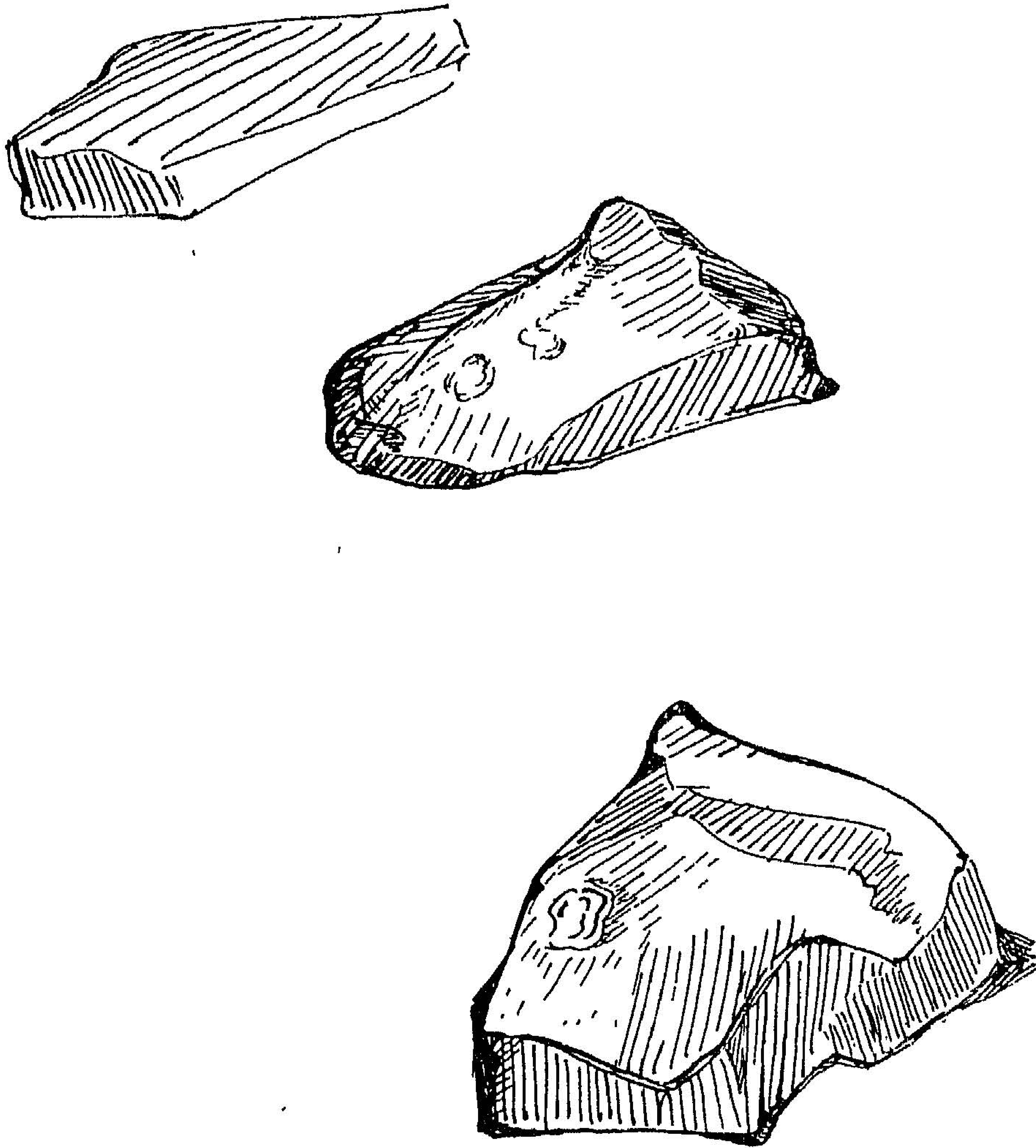
(شكل ٧٥)

٧٦ — المجسَّم — Solid.

هو ما له طول وعرض وسمك أو هو ذو الأبعاد الثلاثة .

" ع " الجسم ذو الامتدادات الثلاثة .

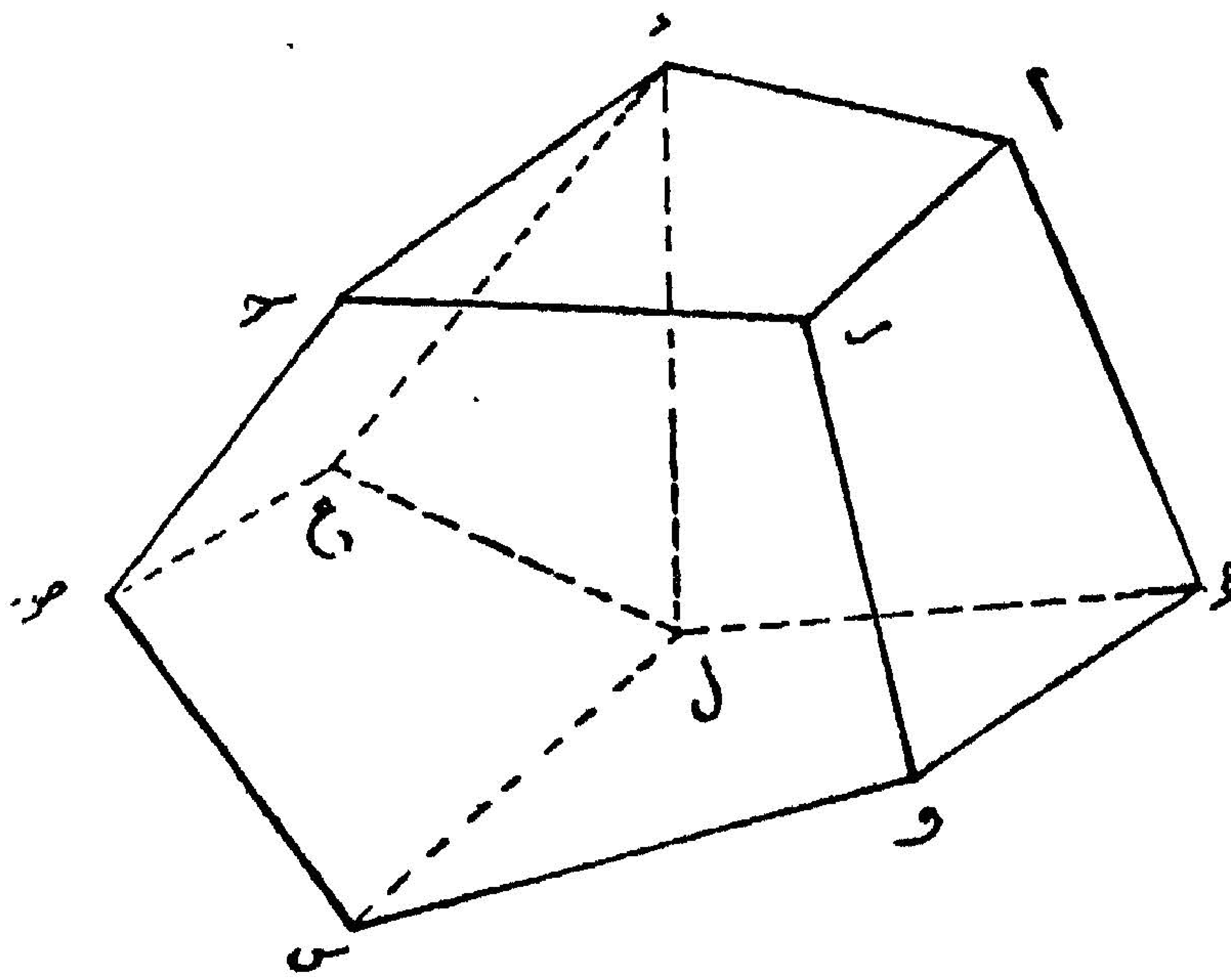
" ط " الشكل المجسم هو كل ما له طول وعرض وسمك .



(شكل ٧٦)

٧٧ — كثير السطوح — Polyhedron.

هو جسم يحيط به مضلعات مستوية من جميع جهاته .



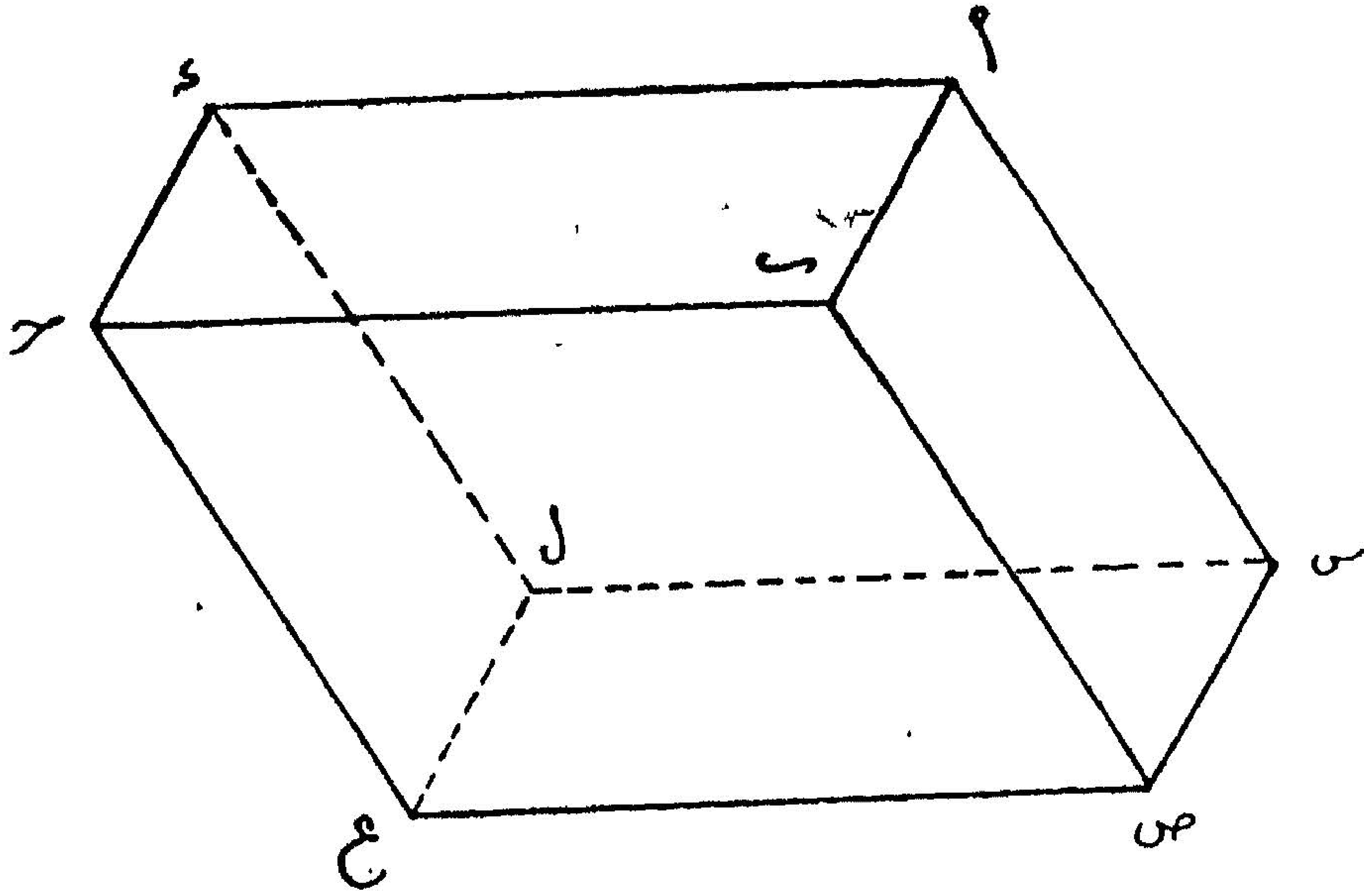
(شكل ٧٧)

٧٨ — متوازى السطوح — Parallelepiped.

(١) هو جسم يحيط به ستةمن متوازيات الأضلاع .

(٢) هو جسم محدود بستة مستويات كل اثنين متجاورين منها متقاطعان ، وكل اثنين متقابلين متوازيان .

"ط" يقول متوازى السطوح المتوازية الأضلاع .

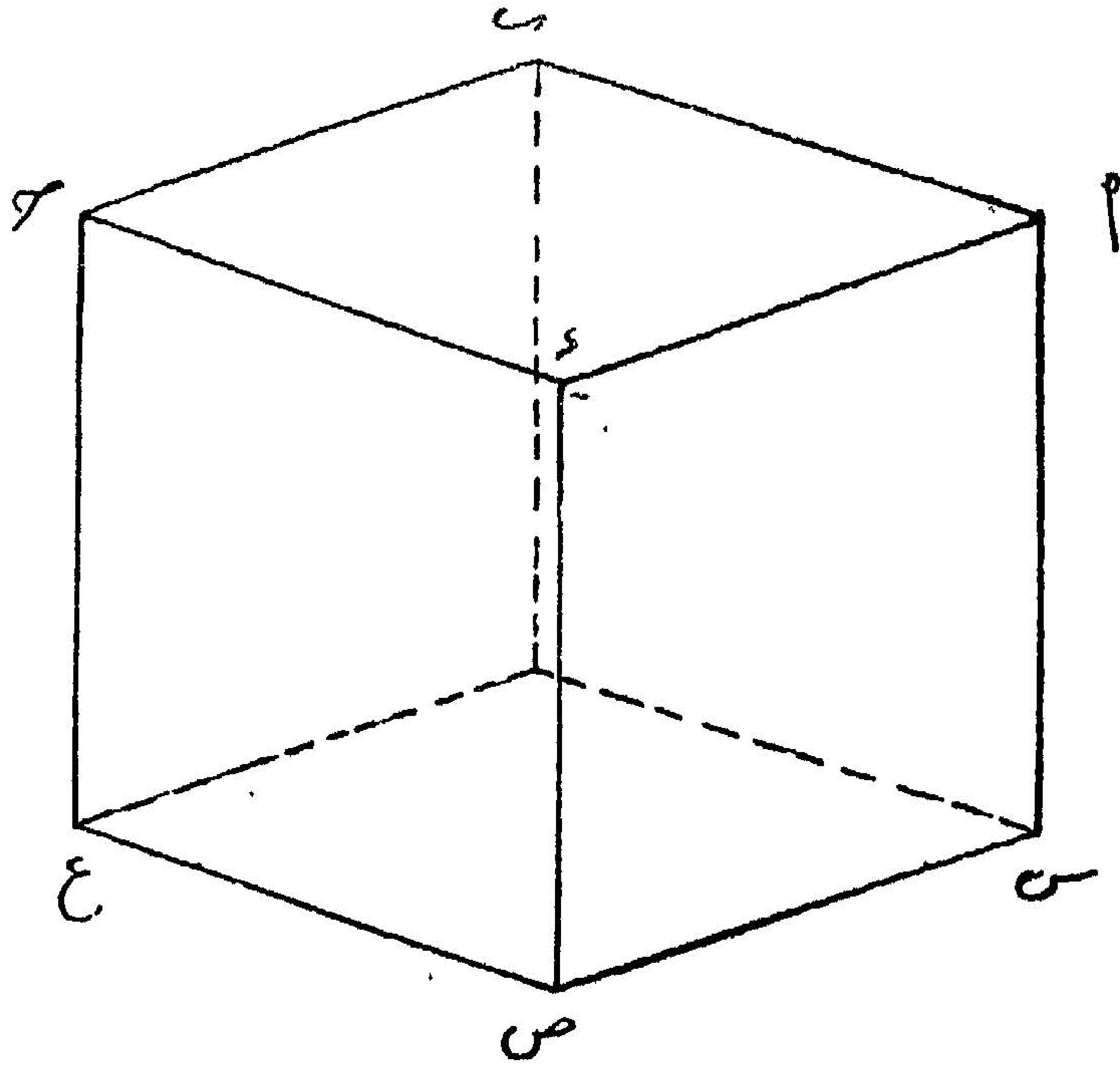


(شكل ٧٨)

٧٩ — المكعب — Cube.

هو جسم أوجهه مربعات .

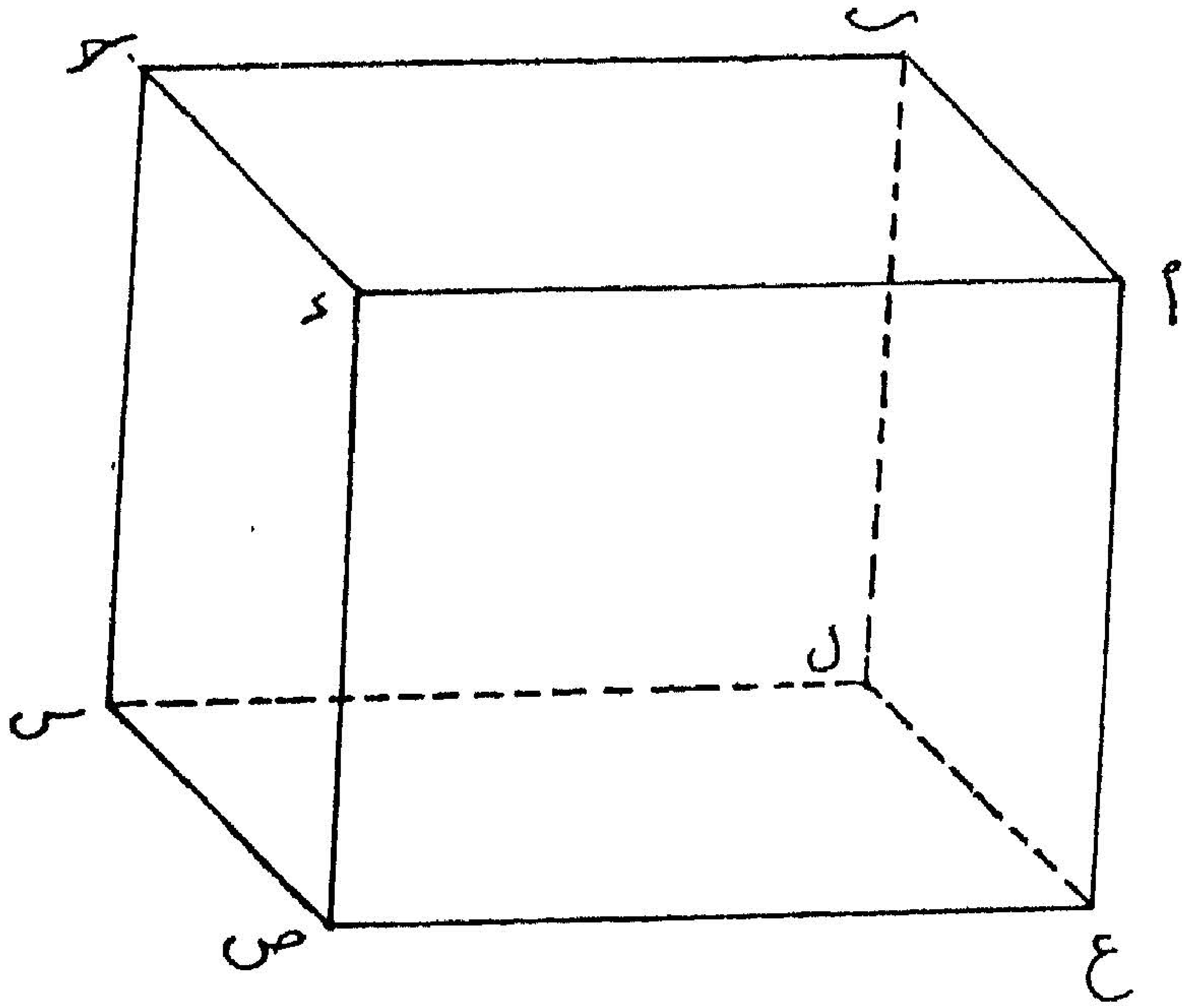
"ع" جسم أحاط به ستة مربعات .



(شكل ٧٩)

٨٠ — متوازى المستطيلات — .Rectangular Parallelepiped

هو جسم ذو ستة أوجه كل منها مستطيل .



٨١ — أوجه كثير السطوح — .Faces of a Polyhedron

هى المضلعات المستوية التى تحيط به .

٨٢ — السطح الكروىّ — .Spherical Surface

هو سطح منحن توجد فى ناحية تقعيره نقطة تكون المستقيمات الخارجة منها إليه متساوية .

" ط " يسمى سطح الكرة " محيط الكرة " .

٨٣ — الكرة — .Sphere

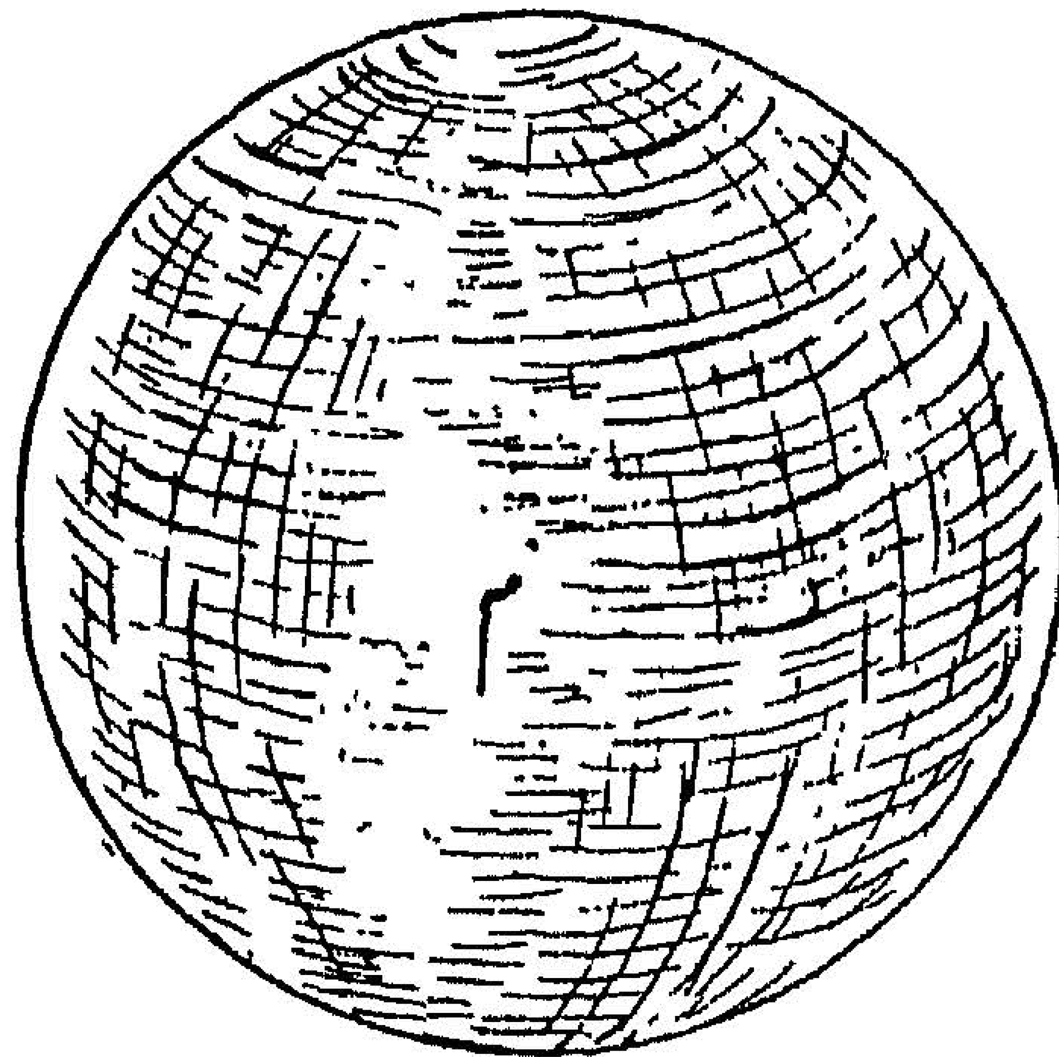
هو جسم يحيط به سطح منحن جميع نقطه على أبعاد متساوية من نقطة داخلة (هى المركز) :

" ع " فان أحاطه (أى الجسم) سطح يتساوى جميع الخطوط الخارجة من داخله إليه ، فَكُرَةٌ .

" ط " شكل مجسم يحيط به سطح واحد مستدير يمكن أن يفرض فى داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة من تلك النقطة إلى السطح المحيط متساوية .

٨٤ — مركز الكرة — .Centre (of a sphere)

هى النقطة التى يمكن أن تفرض فى داخلها بحيث تتساوى المستقيمات الخارجة منها إلى سطح الكرة .



(شكل ٨٣)

٨٥ — نصف قطر الكرة — .Radius (of a sphere)

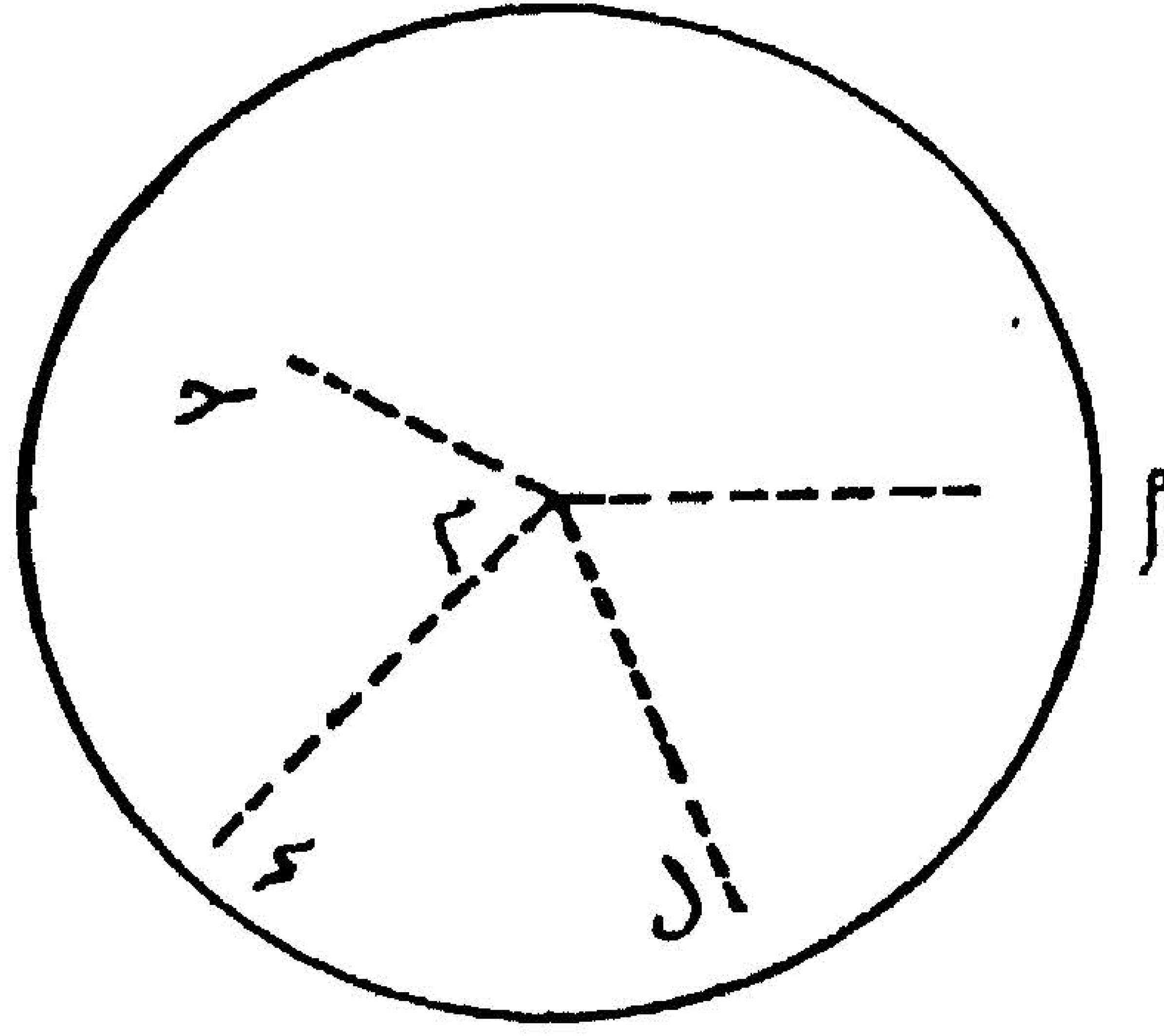
هو مستقيم يبدأ من مركزها وينتهى بنقطة على سطحها .

"ط" والخطوط (انظر تعريفه للكرة) أنصاف أقطارها .

٨٦ — قطر الكرة — .Diameter (of a sphere)

هو المستقيم الذى يمر بمركزها وينتهى بنقطتين على سطحها .

"ط" والخارج منها (أى النقطة) فى الجهتين إلى المحيط قطرها .



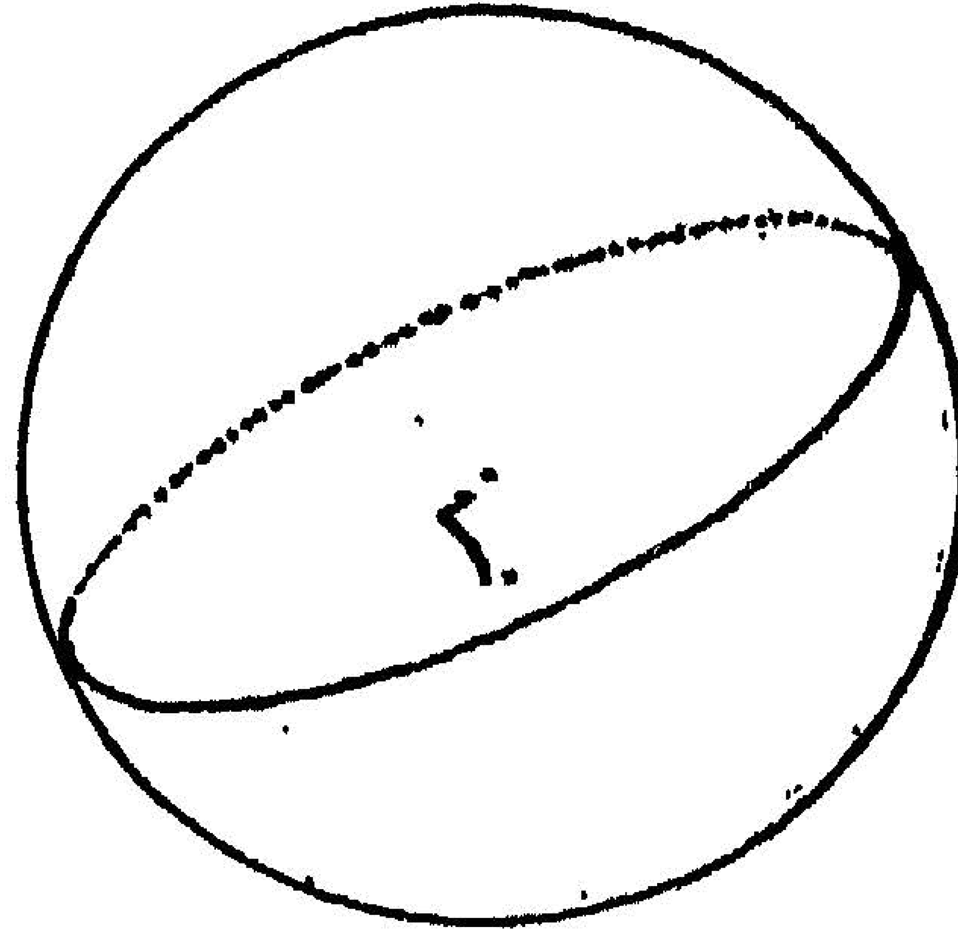
(شكل ٨٥)

Major Circle. — الدائرة العظيمة — ٨٧

هى كل دائرة تحدث من قطع الكرة بمستو مار بمركزها .

" ع " يقول : ومنصفها (أى الكرة) من الدوائر عظيمة .

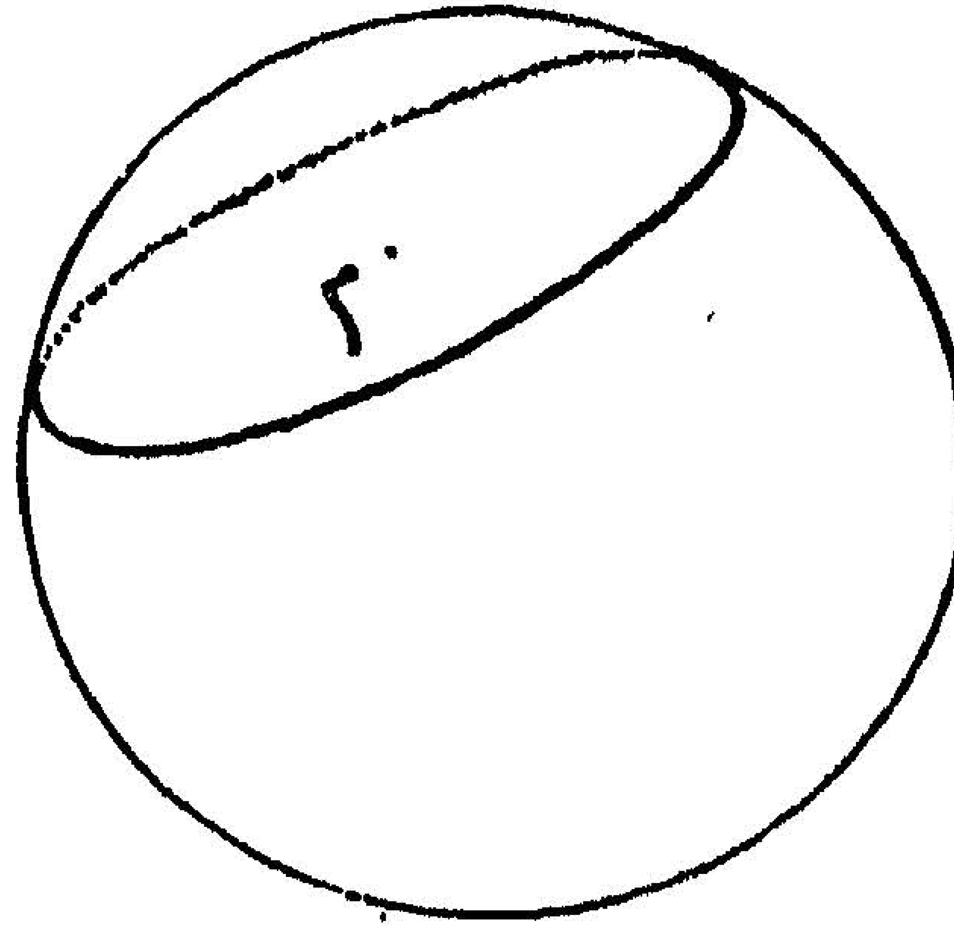
" ط " يشير إلى " الدوائر العظام " .



(شكل ٨٦)

Minor Circle. — الدائرة الصغيرة — ٨٨

هى كل دائرة تحدث من قطع الكرة بمستو لا يمر بمركزها .



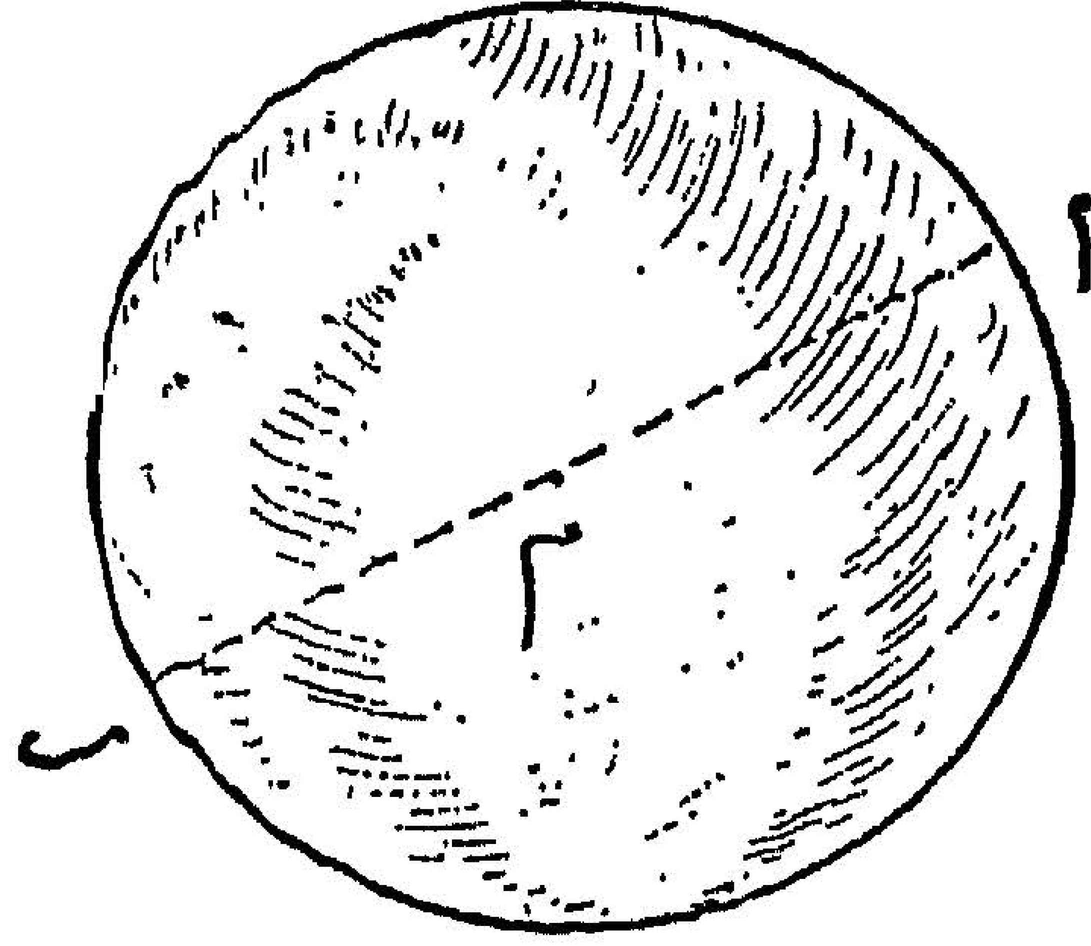
(شكل ٨٧)

٨٩ — محور الكرة — .Axis (of a sphere)

هو أى قطر من أقطارها .

ملاحظة — لما كانت الكرة يمكن حدوثها من دوران نصف دائرة حول قطره إلى أن يعود إلى وضعه الأصلى ، كان هذا القطر الثابت معتبرا محورا للدوران ، ومنه سمى محور الكرة :

" ط " كل قطر تتحرك الكرة عليه ، محور الكرة .



(شكل ٨٨ و ٨٩)

٩٠ — القطبان — .Poles

هما نهايتا المحور .

" ع " يشير إلى قطب القطعة (انظر التعبير التالى) .

" ط " كل واحدة من النقطتين اللتين هما نهايتا المحور قطبها ، فالقطبان مع المحور ثابتة غير متحركة عند دوران الكرة .

٩١ — القطعة الكروية — .Segment (of a sphere)

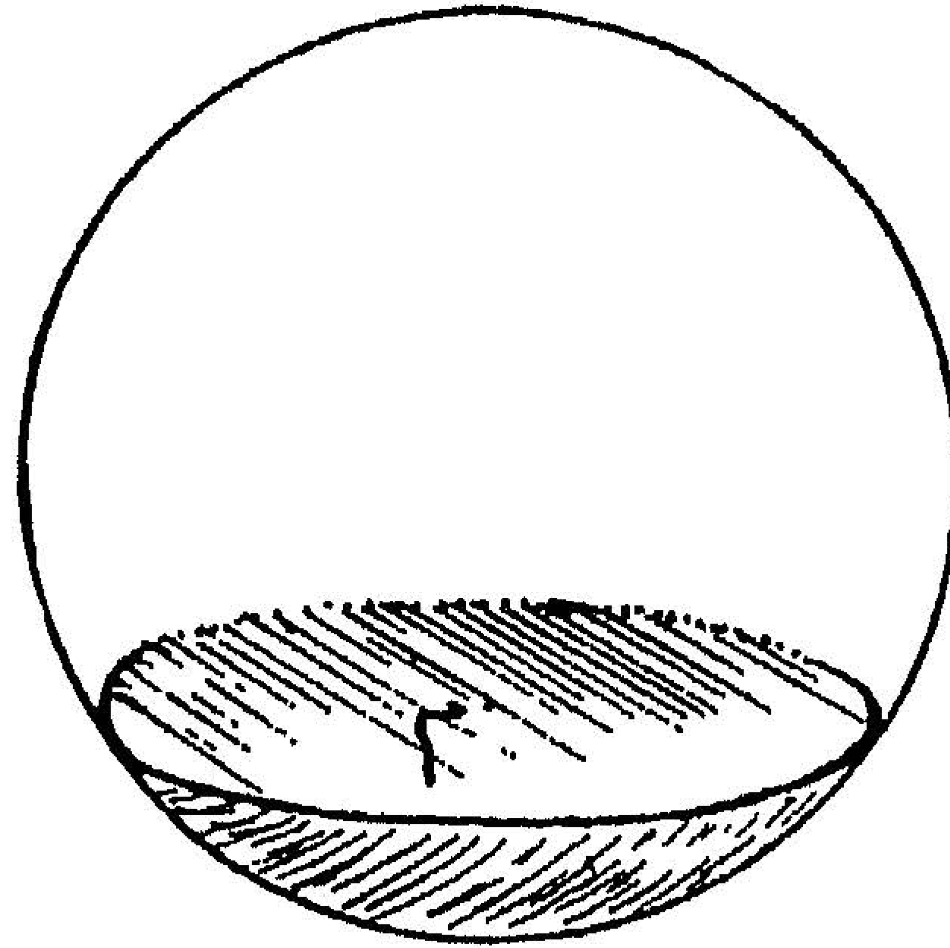
هى أى الجزأين اللذين تنقسم إليهما الكرة بمستو يقطعها .

"ع" يذكر طريقة لإيجاد مساحة سطح كل من قطعتيها (أى الكرة).

٩٢ — قاعدة القطعة الكروية — .Base of a Spherical Segment

هى الدائرة التى يقطع فيها سطحها المستوى سطحها المنحنى .

"ع" يشير عند طريقة مساحة سطح القطعة إلى "محيط قاعدتها" .

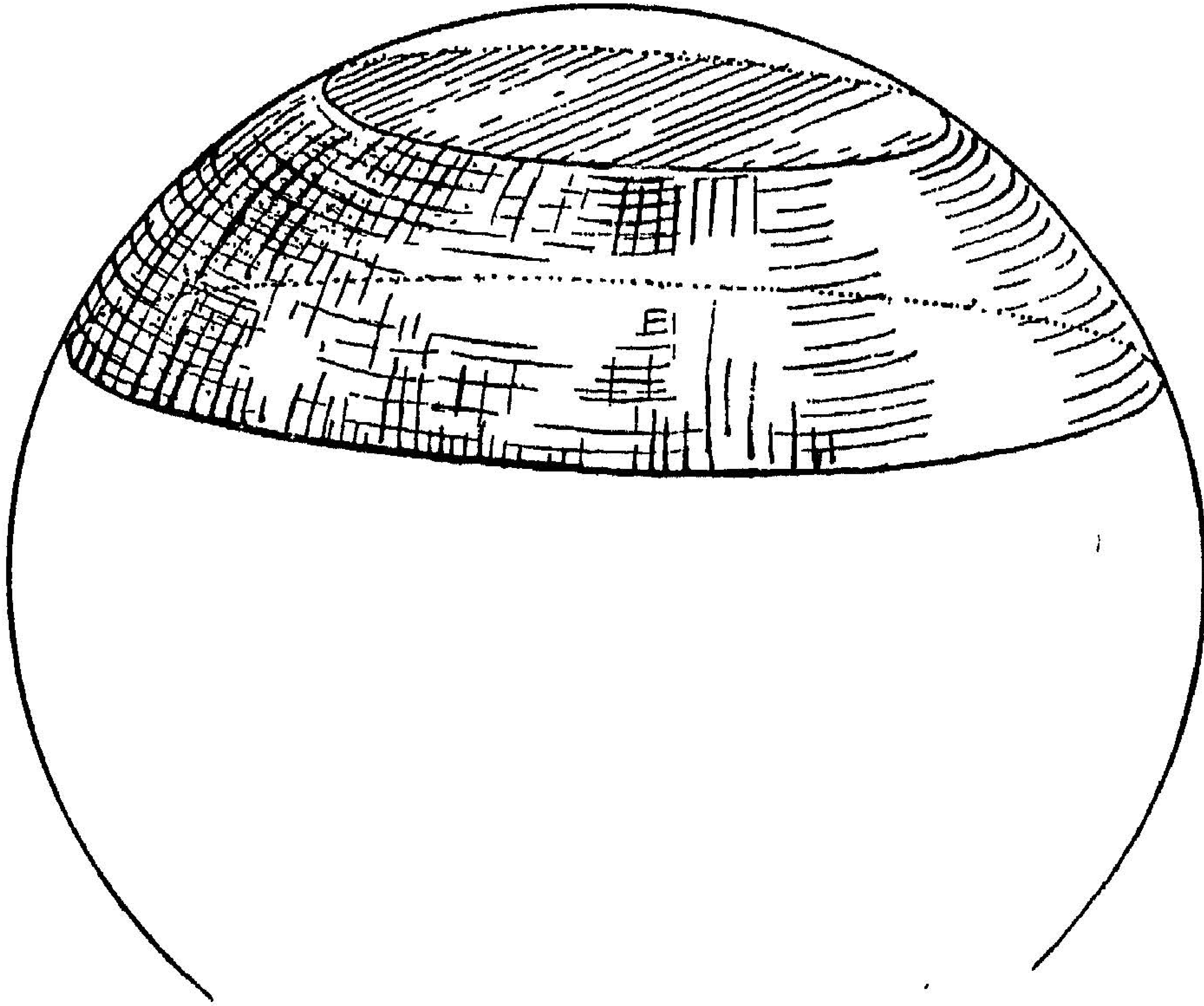


(شكل ٩٠ و ٩١)

٩٣ — القطعة الكروية الناقصة — .Frustum of a Sphere

هى جزء الكرة المحصور بين مستويين متوازيين قاطعين لها .

وتمس الدائرتان قاعدتيهما .



(شكل ٩٢ و ٩٣)

٩٤ — المِنْطَقَة الكروية — .Spherical Zone

هى السطح المنحنى للقطعة الكروية الناقصة .

٩٥ — ارتفاع القطعة الكروية — .Altitude of a Spherical Frustum

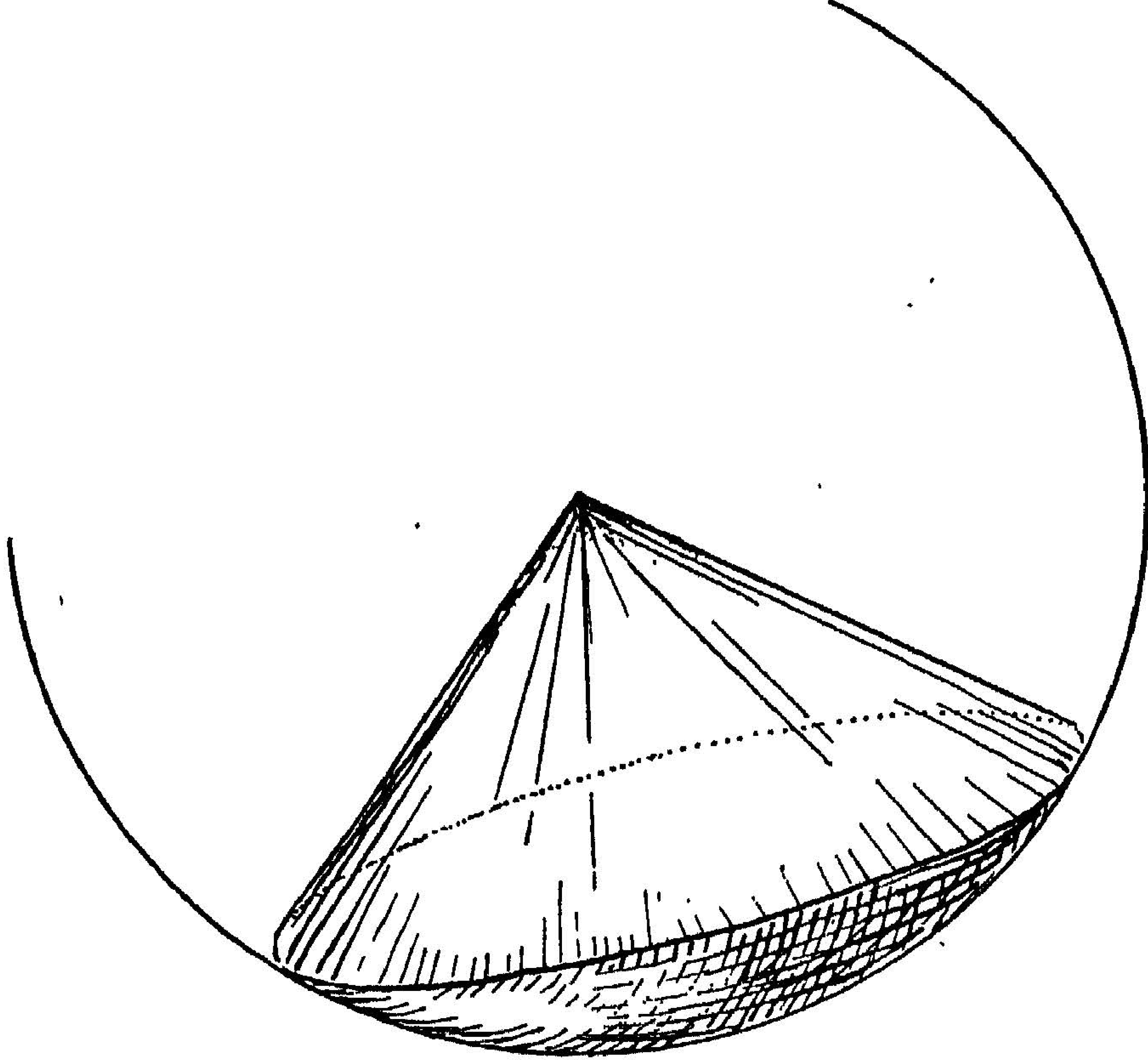
هو طول العمود المقام من مركز قاعدتها إلى سطحها الكروى .

وارتفاع القطعة الكروية الناقصة هو البعد بين قاعدتيها المتوازيتين .

٩٦ — القطاع الكروى — Spherical Sector.

هو الجسم المتكون من قطعة كروية ومخروط رأسه مركز الكرة ، ويتحد مع القطعة فى القاعدة .

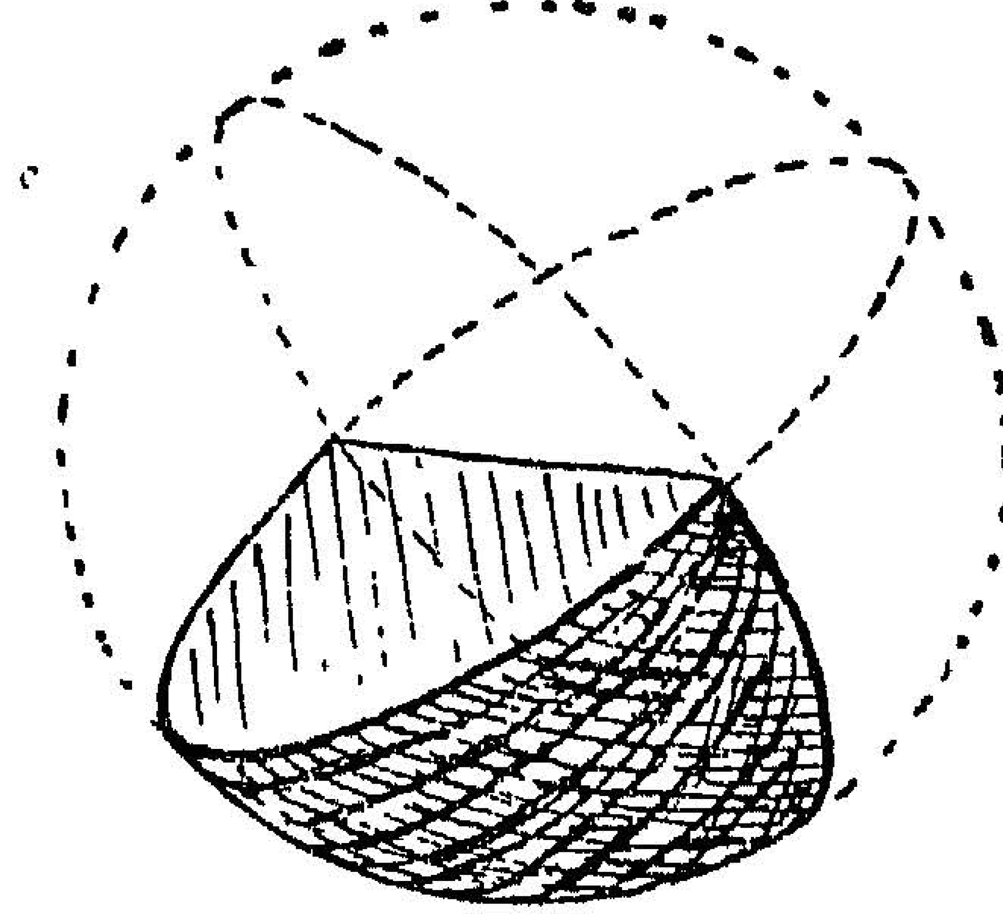
" ع " هو ما أحاطه سطحان أحدهما قطعة من سطح الكرة والآخر يبتدئ منها منخروطاً إلى مركز الكرة .



(شكل ٩٥)

٩٧ — الشقة الكروية

هى جزء من سطح الكرة محصور بين نصفى دائرتين عظيمتين .

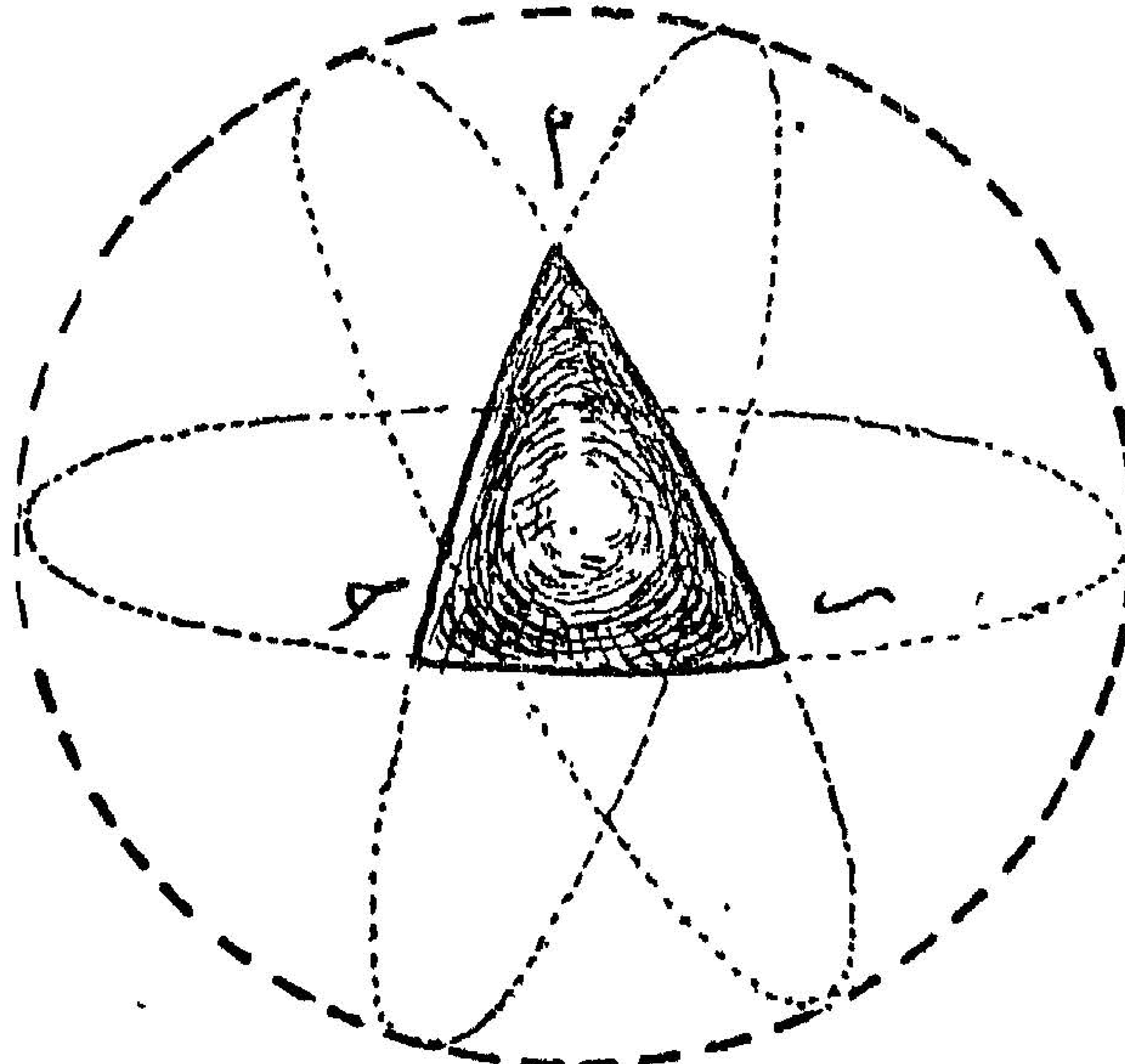


(شكل ٩٦)

٩٨ — المثلث الكروى — .Spherical Triangle

هو جزء من سطح الكرة محدود بثلاث أقواس من دوائرعظيمة .

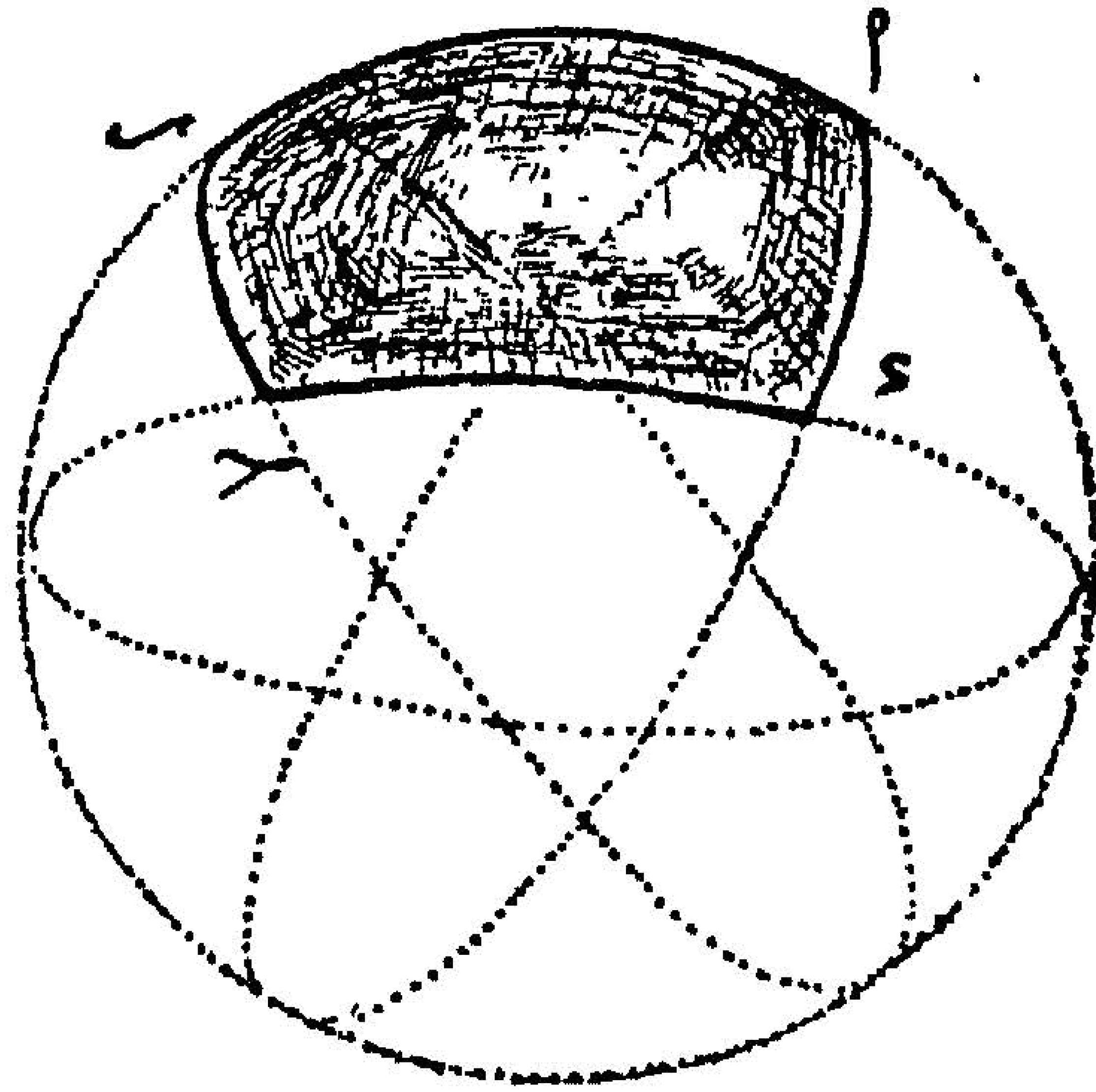
"ط" هو جزء من محيط الكرة يحدث من ثلاث قِسِىّ هى أجزاء من ثلاث دوائرعظام .



(شكل ٩٧)

٩٩ — المضلع الكروىّ — .Spherical Polygon

هو جزء من سطح الكرة محدود بعدة أقواس من دوائر عظيمة .



(شكل ٩٨)

١٠٠ — المنشور — .Prism

هو جسم كثير السطوح فيه وجهان مضلعان متوازيان والأوجه الأخرى أشكال متوازية الأضلاع ، واصلة بين الأضلاع المتناظرة الموازية للضلعين .

ملاحظة : أطلق الطوسى والعاملى اسم الأسطوانة المضلعة على هـذا الشكل ، واختصا المثلثة القاعدة منها باسم " المنشور " .

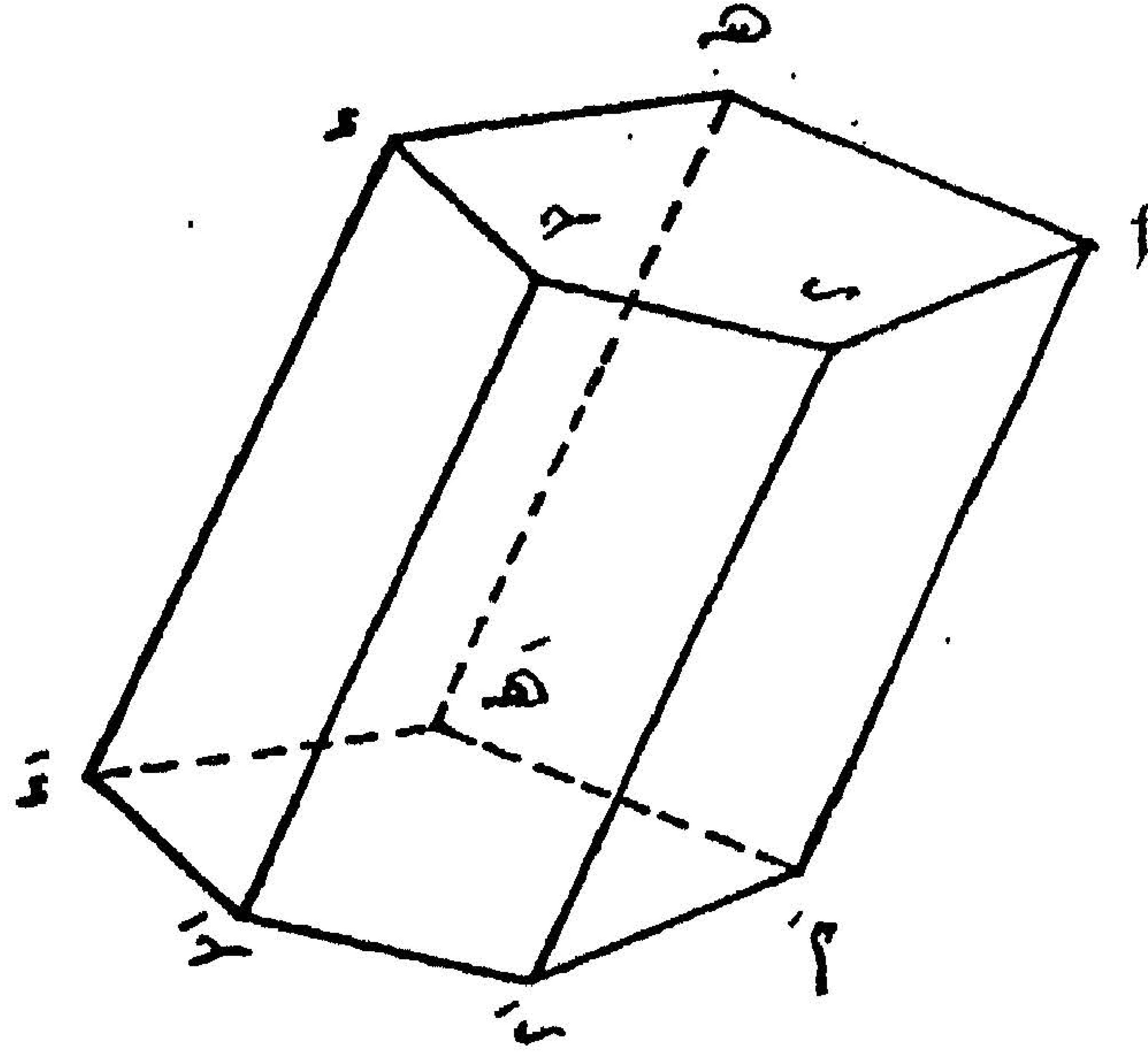
"ط" لا يطلق لفظ المنشور الثلاثىّ إلا على ما نسميه الآن المنشور الثلاثىّ ، أى ما كان الضلعان المتوازيان فيه مثلثين . ويقول : كل شكل مجسم يحيط به ثلاثة سطوح متوازية الأضلاع كل واحد منها ملاق للآخر، ومثلثان متشابهان سطحاهما متوازيان يسمى بالمنشور .

١٠١ — قاعدتا المنشور — .Bases of a Prism

هما الضلعان المتوازيان اللذان يصل بينهما الأوجه المتوازية الأضلاع .

١٠٢ — الأحرف الجانبية للمنشور — .Lateral Edges

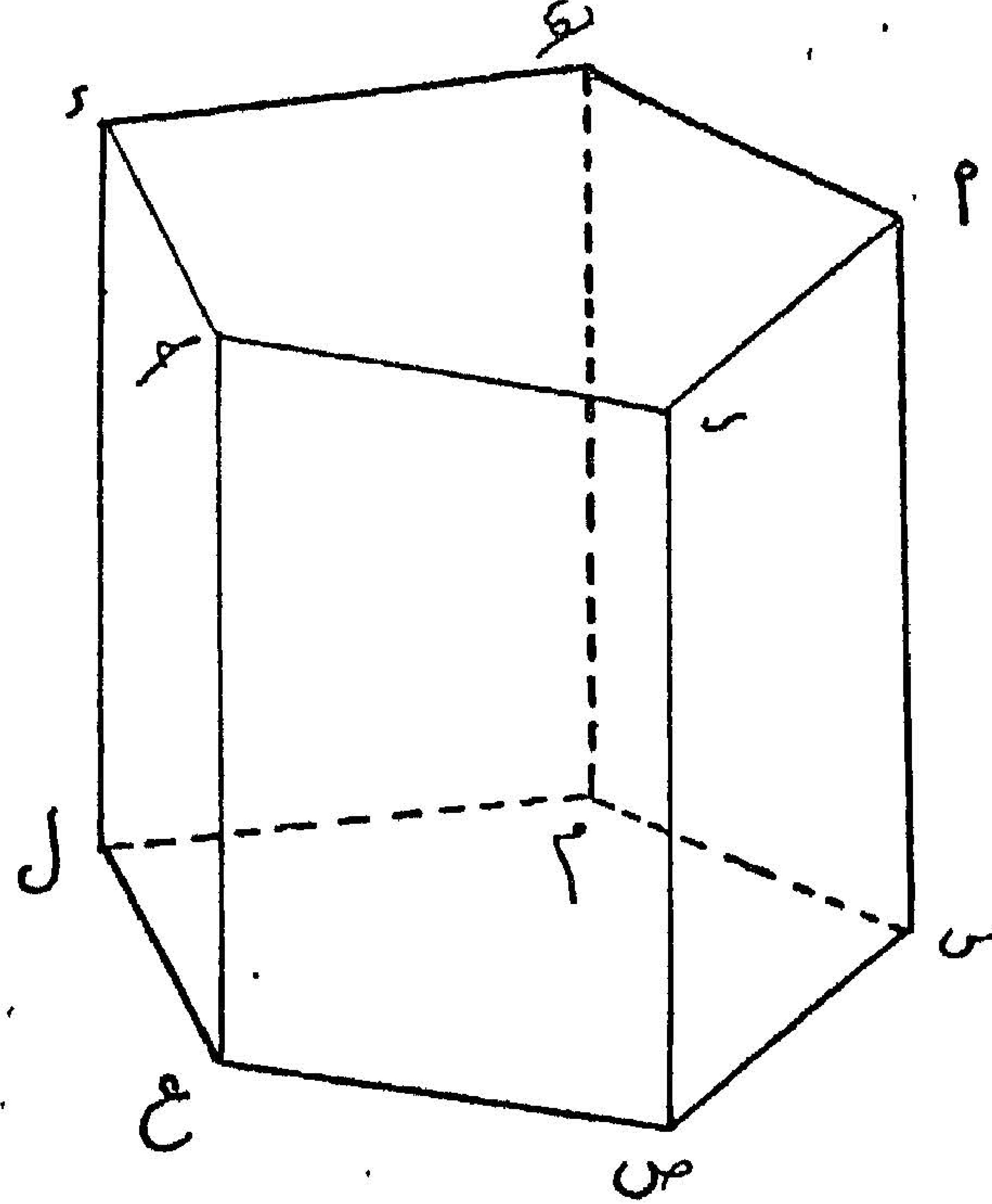
هى المستقيمات المتوازية الواصل كل منها بين رأسين متناظرين من قاعدتيه .



(شكل ١٠١)

١٠٣ — المنشور القائم — Rectangular Prism.

هو ما كانت أحرفه الجانبية عمودية على قاعدتيه . وماسواه فهو المنشور المائل.



(شكل ١٠٢)

١٠٤ — الهرم — Pyramid.

هو جسم كثير السطوح أحد أوجهه مضلع وأوجهه الأخرى مثلثات قواعدها أضلاع هذا المضلع ورءوسها مجتمعة فى نقطة واحدة خارجة عنه .

"ع" يذكر كالطوسى المخروط المضلع بعد تعريف المخروط الدائرى" ويقول : فإن كانت قاعدة المخروط مضلعة كان مضلعا مثلها .

"ط" لايستعمل هذا اللفظ ويستعمل لفظ (المخروط) ويقول مثلا : المخروط المثلث القاعدة ويعرف المخروط كما يأتى " كل شكل مجسم يرتفع من سطح يحيط به سطوح وينتهى إلى نقطة مقابلة لذلك السطح فهو المخروط".

١٠٥ — قاعدة الهرم — Base of a Pyramid.

السطح ا ب حـ ء هـ من الشكل ١٠٧

إن كانت أوجهه كلها مثلثات فكل واحد منها يجوز أن يسمى قاعدة ، أما إذا كان أحدها غير مثلث فهو القاعدة .

١٠٦ — الأوجه الجانبية للهرم — Lateral faces of a Pyramid.

هى المثلثات التى قواعدها أضلاع قاعدته ورءوسها مجتمعة فى النقطة الخارجة عن هذه القاعدة .

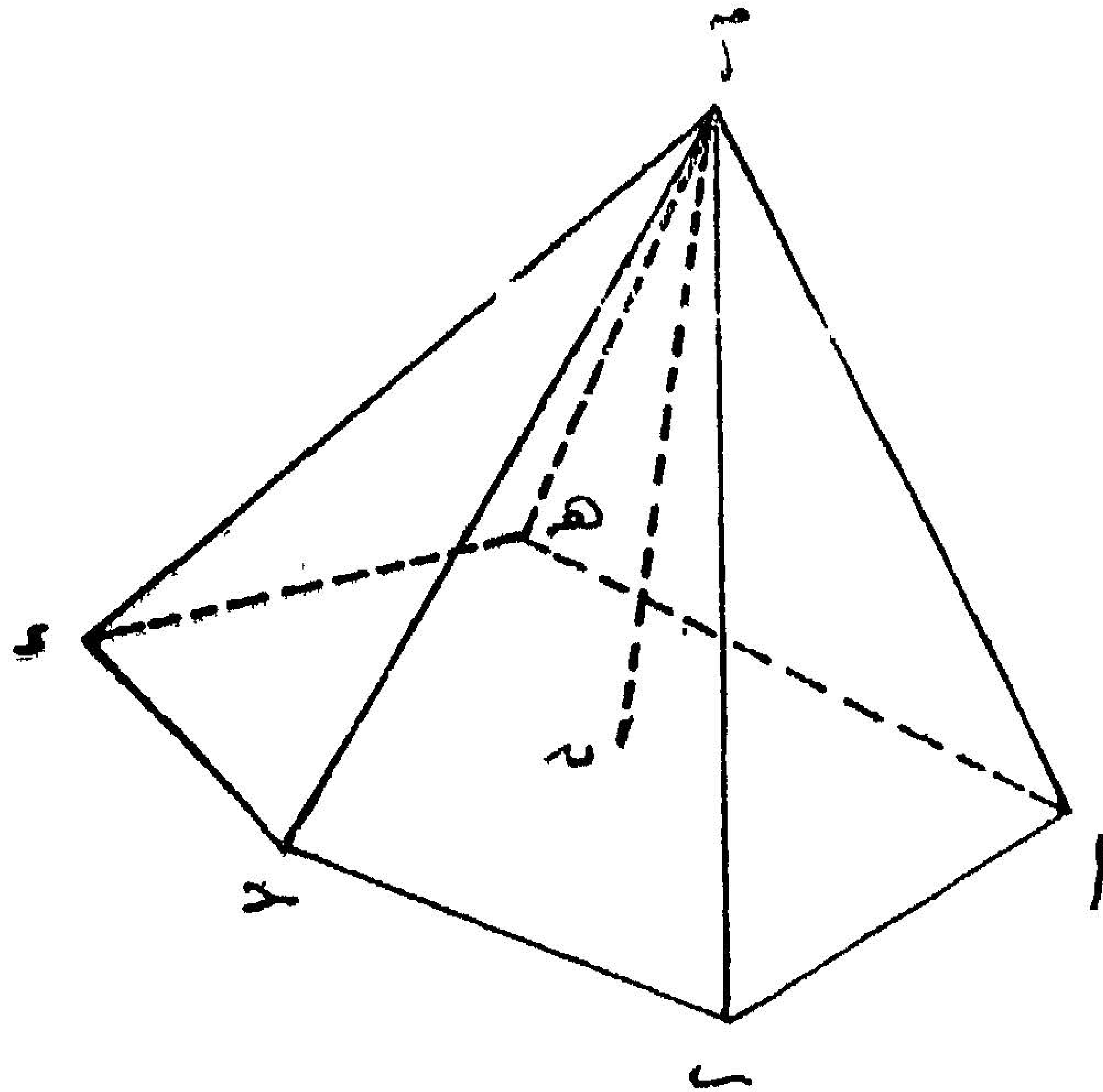
١٠٧ — رأس الهرم — Vertex of a Pyramid.

هو النقطة الخارجة عن قاعدته والتى تتلاقى فيها أوجه القاعدة .

١٠٨ — ارتفاع الهرم — Altitude of a Pyramid.

المستقيم م نَ من الشكل ١٠٧

هو العمود النازل من الرأس على مستوى القاعدة .

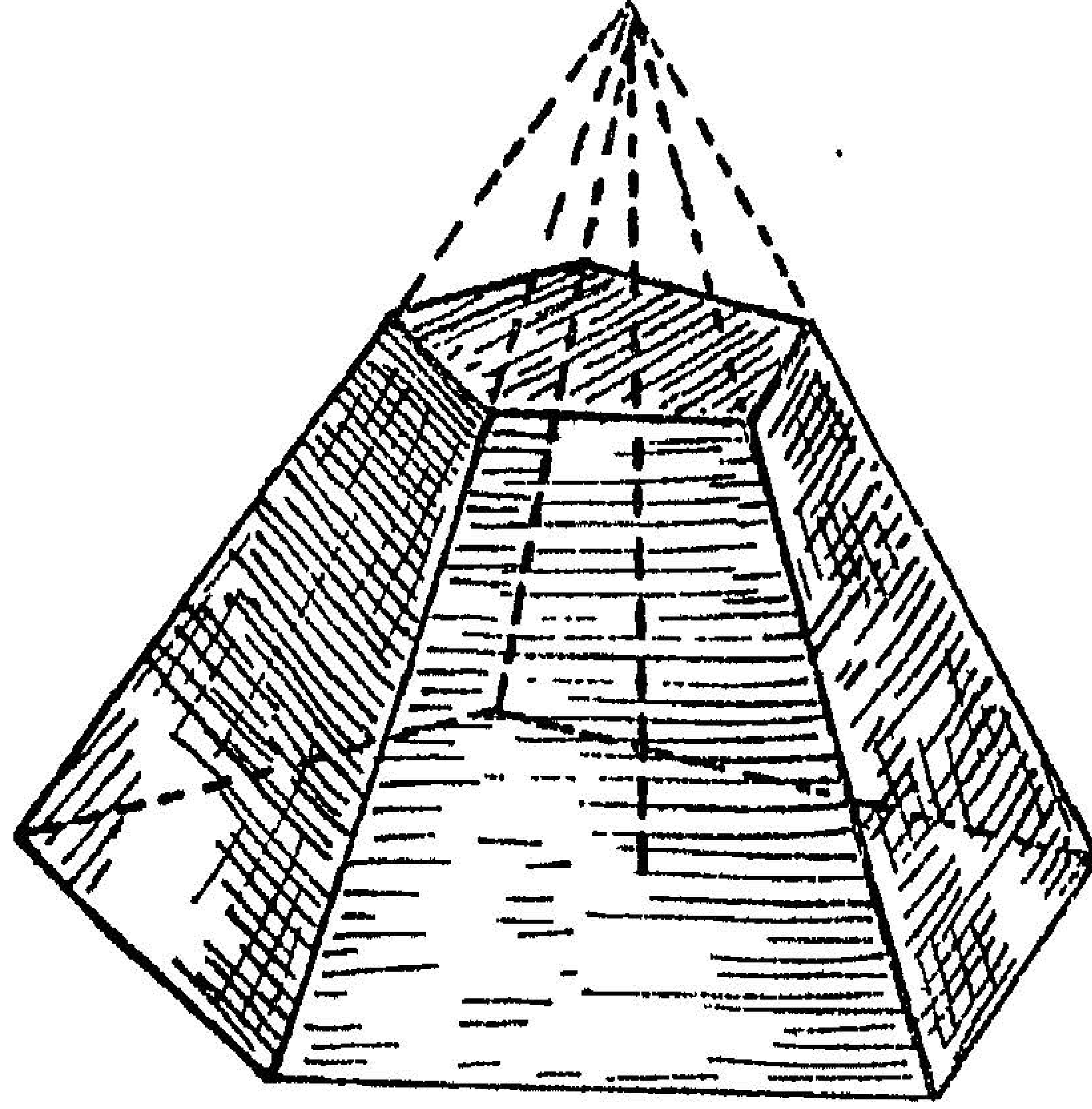


(شكل ١٠٧)

١٠٩ — الهرم الناقص — Frustum of a Pyramid.

هو الجزء الباقى من الهرم من جهة القاعدة بعد قطع أوجهه الجانبية بمستو لا يمر برأسه .

ويسمى المتوازى القاعدتين إن كان المستوى القاطع موازيا للقاعدة .



(شكل ١٠٨)

١١٠ — السطح الأسطوانى — Cylindrical Surface.

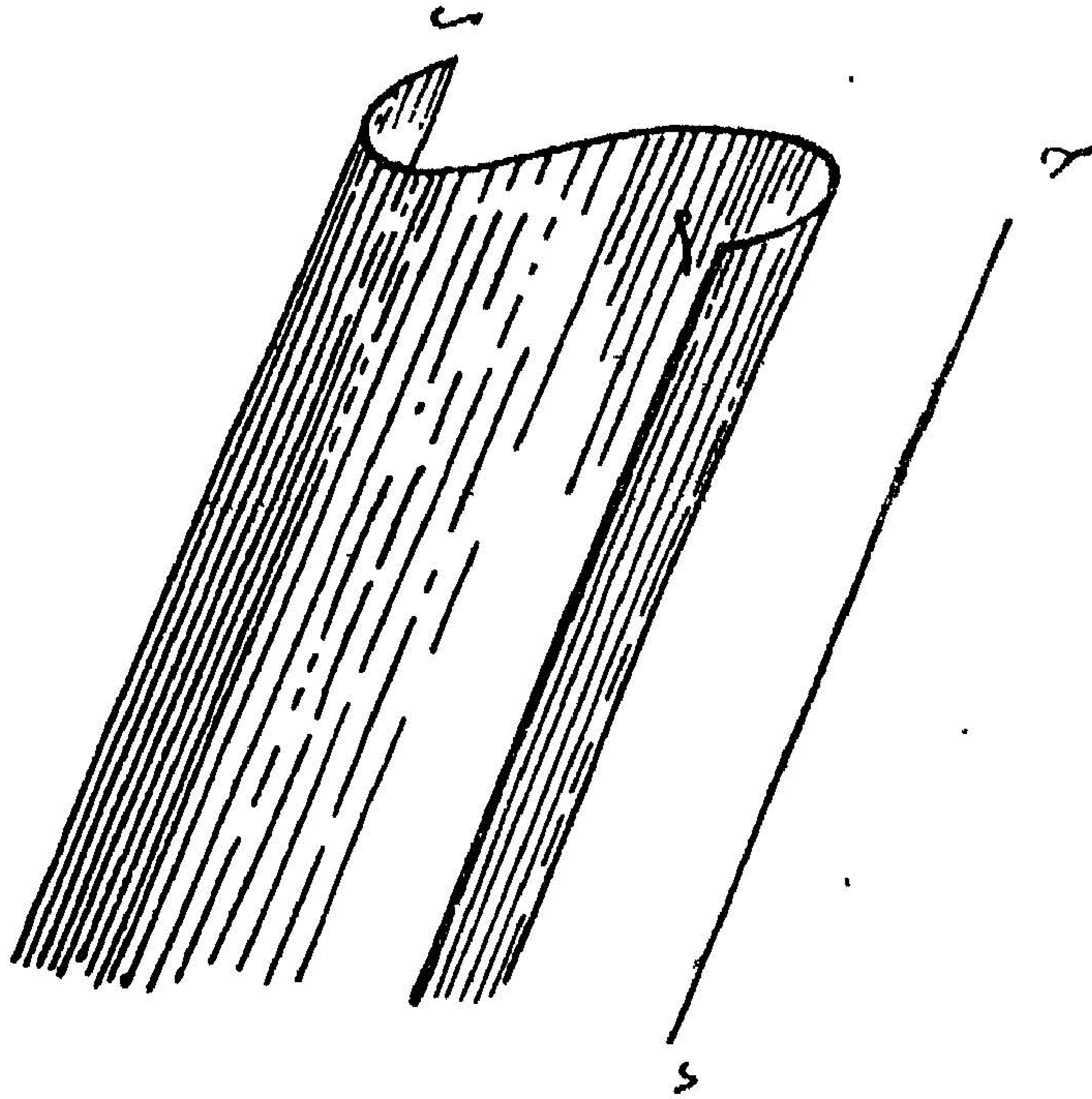
هو السطح الحاصل من تحرك خط مستقيم يقطع منحنيا معلوما ويوازى أثناء تحركه مستقيما آخر .

١١١ — دليل السطح الأسطوانى — Guiding Curve.

هو الخط المنحنى الذى يقطعه دائما الخط المستقيم المكون للسطح الأسطوانى أثناء حركته .

١١٢ — راسم السطح الأسطوانى — Generator.

هو الخط المستقيم الذى يتكون من حركة السطح الأسطوانى .

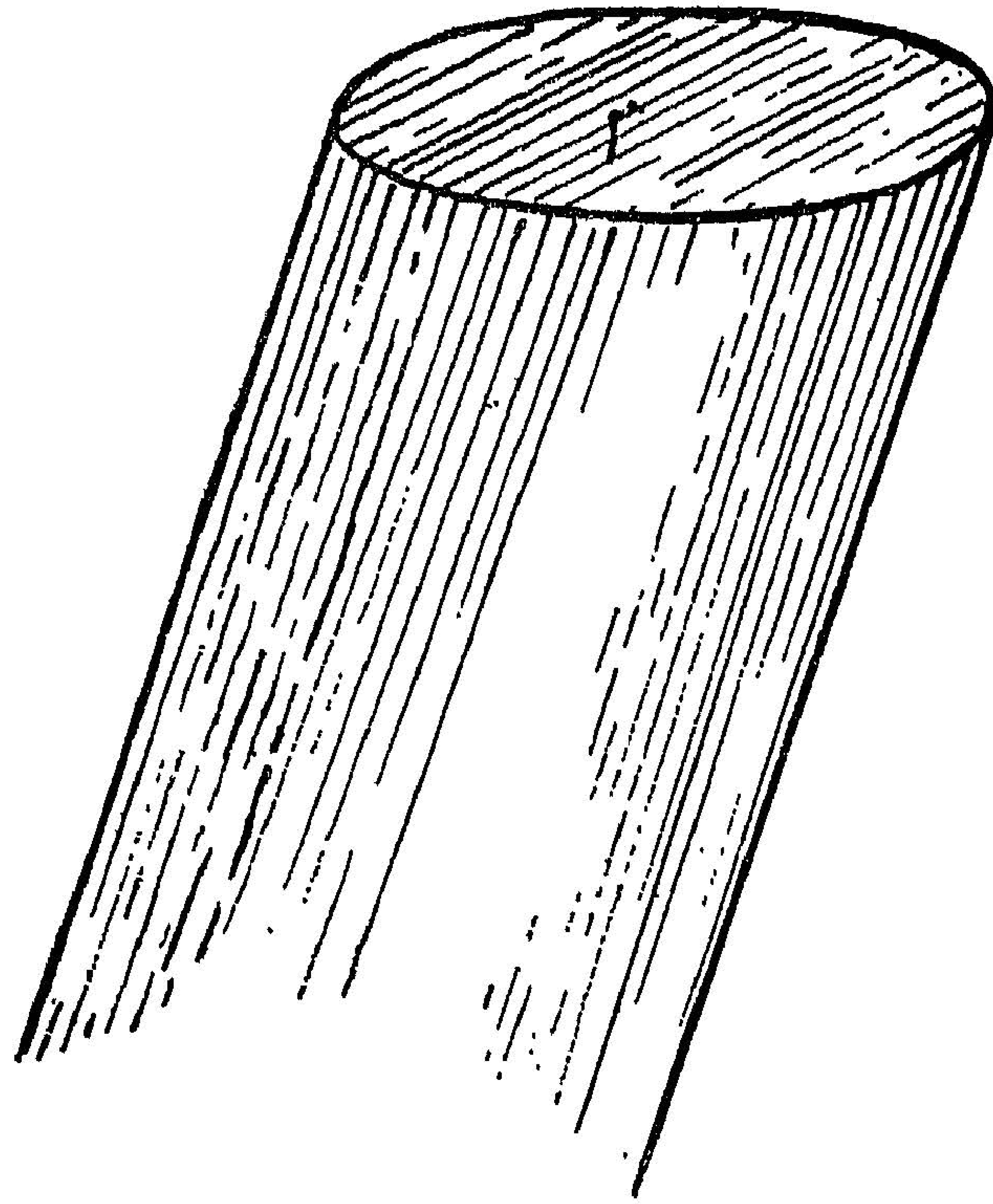


(شكل ١١١)

١١٣ — السطح الأسطوانى الدائرى

Circular Cylindrical Surface.

هو السطح الأسطوانى الذى دليله محيط دائرة .

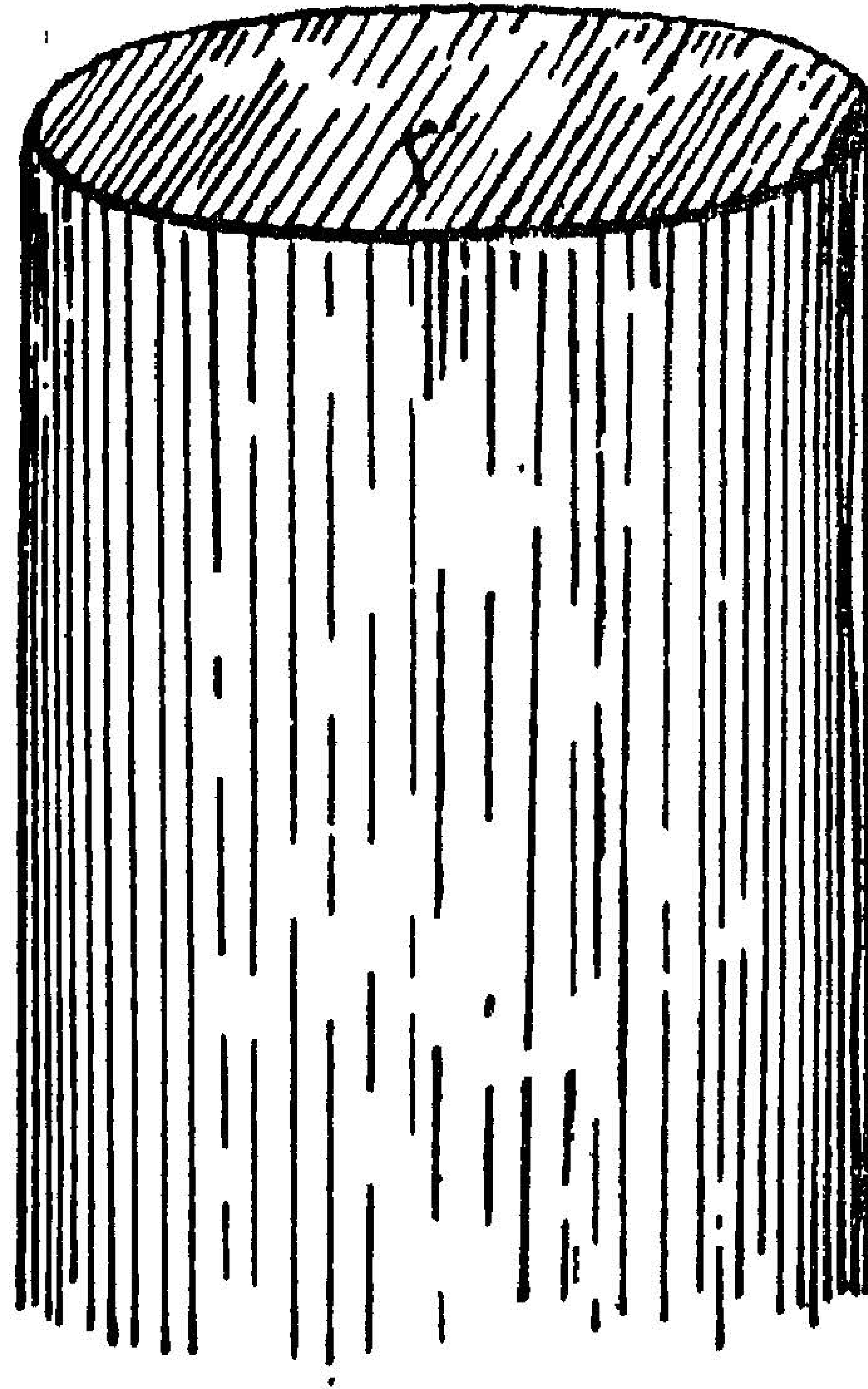


(شكل ١١٢)

١١٤ — السطح الأسطوانىّ الدائرى القائم

Right Circular Cylindrical Surface.

هو السطح الأسطوانى الدائرىّ الذى يكون رأسه عموديا على مستوى دليله .



(شكل ١١٣)

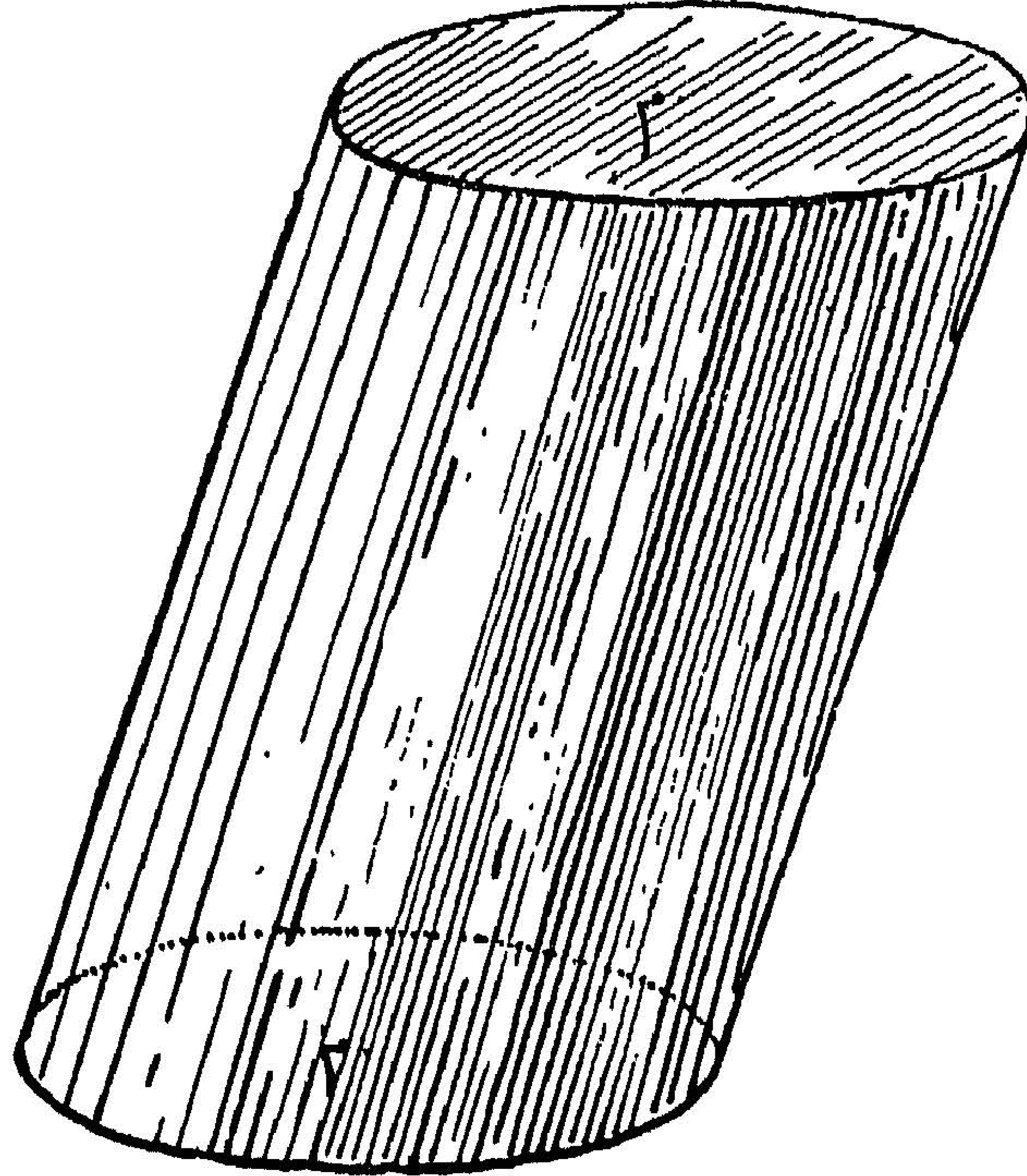
١١٥ — الأسطوانة الدائرية — .Circular Cylinder

هى جسم يحيط به سطح أسطوانى دائرى ودائرتان توازى كل منهما دليله .

" ع " ما أحاطه دائرتان متساويتان متوازيتان وسطح واصل بينهما بحيث لو أدير خط مستقيم عليه ماسه كلّه فى كل الدورة .

وتكون الأسطوانة الدائرية قائمة إن كان السطح الأسطوانى الدائرى لها قائماً .

" ط " الأسطوانة المستديرة كل شكل مجسم يحيط به دائرتان متساويتان متوازيتان وسطح مستدير واصل بينهما .



(شكل ١١٤)

١١٦ — قاعدتا الأسطوانة الدائرية

Bases of a Circular Cylinder.

هما الدائرتان المتوازيتان اللتان تحدانها .

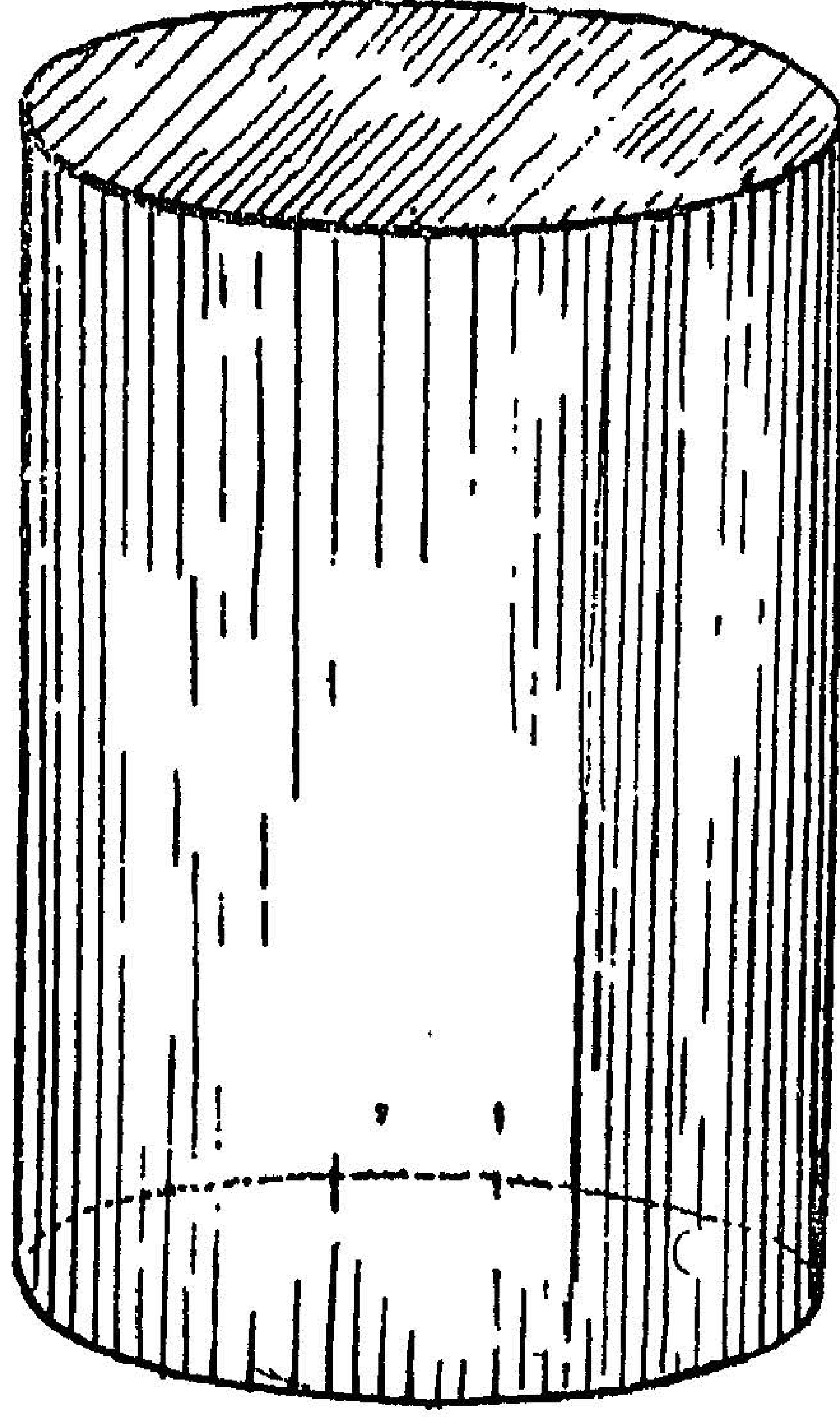
" ع " وهما (الدائرتان) قاعدتاتها .

" ط " وكل واحدة من الدائرتين قاعدتها .

١١٧ — محور الأسطوانة الدائرية — .Axis of a Circular Cylinder

هو المستقيم الواصل بين مركزى قاعدتيها .

" ع " مثل الطوسى يسميه سهم الأسطوانة و يقول : وهو الخط الواصل بين مركزيهما (القاعدتين) سَهمُهما .



(شكل ١١٦)

" ط " يسميه سهم الأسطوانة و يقول عند الكلام على الأسطوانة الدائرية القائمة ما يأتى :

وهى تحدث من دوران ذى أربعة أضلاع جميع زواياه قوائم ، أثبتت إحدى أضلاعه إلى أن يعود إلى وضعه الأول . فذلك الخط الثابت سهم الأسطوانة .

١١٨ — السطح المخروطى — .Conical Surface

هو السطح الذى يتكون من خط مستقيم يمر بنقطة ثابتة ويتحرك قاطعا خطا منحنيا معلوما .

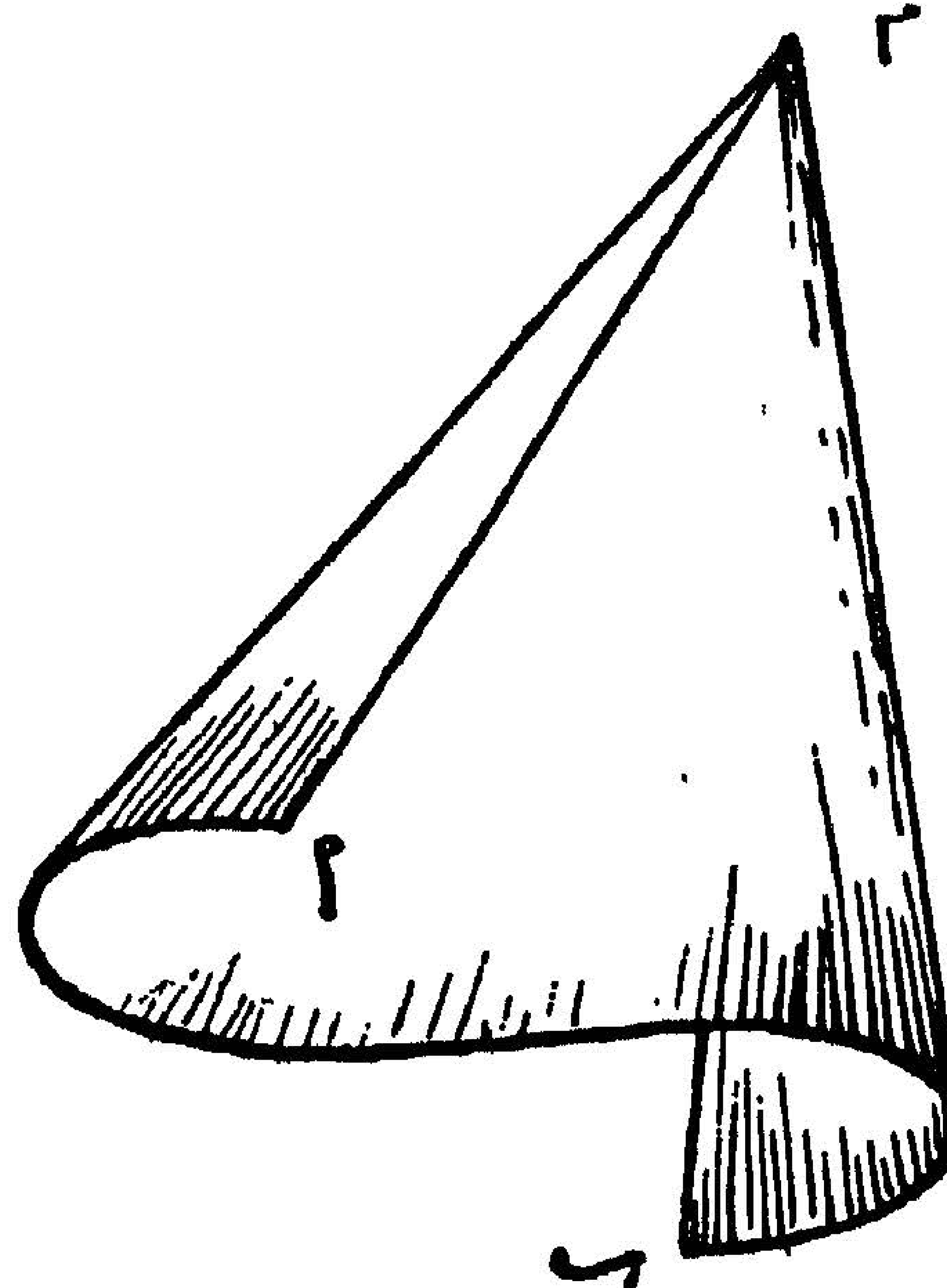
الخط المنحنى : يسمى دليل السطح المخروطى .

النقطة الثابتة : تسمى رأس السطح المخروطى .

المستقيم المتحرك : يسمى راس السطح المخروطى .

ثابت بن قرة :

إذا وصل فيما بين نقطة ما و بين خط محيط بدائرة بخط مستقيم ولم يكن الدائرة والنقطة فى سطح واحد وأخرج الخط المستقيم فى الجهتين وأثبتت النقطة حتى لا تزول وأدير الخط المستقيم على الخط المحيط بالدائرة حتى يرجع إلى الموضع الأول الذى منه بدأ ، فإنى أسمى كل واحد من السطحين اللذين يرسمهما الخط المدار بممره وكل واحد منهما مقابل لصاحبه وقابل للزيادة بلا نهاية " سطحا مخروطا " اهـ



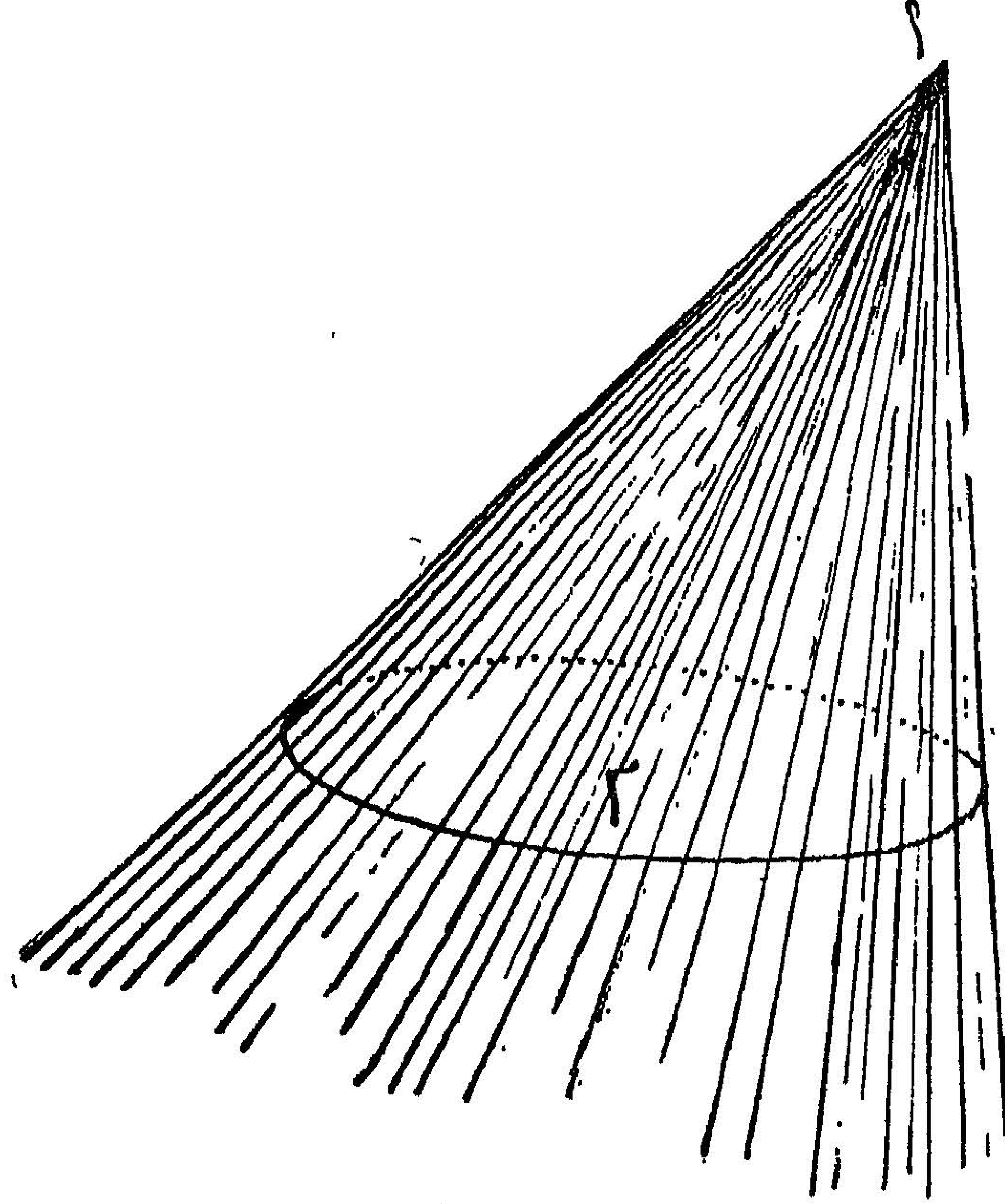
(شكل ١٠٧)

١١٩ — محور السطح المخروطىّ الدائرىّ :

(المستقيم ا م من الشكل ١١٨) .

هو المستقيم الواصل بين رأسه ومركز دليله .

" ثابت بن قرة " يسميه سهم السطح المخروط .

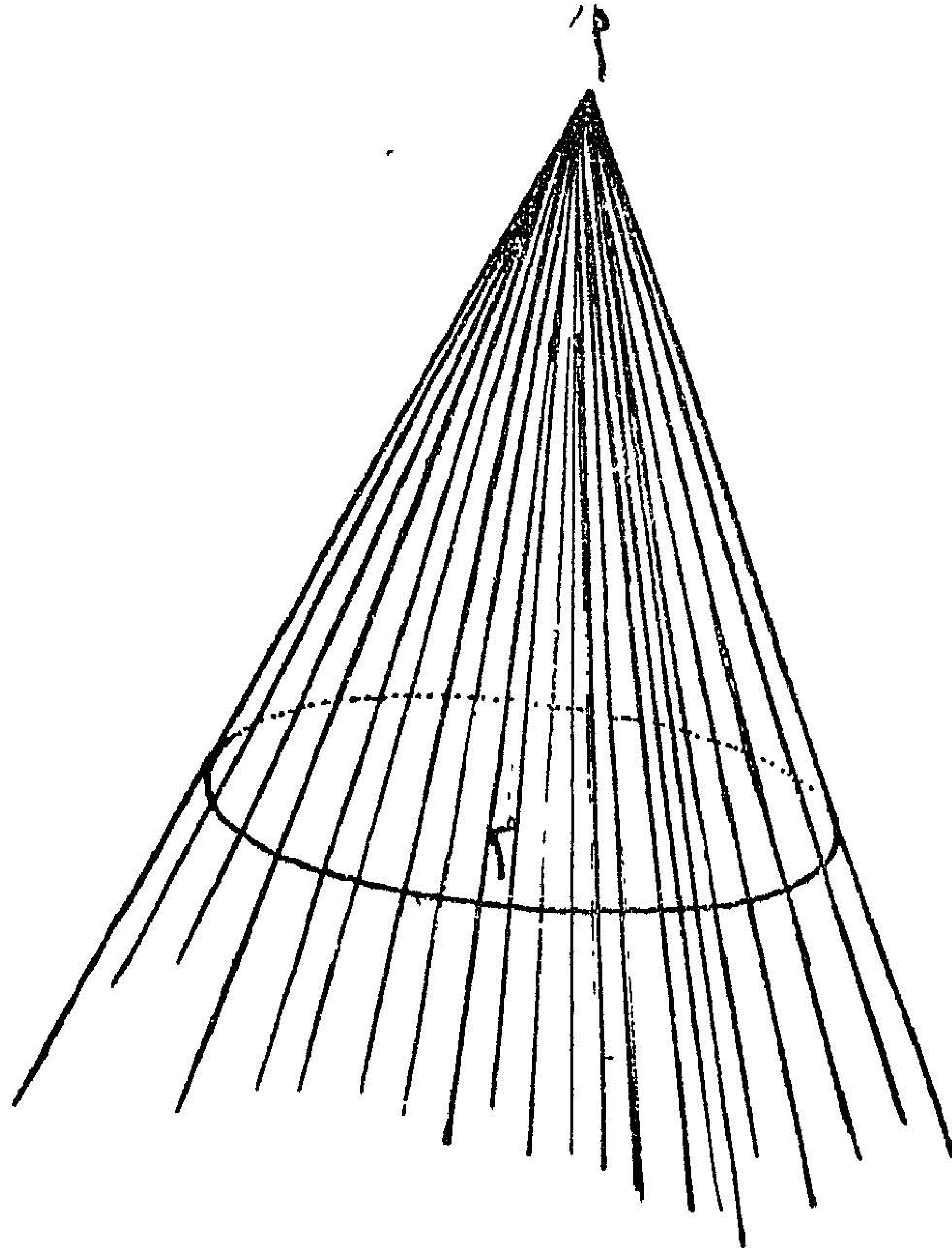


(شكل ١١٨)

١٢٠ — السطح المخروطى الدائرىّ القائم

Right Circular Conical Surface.

هو الذى يكون محوره عمودياً على مستوى دليله .



(شكل ١١٩)

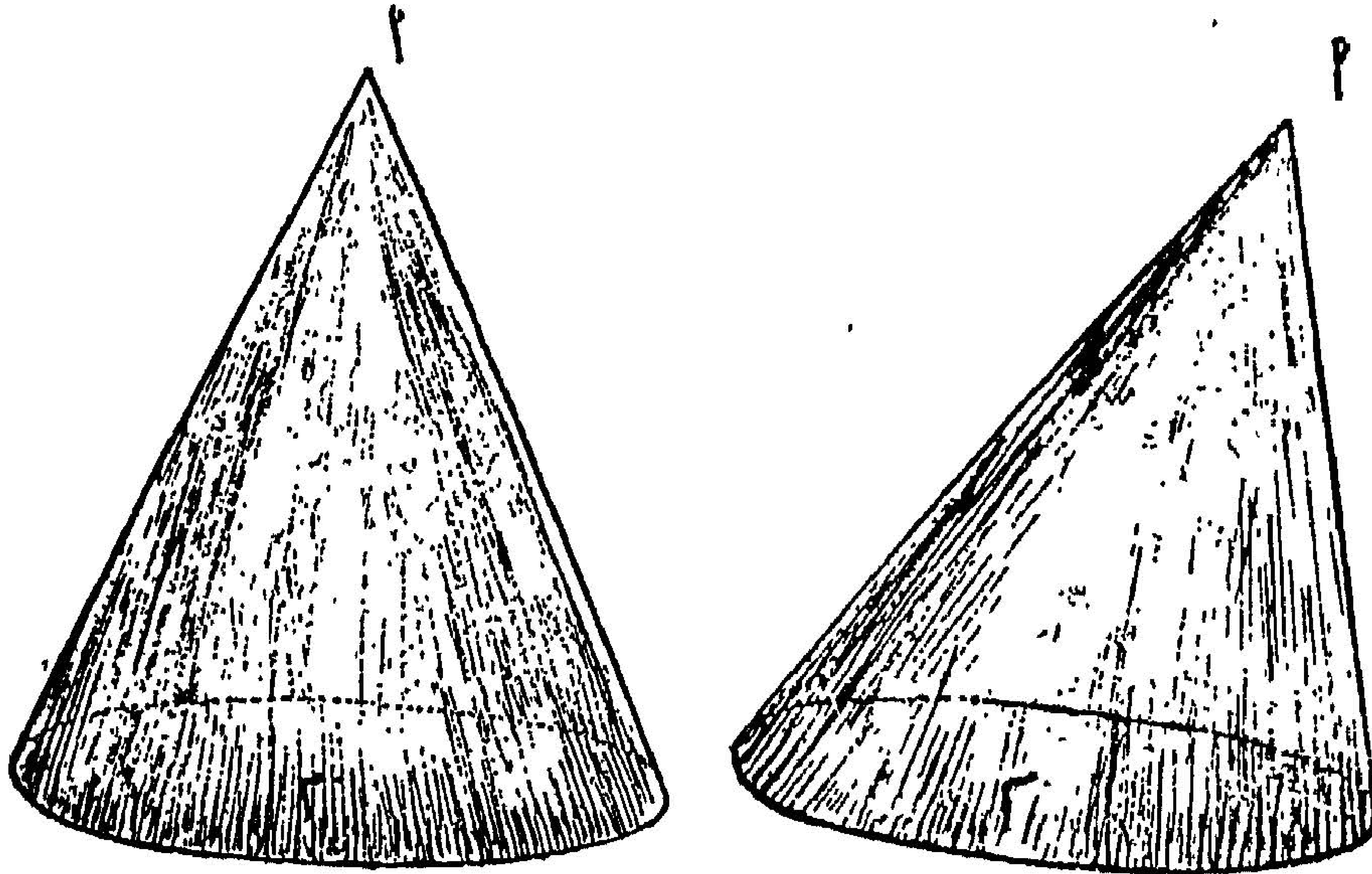
١٢١ — المخروط الدائرىّ — Circular Cone.

هو الجسم المحدود بسطح مخروطىّ دائرىّ دليله دائرة توازى الدليل .

" ع " وما أحاط به دائرة أو سطح صنوبرىّ مرتفع من محيطها متضايقا إلى نقطة بحيث لو أدير خط مستقيم واصل بينهما ماسه بكله فى كل الدورة مخروط قائم أو مائل .

وأسمى الشكل الذى تحيط به الدائرة وما بين نقطة الرأس وبين الدائرة من السطح المخروط " مخروطا " .

" ط " المخروط المستدير كل شكل مجسم يرتفع من دائرة وينتهى إلى نقطة مقابلة لتلك الدائرة ويسمى المخروط الصنوبرى .



(شكل ١٢٠)

١٢٢ — قاعدة المخروط الدائرى — Base of a Circular Cone.

(الدائرة م من الشكل السابق) .

هى الدائرة التى تحد المخروط .

ثابت ، الطوسى ، العاملى :

يتكلمون على قاعدة المخروط ، مشيرين إلى أنها الدائرة المذكورة فى تعريفاتهم له ، ولكنهم لا يعرفونها .

مصطلحات الآداب والفنون

التـاريخ

كانت لجنة الآداب والفنون الجميلة قد وضعت طائفة كبيرة من المصطلحات التاريخية والأدبية والفلسفية التى كثيرا ما تعرض فى البحوث ذات الآصرة بتاريخ الأدب أو تاريخ المذاهب الفلسفية أو تاريخ تطور الفكر ، وجميعها تتصل ببرامج التعليم ؛ وقد عرضت على المجمع فى دور انعقاده الثالث فأقرها بعد البحث والتقصى ، وتناول بعضها بالمحو و بعضهـا بالإثبات ، فكانت فى مجموعها نيفا وستين ومئتى مصطلح . وننشر هنـا خمسين مصطلحا منهـا ، قام بتعريفها العلامى إسماعيل مظهر افندى الموظف بالمجمع .

Renaissance, the — النهضة

أصل اللفظ الأعجمى من اللاتينية (renascentia) ومعناها "الميلاد الجديد".

قصد بهذا الاصطلاح فى التاريخ ، حركة الانتقال فى أوربا من تقاليد القرون الوسطى إلى الحياة الحديثة ، وبخاصة العصر الذى عاد الباحثون فيه إلى الإكباب على درس الآداب القديمة وتفهم روحها . وقد بدأت هذه الحركة فى إيطاليا ، بعد أن بدأ "بترارك" (Petrarch) وغيره من زعماء مذهب القائلين بإحياء الثقافة القديمة (humanism) والفنانون فى القرن الرابع عشر ، يتوفرون على درس الآداب القديمة ويحيون روائعها ، فاعتبروا رواد النهضة . وقد قويت هذه الحركة بعـد أن هبط العلماء البوزنطيون (Byzantine Scholars) إيطاليا بعد سقوط القسطنطينية فى يد الأتراك العثمانيين سـنة ١٤٥٣ ، ونقلوا معهم كل ما كان بين أيديهم من مخلفات

الثقافة الإغريقية ، وبلغت النهضة فى إيطاليا أرقى مراتبها فى أواخر القرن الخامس عشر . ولقد أيد هـذه النهضة روح جديد تجلى فى النزعة إلى الكشف فاخترعت الطباعة وكشفت أمريكا ودار السائحون بحرا حول أفريقية .

وقد اقترنت النهضة فى ألمانيا بظهور ثورة الإصلاح الدينى التى بدأت فى سنة ١٥١٧ . وظهر فى انجلترا فى أوائل القرن الخامس عشر ، وفى فرنسا فى خلال حكمى لويس الثانى عشر (١٤٩٨ — ١٥١٥) وفرنسيس الأول (١٥١٥ — ١٥٤٧) رجال من أكبر الأدباء الذين خلدت أسماؤهم فى تاريخ النهضة الأوربية .

See : Cent. Dict. p. 5074, vol. vi.

Reign of Terror. — حكم الإرهاب

فى التاريخ الفرنسى :

هو الطور الأول من أطوار الثورة الفرنسية الذى استولت فيه فئة خاصة من الزعماء على السلطة ، وأخضعوا البلاد لإرادتهم ؛ وقد رسموا لسياستهم خطة قتال كل من يأنسون فيـه الميل إلى مقاومة مبادئهم ، رجلا كان أو امرأة ، شيخا أو صبيا .

وقد بدأ هذا العصر فى شهر مارس من سنة ١٧٩٣ عندما ألفت المحكمـة الثورية (Revolutionary Tribunal) ، وانتهى فى شهر يوليه من سنة ١٧٩٤ ، بسقوط "روبسبيير" وأنصاره . وقد يسمى "الإرهاب" (The Terror) — من غير أن يذكر لفظة "حكم" (Reign) فتدل كلمة "الإرهاب" على ذلك العهد خاصة .

وقد يطلق هذا الاصطلاح على كل صور الحكم التى يكون فيها شبه من حكم الإرهاب فى فرنسا .

See: Cent. Dict. p. 6248, vol. iv.

Episcopal System. — حكومة القساوسة

L. episcopatus = the office of a bishop).

(١) حكومة كنسية رءوسها الأساقفة .

(٢) نظام الحكم الكنسي ويتألف من ثلاث مراتب : الأساقفة[1] والقساوسة [2] والشمامسة [3] ؛ وكل مرتبة منفصلة عن الأخرى . ولطبقة الأساقفة السلطة العليا فيه ، ولهم وحدهم قوة إصدار الأوامر .

Encycl. Dict. p. 357, vol. III; Oxf. Dict. p. 244, vol. III.

Feudal Lords. — كبار المُقْطَعِين

من يُقْطَعُون قطائع من الأرض ، فيكونون صلة بين الملك وصغار المقطعين . وقد يحدث أن يكون الملك هو الذى يقطع بنفسه من هم فى مقام صغار المقطعين . فتَتَنَبّت حلقة السّادة . وفى النظام الإقطاعى الأصيل ، تكون صلة السيد بأتباعه . ولا صلة له بأتباع أتباعه ، بحيث يكون كل منهم مسئولا أمام سيده المباشر . ولما كان نظام الإقطاع على أشده فى القارة الأوربية ، كان لهذا العرف أثر فى أن يكون كبار المقطعين مستقلين فى العمل عن ملوكهم الاسميين . وكثيرا ما كانوا ينكرون حقوق الملوك ، ويقاومون نفوذهم بالقوة ، حتى لقد يعجز الملوك عن فرض إرادتهم عليهم .

Oxf. Dict, p. 178, iv ; See Feudal System. Cent. Dict. 2993ii.

---

(1) Bishop.

(2) Presbites.

(3) Deacons.

المجلس التأسيسى

Constituent Assembly—Assemblée Constituente (*fr.*)
فى تاريخ فرنسا :

أول الجمعيات الثورية فى ثورة فرنسا الكبرى ، وكان أول اجتماعه سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٧٩١ ، فقد انتخب مجلس الطبقات (Etats-Généreaux) فى سنة ١٧٨٩ ، وكانت جلسته الأولى فى ٥ من مايو سنة ١٧٨٩ ، وفى شهر يونيه التالى أطلقت الطبقة الثالثة (طبقة العامة) على نفسها اسم (المجلس القومى) وطغت على الطبقتين الأخريين (النبلاء و رجال الدين) واستحوذت على سلطتهما . وكان أهم عملها وضع الدستور الفرنسى ؛ فسميت لذلك "المجلس التأسيسى" -Constituent Assembly
See: Cent. Dict. 335-i

Franciscans.—Les Franciscains (*fr.*)— الفرنسسكيون

فئة من الرهبان المستجدين أسسها القديس فرنسيس الاسيزى St. Francis of Assisi بإيطاليا ، وأجازها البابا سنة ١٢١٠ ، ثم نالت تصديقا بابويا آخر أوسع من الإجازة الأولى سنة ١٢٢٣ . ولقد انتشرت مبادئ هذه الفئة انتشارا عظيما فى أوربا ، وكانت تقاوم الدمنكيين . ومن مبادئها لزوم الفقر والعفة والطاعة ، وانحصرت دعوتها فى تطهير الجسد والروح ، واتبعت فى ذلك طرقا عنيفة ، أدت إلى انقسامها فى القرن الخامس عشر فئتين .

الأولى : (The Observantinesor Observants)

والثانية : (The Conventuals)

ولما انتشر هذا المذهب فى أوربا سمى أتباعه بأسماء منها :

الرهبان التابعون (بمعنى التبعية للقديس فرنسيس (The Minorites)

الرهبان الحفاة (Barefooted Friars)

الرهبان الغريون (نسبة الى غراى) : (Gray's Friars

(See: Cent. Dict. vol. ii

Directory, the—Directoire. *fr.* — حكومة المديرين
في تاريخ فرنسا :

الهيئة التنفيذية في فرنسا خلال فترة من عصر الثورة ، وكانت تتألف من خمسة اعضاء يدعى كل منهم مديرا(Director)ويستبدل بواحد منهم غيره كل سنة .

وقد قامت هذه الحكومة بعد حكومة المجتمع القومى(National Convention) وظلت قائمة من أكتوبر سنة ١٧٩٥ الى ٩ من نوفمبر سنة ١٧٩٩ ، ثم ألغيت بالانقلاب الذى أحدثه نابليون بونابرت (فى ١٨ من شهر برومير Brumaire) وقامت على أثرها جمهورية القناصل(The Consulate)— وفى ظل حكومة الإدارة، انحصرت السلطة التشريعية فى مجلس للشيوخ مؤلف من ٢٥٠ من الأعضاء ، اشترط فيهم أن يكونوا فوق الأربعين من العمر ، ومن مجلس ثان مؤلف من ٥٠٠ عضو ، كان له وحده حق إجازة القوانين والموافقة عليها .

(See : Cent. Dict. 1638-ii).

Magna Charta — الوثيقة العظمى

(or) Magna Carta; also Magna Charta Liberatum.

(L. Charta=paper, map, card, etc.)

(أ) العهد الكبير الذى نال به الشعب الإنجليزى حرياته ، وقد وقّع فيه وختمه الملك يوحنا فى مؤتمر عقده مع بارونيه فى " رنّيميد "(Runnymede) فى ١٥ من يونيه سنة ١٢١٥ ، وبه نظمت الحرّيات وجباية الضرائب وفرضها ، فحدّ ذلك من سلطة الملك باعتباره المقطع الأعظم (Feudal Superior) أما ما كان من الملك هنرى الثالث ، فمجرد تصديق على العهد الذى وقع فيه أبوه .

(ب) أطلق هذا الاصطلاح أيضا على كل عهد سياسى تؤمّن به الحريات أو الحقوق أو الامتيازات المدنية

(See : Cent. Dict. 933-i).

مجلس الطبقات — States-General.—Etats-Généraux (*fr.*)

(أ) مجلس تشريعى يمثل طبقات الأمة الثلاث : النبلاء ورجال الدين والعامة ، وهو يناظر مجالس المديريات (States-Provincial).

(ب) فى فرنسا :

الاسم الذى أطلق على المجالس التشريعية فى فرنسا قبل ثورة ١٧٨٩

(ج) فى الأراضى المنخفضة (Netherlands).

مجالس تشريعية بدأت فى القرن الخامس عشر وانتهت فى سنة ١٧٩٦

See: Oxf. Dict. p. 857-x.

ديوان التفتيش — Inquisition, the ;—L'Inquisition. (*fr.*)

(L. inquisitio (n.) a seeking or searching for; a seeking for grounds of accusation).

فى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية :

محكمة كنسية ، كانت تدعى فى الرسميات باسم " المكتب المقدس " (Holy office) عهد إليها فى مقاومة الكفر والمروق ، بأن تفتش باحثة عن الكفار ومن إليهم وتعاقبهم ، وكان لها أن تتسقط أخبارهم بطرق أخرى، غير التفتيش ، كتلقى التقارير والتحقيق فيها .

وكان الاقتصاص من الكفار بالموت وغيره من العقوبات قد بدأ منذ القرن الرابع الميلادى ؛ ولكن التفتيش بالمعنى السابق لم يبدأ إلا فى القرن الثانى عشر ؛ ثم زاده البابا أنوسان الثالث قوة فى القرن الثالث عشر — ومن ثمّ انتشر فى فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وغيرها من الممالك . وكان المفتشون هم الأساقفة، ولهم سلطة التفتيش فى حدود " أبرشياتهم " (Dioceses) ومعهم فريق من المساعدين

ولما نظمت هذه المحاكم عهد بها إلى الدمنكيين، بإشراف هيئة عليا فى رومية كانت تدعى "مجمع المكتب المقدس" — (Congregation of the Holy Office) ثم أجيز نظام التفتيش فى أسبانيا ، ووضع تحت رقابة الدولة فى أواخر القرن الخامس عشر. وقد اشتهر بغلظته وقسوته وبكثرة من قتل من الناس . وكان أكثرهم يحرقون أحياء أو تنفذ فيهم أنواع أخرى من العقاب بحسب منطوق الحكم الذى تتولى تنفيذه السلطات المدنية . وكانت أعمال هذه المحاكم تسير فى الخفاء ، فلا يطلع عليها إلا أشخاص رسميون يدعون "الأمناء" (Familiars) وبلغت سلطة هذه المحاكم أشدها فى القرن السادس عشر ، فانتقلت أنظمتها إلى المستعمرات البرتغالية والأسبانية. ثم قل نفوذها فى القرن الثامن عشر ، ثم ألغيت من فرنسا سنة ١٧٧٢ ، ومن البرتغال فى حكم يوحنا السادس (المتوفى فى سنة ١٨٢٦) ومن أسبانيا سنة ١٨٣٤ أما (مجمع المكتب المقدس) فلا يزال على النظام البابوى ، ولكن عمله الآن مقصور على النظر فى تحريم قراءة المؤلفات التى يرى فيها خروجا على الدين .

See: Cent. Dict. 3111-iii.

Alamanni. — الأَلْمَان

(less correctly Alemanni=all men that is "men of all nations."

أمة من الجرمان أول من ذكرها فى التاريخ (ديون قَسْيوس Dio Cassius) الرومانى . وكانت مجموعة من القبائل أشهرها قبيلة (الإرْمَنْدِرِى Hermundri) وفى مفتتح القرن الرابع الميلادى ، شاع ذكر قبيلة (السويبى Suebi) أو السوابى (Suabi)

وهى قبيلة كبيرة ، كانت قبيلة الأرمندرى ، جزءا منها . ومن بعد ذلك العهد ، استعمل الاسمان ، الأَلْمَان والسوابى ، مترادفين ، للدلالة على قبيلة واحدة .

وظلت هذه القبائل فى حروب متواصلة مع الرومان ، وأهم مواقعهم موقعة "إستراسبورج" التى هزمهم فيها "يوليانوس" سنة ٣٥٧ وفى أوائل القرن الخامس ، عبر الألمان نهر الرين ، وغزوا الألزاس وجزءا كبيرا من سويسرا واستعمروها . وفى سنة ٤٩٥ — ٤٩٦ غزاهم (كالوويس Clovis) ومنذ ذلك العهد، صاروا جزءا من الفرنجة Franks . ولا تزال لهجة الألمان مؤثرة إلى اليوم فى اللهجات السويسرية وفى نواح من جرمانيا الجنوبية ، وبخاصة ولايتا بادن ، وفرتمبرج ، وأجزاء من الألزاس .

See: Cent. Cycl; p. 27; Encycl. Brit. 494–I; 14th. Edit.

Franks. — الفِرِنجة

(١) ذكر الفرنجة أولا الكاتب الرومانى " أَمِّيَانُوس مَرِقِلاَّنُوس " (Ammianus Marcellinus) سنة ٣٥٨ . ويطلق اسم الفرنجة على كل القبائل الجرمانية . وقد حقق أنها كانت تتكلم لهجات متشابهة ، وخضعت فى أنظمتها لعادات متشابهة . وكانت كل قبيلة مستقلة استقلالا سياسيا ، ولم يكن بينهم اتحاد عام . ولكن ربما حدث أن تحالف قبيلتان أو أكثر ، للقيام بحرب ، على أن هذا الحلف ينحل ، بمجرد انتهاء الحرب .

وفى أوائل القرن الخامس انقسمت هذه القبائل خمس فرق أشهرها "الخاتية" (Chatti) و" الرفوارية " (Ripuarian) و" السالية " (Salian or Salic) واستعمرت الفرقة الثالثة أراضى الرين السفلى ، وقضت بقيادة كلوويس(Clovis) على النفوذ الرومانى فى بلاد الغال، وأقامت هناك ملكا عظيما ، وأطلق اسم القبائل على البلاد فسميت فرنسا (France) .

(٢) فى الحروب الصليبية سمى العرب والشرقيون الأوربيين الذين زحفوا على البلاد المقدسة " الفرنجة " تعريبا للفظ (Frank) بغير تمييز .

Ecycl. Brit . 697–vol. 9–14th.Edit; Cent. Dict. vol. II

المجلس القومى

National Assembly.—Assemblée Nationale (*fr.*)

فى التاريخ الفرنسى :

أول الجمعيات الثورية ؛ وقد ظل مسيطرا على فرنسا من سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٧٩١ و يتلخص تاريخه فى أن " مجلس الطبقات " (States-General) انتخب فى سنة ١٧٨٩ وافتتح فى ٥ من مايو ، وفى شهر يونيه طغت الطبقة (Estate) الثالثة ، على الطبقتين الأخريين ، أى العامة ، على النبلاء ورجال الدين ، وتسمت باسم " المجلس القومى " وانحصر عملها فى وضع الدستور فسميت " المجلس التأسيسى " (Constituent Assembly).

وهنالك جمعيتان فرنسيتان دعيتا بهذا الاسم . الأولى : الجمعية التشريعية التى ألفت فى فرنسا بعد ثورة سنة ١٨٤٩ ، والثانية : الجمعية التى التأمت سنة ١٧٨١ بعد سقوط القيصرية الثانية .

See: **Assembly**, Constituent; Cent. Cycl; p. 724.

Truce of God. — الهدنة الإلهية

الكف عن أن يقاتل شخصٌ آخرَ . وهى عادة كانت مرعية أشد الرعاية خلال القرنين الحادى عشر والثانى عشر فى فرنسا و إيطاليا و إنجلترا وغيرها من الممالك ، فى أثناء الأعياد الكنسية وفى زمن الصيام ، ومن مساء الخميس إلى صبيحة الاثنين من كل أسبوع ؛ وفى صوم الأربعين " الصوم الكبير " (Lent) إلى غير ذلك .

وكانت الكنيسة قد أقرت هذه العادة فى القرون الوسطى ، ولكنها أخذت تزول تدريجيا من ممالك كثيرة ، عندما أصبح الحكام أكثر قوة . والهدنة الإلهية تشابه الأشهر الحرم عند المسلمين .

See. Cent. Dict. 6505-vol. vi.

Arena. — المجتلد

(L.= sand, a sandy place, beach, arena; more correctly harena, O.L. hasena, asena= be dry).

الحلبة المقفلة فى وسط مدرج رومانى حيث يتضارب المتجالدون بالسيوف أو يقاتلون وحوشا أعدت لذلك . وكانت تفرش عادة بالرمل أو الحصى الصغير (ومن هنا جاء اسمها اللاتينى) حتى تثبت أقدامهم فى الجلاد ولا تنزلق ، وحتى يتشرب الرمل الدماء المهراقة ، وكان المجتلد يسيج بحائط عال لا تستطيع الوحوش تسوره قفزًا ، حتى يأمن النظارة عدوانها .

والمجتلد — من الفعل اجتلدوا (شرح القاموس ٣٢٢ : ٢) .

Dominicans. — الدُّومِنْكِيُّون

Fratres Praedicatores (rendered in English Friars Preachers, preaching brethren or Friars, Perdicants, or Order of Preachers).

إحدى فرق الرهبان المُسْتَجْدِين أسَّسها القديس "دُومِنْجُو دُه جُوزْمان" (Domingo de Guzman) فى لانجدوك (Languedoc) بفرنسا وأجازها البابا فى سنة ١٢١٦

ويؤخذ من الاسم الاصطلاحى، ما يفيد معنى الرهبان الواعظين أو المبشرين . وكان الوعظ والتعليم الدينى من أغراضها الرئيسية . وقد نشرها مؤسسها فى إيطاليا وإسبانيا ، ومن ثَمَّ انتشرت فى الممالك الأخرى . وسموا فى انجلترا "الرهبان السود" لأنهم

يلبسون معاطف سوداً ، وسموا فى فرنسا اليعقوبيين ، نسبة إلى كنيسة "سان جاك" ومستشفاه (Jacobus) وقد اتخذتهما هـذه الفئة مقرا لها فى باريس ، عند أول ظهورها فيها .

أما منهاجهم فقائم على خطة القديس اوغسطين وتحصر فى الفقر والتعفف والصوم والصمت ، ولكن ربما تخلوا عن الصوم والصمت ، إذا اعترضا القيام بالواجبات العملية .

See: Cent. Dict. p. 1729, vol. ii.

البراءة البابوية — Papal Bull.

(L. bulla) A boss, knob, stud, bubble, etc.

أعظم الوثائق الرسمية التى يصدرها البابا ، أو التى تصدر باسمه . وهى غالبا كتاب غير سرى ، يتضمن مرسوما أو أمرا أو حكما ، إمّا لتشريف شخص ، وإما لإقامة العدل وإما للفصل فى أمر .

وأخذ الاسم (Bull) من ختم بالرصاص يعلق فى الوثيقة بخيط أو شريط . فإذا كانت الوثيقة للتشريف ، كان الخيط أو الشريط أحمر أو أصفر ، وإذا كانت لإقامة العدل ، كان من القنب خاصة ، غير ملون بلون . وينقش على أحد وجهى الختم اسم البابا ، وعلى الوجه الآخر رأسا القديسين : بطرس وبولص .

وتكتب الإرادات البابوية باللغة اللاتينية : إما بالخط المتصل الحروف ، وإما بالخط الغوطى المستدير الحروف ، على ورق من الكتّان ، مختوم بخاتم أحمر مستدير ، يتضمن اسم البابا ، وفى وسطه صور تمثل وجوه الرسل .

See: Cent. Dict. p. 714, vol. i.

Mayor-(s) of the Palace. — محافظ القصر

(L. major-greater, compar. of magnus-great ; see major, of which mayer is a doublet).

فى فرنسا :

أطلق هذا الاصطلاح فى الأصل على الرئيس الأعلى فى مقر ملكى ؛ ثم لقب به رئيس الحكومة فى عصر الملوك الميروفيين (Merovingian Kings) وعلى مر الزمن ، أصبح لهؤلاء الرؤساء من السلطة ، ما تضاءلت بجانبه سلطة الملوك ، إذ انحصرت كل السلطة فى يدهم ، وصار الملك حاكما اسميا لا عمل له .

وأشهر هؤلاء الرؤساء پيپن الهرستالى (Pépin of Héristal) والد شارل مارتل ابن پيپن القصير (Pepin the Short) الذى تمكن فى سنة ٧٥١ أو ٧٥٢ ، من خلع آخر الملوك الميروفيين المسمى "شلدريق الثالث" (Childric III) وأسس الأسرة الكارولينية .

Cent. Dict. p. 3669, vol. iv.

Divine Right. — الحق الإلهى

المذهب القائل بأن الملك يتسلط على شعبه تسلط الأب على أولاده ، كما كان يفهمه القدماء (in loco parentis) وأنه يستمد هذه السلطة من الله مباشرة ، لا من إرادة الشعب . وهذا المذهب ، الذى بلغ أشده فى عصر أسرة "إستيوارت" فى بريطانيا ، قد فقد الآن ، كل ما كان له من أثر فى السياسة .

See: Cent. Dict. p. 1706–vol. ii.

Qout. From Cent. Dict. ibid.

The divine right of kings, independent of the wishes of the people, has been one of the most enduring and influential of superstitions, and it has been now not wholly vanished from the world. Lecky's European Morals. p. 285, vol. ii.

House of Lords. — مجلس اللوردين

الفرع الأعلى من فرعى مجلس النيابة فى بريطانيا ، وإيرلاندا قبل استقلالها ؛ ويتألف من قسمين من اللوردين : أحدهما روحى ، والآخر مدنى . ومنهما يتكوّن المجلس . وفى سنة ١٨٨٨ كان الذين يحق لهم الجلوس فيه ٢٦ من أشراف الروحانيين و ٥٣٤ من المدنيين . ومن المدنيين خمسة من الأمراء الذين يمتون بآصرة القرابة إلى الأسرة المالكة ، و ٢٨ من أشراف إرلاندا ينتخبون للمجلس مدى الحياة ؛ و ١٦ من أشراف إيقوسيا ينتخبون لدورة واحدة من اجتماع المجلس . أما البقية فمن أشراف بريطانيا .

Cent. Dict. p. 3521, vol. iii.

Internationalism. — الدّوليّة

(١) المبادئ والمذاهب والنظريات التى يستمسك بها أنصار الفكرة الدولية .

(٢) الأساس الذى تقوم عليه المصالح والأعمال بين الأمم المختلفة ، فيما يتعلق برءوس المال .

(٣) المذهب أو النظرية التى تقوم عليها جمعية العمال الدولية .

See : Cent. Dict. p. 3150, vol. iii ; Oxf. Dict. p. 410, vol. V.

Papacy. — البابوية

(١) وظيفة البابا (أو أسقف رومية) وسلطته ومقامه .

(٢) التشريع البابوى (Papal Jurisdiction).

(٣) النظام الكنسى الخاضع للبابا .

(٤) خلافة البابوات وتتابعهم فى البابوية ، وما يلحق بذلك من التقاليد السياسية والكنسية .

(٥) نظام الحكومة الكنسية التى تدبر أمور الكنيسة . وأساس هذا النظام قائم على رياسة البابا الرسولية وسلطته العليا .

(٦) الكنيسة الرومانية .

(٧) الكنيسة الرومانية الكاثوليكية .

See : Cent. Dict. p. 4265,vol. iv.

الديوان العالى — Parlement.

محكمة العدل الرئيسة فى الملكية الفرنسية ، منذ كانت مجلس الملك الخاص ، فى أول عصور التاريخ الفرنسى ، إلى عصر الثورة الكبرى .

وكان تكوين المحكمة العليا منذ سنة ١٣٠٠ ، قائما على ثلاثة مجالس :

المجلس الكبير (The Grand Chamber).

ديوان الظلامات أو المطالب (Chambre de Requêtes).

ديوان التحقيق (Chambre d'Enquêtes).

وكان لهذه المحكمة أثر عظيم فى السياسة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر .

See : Cent. Dict. p. 782, vol. iv. : Parliament of Paris.

التوازن الدولى — Balance of Power.

فى القانون الدولى :

توزع أسباب القوة والدفاع فى الأمم التى يتكون منها نظام سياسى ، بحيث لا تصبح أمة ، سواء أكانت قائمة بنفسها أم منضمة إلى غيرها ، فى مركز يمكنها من أن تفرض إرادتها على غيرها من الأمم ، أو تعتدى على استقلالها .

أما الخطة التى اتبعتها دول أوربا لتحقيق هذا الغرض فكانت مقاومة كل نظام سياسى ، يرمى إلى استفحال قوة إحدى الدول أو إضعاف أخرى إلى حد يهدد السلام العام ؛ ففرضت الدول فيما بينها قيودا لا تبيح لإحداها أن تعمل ما من شأنه أن يزيد قوتها ، فتهدد بذلك استقلال جاراتها ، أو تفتات على كيانهن القومى .

See: Cent. Dict. p. 425, vol. i: Balance.

Porte, The, (The Sublime Porte). — الباب العالى

اسم أطلق على البناء الذى كان يحوى رئيس الوزراء (الصدر الأعظم) وغيره من كبار موظفى العاهلية العثمانية ، ثم اتسعت دلالته فأصبح يطلق على الحكومة العثمانية نفسها .

See: Cent. Dict. p. 964, vol. iv.

Matriarchal System. — نظام الأمومة

also = Matriarchalis. m ; Matriarchy.
(L. mater = mother) ; in the Encycl. Dict Supp. (L. Mater. = mother and Gr. arché and rule).

(١) حكومة الأم أو الأمهات .

(٢) وضع فيه تحكم الأمهاتُ الأسرةَ أو القبيلةَ وتكون سلسلةُ النسب راجعةً فيه إلى الأم لا إلى الأب .

(٣) نظام اجتماعى ألفته بعض القبائل البُدَائيَّة ، تتقدم الأم فيه على الأب ، من حيث انتساب الأعقاب والوراثة .

See: Encycl. Dict. p. 537, Supp. vol. viii. Oxf. Dict. p. 236, vol vi : also Cent. Dict. p. 3660, vol. iv.

Patriarchal System. — نظام الابوة

Patriarchalism (Cent. Dict. p. 4329, vol. IV).
Patriarchalism. Oxf. Dict. 558, vol. VII; (A patriarchal system of society or government)

Encycl. Dict. p. 411, vol. V; Gr. patriarches=the father of a race; from patria=lineage and arché-rule). L. patriarcha.

(١) وضع سياسى تحصر السلطة العليا فى أسره أو قبائله، فى أ كبر الذكور.

Patriarchy. — الأبوية

(١) نظام اجتماعى يتألف من جماعة أو جماعات أصلها أسر مشتركة فى الدم بحيث تخضع جمعها لسلطة حاكم هو أكبر الذكور فيها .
(٢) نظام حكومى رؤوسه الآباء .

Guillotine. — المقصلة

الاسم الأعجمى فرنسى نسبة إلى الطبيب الفرنسى "جوزف أجناس جيوتن" الذى كان عضوا فى المجلس التأسيسى فى الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ؛ فقد اقترح أن يقرر المجلس أن يكون القتل بقطع الرقبة ، وكان هذا النوع من القصاص مقصورًا على النبلاء فى ذلك العهد . وحجته فى ذلك أن القتل بقطع الرقبة أسرع طرق القتل وأقلها وحشية . ثم اخترع مهندس ألمانى يدعى "شميت" (Schimdt) آلة خاصة بارشاد الأستاذ "انطوان لويز" كاتب السر الدائم لجمعية الجراحين ، واستعملت أول مرة فى ٢٥ من أبريل سنة ١٨٩٢ فى قتل رجل من قطاع الطريق . وسميت الآلة "لويزون" (Louison) أو "لويزيت" (Luisette) ؛ ولكنها نسبت بعد ذلك إلى الدكتور "جيوتن" .

See: Cent. cycl. 468.

Edict. — أمر ، مرسوم ، منشور

(L. edictum = a proclamation, ordinance, edict; from the verb edicere = to proclaim).

(١) فى القانون الرومانى :

مرسوم أو إعلان تنفيذى يصدره الحاكم .

(٢) فى الكنيسة الإيقوسية :

إعلان كنسى يصدر عن هذه الكنيسة .

(٣) مرسوم ما أو قانون يصدره ملك غير مقيد أو حاكم مطلق ، معتمدا على سلطته الذاتية ، وكل ما يجرى هذا المجرى من الأوامر والفروض .

Cent. Dict. 83–vol. ii

Armada, the — الأرمادا

The Invincible Armada.
(M.L. armata—Marmed force; an army).

وتدعى أيضا الأرمادا القاهر (The Invincible Armada) أو الأرمادا الأسبانى (The Spanish Armada) وهو الأسطول البحرى الذى أرسله فيليب الثانى لقهر انجلترا فى سنة ١٥٨٨ فى حكم الملكة أليزابت ، وكان يتألف من ١٣٠ سفينة عظيمة ، ولكنه قهر ، ثم حطمته الأنواء على صخور جزائر أوركنى (Orkney) وعلى شواطئ إرلاندا الغربية .

Cent. Dict. p. 32, vol. I.

Nationalism. — القومية

(١) اعتقاد أن بعض الشعوب (لا الأفراد) قد اختاره الله .

(٢) الغلو فى حب الإنسان قومه وأمته .

(٣) الروح الذى يرمى إلى التماسك والاستعلاء القومى ، أومجموع الآمال والأغراض السامية التى ترمى إليها الأمة .

(٤) الحرص على الوحدة القومية ، والاستقلال ، وسعادة الأمة .

(٥) البرنامج السياسى الذى أعده زعماء إرلاندا للانفصال عن بريطانيا العظمى.

(٦) خصائص الأمة وميولها .

See: Cent. Dict. p. 3939, vol. iv.

Qout-G.S. Faber. Prim. Doctr. Election. (1842) 189.—The several doctrinal systems, usually denominated Arminianism, Nationalism and Calvinism.

Oxf. Dict. p. 31, vol. vii.

Legislative Assembly, the — الجمعية التشريعية

فى تاريخ فرنسا :

(١) الهيئات التشريعية التى شرعت فى فرنسا فى عهدين ، أولها : من سنة ١٧٩١ الى ١٧٩٢ ؛ والثانى : من ١٨٤٩ — ١٨٥١ — وسميت بهذا الاسم تمييزا لها من الجمعية الوطنية (National assembly) .

(٢) اسم يدل على مجموع الهيئات التشريعية فى حكومة أوريجون (Oregon) وفى الولايات المتحدة .

(٣) اسم يطلق على قاعة التشريع الثانيــة (Lower House) أو على المجلس التشريعى فى مستعمرة انجليزية .

See Cent. Dict. p. 345, vol. i.

١ — الوندل — .Vandal (s)

إحدى قبائل السلالة الجرمانية . وكان أول ظهورها فى أواسط جرمانيا وجنوبها . وفى النصف الأول من القرن الخامس ا كتسحت بلاد الغال وأسبانيا وشمالى أفريقية وغيرها . وفى سنة ٤٥٥ أسقطت رومية، وأحدثت بها تخريبا عظيما ، ولا سيما فى الآثار الفنية والأدبية .

وأسس الوندل ملكا فى أفريقية واتخذوا قرطاجنة قصبة له ، وضموا إليها جزائر البحر المتوسط الغربية ، وفيها صقلية .

ولقد خلط كتاب الرومان بين الوندل والغوط ، وكثيرا ما استعملوا اسم الغوط بتوسع ، فأطلقوه على كل الأمم التوتونية الذين غزوا الجزائر الجنوبية .

٢ — الوندلى — .Vandal

من يخرب أو يشوه ، مختارا أو بجهالة ، أثرا من الآثار الفنية او الأدبية ، او ما يماثل ذلك ؛ كما ينعت به كل من يمتهن أى جميل أو مقدس .

٣ — الوندلية — .Vandalism

صفة تفيد التذرع بالوسائل التى اتبعها "الوندل" فى التخريب وارتكاب الجرائم فى حق الحضارة .

Cent. Dict. p. 6694, vol. vi; Cent. Cycl. 1027.

Asceticism. — الزهد

(Gr. askesis=hermit).

(١) يدل على حياة الزاهد وأعماله .

(٢) العقائد والأعمال التى يتبعها الزهاد، وهم الذين يعملون على قتل الجسم ، لإيقاظ الروح .

(٣) لاتدل الكلمة الأصلية التى اشتق منها هذا الاصطلاح اليونانى على شئ من المعانى التى تلابسها الآن ، من حيث الإشارة إلى الزهد ، فقد استعملت أولا للدلالة على طرق اللاعبين فى رياضة أجسامهم ، ثم استعملت فى مدارس الرواقيين لمعنى قمع الشهوات والميول والتزام الفضيلة . ثم نقلها أوائل النصارى من مدرسة الاسكندرية ، لما يشبه المعنى الذى استعملها فيه الرواقيون إذ أطلقوها على تنظيم قوى النفس ، وعلى النحو الذى سلكه اليهود للتحكم فى الطبيعة الجسمية بما فيها من رغائب وشهوات ، معتقدين أنها موطن الشر فى الإنسان منذ أن طرد آدم من الجنة . واتخذوا لذلك وسائل منها العزوبة وعيش الفقر والتكفير عن الخطيئة والعزلة . وهى وسائل ظلت مرعية قرونا عدة فى نظام الرهبانية . وهناك ما هو أشد من هذا لقتل الجسم بين الوثنيين منذ أبعد أزمان التاريخ، ولا سيما بين البوذيين والهندوكيين ، لاعتقادهم أن المادة هى الشر ، وأنه لا سبيل إلى الخير الأسمى إلا بقمع الجسم وتعذيبه .

Cent. Dict. p. 333, vol. i; Oxf. Dict. p. 4384. vol. i. Encyc Dict. p. 308, vol. i.

Mysticism. — التأله

(Gr. Musticos=mystic ; from mustes=one initiated into mysteries).

(١) الآراء أو الميول العقلية أو الفكرية أو الشعورية التى ينتحلها المتألهون

(٢) مذاهب التأله أو روحها أو ماهيتها .

(٣) اعتقاد أن الاتصال بالماهية القدسية ، من طريق التأمل والزهد ، ممكن.

(٤) الاعتماد على أن الإلهام الروحى أو المشاعر العليا السامية ، وسيلة إلى معرفة الأسرار التى يعجز العقل عن إدراكها .

(٥) حالة أن يكون المرء مُتَأَلِّهًا ، أو من أهل التَّأَلُّه .

(٦) ضرب من الاعتقاد الدينى قائم على التجارب الروحية ، من غير رجوع إلى العقل أو الفكر .

(٧) نقيض الأسلوب العقلى (Rationalism) فى البحوث الدينية ؛ وهو الرجوع إلى العقل باعتباره أسمى المواهب الإنسانية ، وأنه المؤئل فى بحث المذاهب الدينية ونقدها ؛ بخلاف التَّأَلُّه الذى يقضى بأن الحق الروحى لا يمكن إدراكه بموهبة المنطق ، ولا يستطاع التعبير عنه بلغة الإدراك .

(٨) قد يستعمل هذا الاصطلاح فى مواطن السخرية للدلالة على :

أولا — الاهتلاس أو اختلاط الأفكار .

ثانيا — النظريات الفلسفية أو العلمية التى يظن أن فيها هَلْجًا [١] أو غموضا يحار فيه العقل .

Encycl. Dict. p. 150,vol. v ; Cent. Dict. p. 3924, vol. iv ; Oxf. Dict. 817, vol. vi.

Qout–Encycl. Brit. vol. XVII, 128 ; from Encycl. Dict. p. 3942, vol. IV.

Mysticism is a phase of thought, or rather perhaps of feeling, which from its very nature is hardly susceptible of exact definition. It appears in connection with the endeavour of the human mind to grasp the divine essence or the ultimate reality of things, and to enjoy the blessedness of actual communication with the Highest."

---

(١) الهلج : هلج يهلج أخبر بما لا يوثق به ؛ والهُلُجُ (بالضم) الأضغاث فى النوم (قاموس) .

Penance. — التوبة

L. Penitentia=Penitence.

فى المعنى الكنسى :

إظهار الندامة على الخطيئة بأعمال ونظم تجريها السلطات الكنسية . وأول هذه الأعمال الندم بالاعتراف بالخطيئة والرضا بالاعتراف ، و بذلك يمنح الخاطئ الحَلّ من خطيئته .

وللتكفير فى الكنيسة أربعة أسرار أو درجات : الندم ، والاعتراف ، والرضا ، والحل .

Cent. Dict. p. 4368, vol. iv.

Bill of Rights. — مشروع قانون الحقوق

(١) قانون انجليزى صدر فى سنة ١٦٨٩ حددت فيه حقوق الرعية وحرياتها وحصرت وراثة التاج فى وليم أورنج ومارى ، وفى أولادهما الشرعيين ، ما لم يكونوا كثالكة رومانيين . وأعطى البروتستانت الحق فى أن يحوزوا أسلحة تلائم حال كل منهم للدفاع عن نفسه .

(٢) أى قانون أو إعلان يتعلق بالأحوال الشخصية ينص عليه فى دستور أية ولاية من ولايات أمريكا المتحدة ، ليلحق بعد ذلك بقانون الولايات المتحدة الدستورى .

Cent. Dict. p. 553, vol. i.

الهُون — .Huns

(١) يظن أن (Hun) من الكلمة الصينية هيونجنو (Hiongnu) وتدل على أمة تذكر المدونات التاريخيـة الصينية أنها كونت فى القرن الثـالث قبل الميلاد فى أواسط آسيا عاهلية قوية ، امتدت من سور الصين العظيم إلى بحر قزوين .

(٢) عرف الهون فى أوربا فى القرن الرابع ، ويبـدأ تاريخهم فيها سنة ٣٧٢ ميلادية ، بعد أن عبروا نهر الفولجا (Volga) حوالى سنة ٣٥٠ ، وهزموا قبائل الألانى (Alanni) هزيمة فاصلة حالفوهم بعـدها وغلبوا القُوط . فكان من أثر ذلك أن تفرق القُوط فى أطراف العاهلية الرومانية، حوالى سنة ٣٧٥ — ثم هاجموا بلاد الغال، ومعهم غيرهم من القبائل التى أخضعوها بإمرة قائدهم أتّيلا (Attila) بعد أن اجتاحوا أكثر ممـالك أوربا ، واضطروا الرومان أن يدفعوا لهم إتاوة . ثم هزموا فى موقعة "شالون على المرن" (Châlon-sur-Marne) سنة ٤٥١ . أما نهايتهم فلا تعرف على التحقيق ، والظاهر أنهـم اندمجوا فى الغزاة الذين غزوا البقـاع التى استعمرها الهون فى أوربا .

(٣) يقول المؤرخون إنه إذا صح أن الهون هم الأمة التى عرفت فى الصين باسم "هيونجنو" أو "هونجنو"، وهم الذين سجل أعمالهم التاريخ الصينى ، فإن ذلك يجلو كثيرا من دقائق تاريخهم فى خلال قرون عدة ، قبل بدء التاريخ المسيحى وبذلك تكون معرفتنا لهم أكمل من معرفتنا لتاريخ بلاد الغال وبريطانيا قبل الفتح الرومانى . أما إذا لم يصح ذلك ، فإن تاريخهم يصبح شديد الغموض .

(٤) ووصف المؤرخون الهون فقالوا : إنهم كانوا متوحشين لا يعرفون الملاحة، سمر البشرة ، سود العيون غائروها ، عراض الأكتاف ، فطس الأنوف ، لا تنبت لهم لحى .

Cent. Dict. p. 2919, vol. iii. See Hun.

Cent. cycl, p. 519 ; Encycl. Brit. p. 916, vol.ii, 14th. Edit.

الإصلاح الدينى — Reformation .

الثـورة الدينية الكبرى التى حدثت فى القرن السادس عشر فى ألمـانيا بزعامة لوثر (Luther) وفى سويسرا بزعامة زونجلى (Zwingli) وانتهت بتأسيس الكنيسة البروتستانتية . ولقد تشكلت هذه الحركة على صور مختلفة ، وكان مآلها أن تناولت النظم أوالمعتقدات فى بلدان مختلفة . وكان قد ظهر قبل الثورة مصلحون ذوو نفوذ مثل وكليف (Wycliff) وهَسْ (Huss) قبل القرن السادس عشر (Cent. Cycl.p847.).

عهد الإرهاب — Period of Terror.

الفترة التى يسود فيها نوع من حكم الإرهاب .

(انظر — Reign of Terror)

الرهبان المستجدون

Mendicant Friars (or) Begging Friars.
Les Frères Mendicants (*fr.*)

الشيع الكنسية التى كانت تعتمد فى حياتها على الصدقات التى تتلقاها من أهل البر ، وأشهرها الفرنسيسيون والدمنكيون والأوغسطيون والكرمليون .

Cent. Dict.p3707,iv.

المجتمع القومى

National Convention. — Convention Notionale (*fr.*)

فى تاريخ فرنسا :

جماعة مطلقة السلطة حكمت فرنسا بعد إلغاء الملكية ، وظلت تلتئم منذ ٢١ من سبتمبر سنة ١٧٩٥ ، إلى ٢٦ من اكتوبر سنة ١٧٩٥

Cent. Dict. p.1241, ii.

Eastern Question. — المسألة الشرقية

يطلق هذا الاصطلاح على المشكلات والقضايا التى نشأت فى سياسة أوربا الدولية من وجود تركيا الإسلامية فى جنوب أوربا الشرقى .

Cent. Dict, P. 1824, Vol. ii.

Absolution. — الحَلّ

الحل من الخطيئة أو العقاب ، وهو العفو عن الخطايا . ويصدر عن سلطة كنسية . ويطلق هذا الاصطلاح أيضا على النطق الذى يصدر به هذا العفو .

Oxf, Dict, 38—i, A. & Cent, Dict, 22–i

Vassal or Feudatory. — (المُقْطَعُون) المُقْطَع

فى نظام الإقطاع :

يطلق فى نظام الإقطاع على كل من يقطعه سيد الإقطاع أرضا ليستغلها بشروط خاصة . وهو فى نظام الإقطاع يشبه المستأجر فى نظام الملكية .

Encycl. Dict. P. 413, iii.

House of Commons. — مجلس العموم

اسم يطلق فى بريطانيا العظمى وكندا على المجلس التشريعى الثانى «الأدنى» — (Lower) ويتألف من العامة الذين ينتخبهم الشعب نوابا يمثلون الطبقة الثالثة من طبقات الأمة (غير النبلاء ورجال الدين) .

Cent. P. 1135, vol. i. Oxf. P. 694, vol. ii. C.

الحَرْمُ الكَنَسِى —

Excommunication.—Excommunication (*fr.*)

(أ) منع شخص من مباشرة الحقوق والعلاقات الدينية .

وقد استعمل حق الحرم فى كثير من العصور عند الأغارقة والرومان واليهود ، وبين بعض الشيع الإسلامية . وكثيرا ما كان يترتب عليه نتائج ذات خطر .

(ب) كان الحرم فى الكنيسة النصرانية الأولى ينفذ فى كل شخص بغيض أو غير مرغوب فيه ، منعا شكليا من التبعية للكنيسة . وعلى هذا ظلت الكنيسة البروتستانتية الحديثة .

فلما قويت الكنيسة وتمت غلبتها ، أصبح الحرم عملا كثير التعقيد قاسى النتائج . فهو فى الكنيسة الكاثوليكية الكبرى وما يتبعها من الكنائس إما جزئى وإما كلى ؛ مؤقت أو دائم .

فالحرم الجزئى (: Minor or Lesser Excom) يسلب الشخص حق التمتع بتلقى الأسرار المقدسة (Sacraments) وربما تعدى ذلك إلى منعه من التمتع بحقوق العبادة الكنسية .

أما الحرم الكلى (:Major or Greater Excom) فمن شأنه أن يبت علاقة الشخص بالجماعة التى هو منها ، ويحرمه التبعية للكنيسة .

(ج) الحرم الجزئى أو المؤقت (Minor or Lesser Excommunication) .

(د) الحرم الكلى أو الدائم (Major or Greater Excommunication) .

See: Cent. Dict. p. 2058, ii.

Gladiators. — المُجَالِدُون

(L. gladius —a sword (there is no verb gladiare).

فى التاريخ الرومانى القديم :

المُجَالِدُ من يجالد بالسيف شخصا آخر ، أو حيوانا مفترسا ، تسلية للنظارة . وكان التجالد أولا مقصورا على الأسارى والعبيد والمجرمين . ولكنه تعداهم إلى الأمراء ، فقد تجالدوا فى المجتلدات (Arena) الرومانية ، وكانوا يمنحون على ذلك أجرا ، وربما تطوعوا بذلك إظهارا للبسالة . وكان الفرسان والنساء ، وبعض أعضاء مجلس الشيوخ ، يتجالدون فى عصر الجمهورية . وكان التجالد فى الأصل شعيرة جنائزية ، ولكنها صارت فيما بعدمن مظاهر الأعياد والاحتفالات الرسمية ، أو وسيلة لتسلية الناس ، فى غير الجنائز أو الأعياد .

فى شرح القاموس (٢ : ٣١٢) :

وجلدته بالسيف والسوط ، والمجالدة المبالطة ، وجالدوا بالسيف تضاربوا ، وكذا تجالدوا واجتلدوا اه .

See : Cent. Dict. p. 2525, vol. iii.

Imperialist (s) — { القيصرى (القيصرون) فى أوربا
العاهلى (العاهليون) فى الشرق }

(١) خاضع لعاهل .

(٢) من يؤمن بالمبادئ العاهلية أو يؤيد مصالحها .

(٣) كل من يلوذ بعاهل أو عاهلية ، أو يحمل السلاح دفاعا عنهما ، كما كانت الحال فى ألمانيا فى حرب الثلاثين سنة (١٦١٨ — ١٦٤٨) .

(٤) الذى يؤيد حكومة تقوم فى ظل عاهل ، أو يعمل على توطيد تلك الحكومة.

(٥) فى ألمانيا :

أحد أعضاء الحزب الذى كان يؤيد العاهل فى ألمانيا من سنة ١٦٠٠ الى ١٨٠٠

(٦) المؤيدون للفكرة العاهلية أو المذهب العاهلى فى انجلترا وأمريكا .

Oxf. Dict. p. 86,vol. i. Cent. Dict. p. 3008,vol. iii.

Imperialism. القَيْصَرِيَّة (فى القرون الوسطى)
التَّسَلُّطِيَّة (فى العصر الحديث)

(L. imperialis, inperialis ; of the Empire or Empror.imperium, inperium, empire) .

(١) القيصرية نظام الحكم العاهلى — حكم عاهل فرد تسلط بمحض قوته .

(٢) المذهب أو الروح الذى تقوم عليه العاهلية .

(٣) الدفاع عما يعتقد أن المصالح العاهلية تقوم عليه .

(٤) تدل التسلطية عند الإنجليز الآن على سياسة تتضمن أمرين :

أولها — البحث عما من شأنه توسيع الإمبراطورية البريطانية فى الجهات التى يرى أن المصالح التجارية والمالية فيها ، أو الحصول على المواد الأولية ، فى حاجة إلى حماية العلم البريطانى .

ثانيهما — توحيد المستعمرات المستقلة فى الإمبراطورية ، حتى يستطاع بتوحيدها إدراك أغراض معينة ، كالدفاع فى حالة الحرب ، وتنمية التجارة الداخلية ، وحماية حق التأليف ، والاتفاقات البريدية — كما لو كانت هذه الأجزاء المتفرقة ، حكومة واحدة .

(٥) السلطان الذى يكون للعاهل أو للعاهلية ، — نظام الحكم العاهلى .

(٦) تنمية المصالح الأمبراطورية أو الإخلاص لها .

(٧) فى ولايات أمريكا المتحدة :

تدل التسلطية (Imperialism) على سياسة جديدة ترمى إلى امتداد حكم الأمة الأمريكية إلى ممالك أجنبية ، وعلى امتلاك بقاع بعيدة ، أو بسط حمايات عليها ، على القواعد والطرق التى تنتحيها الحكومات الأوربية .

Cent. Dic. p. 3007, vol. iii. Oxf. Dict. p. 85-86, vol. v.

مصطلحات فى العلوم الطبيعية

المغنطيسية

فى اثناء انعقاد الدورة الثانية للمجمع ، أقرت اصطلاحات فى المغنطيسية والكهربا ، نشرت غير مشروحة فى العدد الأول من المجلة . وننشر فى هذا الجزء طائفة منها مشروحة شرحا علميا وافيا ، وضعه إسماعيل مظهر افندى الموظف بالمجمع ، وقد اعتمد فيه على مراجع موثوق بها .

المَسّ المفرد — Single touch.

طريقة للغنطة بمغنطيس واحد . وذلك بأن تدلك الإبرة التى يراد مغنطتها أو القضيب ، بأحد قطبي المغنطيس مرارا ، بحيث يبدأ فى كل مرة من طرف وينتهى فى الطرف الآخر ، وبذلك يكون المس دائما فى اتجاه واحد .

Def. A method of magnetising a bar of steel by touching or stroking by one pole of a magnet. Roget's Dict. p. 310.

المَسّ المزدوج — Double touch.

طريقة للغنطة بمغنطيسين متجاورين متخالفى القطبين وضعا ، ومفصولين بقطعة صغيرة من الخشب أو (الفلين) ، أو بأى جسم صغير آخر غير مغنطيسى . فتدلك بهما الإبرة أو القضيب المراد مغنطته ، دلكا متواصلا . وذلك بأن يبدأ بالمغنطيسين من وسط القضيب أو الجسم المراد مغنطته إلى إحدى نهايتيه ، ثم يرجع بهما إلى النهاية الأخرى ، بدون أن يرفعا . وهكذا دواليك ، بحيث ينتهى بهما عند الوسط .

Def. A method of magnetising a bar of steel by stroking with the opposite poles of two bar magnets kept apart by a piece of wood, etc. and moved backwards and forwards together along the bar to be magnetised. Roget's Dict. p. 93.

Divided touch. — المسّ الانفصالى

طريقة للغنطة بمغنطيسين مائلين ؛ وذلك بأن يوضع قطباهما المختلفان عند منتصف القضيب ، ثم يجر كل منهما إلى الطرف ، حتى إذا بلغا الطرفين معا ، ورفعا ، أعيدت الكرة بهما مرارا على هذا النحو .

Def. A method of magnetising a bar of steel by stroking it simultaneously with two permanent magnets, presenting opposite poles, which are drawn apart from the centre to the ends of the bar. Roget's Dict. p. 92, also called : Separate touch. Cent. Dict. p. 3574, vol. iv.

Keeper (s) — (ج . الحوافظ) الحافظ

(١) قطعة من الحديد الأنيف تستعمل لحفظ المغنطيسية فى الأقطاب . ففى المغنطيس النعلى توضع القطعه بحيث تصل بين قطبيه . أما فى القضبان المغنطيسية ؛ فيوضع كل اثنين منها متوازيين بغير تماس ، بحيث يكون قطباهما المختلفان فى اتجاه واحد ، ثم يوصل بين كل قطبين مختلفين بقطعة من الحديد الأنيف .

(٢) استعمال الحوافظ للمغنطيسيات فى حالة عدم استعمالها ضرورى لحفظ القوة المغناطيسية فى أقطابها ، وربما زادت القوة فى الأقطاب باستعمال الحوافظ .

(٣) درع المغنطيس — (انظر Amature-s) .

Encycl. Dict. p. 471, vol. ii. Cent. Dict. p. 327, vol. iii. Oxf. Dict. p. 666, vol. v.

Armature (s) — (ج . الدُّرُوع) الدِّرْع

(١) قطعة من الحديد الأنيف تمس قطبى المغنطيس أو المغنطيس الكهربى لحفظ القوة المغنطيسية فيه غير منقوصة .

(٢) قد يسمى الدرع أحيانا حافظا (Keeper)

(٣) عند ما يمس الدرع القطبين يتمغنط بالتأثير (by induction) وبذلك لا يقتصر فعـــله على حفظ المغنطيسية فى المغنطيس ، بل ربما زادها قوة ؛ والمغنطيسات التى لها دروع ، تدعى " المدرّعة ".

(٤) يصنع لحجر المغنطيس (أى المغنطيس الطبيعى) وعاء من الحديد الأنيف يسمى الدرع ، فيحفظ قوته المغنطيسية .

(٥) فى المغنطيس الكهربى .

جزء من أجزاء المولد الكهربى مصنوع من الحـديد الأنيف ، ويلف من حوله سلك نحاسى معزول ، يمر فيه التيار المنتج بالتأثير .

Cent. Dict.P. 312, vol. i: Encycl. Dict.P. 289, vol. i:

Quot. 1753–Rambl. No. 199–13. The Efficiency of the magnet depends upon its armature.

1871–tr: Schellen's Specrum Anal. 11–33:.....and the magnet becoming weeker; let loose the armatnre. Oxf. Dict: P. 451 vol. i.

Magnetic Substances. — قابلات المَغْنَطة

المواد التى يمكن مغنطتها ، وهى قليلة العدد ، ومنها الحديد والأنيف وغيرهما ، ومن خواصها ، أن يجذبها المغنطيس ، ولكنها لا تجذب غيرها من الأجسام القابلة للمغنطة ، فهى معدومة التقطب .

A magnetic substance is one which may be attracted by a magnet; but has not the property of attracting other magnetic substances, and therefore has no polarity: Soft iron is a magnetic substance as is also most magnetite; the loadstone variety being exceptional.

Cent: Dict. P. 3574, vol. xi.

مجـلاة الطَّيف — Spectroscope

آلة تجمع الأضواء وتحللها إلى وحداتها اللونية ؛ وتستعمل فى إحداث حل طيفى للضوء ، أو شعاع منبعث من مصدر ما ، بمروره فى منشور زجاجى . والغرض من ذلك درس عناصر الطيف الحاصل من الضوء المنحل .

Quot. 1880– Haughton–Phys. Geogr. 1–6 ; by msans of the spectroscope, it has been asceriained that the errstrial elements found in meteoric stones; may be found also in the sun.

Oxf. Dict. p. 566, vol. x.

السَّيَّال المَوجَب — السَّيَّال السالب ; Fluid: positive and negative

السيالان الموجب والسالب .Positive Fluid;Negative Fluid

(١) تدل كلمة "سيال" (fluid) فى الاستعمال القديم ، على جوهر غير ذى ثقل ؛ زُعِمَ أن وجوده سبب إحداث ظاهرات الحرارة والمغنطيسية والكهربا .

(٢) فى المغنطيسية .

سيالان فرض العلماء وجودهما ، وسمى أحدهما السيال الشمالى (north or boreal) وسمى الآخر السيال الجنوبى (south or austral) فيتجه الأول نحو قطب المغنطيس الشمالى ، والثانى نحو قطبه الجنوبى ؛ وقد يسمى السيال الشمالى أحيانا السيال الموجب (positive) ؛ والجنوبى السيال السالب (negative) .

(٣) اصطلاحان فرضيان لا يستعملان الآن ، وكانا يدلان على نظرية عَدَلَ العلماء عن القول بها فى العصر الحديث .

(٤) كان المعتقد أن كلا من السيالين يؤثر فى الآخر جذبا ودفعا . فإذا تخالطا فالجسم يظل غير ممغنط . أما اذا افترقا بطريقة من طرق المغنطة ، فإن المغنطيسية تظهر فى الجسم .

Oxf. Dict. p. 358, vol: iv; and Encycl. Dict. p: 584–677 vol. iii, and Cent. Dict. p. 3575 vol. iv

النظرية الذَّرِّيَّة [1] — Molecular Theory

تاريخها : استعملت كلمة ذرة (Molecule) فى القرن السابع عشر مرادفة لكلمة ذُرَيْرَة Atom . كما استعملها القدماء . فكان العلماء يقولون "ذُرَيْرَة من الهدروجين وذُرَيْرَة من الماء" وبذلك خلطوا بين ذُرَيْرَة عنصرية ، وأخرى مركبة ، من غير تفريق بينهما . ثم فرقوا بعد ذلك بين ذُرَيْرَة بسيطة من (الهدروجين) ، وذُرَيْرَة مركبة من الماء ، ولقد استعمل دَلْتُن الذُرَيْرَة والذَّرَّة مترادفتين .

أما الرأى الحديث فقد أذاعه العالم" أفوجادرو" (Avogadro) الإيطالى . ومحصله ان الذرة ليست ذُرَيْرَة واحدة ، و إنما هى ذُرَيْرَتان أو أكثر ، اتحدتا أو اتحدت اتحادا كيميائيا ، وبذلك نجد أن ذرة من (غاز) ما ، تكون أكبر حجما من ذُرَيْرَة منه .

التعريف العلمى — إن أصغر جزء (غازى) من شأنه أن يحدث هو وغيره تفاعلا ، لا يمكن أن يكون ذُرَيْرَة مفردة ، بل دقيقة سماها أفوجادرو ذرة (Molecule) ؛ وهى مركبة من ذريرتين أو أكثر ، متحدتين أو متحدة اتحادا كيميائيا . فغاز (الهيدروجين) مثلا ، ليس مركبا من ذُرَيْرَات ، بل من ذرات كل منهما مؤلف من ذُرَيْرَتين من (الهيدروجين) . فإذا تفاعل حجمان من (الهيدروجين) وحجم واحد من (الأكسجين) ، نتج حجمان من بخار الماء . أى أن ذرتين من (الهيدروجين) تتفاعلان هما وذُرَيْرَة واحدة من الأكسجين ، فتتحد ذرة من (الهيدروجين) وذُرَيْرَة من (الاكسجين) ، ومن اتحادهما تنتج ذرة من الماء . وتتحد الذرة الثانية

---

(١) اصطلح المجمع على تسمية (Molecule) ذرة و(Atom) ذريرة على صيغة التصغير لسببين : أولهما : ما بين الذرة والذريرة من العلاقة الطبيعية . وثانيهما ؛ أن المقصود من قوله تعالى "مثقال ذرة" التعبير عن أصغر الأشياء ، ولا شك فى أن إطلاق صيغة التصغير على Atom فيها دلالة بينة على المراد (راجع ص ٢٩٧ من محاضر دور الانعقاد الثانى) .

من (الهيدروجين) والذُرَيْرَة الباقية من (الأكسجين) ، ومن اتحادهما تنتج ذرة من الماء ، وبذلك يتضح أن حجمين من (الهيدروجين) ، إذا اتحدا هما وحجم من (الأكسجين) ، نتج عن هذا الاتحاد حجمان من الماء .

المثل – إن ذرات (الهيدروجين والكلورين) ، إنما هى ذرات مزدوجة-Diatomic تتألف من ذُرَيْرتين . والدليل على هذا ، أن (كلوريد الهدروجين) ، الذى ينتج من اتحادهما ، يكون حجمه ضعف حجم (الهدروجين) أو (الكلورين) الذى تولد منهما ؛ وكذلك (الأكسجين) : فإن ذراته مزدوجة ، بدليل أن حجم بخار الماء الحاصل منه ، يكون ضعف الحجم الأصلى . وقس على ذلك (النتروجين) ، فقد برهن على أن ذرته مزدوجة ، بدليل أنَّ (غاز النُّشادر) الحاصل منه ، يكون ضعف حجم (النتروجين) الذى يولده .

Encycl. Brit. p. 664, vol. 15. 14th Edit.

Coersivity. — المـانعة (استعمال قديم)

خاصـة مفروضة فى جسم من قابلات المغنطة ، من شأنها أن تقاوم انفصال سيالين مغنطيسيين ، كما تقاوم اتحادهما بعد أن ينفصلا .

Oxf. Dict. p. 568, vol. ii. (Coersive porce).

Poles of Magnet. — قطبا المِغْنَطِيس

نقطتان متناظرتان تتكونان فوق سطح المغنطيس ، أو قرب نهايتيه متى كان مستطيل الشكل ، وتظهر فيهما القوة المغنطيسية على أشدها .

أما الاسم — قطبا المغنطيس : (Poles of Magnet) فقد أخذ على التشبيه من قطبى كرة الأرض ، أو قطبى الكرة السماوية ، عند ما عرف الباحثون أن حجر

المغنطيس ينزع دائما إلى وضع طبيعي خاص، تكون فيه إحدى نهايتيه متجهة نحو الشمال ، والأخرى نحو الجنوب .

Quot. 1886—R. M. Ferguson. Electr. (1870)—37—Gilbert considered the north pole of the magnet to be a south pole, as he took the north pole of the earth as his standard north pole.

1870—Airy—Treat. Magnetism. 12—This suggests that the whole of the magnetism peculiar to the end of the magnet is collected into that one point: and that point is called a pole.

Oxf. Dict. p. 1066, vol. vii.

Torsion Balance. — الميزان اللَّوَوِىّ

(١) جهاز لإثبات أن قوة التنافر بين شحنتين كهربيتين ، أو قطبين مغنطيسيين ، تتناسب تناسبا عكسيا هى ومربع المسافة بينهما .

(٢) اخترع هذا الجهاز العالم كولومب (C. A. Colomb) سنة (١٧٣٦ — ١٨٠٦) فاظهر به أن قوة الالتواء تكون دائما بنسبة الزاوية التى يزل فيها وضع الذراع عن مركز اتزانه ، كما استعمل فى إثبات القوانين الخاصة بجاذبية الشحنات الكهربية ، من طريق التجربة العلمية .

(٣) يتألف هذا الجهاز من ذراع قد علق فى مركز ثقلها سلك من الصلب أو "الكوارتز" (Quartz) فإذا دارت الذراع حدثت حركة دورية ، فيلتف السلك من حول الذراع ، فيمكن قياس مقدار القوة بمرونة السلك وقوة جاذبية الثقل .

Cent. Dict. p. 6394, vol. vii.

Consequent Poles (or) Points. — الأقطاب المتولدة

قطب أو أقطاب متوسطة تنشأ بين القطبين اللذين هما قرب الطرفين فى قضيب ممغنط ، وتكون قوة الجذب فيهما شديدة . ووجود هـذه الأقطاب قد يضعف قوة القطبين الأصليين ، فليس من حاجة إليهما . وهى تحدث من نقص فى طريقة المغنطة .

Quot. 1860—Tyndall-Glac. i–xx–144. It is quite easy to develop in the same piece of steel several pairs of poles; but if the magnetisation be irregular, this is sometimes done when we wish to avoid it. These irregular poles are called consequent poles.

Oxf. Dict. p. 8538, vol. ii.

Soft Iron. — الأنيف

ضرب من الحديد مادة (الكربون) فيـه قليلة جدا . وليس سريع الانصهار ، ولكن الحرارة القليلة تلينه بعض اللين ، فيمكن طرقه . ومن خصائصه أنه يكتسب خاصة المغنطيسية ويفقدها بسهولة ، وأنه يكتسب مغنطيسيته من المجال المغنطيسى الذى يكون فيه .

Quot. 1873. f c; Maxwell ; Electr. Magnetism (1881) II, 44 If the magnetic properties of the iron depend entirely on the magnetic force of the field in which it is placed......it is called soft iron .

Oxf. Dict. p. 369, vol. ix.

Magnetic Saturation. — التّشبُّع المغْنَطِيسىّ

(١) يقال لقضيب إنه ممغنط إلى حد التشبع ، إذا بلغت قوته المغنطيسية حدا غير قابل للزيادة ، مهما زيد فى القوة الممغنطة .

(٢) فى النظرية الذرية المغنطيسية (Molecular Theory of Magnetism) ما يفسر التشبع المغنطيسى . فمن أسس هذه النظرية أن ذرات المادة القابلة للمغنطة لها خاصة التقطب ، أى التوجه فى اتجاه القوة الممغنطة ؛ فكلما ازداد توجه الذرات نحوه ، زاد تمغنط المادة تدريجا ، حتى إذا وصلت الذرات إلى هذا الاتجاه الأخير ، يكون الجسم قد وصل إلى حد التشبع .

(٣) قد يحدث أحيانا ، عند ما يمغنط جسم مما يقبل المغنطيسية أن تكون القوة المغنطيسية فيه أقوى مما تكون بعد . ففى مثل هذه الحالات ، تتناقص القوة المغنطيسية فى الجسم ، حتى تبلغ حدا تصير فيه ثابتة . وهذا الحد يدعى حد التشبع .

Cent. Dict. p. 5351— v ; p. 3575—iv ; Oxf. Dict. 677—vi.

Quot. 1864 — Chams ; Encycl. VI — 202/2 — Magnets when perfectly magnetised are sometimes more powerful than they afterwards become. In that case they gradually fall in strength till they reach a point at which their strength remains constant. This is called the point of saturation.

Oxf. Dict. p. 125, vol. ix.

Magnetic Induction. — التأثير المغنطيسى

إحداث خصائص مغنطيسية فى جسم يقبل المغنطة ، كقضيب من الحديد الأنيف تظهر فيه المغنطيسية بتأثير مغنطيس مجاور ، من غير مس . وأثر المغنطيس فى القضيب الذى يجاوره ، أنه يزيد فى ذراته درجة التقطب المغنطيسى ، فينتج عن ذلك أن تخالف أقطاب المغنطيس المتأثر ، أقطاب المغنطيس المؤثر .

Cent. Dict. p. 3069, vol. iii.

Def. of Induction : Elect. and Magnetism — The action of inducing or bringing about an electric or magnetic state in any body by the proximity (without actual contact) of an electrified body.

Oxf. Dict. p. 231. vol. v.

Telescope. — مجلاة النجوم

آلة بصرية من شأنها أن تكبر الأجرام أو تقربها . وتتألف أجزاؤها البصرية من عدسات أو من مرايا وعدسات . ففى الحال الأولى تكسر الأشعة ، وفى الثانية تعكسها ، وفى كلتا الحالتين تجمع الأشعة الصادرة من الجرم فى بؤرة ، ثم تكبر الصورة بعدسة أو عدسات تسمى العينية The Eye-piece ويستعمل الفلكيون مجالى عظيمة من كلا النوعين .

Telescopes are of two kinds ; refracting, in which the image is produced by a lens (the object glass) and reflecting, in which it is produced by a mirror or speculum, being magnified in each case by a lens or combination of lenses (the eye-piece). Large telescopes of both these kinds are used by astronomers. The smaller hand-telescopes are always refracting and consist of two packing into narrow compass and for adjusting the lenses as required for focussing the image.

Oxf. Dict. p. 151- vol. xi.

Magnetic Needle. — الإِبْرة المِغْنَطِيسيَّة

صفيحة من الفولاذ أو الحديد الممغنط تستخدم لتعيين الاتجاه ، وترتكز على سن لتتحرك فى مستوٍ أفقى أو رأسى ، على حسب المراد منها . فالإبرة التى تستعمل فى (البوصلة) البحرية ، تتحرك فى مستوٍ أفقى . والإبرة التى تستعمل فى تحديد التصوّب أو الميل لقوة المغنطيسية الأرضية ، تتحرك فى مستوٍ رأسى .

Oxf. Dict. p. 72, vol. vii. Cent. Dict. p. 2474, vol. iv.

Stereoscope. — مِجْلاَةُ الأَشْباح

منظار ذو عدستين ، إذا نظر به إلى صورتين متجاورتين قد التقطتا لمنظر واحد من موضعين مختلفين اختلافا يسيرا — يناسب اختلاف موضعى العينين — خيل إلى الناظر أنه يرى صورة واحدة مجسمة .

Reflecting and Refracting or lenticular stereoscopes. In the original form of the instrument (reflecting stereoscope) invented by Wheatstone, the images were combined by means of mirrors placed at a suitable angle; the common form (refracting or lenticular), invented afterwards by Brewster, has two tubes each containing a lens, through which the two pictures are viewed by the corresponding eyes.

Oxf. Dict., p. 925, vol. x.

Magnetic Field. — المَجَال المِغْنَطِيسى

(١) منطقة تظهر فيها آثار المغنطيسية وهى تحيط بمغنطيس ، أو بموصل يمر فيه تيار كهربى .

(٢) المدى الذى تغمره قوة مغنطيس أو تأثيره .

Cent. Dict., p. 3575, vol. iv.

Quot. 1863, Tyndall. Heat. ii, 35 (1870), 37.

The exact equivalent of the power employed to move the medal in the excited magnetic field.

1881—Maxwell. Electr. and Magnetism. i, 45. The electric field is the portion of space in the neighbourhood of electrified bodies, considered with reference to electric phenomena.

Oxf. Dict., p. 193, vol. iv.

Artificial Magnet. — المِغْنَطِيس الصُّنْعى

المغنطيس الذى يحدثه الإنسان فى جسم قابل للمغنطة بطريقة من طرقها المعروفة.

وقد يتولد المغنطيس الصنعى بالتأثير — Induction.

Natural Magnet; one consisting of loadstone; opposed to artificial magnet.

Oxf. Dict., p. 29, vol. vi.

Axis of Magnet. — مِحْوَر المِغْنَطِيس

الخط المستقيم الواصل بين نقطتى القطبين فى مغنطيس .

Quot. 1832, U.K.S. Nat. Philos. II, i.6., The straight line joining the two poles of a magnet is called its axis.

Oxf. Dict., p. 600, vol. i.

Electro-magnet. — المِغْنَطِيس الكَهْرَبىّ

قضيب من الحديد الأنيف ، مستقيم أو منحن كنعل الفرس ، يلف من حوله سلك نحاس معزول فى اتجاه واحد إذا كان مستقيما ، وفى اتجاهين متخالفين إذا كان منحنيا . فإذا مر التيار الكهربى فى السلك اكتسب القضيب خاصة المغنطيسية ، وإذا انقطع التيار فقدها .

Quot. 1897, G. Prescott. Sp. Telephone. Introd. 2. The simple electro-magnet was made by Sturgeon.

Oxf. Dict., p. 79, vol. iii.

Electro-magnetism. — المغنطيسية الكهربية

بحث فى علاقات الكهربية بالمغنطيسية وتأثير إحداهما فى الأخرى . ومن موضوعاته توليد المغنطيسية بتأثير التيار الكهربى ، وتوليد التيار الكهربى بتأثير المغنطيسية .

Coersive (or) Coersitive Force. — القوة المانعة

قوة لها أثران : فإما أن تجعل اكتساب الحديد أو الفولاذ أو غيرهما للغنطيسية بطيئا أو صعبا ، وإمّا أن تعوق رجوع قضيب ، سبق أن مُغْنَط ، إلى حالته الطبيعية ، بعد أن تقف القوة الممغنطة عن فعلها فيه .

Cent., Dict. 1087, vol. i.

Quot. 1770. R. Ferguson, Electricity, 7. Steel has a force which, in the first instance, resists the assumption of magnetism; and when assumed, resists its withdrawal. This is called the coersitive force.

Oxf. Dic., p. 588, vol. ii.

Loadstone (or) Lodestone. — حجر المغنطيس

جسم اكتسب مغنطيسية بالفطرة من مغنطيسية الأرض .

Quot. 1849—Noad. Electricity, 292. The smallest loadstones have generally a greater attractive power, in proportion to their size, than larger ones.

1891—Nature, 3, Sep. The property of the magnet or "loadstone" to point north first became known in the eleventh century.

Oxf. Dict., p. 370, vol. vi.

ملحوظة — بدل المجمع بعض هذه المصطلحات بعد أن أعاد النظر فيها فى دور الانعقاد الرابع فقال مثلا مطياف بدلا من مجلاة الطيف ، وكل المصطلحات التى وردت فيها كلمة مجلاة اشتق لها أسماء من صيغة اسم الآلة .

اصطلاحات فى علوم الأحياء [1]

طائفة مشروحة مما أقره المجمع فى دور انعقاده الثالث [2]

عنى بشرحها
الأستاذ أحمد العوامرى بك عضو المجمع وإسماعيل مظهر افندى الموظف به

علم الحيوان — Zoology.

الاصطلاح من مقطعين يونانيين (Zoon) ومعناه كائن حى؛ و (Logos) ومعناه محاورة أو بحث . .

١ — أطلق اصطلاح "علم الحيوان" (Zoology) أولا للدلالة على فرع من علم الطب يختص بالبحث فى الأدوية والعقاقير التى تستخلص من الحيوانات .

٢ — العلم الذى يبحث عن كل ما يتعلق بالحيوان والإنسان ، من الوجهة الحيوانية .

٣ — طرأ على مدلول هذا الاصطلاح تغير كبير بتقدم البحث العلمى، ويرجع إلى تطبيق القوانين الطبيعية التى كشفها علم الأحياء ، على علم الحيوان خاصة ، ولا سيما ما تعلق منه ببنية الحيوان ووظائف أعضائه ، فانقسم فروعا منها :

(١) علم نشوء الأنواع والأجناس ، ويسمى (Phylogeny) .

(٢) علم نشوء الأفراد ، ويسمى (Ontogeny) .

---

(١) ستنشر بقية المصطلحات مشروحة فى أجزاء المجلة التالية .

(٢) ما أقره المجمع يبلغ نيفا وسبعين ومئتى مصطلح .

(٣) علم تاريخ المتعضّيات من حيث العلاقة بالأب والأم ، ويعرف بعلم الأجنّة [1] (Embryology) .

(٤) علم تاريخ الحيوانات وتطورها خلال الأعصر الأرضية ، ويسمى علم الإحاثة [2] (Palæontology) بفرعيه : الإحاثة الحيوانية [3] (Palæozoology.) والإحاثة النباتية [4] (Palæobotany.) .

(٥) علم تاريخ الحيوانات من حيث استيطانها وعلاقاتها المعاشية ، ويسمى علم الجغرافيه الحيوانية (Zoogeography) .

(٦) علم تشريح الحيوانات الموازن [5] ويسمى (Zootomy) أو (Zoophysics)

(٧) علم وظائف الأعضاء فى الحيوان ، ويسمى :
(Zoodynamics.) أو (Biodynamics)

(٨) علم كيميائية المواد والنسج الحيوانية ، ويسمى (Zoochemistry) .

(٩) علم الغرائز الحيوانية ، ويسمى (Zoopsychology) .

(١٠) بحوث علمية تتناول العلاقة بين الإنسان والحيوانات التى تعيش الآن فى الأرض ومنها (Zootechnics) أو (Bionomics) أو (Thremmatology) .

إلى غير ذلك .

---

(١) (٢) (٣) (٤) مصطلحات أقرها المجمع .

(٥) يقصد بالموازن ما يعرف الآن بالمقارن .

ملحوظة — استعملنا فى الشرح مصطلحات بنصها الأعجمى ، وقد فضلنا ذلك تجنبا لاستعمال ألفاظ لم يقرها المجمع .

الحيوانى (الحيوانية) — Zoological.

(١) له اتصال أو علاقة بالحيوان أو بعلم الحيوان .

(٢) مختص ببحث الحيوانات من الوجهة العلمية .

(٣) يقال هذا بحث حيوانى (Zoological Research) ، وتلك منطقة أو إقليم حيوانى : (Zoological Province or Region) ؛ والاصطلاح كثير الاستعمال فى فروع علم الحيوان ، وبخاصة علم الجغرافيا الحيوانية (Zoogeography)

البُحوث الحيوانية — Zoological Researches.

(١) اصطلاح يقصد به الدلالة على إنعام النظر والتحقيق فيما يعرض للباحث من النظريات والتجارب والاختبارات ، ابتغاء الوصول إلى الحقائق أو السنن الطبيعية التى تتعلق بالحيوان .

من الحيثية الحيوانية — Zoologically.

(١) على نمط حيوانى ؛ بطريق الاتصال بعلم الحيوان .

(٢) على طريقة عالم بالحيوان ؛ اتباعا للسنن أو المذاهب المقـــررة فى علم الحيوان .

العالم بالحيوان — العالم الحيوانىّ — Zoologist.

(١) من يدرس علم الحيوان أو فرعا من فروعه . وبالتوسع فى مدلول الاصطلاح يمكن أن يعتبر العالم بالحيوان أحيائيا (Biologist) تجوزا .

(٢) كل من يختص بالبحوث الحيوانية أو بفرع أو فروع منها ، كالوراثة أو التطور أو التشريح : الخاص أو الموازن ، أو غرائز الحيوان ، أو تصنيفه ، أو وضع أسمائه العلمية الاصطلاحية ، أو استيطانه ، أو تاريخه الطبيعى ، إلى غير ذلك .

Threadlike. — الخَيْطِىّ

اللفظ من كلمتين انجليزيتين (thread) أى خيط ، و (like) أى مثل .

فى الطب :

كل تركيب شابه الخيط الدقيق .

فى الحيوان والنبات :

(١) اصطلاح يوصف به كل ما هو دقيق يشبه الخيوط فى تركيب النبات والحيوان .

(٢) قد تحل إحدى الكلمات الآتية محل هذا الاصطلاح :

1. Filiform. 2. Filamentous. 3. Filar. 4. Thread-shaped.

مع مراعاة أن تستعمل هذه المصطلحات الأربعة فى مواطنها اللائقة بها .

Globular. — الكُرِىّ

فى علم الأحياء :

(١) اصطلاح يوصف به كثير من الأعضاء أو التراكيب أو الأجزاء التى على شكل الكرة ، أو تغلب فيها الاستدارة .

(٢) ما يتكون من كرات أو يحتوى على كرات .

فى المعنى العام :

(١) كروىّ الشكل ، له صورة الكرة .

(٢) قد يستعمل بعض الكتّاب لفظة (globuse) فى هـذا المعنى عينه ، كما يستعملون لفظ (globulous) ، ولكن الأخير نادر .

الصِّبْغيَّة — Chromatin.

اللفظ من اليونانية (chroma) أى لون (colour) .

فى علم الأحياء :

(١) اصطلاح يطلق على جزء من الخلية فيه قابلية الاصطباغ بسهولة ؛ وهناك جزء آخر فى الخليـة ليس له هـذه القابلية ، ويسمى(Achromatin) "اللَّاصِبْغى" .

(٢) يتضمن الجزء الصبغى من الخلية (بروتيدات حامض نَوَوِى) والأصباغ القاعدية (Basic Dyes) هى التى تلونه دون غيرها .

فى علم الحيوان :

(١) جزء من مادة البييضة فيه خَاصَّة الاصطباغ بالمواد الملونة ، فإذا وضعت عليه اصطبغ بسهولة .

(٢) جبلة قابلة للاصـطباغ (Chromophilous-Protoplasm) تكوّن فى أثناء نضج البييضة ، أشكالا مختلفة ملونة ، كأقراص أو خيوط .

Quot. Encyc. Brit. XX, 417. The germinal spot......... consists of two juxtaposed quadrelateral disks, each containing four chromatin globules, united by a substance having less affinity for colouring matter.

الطيور — Aves.

الاصطلاح من اللاتينية (avis) ومعناها طير (bird)

كل حيوان كسى ريشا . والطيور تؤلف الشعب (class) الثانى من شعوب الفَقاريَّات ، أما الشعب الأول من الفقاريات، فالثَّدييَّات . وكل طبقات هذا الشعب منسوب إلى الزواحف (Reptiles) ؛ ولكنها تمتاز من الزواحف بأن دمها ثابت الحرارة ، وأن لها ريشا ، وأن طرفيها الأماميين قد تـكيَّفا ، فتحوّلا جناحين للطيران .

وقد يضم بعض المصنفين الطيور إلى الزواحف ، ويفردون لها طبقة خاصة ، فيعتبرونهما شعبا أعلى (Super-class) ويطلقون عليه اصطلاح (Sauropsida) تمييزا من الثدييات ، ومن شعب أعلى آخر يطلقون عليه اصطلاح (Ichthyopsida) ويشمل القوازب (Amphibians) والأسماك (Pisces) .

ومن خواص الطيور : (١) الريش ؛ والريش بمثابة هيكل خارجى (exo skeleton) ليس لغيرها من صنوف الحيوان ، (٢) دم ثابت الحرارة ، (٣) دورة دموية مزدوجة كل الازدواج ، (٤) قلب تام التكوين ذو أربع تجوات ، (٥) قوس (أورطية) ذات اليمين ، (٦) رئتان ، (٧) مجار هوائية ، تمتد حتى تصير أكياسا هوائية ، وقد تصل متشعبة إلى داخل بعض عظام الهيكل ، (٧) تناسل بيضى ، (٩) احتواء البيض على جزأين : جزء غذائى وهو الأكثر ، وجزء تكوينى وهو الأقل . وجزؤه الأكبر غذائى (meroblastic) ويحتوى على مح وزلال ، ومن فوقهما قيض متين لحفظهما ، (١٠) أربعة أطراف ، تكيف الاثنان المقدمان منها فأصبحا جناحين للطيران بما فيهما من الريش الكبير ؛ والجزءان الأماميان منها قد عَرُضا وتَكمَّشا فلم يبق فى كل منهما سوى ثلاث أصابع أثرية ، لا مخالب فيها ، (١١) أمشاط قد يكون التحامها كثيرا وقد يكون قليلا . ومن الأرساغ رسغان لهما القدرة على الحركة عند البلوغ ، (١٢) عظم قَصِّىٌّ كبير زورقى الشكل ، وعضلات صدرية كبيرة قوية ، (١٣) فقارات عجزية قطنية ، وفقارات عُصْعُصِيَّة وعَجْب ، تضامت جميعا فصارت عظما عجزيا ، (١٤) عظام حرقفية ممعنة فى الامتداد إلى الأمام ، وأخرى حرقفية ونخذية امتدت إلى الوراء ، بغير مرافق ملتحمة تتوسطها ، (١٥) تجويف حُقِّى مثقب ، (١٦) مَدَارٌ للفخذ ذو مفاصل تكون عند اتصاله بالعظام الحرقفية ؛ والشَّظِيَّة من تحت الفخذ غير تامة التكوين ،

(١٧) عظم الكعب ملتحم بالقصبة وله علاقة بتكوين اللقم القصبية ؛ (١٨) مفصل رسغى يتوسط عظام القدم ؛ (١٩) عظام وظيفية (نسبة إلى الوظيف) منها ثلاثة ملتحمة ، وأصابع لا تزيد على أربع ؛ أما السُّلاميات فقد تكون ٢ أو ٣ أو ٤ أو ٥ عداً (٢٠) الطرفان المؤخران وقد أعدا للمشى (٢١) ليس للطيور التى نشأت فى الأعصر الأرضية الحديثة أسنان ؛ والفكوك مطلية بمادة قرنية (٢٢) تطورت الطيور تطوراً ضئيلا منذ أول ظهورها فى العصر (اليوراسى Jurassic) ؛ أما تصنيفها ، فمن المعضلات التى اختلف فيها ثقات أهل النظر .

العَرِيضَات — Platyhelminthes.

Also : Platyhelmintha, Plathelmintha, Plathelminthes, Platyhelmia, Platyelmia, Platyelminthes, Platylmia.

والمستعمل الآن المصطلح الأول ، وهو من اليونانية (platus) أى عريض أو مسطوح ؛ و (helminthos) أى دودة .

قبيلة عليا أو عشيرة عليا (Superordinal or High Group) من الديدان ، اختلف المؤلفون وثقات المواليديين فى تسميتها وتقويمها[1] من الحيثية الحيوانية ، وتشمل ديدانا عريضة أو مسطوحة ، أكثرها بيضى الشكل ، واضح الأجزاء ، وقد تقسم ثلاثة أقسام هى :

1. Cestoids. 2. Trematoids. 3. Turbellarians.

لتمييزها من الديدان الأسطوانية (Roundworms) وهذه تسمى اصطلاحا (Nemathelminthes) ؛ وقد سميت العريضات فى بعض التصانيف القديمة (Platylmia) ؛ وقسمت قسمين : قسما غير طفيلى سمى (Turbellaria) وقسما طفيليا يحتوى على طبقتين سميتا :

1. Trematoda. 2. Tæniada.

---

(١) تقويمها : جعل قيمة لها : " المصباح " .

واعتبرت العريضات فى تصنيف آخر قسماً (Division) ؛ جعل له أربع طبقات هى :

1. Turbellaria. 2. Nemertina. 3. Trematoda. 4. Cestoda.

وأطلق سير "راى لنكستر" على هـذه الديدان اصطلاح (Platyhelmia) ؛ وقسمها شعبتين (Branches) الأولى : الهدبيات (Ciliata.) والثانية : (Cotylophora) ؛ أما الهدبيات فهى نفس ما دعاه المصنفون قبل انكستر (Turbellaria) بشىء من التوسع ؛ ثم قسم الهدبيات ثلاثة شعوب (Classes) هى :

(1) Rhabdocœla. (2) Dendrocœla. (3) Nemertina *or* Rhynchocœla.

وجعل الشعبة الثانية (Cotylophora) ثلاثة شعوب هى :

1. Trematoidea. 2. Cestoidea. 3. Hirudinea.

وأطلق "ڤان بندن" (Van Benden) على جزء من العريضات اسم (Mesozoa) ؛ غير أن هذا يمكن إلحاقه بالهدبيات .

ويقول ثقات المحدثين من المواليديين إن ما وجه من العناية إلى بحث العريضات ، ولا سيما ما يتعلق بتسميتها وتصنيفها ، لا يتفق مع ما لها من قيمة فى نظام عالم الحيوان وطبقاته .

الحَلَقِيَّات[1] — Annelidæ.

الاصطلاح من اللاتينية (annellus *or* anellus) أى خُوَيتِم أو حُلَيْقَة ، لأن اللفظ اللاتينى تصغير خاتم أو حلقة (annulus *or* anulus) ، وتسمى فى الانجليزية (Anelids *or* Annelides) .

شعب (class) من اللافقاريات تابع لأُمَّة (phylum) الديدان ، وقد يدعوها بعض المواليديين "الديدان ذوات الدم الأحمر" ، وتتكوّن أجسامها من فلقات

(1) فى المصباح : الحلقة بالفتح لغة فى السكون .

أو آراب[١] ، ولا أطراف لها ، فإذا وجدت الأطراف فهى أثرية ، إذ تتألف من أهداب أو خطاطيف دقيقة تسمى " الأقدام العُقَدِية "(parapodia) وكل الحَلَقِيَّات حيوانات غير طفيلية .

والحيوانات هـذا الشعب مجموع وعائى يجرى فيه دم أحمر فى أكثر فصائله . أما إهابها فلدن رقيق ، مؤلف من عدة طبقات ، الظاهرة منها ذات أهداب أو خطاطيف، ولا رأس لها ، فإذا وجد فهو أثرى، يقع قبيل الفم ، ويكون سلكى القوام مِجَسِّيًّا[٢] ؛ ويحصل التنفس إما بشعب خارجية ، وإما بأوعية ، وإما بالجلد . ولها أوعية نابضة تقوم مقام القلب . والمجموع العصبى عبارة عن حبل بطنى، مفرد أو مزدوج ، وفيه عقد متباعدة . فإذا انتهى الحبل الى البلعوم أحاط به .

واختلاف المواليديون فى تصنيف هـذا الشعب ، ولكن الخلاف قصر بين محدثيهم على إدراج الطبقة المسماة اصطلاحا (Gephyrea) فى تصنيف الحَلَقِيَّات أو إخراجها منه ، فاذا أخرجت (على ما اتبع فى هذا التعريف) قسمت الحلقيات أربع قبائل (Orders) هى :

1. Hirudinea, Discophora *or* Suctoria=the leeches.

ومنها العَلَق الطِّبِّى .

2. Oligochæta, Abranchia, Terricolæ, etc.=the earthworms and their immediate allies.

ومنها الخَرَاطِينُ ، وما إليها .

3. Chœtopoda, Polychœta, Errantia, etc.; the free sea-worms.

ومنها الديدان البحرية المطلقة .

4. Cephalobranchia, Tubicolæ, etc.=tubicolous sea-worms.

ومنها الديدان البحرية ذوات الأنابيب (التى تعيش فى أنابيب) Tubes

---

(١) آراب جمع إرب : وهو العضو .

(٢) نسبة الى المجس Tentacle واحد أفرها المجمع .

وفى تصنيف آخر تقسم الحلقيات أربع شُعَيْبَات (Sub-classes) هى :

1. Archiannelida, composed of the genus Polygordius and its allies.

2. Chœtopoda.

3. Hirudinea or Discophora.

4. Enteropnuesta, consisting of the genus Balanoglossus, which some authorities class with the Ascidians or Chordata.

وفى تصنيف " هكسلى " (سنة ١٨٧٧) اعتبرت الحلقيات قبيلة عليا (Superordinal) تتضمن الطبقات الآتية :

1. Polychœta. 2. Oligochœta. 3. Hirudinea. 4. Gephyrea.

مضافا إليها ماسمى اصطلاحا Myzostomata .

ويقول ثقات المواليديين إن الأخيرة إنما تلحق بالحلقيات تجوزا ، وهى عشيرة يشابه بعض طبقاتها بعضا فى أن جسمها ذو فلَق . وقد يستدل على هذا التشابه بوجود مراكز عصبية كثيرة العقد منظومة فيما يشبه السلسلة (وهى ظاهرة ليست للطبقة المسماة Gephyrea) وبوجود أهداب أو أعضاء ذات فلق ، وبخاصّة اليرقات إذ تصبح ناشطة ، بعد تَقْف البيض عن الجنين مباشرة .

Arthropoda (or) Articulata — المَفْصِليّات

الاصطلاح من اليونانية (arthron) أى مفصل ، و (podos) أى قدم ، والمقصود منه " الحيوانات المَفْصِليّة الأقدام " .

أحد قسمين رئيسين اتفق المواليديون على أنه يؤلف عُوَيْلما Sub-kingdom أسموه (Annulosa) ؛ أما القسم الآخر فسمى اصطلاحا (Anarthropoda) ؛ أى " اللاَّمَفْصِليّات " .

والمفصليات حيوانات ذات فلق ، ولكل حيوان جانبان ، وأرجلها ذات مفاصل . وهى عنـد محدثى المصنفين ، تنظر إلى القسم الذى سماه " كوفييه " (Articulata: Articulated Animals) (أى ذوات المفاصل) تمييزا لها من (الحلقيات) — انظر (Annelidæ) وهى تنظر كذلك إلى ما سماه "لاَتْرِى" (Condylopoda) أو إلى ما سماه غيره من المواليـديين Gnathopoda أو (Arthrozoa) .

وتعتبر المفصليات فى الاصطلاح العلمى الحـديث عُوَيْلماً أو أُمّةً من التَّوَالِى (Metazoa) ، تتضمن كل الحيوانات اللّاَفَقارية المَفْصِليّـة الأطراف غير ذات الأهداب ، وتمتاز بمجموع عصبى عُقَدِىّ ، وتناسل بيضى ، وانفصال الجنسين ، ووضوح أجزاء البدن ، من الرأس إلى الصدر إلى الأحشاء .

وتكاد كلمة المواليديين تتفق الآن على جعل هـذه الحيوانات أربعة شعوب عظيمة هى :

الحشرات (1. Insecta) الكثيرة الأرجل (2. Myriapoda) العنكبوتيات (3. Arachnida) القِشْرِيَّات (4. Crustacea) .

ولهذا العُوَيْلِم الغالبية العظمى فى عالم الحيوان ، من حيث عدد الأنواع والأفراد ، ويبلغ مجموعه أكثر من أربعة أخماس الحيوان جميعه .

وتشمل المَفْصِليّات أكثر من مئتى ألف نوع يشتد بينها الاختلاف ، حتى ليتعذر وضع تعريف جامع لها . وهى أرقى اللّاَفَقَارِيّات ، من حيث نماء الأعضاء الخاصة بالحياة الحيوانية ، وتعقدها . وتتجلى هذه الحقيقة فى مقدرتها الكاملة على الحركة ، وحدة غرائزها .

النَّعْلِيَّات — Parameciidæ.

النَّعْلِيَّات (إذا اعتبرت فَصيلة) ؛ النَّعْلِيَّة (إذا اعتبرت فُصَيِّلَة)

also : Paramæcidæ *or* Paramecidæ.

and : Paramæcina *or* Paramecina.

الاصطلاح من اليونانية (paramékes) أى مستطيل.

فصيلة (Family) من الحيوانات النَّقْعِيَّة ذات الأهداب . والنَّعْلِي (Paramecium) جنسها الرئيس ، أى الذى تتجلى فيه صفات الفَصيلة .

وحيوانات هذه الفصيلة مبسوطة ، ومن خصائصها أن كل حيوان منها يختلف فى صورته عن غيره بعض الاختلاف ، وأن لها سطحين : ظهريا وبطنيا . أمّا الفَم فبطنيٌّ كثير الأهداب كسائر الجسم ، ولا فرق بين الأهداب الفموية ، والأهداب الإهابية .

وقد قصر تصنيف هذه الفصيلة الآن على أربعة أجناس هى :

1. Paramecium 2. Loxocephalus. 3. Placus. 4. Conchophthirus.

وتعيش النعليات فى المياه العذبة والمالحة ، وتكثر جدا فى المنقوعات النباتية ، ويعرف بعضها فى الانجليزية باسم (Slipper Animalcules) أى "الحُيَيِّنات[1] النعلية" ، ومن هنا أخذ الاسم العربى .

النعلِيّ — Paramecium.

وللمصطلح رسمان آخران هكذا (Paramæcium *or* Paramœcium) وكلاهما خطأ .

الجنس الرئيس لفصيلة النَّعْلِيَّات ، ويمتاز بإهاب لدن ، وحَزّ منحرف قريب من الفم ، ومن مُثُل هذا الجنس ، النوعان المسميان :

(P. bursarium ; P. caudatum.)

(١) حُيَيِّين ، صغرنا حيوانا على حييين قياسا على تصغيرهم كروانا على كريين لأنها اسم جنس صريح لا صفة ، ولأن الواو المتحركة التى بعد ياء التصغير تقلب ياء وجوبا ، راجع أول باب التصغير فى حاشية الصبان على الأشمونى وشرح الرضى على الشافية وبحث قلب الواو ياء فى كل الكتب .

اللَّوْلَبِيَّات — Vorticellidæ.

المصطلح من اللاتينية الحديثة (vortex) أو (vertex)، من الفعل (verto)، أى يدور أو يلتوى أو يلوب من لَابَ [١]

فصيلة من النَّقْعِيَّات ذوات الأهداب المسماة (Peritricha) وحيواناتها إمّا أن تكون فى الماء غير متحركة، وأما أن تكون عالقة بشىء، على خلاف بقية فصائل النَّقْعِيَّات، لأنها جميعا من السوابح.

وحيوانات هذه الفصيلة إمّا تَاقُوسِيَّة الشكل، وإمّا بيضية، وإمّا قريبة من الشكل الأسطوانى. ولها فم منحرف فى نهاية الجسم، ويحيط به حافة لولبية من الأهداب، ويرتدّ طرف هذه الحافة الأيمن ساقطا فى داخل الفم. أمّا الطرف الأيسر فعلى شكل تاج يحيط بقرص هدبى متحرك. ويندر أن يكون لهذه الحيوانات كيسات نَحْلية (Trichocysts) ولكن لها خطاطيف نُفَيْقِيَّة [٢] طويلة دقيقة.

وتتناسل هذه الحيوانات، أو تتكاثر، بإحدى طرق ثلاث؛ الأولى: الانشقاق (Fission). والثانية: اقتران حييوينين منها، أحدهما صغير، ويدعى تجوّزا "الذَّكر"، وهو قادر على التنقل، والثانى كبير، ويدعى تجوّزا الأنثى، وهو غير قادر على التنقل. والثالثة: نماء جريثيمات قادرة على السباحة.

وهذه الفصيلة من أكبر فصائل النَّقْعِيَّات وأسهلها تبينا للباحث، وبخاصة لتراكيبها الفموية، وهى من أخص مميزاتها. وتعيش هذه الحيوانات فى المياه العذبة

(١) اللسان: الأصمعى: إذا طافت الإبل على الحوض، ولم تقدر على الماء لكثرة الزحام، فذلك اللوب.

(٢) منسوب الى مصغر نفق.

والملحة . و بعضها حيوانات ملطاء ، فيفرد لها فُصَيلة تسمى (Vorticellinæ) أى اللُّولَبِيَّة ، و بعضها يعيش فى مُدَّرعات (Loricæ) فإذا كان صلبا سميت (Vaginicolinæ) ، و إذا كان لَدْناً سميت —(Ophrydiinæ) وهما فُصَيِّلتان .

وللولبيات عدة أجناس ، وعدد عظيم من الأنواع .

اللَّولبية — Vorticellinæ.

فصيلة (Sub-family) من اللولبيات ، تحتـــوى على اللولبيات العارية أو الملطاء . وحيواناتها إما أن تعيش منفردة أو مجتمعة ، عالقة بشئ أو سابحة ، فيكون لها أرجل هدبية ، وهذا التعريف يخرج الفُصَيِّلتَين (Vaginicolinæ) و (Ophrydiinæ) ، لأنهما مُدَّرعتان .

انظر (Vorticellidæ) .

اللَّوْلَبُ — Vorticella.

الجنس الرئيس للفُصَيِّلة اللَّوْلَبِية ، وله أنواع عدة . وترى حيوانات هذا الجنس عالقة بذُنَيب بسيط القوام ، غير ذى أجزاء ، خيطىّ الشكل ، قابل للانقباض ، وفيه لُيَيفة عضلية لَدْنة ، فإذا انقبضت تكمش ذلك العضو ، فعاد كاللولب .

أما الجهاز الفموىّ فى هذا الجنس فيتكون من إكليل هدبىّ ذى أثناء[1] لولبية ، و ينحدر الطرف الأيمن منه إلى داخل الفم أو الحفرة النُّفيقية (Vestibular Fossa) فى حين أن الأيسر ينحرف مرتفعا ليحيط بالقرص الهـدبىّ المتحرك ، و يسمى القرص الدوَّار أحيانا (Rotatory disc) أما الفجوة الفموية ، وتكون فى البطن ، فتمتدّ حتى تصير بلعوما ظاهرا .

(١) جمع ثِنْى .

Coelenterata (or) Coelentera. — اللاحَشَوِيَّات

الاصطلاح من اليونانية (kailos) أى فراغ ، (entera) أى أمعاء ، ومفردها (enteron) أى معى ، ومعناه : لا أمعاء لها ، ومن ثم وضع اسمها العربى : اللاحَشَوِيات ، أى الحيوانات التى لا أَحْشَاء لها .

اللاحَشَوِيات أُمَّةٌ (phylum) ، أو عُوَيْلِم (Sub-kingdom) من الحيوانات ، يعتبره المصنفون من بدائيات أقسام التَّوَالِى (Metazoa) وتشمل حيوانات مائية ، السواد الأعظم منها بحرىٌّ ، وتتألف أجسامها من جفوة معوية تنتهى بفم يتصل مباشرة بتجويف الجسم . ويعرف هذا التجويف باسم الفراغ المعوى (enterocœle) لتمييزه من القناة المعوية التى هى من مقومات حيوانات أخرى أرقى منها . وجدار الجسم فى اللَّاحَشَوِيات ذو طبقتين ، داخلة ، وتسمى الجلد الداخلى (endoderm) ؛ وخارجة : وتسمى الجلد الخارجى (ectoderm) . وليس فى هذه الحيوانات أثر لمجموع عصبى ما عدا بعض المدوسيات (Medusa) وليس لها مجموع وعائى دموى . وفى أكثرها (وبخاصة ما يسمّى اللَّوَاسِع (Cnidaria) منها ، وهى اللَّاحَشَوِيات الجنيسة [1]) ، عُدَّة للهجوم والدفاع ، هى أعضاء لاسعة تسمى الخلايا السلكية (cnidæ = thread-cells) أو الكُيَيْسات السلكية (nematocysts) . وكثيرا ما تنتظم أعضاء اللَّاحَشَوِيات فى صورة شُعَاعِية ، ولا سيما المجاسّ (tentacles) من حول الفم . وتناسل (Reproduction) هذه الحيوانات تزاوجى غالبا ، لأن لها أعضاء خاصة تنشأ فيها البييضات والحُيَيْنَات المَنَوِيّة . فإذا نضجت خرجت من الفم . وقد تتكاثر (multiply) بالتَّبَرْعُم [2] والانشِقَاق .

(١) الجنيس : العريق فى جنسه (القاموس) .

(٢) استعملنا الكلمة على ضرب من التجوّز لان التبرعم فى الأصل للنبات .

وحدّد الأستاذ هكسلى موضع اللاحشويات فى طبقات الحيوان ، فاعتبرها عُوَيْلماً بين الرخويات (Molluscoidea) والأوالى (Protozoa). ويقسمها شعبين (classes) عظيمين هما الشعاعيات (Actinozoa)(١) ، والأبابيات (٢) (Hydrozoa) .

الحشويات — Cœlomata.

الاصطلاح من اللاتينية (Cœloma) — ومعناه فراغ أو تجويف .

١ — فى علم الحيوان :

الحشويات اصطلاح وضعه (سير راى لنكستر) ليدلّ على مجموعة عليا من الحيوانات تشمل كل التوالى (Metazoa) ما عدا اللاحشويّات التى منها الإسفنج وشقائق البحر والمرجان وغير ذلك ، انظر (Cœlenterata) . وقد وضع هذا الاصطلاح للتفرقة بين الحشويات التى هى ذات قناة معوية ؛ واللاحشويّات التى هى ذات جوفة أو تجويف يدعى الفراغ المعوىّ (entercœle) .

٢ — فى علم الأجنة :

الرُّدُوبُ (diverticula) أو البراعم (buds) التى تظهر فى المعى الكبير (Archenteron) أو المعدة البدائية (primitive stomach) فى الجنين ، ومنها تتكون الأمعاء بعد تميزها من المعى الأكبر ولا يطلق على هذا المعنى لفظ الحشويات وتسمى الردوب المعوية .

---

(١) الاصطلاح يونانى من مقطعين : الأول (aktinos) أى شعاع ؛ والثانى (zoon) أى حيوان أو كائن حى ، فسميتها الشعاعيات ، وكانت تسمى (Radiolaria) .

(٢) الاصطلاح يونانى من مقطعين : الأول (hudôr) أى ماء ؛ والثانى (zoon) أى حيوان ، أو كائن حى ، وسميناها الأبابيّات . وفى القاموس الأبابُ : الماء .

العَيْنِيات — Euglenidæ.

المصطلح من اليونانية (euglenos) أى براق العين ، من (eu) أى حسن أو جميل ، و glênê أى إنسان العين ، أو كرة العين .

فصيلة كبيرة من النقعيات السَّوْطية ، ومن خصائصها أنها مفردة السوط ، وأن لهـا فما ظاهرا ، هو فتحة غائرة يدخل منها الغذاء ، والجنس الرئيس من هذه الفصيلة يسمى العَيْنِى ، انظر (Euglena) .

ومن خصائصها أيضا أن أجناسها وأنواعها كثيرة الأشكال ، متغيرة الصور ، ولهـا جِبْلَة داخلة براقة خضراء ، وقلما تكون حمراء . وهى من أظهر الفصائل المعروفة فى عالم الحيوان . وقـد عكف الحيوانيون على درس خصائصها التكاثرية لغرابتها .

والفروق بين أجناس هـذه الفصيلة كبيرة ، فبعضها سابح وبعضها عالق بالمـاء فى غير حركة ، وهى ملطاء أو مُدَّرعة ، مفردة أو مجتمعة . والسوط فى حيوانات هذه الفصيلة مفرد ، وهو فى مكان الذنب ، والفتحة الفموية بينة جلية ؛ وتحتوى الجبلة الداخلة غالبا على جزيئات نشوية القوام فيها خاصة كسر الضوء . وينمو فى الجزء المقـدم من حيوانات هـذه الفصيلة نكتة أو نكت مصبوغة شبيهة بالعين . والحويصلة النابضة ، والكرية الداخلة (endoplast) جليتان . والحويصـلة مستقرة غالبا بمقربة من مقدم الجسم .

وتتكاثر العينيات بالانشقاق ، إما بالطول ، وإما بالعرض ، وذلك بانقسام الجسم إلى عناصر بُوغية (sporular elements) أو بنشوء جُسَيْمَات جُزَيْئِيَّة مستقلة من مادة الكرية الداخلة ؛ ويكون نشوءها فى الغالب راجعا إلى نمط من التَّكَيُّس يؤدى إلى تكوين جراثيم تختلف عددا وشكلا (واختلاف الشكل يتناول حواشى الجسم) وتنفصل هـذه الجسيمات خضراء متورة القَوَام ، فتكون بلا سوط

أو أثر منه ، وبلا فتحة فموية ، أو نكيتة مصبوغة . ولكن هذه الأعضاء تنشأ فيها على الأيام . أما الحُبَيِّنات الوَشَعِيَّة الشكل التى تنشأ من تبوُّغ (sporulation) الجبلة الداخلة فى العينيات الذاتية الحركة [١] ، فتكون مزودة بسوط ووكتة عينية (eye-speck) .

وقد يعترى هـذه الحيوانات ضرب من التبوُّغ غير ذى علاقة بالتناسل ، إذا ماجفّ الماء من البرك والمناقع التى تحيا فيها . وفى هـذه الحال تصير كروية الشكل وفى طور همود . وينشأ من فوق أجسامها طبقة هلامية تلازمها فى ذلك الطور. وقد كان ماشوهد من تغير هذه الحيوانات وتوالى الصور عليها، سببا فى وضع اصطلاح (euglenoid) أى الشبيه بالعينى ، للدلالة على حيوانات فيها خاصة التكيُّس والتبوّغ على غرار العينيات .

أما أجناس هذه الفصيلة ، على ما يقول "سفيل كنْت" ، فتسعة ، هى :

1. Euglena. 2. Amblyophis. 3. Phacus. 4. Chloropeltis.
5. Trachelomonas. 6. Rhaphidomonas. 7. Cœlomonas.
8. Ascoglena: 9. Colacium.

ومعظم هـذه الأجناس وأنواعها توجد فى المياه العذبة ، ولا سيما الراكدة ، ولكنها قـد توجد أيضا فى المياه القليلة الملوحة . وقد توجد حيواناتها مفردة أو فى جماعات صغيرة ، كما قد تكون قُرًى (Colony) عظيمة .

العَيْنِية — Euglenia.

عشيرة من النَّقْعِيَّات السَّوْطية ، سميت باسم الجنس العينى (Euglena) ، وهى تنظر قليلا إلى ما سماه إهرنبرج (Astasiæa) .

العينىّ — Euglena.

الجنس الرئيس لفصيلة العينيات ، وهى فصيلة من أشهر فصائل النقعيات . انظر (Euglenidæ) .

---

(١) أى أن لها القدرة على الحركة من تلقاء نفسها .

العَيْنِيّ الأَخْضَر — Euglena viridis.

الصفة (viridis) لاتينية ، معناها أخضر (green) .

نوع من جنس العينى كثير الانتشار . وهو من النَّقْعيَّات المشهورة . ويقطن البرك الراكدة ، وكثيرا ما يعيش فى الضَّحْضاح الواسع ، مغشّيا وجه الماء . (اهرنبرج ١٨٣٢)

انظر (Euglenidæ) .

الحُيَيّ المنوىّ — Spermatozoon.

الاصطلاح من اليونانية (sperma) أى بزرة ، و (zoon) أى حيوان أو حُيَى .

الحيىّ المنوىّ واحد من أجسام مجهرية حية كثيرة تكون فى السائل المنوىّ ، ومنها يستمدّ هذا السائل خصائصه الحيوية ، ذلك بأنها السبب الرئيس فى إلقاح البييضة أو إخصابها .

شِبْه الشَّفّاف (1) — Semi-transparent.

غير تام الشفيف ، وهو اصطلاح توصف به تراكيب أو أجزاء حيوانية ، ولاسيما بعض مكونات الخلية كالجبلة أو السوائل ، كالسائل الخلوىّ أو النووى ؛ وبعض ظواهر فى الحيوانات الدنيا خاصة .

الزائدة (ج . الزوائد) — Appendage-s.

فى التشريح والحيوان والنبات :

كل طرف أو عضو أو جزء من الجسم يبرز منه ، أو يعلق به . وكذا فى النبات ، كالشُّعَيرات أو العقد الورقية أو الجذعية ، أو بعض زوائد فى النورة ، إلى غير ذلك .

(1) هذا الإصطلاح عن ابن الهيثم .

الغشاء المُخاطىّ — Mucous Membrane.

الغشاء الذى يغشّى القناة الغذائية (أو الهضمية) وما يتصل بها من الأجزاء ، كالمجارى التنفّسية والمجارى البولية التناسلية. وهو من أعظم أغشية الجسم وأكثرها تعقيدا ، إذ تختلف صفاته اختلافا كبيرا باختلاف الحالات ، وباختلاف أجزاء الجسم التى يغشّيها ؛ وقد يحتوى على تراكيب غددية كاللُّهيبَات أو الجُرَيِّبَات الغشائية ، كما يحتوى على أعصاب خاصة به ، وأوعية دموية و(لِنْفيّة) .

الأُكْرِيَاتِ — Globigerinidæ

الاصطلاح من اللاتينيــة (globus) أى كرة ، و (gero,) أى يحمل أو يملك .

فصيلة من الشُّعاعيات المنخربة الغَمْرِيّة (pelagic) — أى التى تعيش فى غَمْر البحار والمحيطات — صــدفتها كلسية غير ملتصقة بالحييوين ، كثيرة الغُرَيْفات منبعجة أو كروية ، منتظمة فى صورة لولبية ، أو تكون مجدولة . أما الفُوَيْه فجلى ظاهر ، بسيط القوام أو مركبته ؛ وهو يؤدى الى وهدة كالسُّرّة . وليس لهذه الحيوانات هَيْكَل يُقَوِّم الجسم ، ولا مجموع قنوىّ .

ولقد وجدت آثار هذه الفصيلة فى الطبقة " الترياسـية " (Triassic) من طبقات الأرض . ولا تزال الأكريات تعيش فى البحار . فكونت بقاياها كثيرا من الطين الطباشــيرى الذى يوجد فى قعر البحار والمحيطات ، كما استحدثت المكوّنات التى تتألف من الحجر الكلسىّ .

وأخطأ الباحثون فى تحقيق هــذه الفصيلة ، كما أخطئوا فى تحقيق غيرها من المنخربات (Foraminifera) فظنوها حُيَيْيِنَات دقيقة من الرأسية الأرجل (Cephalopods) لِصدفتها ذات الغُرَيْفَات . ولكن حُقِّق أنها

حُيَيْنَات من الأوالى (Protozoa) تتكون أجزاؤها الرخوة من جبلة غير ذات تراكيب ظاهرة ، على غرار غيرها من المُنَخربات والشعاعيات ، مما له القدرة على إفراز الكلس وبناء صدفة ذات صورة خاصة ، بما تفرز من تلك المادة .

وللأُكريات منزلة خاصة بين ذوى قرباها من المنخربات ، وذلك لكثرتها وعظم انتشارها . ولقد كانت السبب فى بناء تلك الأجزاء العظيمة التى يتألف منها الحجر الكلسىّ فى قشرة الأرض. فهى من هذه الوجهة تشبه النُّميات (١) (Nummites) وفى التكوينات الحديثة من الطين الأُكرىّ (globigerina-mud) القارّ فى أغوار المحيطات ، تَعْرِضُ تفاعلات قد تؤدى الى تكوين صخور قاسية من القشور الطباشيرية الصلبة ، التى خلفتها تلك الحُيَيْنَات المجهرية ، بعد أن فنيت هياكلها وبادت .

الأُكرِيّة — Globigerina.

قد يعتبر بعض المصنفين الأكريات فُصَيْلة (Sub-family) فيطلقون عليها هذا الاصطلاح ، ولكن العلم والتصنيف لا يفرقان بينهما . لأن الأكرية هى الفصيلة الوحيدة للأكريات .

وتوجد الأكرية فى أكثر بحار الأرض إلى عمق ٢٤٠٠ قامة أو حوالى ذلك . وقد تكثر فى أغوار مختلفة على أفراد منها ، لها خصائص الأكريات فى جميع أطوار حياتها ، مختلطة بغيرها من الحُيَيْنَات البحرية . وتزداد هذه الحييوينات كثرة مع الإمعان فى عمق الغمر ، فإذا بلغ ألف قامة ، أصبح قعر البحر عبارة عن طين أكرى (globigerina-mud) مكوّن من بقايا هذه الحييوينات وما يمت إليها من المُنَخربات والشُّعاعيات .

(١) فى القاموس : النُّمىّ ... ... والفلوس أو الدراهم اﻫ .
وقد أقر المجمع هذه الكلمة لطبقة فى الحيوانات الدنيا تشبه الفلوس .

الأُكَرِيّ — Globigerina.

(١) الجنس الرئيس من الأكريات . وقد اعتبر أول الأمر جنسا من الرأسية الأرجل (Cephalopodes) انظر دربنيى (D'Arbigny) ١٨٢٦

(٢) فرد من ذلك الجنس .

(٣) يستعمل هذا الاصطلاح أحيانا مضافا إلى لفظ آخر ، للدلالة على أشياء تتعلق بهذا الجنس أو بفصيلته مثل :

الطين الأكرى 1. globigerina-mud.

الرَّدغة الأكرية (١) 2. globigerina-ooze.

القشور الأكرية 3. globigerina-shells.

القُصَيْمَة (ج . القُصَيْمَات) — Bacillus.

الاصطلاح من اللاتينية (Baculus) أو (Baculum) ؛ أى عود أو قصيمة.

فى التشريح :

جسم شبيه بالعود أو القصيمة ؛ وتوصف بهذا الاصطلاح بعض تراكيب فى الجسم الحى ، كالقصيات الشبكية فى العين (rods of the retina) .

فى الأحياء :

(١) فرد من جنس القصيمات .

(٢) جنس من المتعضيات المجهرية النباتية المسماة "بكتريا" (Bacteria) ، وهى خيوط دقيقة مستقيمة ، وتتألف من جزء واحد أو من أجزاء أسطوانية مستطيلة ، بينها ما يشبه المفاصل . ومن أنواع هذا الجنس المشهورة النوع المسمى (B. subtilis) و يوجد فى سائل الإنفحة فى الحيوانات المجترة

(١) الردغة : محركة وتسكن ، الماء والطين الشديد — القاموس .

و يسبب التخمر . ومنها النوع المسمى (B. anthracis) ؛ وهو ما يسبب الجمرة الخبيثة ، والنوع المسمى (B. ambylobacter) ؛ وهو الذى يحدث التعفن . وهنا لك أنواع أخرى يعتقد أنها تُسَبِّبُ السل والجذام والهيضة (الكلرا) . ومن خواصِّ القصيات الضَّمِّيَّة [1] (comma-bacillus) التى تحدث الهيضة ، أن تكون معقوفة قليلا .

البَشَرة ، الإهاب — Cuticle.

الاصطلاح من اللاتينية (cuticula) ؛ وأصله من (cutis) : أى جلد أو إهاب .

الطبقة الخارجة ، وهى الطبقة الظاهرة من الجلد . و يتكوّن منها الغطاء الرقيق للجسم ؛ وقد يتوسع فى مدلول الاصطلاح ، فيطلق على كل جلد أو غطاء يكسو الجسم أو جزءا منه ، كالأظافر والمخالب والحوافر والقرون والشعر والريش إلى غير ذلك .

الكِلْسيّ — Calcareous.

الاصطلاح من اللاتينية (calcareous) أى له علاقة بالكلس .

فيه شيء من طبيعة الكلس ؛ فيه صفات الكلس ، أو محتو على كلس ؛ طباشيرى ؛ كأن يقال مثلا : (calcareous earth or stone) .

مكون من (كربونات) الكلس (carbonate of lime) .

---

(١) الضمية : التى تشبه الضمة ، وهى العلامة المعروفة فى الكتابة

الصخور الكلسيّة — Calcareous Rocks.

الصخور الكلسية من أصل حيوانى ، إذ أنها تكونت من بقايا الأصداف والمرجان والأكريات (Gloligerinidæ) وغيرها من المنخربات(Foraminifera) فاذا استحجرت تلك البقايا تبلّرت ، فلا يستبين فيها أثر للتعضيات التى تكونت من بقاياها . ولكن هنالك من الأسباب العلمية ما يحمل على اعتقاد أن تلك البقايا لا بد أن تكون قد ظلت ظاهرة فى تركيب تلك الصخور أزمانا ، ثم اندثرت آثارها بفعل الطبيعة .

مصطلحات الشؤون العـامة

شرحها وجمع شواهدها الأستاذ على الجارم بك
عضو المجمع

الإراض

اللسان : " والإراض البِساط لأنه يلى الأرض ، الأصمعى : الإراض بِساط ضخم من وَبَر أو صوف ، وأَرَض الرجلُ أقام على الإراض" .

ويفهم منه أن الإراض قد يطلق إطلاقا عاما على البِساط كيفما كان صغيرا أو كبيرا ، وقد يخصَّص بالبِساط الكبير .

وقد رأى المجمع تخصيصه بذلك ليدلّ على الأبسطة العظيمة الرقعة التى تفرش بها الأبهاء والحجر الكبيرة .

البِساط

اللسان : " والبِساط ما بُسِط " .

التاج : " والبِساط بالكسر ما بُسِط ، وفى الصحاح ما يُبْسَط ، وفى البصائر اسم لكل مبسوط ، وأنشد الصاغانى للمتنخّل الهذلّى يصف حاله مع أضيافه :

سـأبدؤهم بِمشْمَعَةٍ وأُثْنِى   بجهدى من طعامٍ أو بساط

والمِشْمَعَة : المزاح والضحك ، وأُثْنى أى أُتْبِع . جمعه بُسُط ككتاب وكُتُب .

وإذا كان المعنى اللغوىّ للبساط كل ما يبسط أيا كان نوعه فقد خَصّه العرف بنسيج خاصّ من الصوف ينسج بخيوط الخيش أو نحوها ، وهذا هو المعنى الذى أراده المجمع .

النَّفاطة

اللسان : " التهذيب : والنفاطات ضرب من السُّرُج يُستَصبح بها " .

فهى إذًا مصباح يُمَدُّ بالنِفط ، وقد أراد المجمع أن تستعمل هذه الكلمة فى هذا المعنى لأنها صريحة فيه ولأنها تحل مكان كلمة " لمبة الجاز " فى كلام العامة .

التحذيف

اللسان : "حذف الشىء يحذفه حذفا قطعه من طرفه والحجام يَحْذِف الشعر من ذلك ...

الأزهرى : تحذيف الشعر تَطْرِيره وتَسْوِيته ، وإذا أخذت من نواحيه ما تُسَوِّيه به فقد حذفته وقال امرؤ القيس :

لها جَبْهَةٌ كَسَراةِ المِجَنِّ (م) حَذَّفَه الصانع المُقْتَدِر

وقال النضر : التحذيف فى الطُرّة أن تجعل سُكَيْنِيَّة كما تفعل النصارى ".

ويؤخذ من هذا النصّ أنّ تحذيف الشعر تَطْرِيره وتَسْوِيته وقصّ أطرافه ، ويُفْهَم منه أن هذا خاصّ بالمرأة .

وقد اختار المجمع هذه الكلمة لتُستعمل خاصّة فى تصفيف شعر المرأة وقصّ أطرافه .

الرمث

اللسان : " والرَمَث بفتح الراء والميم خشب يُشَدّ بعضُه إلى بعض كالطَوْف ثم يركب عليه فى البحر ، قال أبو صخر الهذلى :

تَمَنَّيْتُ من حُبِّى عُلَيَّــةَ أننا على رَمَثٍ فى الشَرْمِ ليس لنا وَفْر

وفى الحديث أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنا نركب أرماثا لنا فى البحر ...

قال الأصمعى الأرماث جمع رَمَث بفتح الميم والراء خشب يُضَمّ بعضُه إلى بعض ويُشَدّ ثم يُركَب فى البحر ، والرَمث الطَوْف وهو هذا الخشب ، فَعَل بمعنى مَفعول من رَمَثت الشىء إذا لَمَمْته وأصلحته" .

وقد أطلق المجمع هـذه الكلمة على ما يُعْرَف " بالرومس " وعلى ما يُسَمَّى " بالصَنْدَل " وعلى كل ما يشبههما مما يجرى فى المـاء أو يُجَرّ فيه .

المزفة

اللسان : "... والمِزَفَّة المِحَفَّة وقيل المِحَفَّة التى تُزَفّ فيها العَرُوس " .

وقد أقرّ المجمع صِحَّة استعمالها لعَرَبَة العَرُوس من أىّ نوع كانت .

المملقة ، المسلفة ، الزحافة

(١) اللسان : "... والمـالَق الخشبة العريضة التى تُشَدّ بالحبال إلى الثورين فيقوم عليها الرجل ويجرّها الثوران فيُعَفّى آثار اللُّؤَمـة والسِنّ ، وقد مَلَّقُوا أرضهم يُمَلِّقونها تمليقا إذا فعلوا ذلك بهـا ، قال الأزهرى مَلَّقوا ومَلَّسُوا واحد ، وهى تُمَلِّس الأرضَ فكأنه جعل المـالَق عربيا ، وقيل المـالَق الذى يَقبِض عليه الحارث ، وقال أبو حنيفة المِمْلَقة خشبة عريضة يجرّها الثيران ".

اللؤمة والسِنّ يُقْصَد بهما سِكَّة المِحْراث وحديدته .

(٢) وسَلَف الأرض يَسْلُفُها سَلْفًا وأَسْلَفها حوّلها للزرع وسَوّاها ، والمِسْلَفَة ما سَوّاها به من حجارة ونحوها .

(٣) "زَحَف يَزْحَف زَحْفًا وزُحُوفا وزَحَفانا مَشَى ... وأصل الزَحْف للصبىّ وهو أن يَزْحَف قبل أن يقوم " .

والزَّحّافة فَعّالَة للمبالغة من الزَّحْف لكثرة ما تَزْحَف .

والأصل فى الزَّحْف أن يكون من الأَحْياء ، وقد يطلق مجازا على غير الحَىّ كما هنا ، فقد شاع اسم الزَّحّافَة بمصر على المِسْلَفَة ، وهو استعمال يراه المجمع صحيحا لا يُخالف مقاييس اللغة .

لهذا رأى المجمع أن تُطْلَق الكلماتُ الثلاث : المِمْلَقَة ، والمِسْلَفَة ، والزَّحّافَة على تلك الآلة التى يُسَوِّى بها الزارع أرضَه بعد حرثها .

المِردس ، والمرداس

اللسان : " رَدَسَ الشىءَ يَرْدُسُه ويَرْدِسُه رَدْسًا دَكَّه بشىء صُلْب ، والمِرْداس ما رُدِسَ به ... والرَّدْس دَكُّكَ أرضًا أو حائطا أو مَدَرا بشىء صُلْب عريض يسمى مِرْدَسا " .

ويفهم من هذا النصّ أن المِرْداس والمِرْدَس اسما آلة على مِفْعال ومِفْعل من الرَّدْس وهو الدَكّ ، وقد رأى المجمع إطلاق هاتين الكلمتين على الآلة البخارية التى تُدَكّ بها الحجارة وهى المسماة فى عُرف العامة "بوابور الزلط" .

الميطدة

اللسان : وَطَدَ الأرضَ رَدَمَها لِتَصْلُب . والمِيطَدَة خَشَبَة يُوَطَّد بها المكان من أساس بناء أو غيره لِيَصْلُب . وقد أطلقها المجمع على كل آلة يوطد بها أساس بناء سواء أحركت باليد أم بالبخار (مندالة) .

المنوار

استعمل بعض قدماء اللغويين هـذه الكلمة فى القناديل تسرج أمام أبواب الملوك ، ولم نعثر عليها فى المعجمات التى بين أيدينا ، وكل ما يمكن أن يقال

فى تخريجها أنها مِفْعال للبالغة من نار يَنُّور بمعنى أضاء ، وكثيرا ما تأتى صيغ المبالغة من اللازم ، وقد يقال إنها مِفعال للآلة لأنها أداة النور ، ولا تتصف الآلة بالعلاج دائما كالمحبرة والميثرة .

وقد أطلق المجمع هـذه الكلمة على المصابيح الكبيرة التى تضاء بهـا الميادين والشوارع العظيمة والتى تعرف "بالجلوبات" .

المِعرض

اللسان : "والمِعْرَض الثوب تُعْرَض فيه الجارية وتُجْلَى فيه" .

المصباح : "والمِعْرَض وِزان مِقْوَد ثوب تُجْلَى فيه الجوارِى ليـلة العُرْس وهو أفخر الملابس عندهم أو من أفخرها" .

التـاج : (و) المِعرض (كمِنبر ثوب تجلى فيه الجارية) وتُعْرَض على المشترى.

ومقتضى نصّ صاحب اللسان والمصباح تخصيص المِعْرَض بثوب العَـرُوس تُجْلَى فيه ليـلة العُرْس ، والمراد بالجارية فى عبارتهما وفى عبارة صاحب القاموس الفَتِيَّة من النساء لا الأَمَة ، ويظهر أن صاحب التاج صرف لفظ الجارية فى عبارة المتن إلى الأَمَة فَعَقَّبَ عليها بقوله وتُعْرَض على المشترِى ، وهو تخصيص غير صحيح بعد أن تضافرت النصوص على التعبير بالجلاء وهو عَرْض العَـرُوس على الزوج ، وخلاصة القول أن المعجمات تفيد تخصيص المِعْرَض بثوب الجلاء ، ويرى المجمع أن يخرج به عن هـذه الدائرة الضَيِّقة ، وأن يُطْلِقه على الثوب الذى تلبسه المرأة فى زينتها وهو أفخر أثوابها . أو من أفخرها .

واشتقاق اللفظ يعين على هذا التوسع ، لأنّ المِعْرَض من أسماء الآلة ، فهو يدلّ على ما يكون وسـيلة وأداة لعَرْض زينة المرأة فى خيرأحوالهـا ، على أن إطلاق الخاصّ من بعض قيوده كثير شائع فى لغة العرب .

النطاق والمنطق

اللسان : "والمِنْطَق والمِنْطَقَة والنِطاق كلّ ما شدّ به وسطه[١] .

غيره : والمِنْطَقة معروفة اسم لها خاصّة ، تقول منه نَطَّقت الرجل تنطيقا فتَنَطَّق أى شدّها فى وسطه ، ومنه قولهم جَبَل أَشَمّ مُنَطَّق لأن السحاب لا يبلغ أعلاه ... ... وقد انتطق بالنِطاق والمِنْطَقة وتَنَطَّق وتَمَنْطَق ، الأخيرة عن اللحيانى .

والنِطاق شِبه إزار فيه تِكّة كانت المرأة تَنْتَطِق به ، وفى حديث أم إسماعيل : أوّل ما اتخذ النساء المِنْطَق من قِبَل أم إسماعيل اتّخذت مِنْطَقا هو النِطاق وجمعه مَناطِق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشدّ وسطها بشىء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر فى ذيلها .

وفى المحكم : النِطاق شُقّة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشدّ وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة ، فالأسفل ينجرّ على الأرض وليس لها حُجْزَة[٢] ولا نَيْفَق[٣] ولا ساقان والجمع نُطُق" .

المصباح : "والنِطاق جمعه نُطُق مثل كِتاب وكُتُب ، وهو مثل إزار فيه تِكّة تلبسه المرأة ، وقيل هو حبل تشدّ به وسطها للمِهْنَة وعليه بيت الحماسة :

"كُرْهًا وحَبْلُ نِطاقِها لم يُحْلَل" .

والمِنْطَق بالكسر ما شددت به وسطك ، فعلى هذا النِطاق والمِنْطَق واحد ، وقيل لأسماء بنت أبى بكر ذات النِطاقين ، قيل لأنها كانت تُطارِق نِطاقا على نِطاق ، وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد للنبى صلى الله عليه وسلم حين كان فى الغار ، قال الأزهرى وهذا أصح القولين" .

---

(١) لعلها الوسط .

(٢) الحجزة معقد الإزار ، ومن السراويل موضع التكة "القاموس" .

(٣) نيفق السراويل الموضع المتسع منه "القاموس" .

الأساس : "وانتطق بِنطاق ومِنْطَق وهو إزار له حُجْزَة ، قال ذو الرُّمَّة :

حَبَرْبَجَةٌ خَوْدٌ كأَنَّ نِطاقَها   على رَمْلَةٍ بين المقيَّد والخَصْر"

تدور هـذه المشتقات جميعا وهى المِنطَق والنِطاق والمِنْطَقة حول أصل واحد هو الناطقة وهى الخاصرة .

ويظهر أن المِنْطَقة الحزام بلا خلاف ، ففى عبارة القاموس :

"وكَمِكْنَسة ما يُنْتَطَق به ، وكَمِنبر وكِتاب شُقَّة تلبسها المرأة وتشدّ وسطها الخ" ففَرَّق بين تفسير المِنْطَقة والمِنْطَق والنِطاق ويقول صاحب المصباح فى شرح المنطقة : "والمِنْطَقة اسم لما يسميه الناس الحياصة" .

أما المِنْطَق والنِطاق فاختلف اللغويُّون فى معناهما : فهما فى بعض الأقوال الحبل يشدّ به الوسط ، وهما فى قول آخر إزار أو شبه إزار فيه تِكَّة تلبسه المرأة ، وأن أسماء بنت أبى بكر إنما سميت ذات النطاقين لأنها كان لها نِطاقان تلبس أحدهما وتجعل فى الآخر الزاد ، ويقول الأزهرى إن هذا أصح القولين فى تعليل التسمية .

بقى أن صاحب المحكم يصف النِطاق بأنه لا حُجْزَة له ويراه ثوبا عاديا يشُدّ حبل فى وسطه . أما صاحب الأساس فيشترط أن يكون به حجزة ، ويفسره غيره من اللغويين بأنه إزار أو شبه إزار فيه تكة .

والمجمع أخذ برأى من يرى أن النِطاق والمِنْطَق ثوب وأن له حُجْزَة ، ثم إنه مع ما يرى من الترادف بينهما اختار أن يخصِّص النطاق بالثوب الظاهرىّ ، يشدّ بوسَط المرأة ويرسل إلى قرب القدمين ، وهو ما يسمى بالإنجليزية Skirt وبالعامية "الجنلة الخارجية" ، وأن يخصِّص المِنْطَق بالثوب الداخلى تشدّه المرأة إلى وسطها ويسمّى بالإنجليزية Petticoat .

الميدعة

القاموس : "الميدَع والميدَعة والميداع بالكسر الثوب المبتذل ج مَوَادِع" .

اللسان : "والميدَع كل ثوب جعلته مِيدَعًا لثوب جديد تودِّعه أى تصونه به ... ...

قال الأزهرى : والتوديع أن تودِّع ثوبا فى صِوان لا يصل إليه غبار ولا ريح ووَدَّعت الثوب بالثوب فأنا أدعه مخفف .

وقال أبو زيد : الميدَع كل ثوب جعلته ميدَعا لثوب جديد تودّعه به أى تصونه به .

وقال الأصمعى : الميدَع الثوب الذى تبتذله وتودّع به ثياب الحقوق ليوم الحَفْل وإنما يُتّخذ الميدَع ليودَّع به المَصُون" .

أقول وأصل ذلك كله من الدَّعَة وما اتّصل بها من التوديع والإيداع وهما بمعنى الصِيانة .

والميدَع والميدَعة على مِفْعَل ومِفْعَلَة قلبت فيهما الواو ياء لسكونها بعد كسر ، وهى من أوزان الآلات ، فالميدَعة وَسيلة الصِيانة ، وفَسَّر اللغويون هذه الوسيلة على وجهين : فمنهم من فَسَّرها بالثوب يبتذل فى الخدمة أو نحوها لصيانة ثوب آخر يحفظ فى صِوان ونحوه لأيام الحَفْـل (انظر رأى الأصمعى) ، ومنهم من فَسَّرها بالصِوان أو نحوه تُحفظ فيه الملابس وتودّع (انظر رأى الأزهرى) .

ويمكن أن يفهم من عبارة أبى زيد السابقة وجه ثالث، وهو أن تكون الوسيلة لحفظ الثوب أن يُلْبَس فوقه ثوبٌ يُعَرَّض للابتـذال ليودّع ويصـان به ثوب آخر تحته .

على هذا يمكن أن يراد بالميدعة ما تلبسه الفتاة أو المرأة فى أوقات عملها لصيانة ما تحته من الثياب .

البِذلة

القاموس : " ... ... وكمكنسة (مِبْذَلَة) ما لا يصان من الثياب كالبِذْلَة بالكسر " .

وقد أطلقها المجمع على الثوب يلبسه العامل أو نحوه وقت العمل .

النشير

التاج : " . . . وفى الحديث : إذا دخل أحدكم الحمّام فعليه بالنَّشير ولا يخصف (النَّشِير) كأمير (المِئزر) سُمِّى به لأنه يُنْشَر لِيُؤْتَزَر به " .

التاج : " (الفُوط كَصُرَدٍ) أهمله الجوهرى ، وقال الليث (ثياب تجلب من السِند) وهى غلاظ قِصار تكون مآزِر (أو) هى (مآزِرمخططة) يشتريها الحمالون والأعراب والخدم وسفل الناس بالكوفة ، فَيَتَّزِرون بها (الواحدة فُوطة بالضم) قاله الأزهرى : قال، ولم أسمعها فى شىء من كلام العرب ، ولا أدرى أعربية هى أم هى من كلام العجم .

قال ابن دريد: فأما الفوط التى تلبس فليست بعربية (أو هى لغة سِندية) معربة بوته بضمة غير مشبعة ، قاله الصاغانى .

اللسان : " الفُوطَة ثوبٌ غليظ يكون مِئْزَرا يُجْلَب من السِنْد ، وقيل الفوطة ثوب من صوف فلم يحل بأكثر وجمعها الفوط .

قال أبو منصور: لم أسمع فى شىء من كلام العرب الفوط، قال ورأيت بالكوفة أُزُرًا مخططة يشتريها الحمالون والخدم فيتَّزِرون بها الواحدة فوطة ، قال: فلا أدرى أعربى أم لا .

المئزر

اللسان : " . . . والإزْر والمِئْزر والمِئْزَرة الإزار الأخيرة عن اللحيانى . . . " .

التاج : (والإزار) بالكسر معروف وهو (الملحفة) وفسّره بعض أهل الغريب بما يستر أسفل البدن ، والرداء ما يستر أعلاه ، وكلاهما غير مَخيط .

وتفسير اللغويين لا يفرّق بين النّشير والمِئْزر ، ولكن المجمع رأى أن مادة النشير تساعد على إطلاقه على ما يُغَطّى الجسم كلّه لأنه من النشر وهو البسط والامتداد ، فأطلقه على الثوب من نسيج المآزر له كمان وبه غطاء للرأس يلبس بعد الاستحمام، ويلبسه المصطافون فوق الإتب قبل نزول البحر وبعده .

الكمة ، (الطاقية)

اللسان : " والكُمَّة القَلَنْسُوَة .

الصحاح : الكُمَّة القَلَنْسُوة المُدَوَّرة لأنها تُغَطّى الرأس .

ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه رأى جارية متكمكمة ، فسأل عنها فقالوا أَمَة آل فلان ، فضربها بالدِرَّة ، وقال يالكعاء أتتشبّهين بالحرائر ؟

أرادوا مُتَكَمِّمَة فضاعفوا ، وأصله من الكُمَّة وهى القَلَنْسُوَة فشُبِّه قناعها بها .

وفى الحديث كانت كِمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطيحا ، وفى رواية أكمة .

وقد خصص المجمع هذه الكلمة بالقلنسوة المنبطحة التى تلبسها البنات والنساء .

الشبكة

أصل الشَّبْك إدخال بعضها لأشياء فى بعض ، ومنه تشبيك الأصابع وشَبَكَة الصياد وقـد أطلقت الشَّبَكَةُ هنا على ذلك النسيج الذى يُشْبه شَبَكَة الصياد تتخـذه المرأة صيانة لشعرها أن يذهب نظامه .

القَرْطف

اللسان : " القَرْطَفَة القَطِيفَة المُخْمَلة " قال الشاعر :

« بأن كذب القَراطف والقُروف »

الأزهرى فى ترجمة قطف : القَراطف فُرُش مُخْمَلَة ، وفى حديث النخعىّ فى قوله (يأيها المدثر) أنه كان متدثرا فى قَرْطَف هو القطيفة التى لها خَمْل .

التـاج : " القَرْطَف بجعفر القطيفة " نقله الجوهرى ، ومنه قول الكميت :

عليه المنامة ذات الفضـــول   من الوهن والقَرْطَف المُخْمَل

وفى حديث النخعىّ فى قوله : (يأيهـا المدثر) أنه كان متدثرا فى قَرطَف وهو القطيفة التى لها خَمل والجمع قراطف ، قال الأزهرى : هى فُرُش مُخْمَـلَة ، قال معقر البـارقىّ :

وذبيـانيـة أوصت بنيهـا   بأن كذب القراطف والقروف

أى عليكم فاغنموها :

وفى فقه اللغة للثعالبى : المنامة والقرطف والقَطيفة : ما يتدثر به من ثياب النوم" .

أقول ومن النصوص السابقة يظهر أن القَرْطَف نسيج غليظ به خَمل يُتَدَثَّر به ، وهذا مايسمى (بالبطانية) وقد أطلقه المجمع عليها

الزَّرْبِيَّة ، الزرابِىّ

الطنفسة ، الطنافس ، السجادة

اللســان : " والزَّرابِىّ البُسُط ، وقيل كل ما بُسِط واتّكِئ عليه ، وقيل هى الطنافِس .

وفى الصحاح : النمارق والواحد من كل ذلك زَرْبِيّة ....

وقال الفراء : هى الطنافِس لها خمل رقيق ، وروى عن المؤرج أنه قال فى قوله تعالى (وزَرابِىّ مبثوثة) قال : زَرابِىّ النبت إذا اصفرّ واحمرّ وفيه خُضرة وقد ازْرَبّ ، فلما رأوا الألوان فى البُسُط والفُرُش شَبَّهُوها بزَرابِىّ النبت ..... وتكسر زايها وتفتح وتضم .....

الطِنفِسة : فى اللســان : الطِنفِسَة والطُّنْفُسَة بضم الفاء الأخيرة . عن كُراع النمــرقة فوق الرَّحْل وجمعها طنافِس ، وقيــل هى البِساط الذى له خَمْــل رقيق .

الســجادة : فى التــاج " الخُمرة المسجود عليها وسمع ضم السين كما فى الأساس ".

أقول هذا هو الأصل فى معناها ، ثم أطلقت على ما يفرش من الطنــافس للسجود أو غيره .

ويرى المجمع أن تخصص الزَّرابىّ بما له خَمْل رقيق ، وأن تطلق الطنافس والسجادات إطلاقا عاما .

رثاء جلالة الملك الراحل

لحضرة العضو المحترم على الجارم بك

جَلَلٌ هزّ كلّ ركنٍ وهدّا   ومُصابٌ رمى القلوبَ فأردى
كلُّ صدرٍ به أنينٌ ووجدٌ   مرسِلٌ خلفَه أنينا ووجدا
عبراتٌ من ساكبٍ ليس ترقا   ووجيبٌ من خافقٍ ليس يهدا
ونشيجٌ أقضّ من مضجع الليـ   ـلِ ، وماجتْ له الكواكبُ سُهدا

*
* *

فزِعتْ مصرُ فزعةً طار فيها   كلُّ عقلٍ عن الرَّشادِ وندّا
هُرِعت ساعةَ الوَداع تُفيض الدمـ   ـع بحرا ، وترُسل الشوقَ وقدا
أمّـةٌ هالها المُصابُ ، فهامت   تستحثُّ الخُطا شيوخًا ومُرْدا
خرجتْ من خِبائها كلُّ خودٍ   لم تقنّع رأسا ، ولم تخفِ خدّا
أعجلتها مُصيبـةُ الوطنِ المفـ   ـجوعِ أن تختبي وأن تتردّى
زُمَرٌ تلتقِي على الحزنِ واليأ   س ، وحشدٌ بالِكٍ يُزاحم حَشدا
وبحارٌ من الأناسيّ ماجت   مزبداتٍ ، يجشْنَ جزْرا ومدّا
وجبـالٌ تسـيرُ فى يوم حشرٍ   كلُّ فِنْـدٍ تراه يتبعُ فِنْـدا
فوق سطح البيوت كالنحل ، فانظر   ثم إياك أن تُحاول عَـدّا
كلُّ بيتٍ قد عافَ أحجاره الصُّـ   ـمّ ، وأضحى دما ولحما وجلدا
والميادينُ كلُّهـا أمم تُزْ   جَى كما تُكدّسُ السحائب رُبْدا
فإذا شئتَ أن ترى الأرضَ أرضًا   كنتَ ممّن يُحاول الأمرَ إدّا
نَفَسٌ واحـدٌ جميعاً ، وقلبٌ   لفـؤادٍ يئزُّ شـوقاً وَصَهْـدا

ودعاءٌ يمرُّ بالصَّدر بَرْقًا فإذا آنسابَ منه أصبح رَعْدا
وخشوعٌ من الجلالِ تراءَى وجلالٌ من الخشوع تبدَّى
حملوه ، وإنما حملوا آ مالَ شعبٍ بزهرها الغضِّ تندَى
حملوا حامىَ الحقيقةِ والدِّيـ ـنِ كما تَحمِلُ الملائكُ عَهْدا
حملوا كوكبًا أشعّ على مصـ ـرَ سَنًى مُبصرًا وهَدْيًا وسَعدا

* * *

ما على الدَّهرِ مرّةً لو توانَى أو على الدَّهرِ ساعةً لو تَهَدَّا؟
لفحتْ ريحُه أزاهيرَ آما لٍ ملأنَ الوجودَ مِسكا وندًّا
وعدَتْ كفُّه على دَوحةٍ كا نت تمُدُّ الظلالَ فى مصرَ مدّا
وجدَتْ مصرُ فى ذَراها سلامًا وطوتْ فى ظلالها العيشَ رَغْدا
قد نَعَينا فردًا به كان عصرًا وفقدنا عصرًا به كان فَرْدا
دولةٌ أهْدتِ الكواكبَ نورًا وأنافتْ على الكواكب بُعدا
علّمتْ كلَّ مالك : كيف تُرْعَى أُممٌ حاطها الملوكُ وتُهْدَى

* * *

رفع الشرقُ رأسَه بفؤادٍ ونضا عنه يأْسَه ، فاستجدّا
ومضَى يسبقُ الخواطرَ وثبًا وجرى يجْهَدُ الأمانىَّ وَخْدا
وأتتْ كلُّ أمّةٍ ترتجى مصـ ـرَ ودادا ، وتنهلُ العلم وِردا
كعبةٌ حجّت الوفودُ إليها تستحثُّ الرِّكابَ وَفْدا فوفْدا
حفزَتْها لعرشِ مصرَ أمانٍ بنشيد الوَلاء والحبِّ تُحْدَى
فرأتْ حزمَ جاهدٍ لن يبارَى ورأتْ جهدَ حازمٍ لن يُحَدّا
أبصروا المُلكَ فى جلالة معنا ه يُباهى السماء عزًّا ومجدا

أبصروا دولةً ومُلكا كبيراً وِمِرَاسا يُعيي الزمان وجهدا
همّةٌ تفزع النجومَ وعزمٌ سلب السَّيفَ حدّه والفِرِنْدا
ومَضاءٌ فى الحادثات برأيٍ فضحَ الصُّبحَ نورُه وتحدّى
يستمدُّ الإلهامَ من عالمَ الغيـب وأجْدِرْ بمثله أنْ يُمَدّا

* * *

دفعَ الشَّعبَ للسبيل فكانتْ من سنا هَدْيه أمانا ورُشدا
مُلهبًا عزمَه إذا اجتاز غَوْراً مستحثًا إذا تَسَلَّق نَجْدا
كلما خار أجزأتْ بسمةٌ منـْـهُ فَـدَّ الخُطا حثيثاً وجَدّا
ومَضى كالقضاء يَهْوِى لمرما هُ جريئًا ، مجمَّعَ القلب ، جَلْدا
يَبْهرُ الصخرَ أن يرى منه صَلْداً آدميُّ الرُّواء يقرعُ صَلْدا
لا يُبالى — إذا سعَى للمعالى — خَبَطَ الشَّوكَ أم تَوَطَّأَ وَردا !
وفؤادٌ أمامه خير هادٍ قاد للغاية البعيدة جُندا
كان للمُقْدِمين رُوحاً وقلبًا ولرَكْب السارين كفًّا وزَندا
لو دعاهم إلى النجوم لساروا خلفَه يَزْمُونَ للنجم قَصْدا
وإذا اليأسُ مسَّهم كان عطفاً وسلامًا على القلوب وبَردا
نظرةٌ منه تبعث الأملَ الوا نِيَ وتُحيي منه الذى كان أوْدَى

* * *

كان دِرعا لمصر إن جار دهرٌ وصِماما لأمنها إن تعدَّى
ساس بالحكمة البلادَ ، فكانت من غوادى الخطوب رِدءا وسَدّا
فهو إن شاء صيَّر الغِمدَ سيفاً وإذا شاءَ صيَّر السيفَ غِمدا
قد أعدَّته رحمةُ الله للحكـ ـم كريمًا مباركًا ، فاستعدّا

ورعى اللهَ فى الرعيــة والمُلْـ ـك ، فوفَّى حقَّ الإله وأدّى
أينما سرت مَشرِقاً تلقَ شكراً أو توجهت مغرِباً تلقَ حمــدا
وإذا الله رامَ إصــلاحَ شعبٍ سلك القائدُ الطريق الأســدَّا
إنمــا الناسُ بالملوكِ ، وأعلَى الـ ـمُلك شأواً ما كان حُبّاً ووُدّا

*
* *

ردَّ بالحزم كُلَّ خَطْبٍ سوى المو ت ، وللموت صولةٌ لن تُرَدَّا
والفتى فى الحياة رهْنُ عوادٍ لا يرى دونهــنَّ مُلتقاهنَّ بُدّا
حكم الموتُ فى الأنام فسوَّى لم يدع سيِّداً ، ولم يُبقِ عَبدا
بينما يسحقُ النِّمــالَ تراه باسطاً كفّه ليقنِص أُســدا

*
* *

يا مليكى ، والحزنُ يطحنُ نفسى، كلمــا قلتُ : خفَّ ،قال: سأبدا !
أيــن عِزُّ الملكِ الذى كان للآ مالِ فى سُوحِه مَرَاحٌ ومَغْدى ؟
أين تلك الهباتُ للعـــلم تُزْجَى كُلُّ رِفدٍ فيهــا يُزاحم رفدا ؟
أين أين القُصَّــاد فى ساحة القصـ ـر، وأين الصِّلاتُ تُعطَى وتُسْدَى ؟
أيــن ذاك الجبينُ ينضح نوراً أين ذاك الحديث يقطُر شَهدا ؟
قد فقدناه والمصـــاب جليلٌ وجميـــلُ العزاء بالحرِّ أجْدَى
نحــن لله راجعون ، وكلٌّ بالغٌ فى مجَالة العمر حَدّا
غير أنّ الفتى يغالبــه الدمْــع ، فلا يستطيع للدَّمع صَــدّا
كُلُّ مَهْدٍ يصــير من بعد حينٍ ـــ قَصُرَ العمرُ أو تطاول ـــ لَحْدا

*
* *

قد ملأتُ الوجودَ شَذْواً بمدحيـ ك، وهل غيرِ مزهرى بك أشدى؟
خالدات من الجلائل أَوْلَتْ شعرى المزدهى بوصْفِك خُلدا
كتب الله أن يعودَ رِثاءً وبكاءً يُدمى العيونَ وكَمْدا
قد نظمتَ العُــلا قلادة درٍّ فنظمتُ الدموع أرثيك عِقدا

*
* *

أملُ الشّــعب فى خليفتِك (الفا روقِ) أحيــا آماله وأجدّا
قرأ الشـــعبُ فى ملامِحه الغُرِّ (م) سطور المــنى ، وأبصر جَدّا
ورأى فيــه نَبْعة المجدِ والنُّبــ ل أبًا مفردَ الجلالِ وجَدّا
لم يجد للعلا ســواه مثيلاً ولبــدر السماء إلّاه ندّا
رحمة اللهِ للمليــكِ المسجّى ورَعَتْ عينُه المليكَ المفــدّى

الاستشهاد بالحديث فى اللغة

للأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو المجمع

يستند علماء العربية فى إثبات الألفاظ اللغوية ، وتقرير الأصول النحوية ، إلى القرآن المجيد وكلام العرب الخلص ، وجرى بينهم الخلاف فى الاحتجاج بما يروى من الأحاديث النبوية ، وحقيق بمجمع اللغة العربية الملكى أن ينظر فى هذه المسألة ، ويقطع فيها رأيا ، فان الكتب المؤلفة فى الحديث وغريبه كثيرة ، ومنها ما يبلغ مجلدات ضخمة .

ومتى رأينا أن الحق فى جانب من يراها حجة كافية فى اللغة ، كان مجال البحث فى علوم اللغة أوسع ، ووجدنا من المساعدة على إعلاء شأن اللغة ، مالا نجده عندما نقصر الحجة فى القرآن الكريم وما يبلغنا من كلام عربى فصيح .

وهذا ما دعانى إلى أن بحثت هذه المسألة ، وبذلت جهدا فى استقصاء ما كتبه فيها أهل العلم ، ثم استخلصت من بين اختلافهم رأيا .

وهأنذا أعرض البحث كما اتفق لى أن سرت فيه ، وأصله بإبداء ما رأيت ، لينظر مجمعنا الملكى ماذا يرى .

ما المراد من الحديث

تشتمل كتب الحديث على أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أقوال الصحابة ، تحكى فعلا من أفعاله عليه السلام أو حالا من أحواله ، أو تحكى ما سوى ذلك من شؤون عامة أو خاصة ، تتصل بالدين . بل يوجد فى كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين . وكذلك نرى المؤلفين فى غريب الحديث يوردون ألفاظاً من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال بعض الصحابة أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

وهـذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التـابعين ، متى جاءت من طريق المحدثين ، تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الاحتجاج بها فى إثبات لفظ لغوى ، أو وضع قاعدة نحوية .

هل فى الحديث ما لا شاهد له فى كلام العرب ؟

يرد فى الحديث ألفاظ لا يعرف لها علماء اللغة شاهداً فى كلام العرب ، وترد بعض الألفـاظ على وجه من الاستعمال لا يعرف إلا من الحديث. وكثيراً ما يقول شراح غريب الحديث ، وهم من جهابذة علماء اللغة « هـذا اللفظ لم يجئ إلا فى الحديث ولم نسمعه إلا فيه »

وقال أبو بكر محمد بن قاسم الأنبارى أحد المؤلفين فى غريب الحديث « وكذلك أشياء كثيرة لم تسمع إلا فى الحديث » [١]

وتكلم أبو موسى محمد بن أبى بكر الأصفهانى فى كتاب الغريب عن الألفاظ التى لم ترد إلا فى بعض روايات الحديث فقال « وإنما أورد نحو هـذه الألفاظ لأن الإنسان إذا طلبه لم يجده فى شئ من الكتب فيتحير ، فاذا نظر فى كتابنا عرف أصله ومعناه »

ومن أمثلة هذا النوع كلمة « إستارة » وردت فى حديث (أيما رجل أغلق بابه على امرأته وأرخى دونها إستارة فقد تم صداقها)

لقد قال شراح الغريب : لم تستعمل إستارة إلا فى هذا الحديث [٢]

ومن أمثلته كلمة « أفلج » من الفلج أى تباعد ما بين الثنايا ، فقد وردت فى وصف ابن أبى هالة للنبى صلى الله عليه وسلم غير مضافة إلى الأسنان ، وابن دريد وصاحب القاموس يقولان : لا يقال رجل أفلج إلا اذا ذكر معه الأسنان .

---

(١) النهاية لابن الأثير فى مادة « هرو »

(٢) « « « « ستر »

الخلاف فى الاحتجاج بالحديث

ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يستشهد به فى اللغة ، أى لا يستند إليه فى إثبات ألفاظ اللغة ولا فى وضع قواعدها ، ومن هذه الجماعة أبو الحسن على بن محمد الأشبيلى المعروف بابن الضائع [١] وأثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبى حيان [٢] وزعم أبو حيان أنه مذهب المتقدمين والمتأخرين من علماء العربية فقال فى شرح كتاب التسهيل « إن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبى عمرو ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه ، من أئمة البصريين ، والكسائى والفراء وعلى بن مبارك الأحمر وهشام الضرير ، من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك (أى لم يحتجوا بالحديث) وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس » .

وأجاز قوم الاحتجاج بالحديث فى اللغة ، وعدوه فى الأصول التى يرجع إليها فى تحقيق الألفاظ ، وتقرير القواعد ، وممن عرف بهذا المذهب محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك [٣] وعبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام [٤] وممن انتصر لهذا المذاهب البدر الدمامينى فى شرحه للتسهيل والعلامة ابن الطيب فى شرحه لكتاب الاقتراح ، وفى شرحه لكفاية المتحفظ المسمى بتحرير الرواية ، وعد من أصحاب هذا المذهب الجوهرى وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جنى وابن برى والسهيلى ، حتى قال « لانعلم أحدا من علماء العربية خالف فى هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان فى شرح التسهيل وأبو الحسن الضائع فى شرح الجمل ، وتابعهما على ذلك الجلال السيوطى » .

---

(١) توفى سنة ٦٨٠
(٢) « « ٧٤٥
(٣) توفى سنة ٦٧٢
(٤) « « ٧٦١

وجهة نظر المانعين

قالوا : لا يستشهد بالحديث لعدم الوثوق بأن ذلك لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانتفت الثقة من أنه لفظ الرسول لأمرين :

أحدهما : أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى ، فتجد القصة الواحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم . فتنقل بألفاظ مختلفة كحديث (زوجتكها بما معك من القرآن) وفي رواية أخرى (ملكتكها بما معك من القرآن) وفي ثالثة (خذها بما معك من القرآن) وفي رابعة (أمكناكها بما معك من القرآن) نعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ ، بل لا نجزم بأنه قال بعضها ، إذ يحتمل أنه قال لفظا آخر مرادفا لهذه الألفاظ ، فأتى الرواة بالمراد منه ، ولم يأتوا بلفظه ، إذ المطلوب إنما هو نقل المعنى . وأضافوا إلى هذا أن الرواة لم يكونوا يضبطون الحديث بالكتابة اتكالا على الحفظ ، وأن الضابط منهم من يحتفظ بالمعنى ، وأما ضبط اللفظ فبعيد جدا ولا سيما ألفاظ الأحاديث الطويلة .

ثانيهما : أنه وقع اللحن في كثير مما روى من الأحاديث ، لأن كثيرا من الرواة لم ينشئوا في بيئة عربية خالصة ، حتى يكونوا عربا بالفطرة ، بل كانوا قد تعلموا العربية الفصحى من طريق صناعة النحو .

وجهة نظر المجوزين

يستند هؤلاء إلى الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لهجة كما قال ابن حزم في كتاب الفصل منكرا على من لم يجعلوا الحديث حجة في اللغة " لقد كان محمد بن عبد الله قبل أن يكرمه الله بالنبوة ، وأيام كان بمكة أعلم بلغة قومه وأفصح فكيف بعد أن اختصه الله للنذارة واجتباه للوساطة بينه وبين خلقه " .

وقالوا : إن الأحاديث أصح سندا ممـا ينقل من أشعار العرب كما قال صاحب المصباح بعد أن استشهد بحديث (من أثنيتم عليه بشر وجبت) . على صحة إطلاق الثناء على الذكر بشر « قد نقل هذا العدل الضابط عن العرب الفصحاء عن أفصح العرب فكان أوثق من نقل أهل اللغة . فانهم قد يكتفون بالنقل عن واحد ولا يعرف حاله » .

وقـد عرفت أن المـانعين من الاحتجاج بالحديث معترفون بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لسانا وأبرعهم بيانا ولا ينازعون فى أن أسانيد الأحاديث أقوى من أسانيد الأشعار وإنمـا استندوا فى المنع إلى أن الأحاديث قد تروى بالمعنى بخلاف شعر العرب أو منثورهم . فان رواته اعتنوا بألفاظه لأن الغرض من روايته تقرير أحكام الألفاظ ، قال ابن الضائع فى شرح الجمل «لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى فى الحـديث لكان أولى وأثبت فى إثبات فصيح اللغة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وأظهر وجه يورده المجيزون أن الأصل رواية الحديث الشريف على نحو ما سمع ، وأن أهل العلم قد شددوا فى ضبط ألفاظه والتحرى فى نقله ، ولهذا الأصل تحصل غلبة الظن بأن الحديث مروى بلفظه ، وهذا الظن كاف فى إثبات الألفاظ اللغوية وتقرير الأحكام النحوية .

مناقشتهم لأدلة المـانعين

يقول المـانعون إن الرواة كانوا ينقلون الأحاديث بالمعنى ، فلا ثقة لنا من أن اللفظ الذى روى به الحديث هو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأجاب المجيزون عن هذا بأن كثيرا من المحدثين والفقهاء والأصوليين قد ذهبوا إلى منع رواية الحديث بالمعنى ، ومن أجازوا الرواية بالمعنى شرطوا لذلك أن يكون الراوى على علم بمـا يغير المعنى أو ينقصه وأن يكون محيطا بمواقع الألفاظ ،

بل قال بعضهم : شرطه أن يحيط بدقائق علم اللغة وأن تكون المحسنات الفائقة على ذكر منه ، فيراعيها فى نظم كلامه .على أن المجيزين للرواية بالمعنى معترفون بأن الرواية باللفظ هى الأولى ، وإذا كانت الرواية بالمعنى ليست فى رأيهم سوى رخصة فانهم لايجنحون لها إلا فى حال ضرورة ، وأضافوا إلى هذا أن النقل بالمعنى إنما أجازه من أجازه فى غير ما لم يدون فى الكتب ، أما ما دون فى الكتب فلا يجوز التصرف فيه بوجه ، وتدوين الأحاديث وقع فى الصدر الأول قبل أن تفسد اللغة ، وإذا كان قد وقع فى الأحاديث المدونة نقل بالمعنى فانما هو تصرف ممن يصحّ الاحتجاج بأقوالهم .

وإليك ما قاله البدر الدماميني وما حكاه عن شيخه ابن خلدون فى الرد على من يمنعون الاستشهاد بالحديث ، قال فى حواشيه على المغنى .

" أسقط أبو حيان الاستدلال على الأحكام النحوية بالأحاديث النبوية باحتمال رواية من لا يوثق بعربيته إياها بالمعنى ، وكثيرا ما يعترض على ابن مالك فى استدلاله بها ، ورده شيخنا ابن خلدون بأنها على تسليم أنها لاتفيد القطع بالأحكام النحوية تفيد غلبة الظن بها ، لأن الأصل عدم التبديل ، لاسيما والتشديد فى ضبط ألفاظها ، والتحرى فى نقلها بأعيانها ، مما شاع بين الرواة ، والقائلون منهم بجواز الرواية بالمعنى معترفون بأنها خلاف الأولى . وغلبة الظن كافية فى مثل تلك الأحكام بل فى الأحكام الشرعية . فلا يؤثر فيها الاحتمال المخالف للظاهر ، وبأن الخلاف فى جواز النقل بالمعنى فى غير ما لم يدون فى كتب .

أما ما دون فلا يجوز تبديل ألفاظه بلا خلاف كما قاله ابن الصلاح[1] وتدوين الأحاديث وقع فى الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية ، وحين كان كلام أولئك

---

(١) قال أهل العلم بالحديث : ليس لك فيا تجده فى الكتب المؤلفة من روايات من تقدمك أن تبدل فى نفس الكتاب ما قيل فيه ، أخبرنا ، بقولك حدثنا ، ونحوه .

على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به ، وغايته يومئذ تبديل لفظ يحتج به بآخر كذلك ، ثم دون ذلك للبدل ومع من تغييره ونقله بالمعنى فبقى حجة فى بابه صحيحة ، ولا يضر توهم ذلك الاحتمال السابق فى استدلالهم بالمتأخر " .

وقد ناقش بعض شارحى [1] كتاب الاقتراح ابن خلدون ، فقال :

إن تدوين الأحاديث وقع بعد فساد اللغة ، وقال : لم يحصل التدوين إلا فى عصر التابعين ، ووقع يومئذ الاختلاط فى اللغة ، والرواية بالمعنى لم تقف عند حد من يتكلم بالعربية سليقة .

ولا يسعنا أمام دعوى ابن خلدون ومناقشة هذا الشارح له ، إلا أن نقول كلمة فى تاريخ تدوين الحديث ، ونتحدث عن العهد الذى وقع فيه فساد اللغة لعلنا نهتدى إلى ما يفيدنا فى أصل البحث : بحث الاستشهاد بالحديث فى اللغة .

الواقع أن أصل كتابة الحديث وقع فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وممن كان يكتب الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ولهذا كان أكثر جمعا للحديث من أبى هريرة أما تدوينه فى كتب فقد وقع بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة ١٠١ ومن المروى فى الصحيح أنه كتب إلى أهل الآفاق أن انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته ، فاجمعوه أو فاكتبوه .

وأول من دون الحديث محمد بن مسلم الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ ، والمعروف أنه كان يروى عن الصحابة مثل عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وسهل بن سعد الساعدى .

وقيل إن أول من دوّن الحديث الربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ وسعيد بن أبى عروبة المتوفى سنة ١٥٦

---

(١) هو ابن علان ، وتوجد نسخه من شرحه بالمكتبة التيمورية .

ثم شاع التدوين فى الطبقة التى تلى طبقة الزهرى ، كمالك بن أنس، وعبد الملك ابن جريج والأوزاعى ، وسفيان الثورى ، وحماد بن سلمة .

وكان كثير من رواة الحديث فى هذا العهد يكتبون الأحاديث عند تلقيها ، ولا يكتفون بحفظها عن ظهر القلب ، فانا نجد فى تاريخ طائفة منهم أن لهم كتبا كانوا يرجعون اليها عند الرواية .

ونجد فى تاريخ من يروون عن أمثال الزهرى أن فى مخلفاتهم أجزاء كثيرة تحتوى أحاديث أخذوها عن أولئك الأئمة ، وكتابة الحديث تساعد على روايته بلفظه ، وحفظه عن ظهر القلب يبعده من أن يدخله غلط أو تصحيف .

ويصل بنا البحث إلى أن مصنفات الطبقة التى جاءت بعد طبقة مالك وابن جريج قد بلغت الغاية فى جمع الأحاديث ، وفى ذلك العهد صنفت مسندات كثيرة ، كمسند أسد بن موسى الأموى المتوفى سنة ٢١٢ ، ومسند عبيد الله بن موسى العيسى المتوفى سنة ٢١٣ ، ومسند نعيم بن حماد الخزاعى المتوفى سنة ٢٢٨ ، ومسند أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١

وجاء بعد هؤلاء أصحاب الكتب الستة، وأولهم البخارى المولود سنة ١٩٤ وآخرهم النسائى المولود سنة ١١٥

وما فى الكتب الستة أو معظمه، كان مدونا فى الكتب المصنفة من قبل، ذكر الحافظ ابن حجر مصنفات أئمة الحديث فى الصدر الأول، وقال : فلما رأى البخارى هذه المصنفات، ورواها ، وجدها بحسب الوضع جامعة، فألف كتابه مقتصرا على الصحيح .

وإذا رأينا مثل البخارى يقول فى كتابه : حدثنا فلان، فهذا لايمنع من أن يكون الحديث مدونا فى كتاب ، فانهم كانوا كما عرفت آنفا لا يستغنون بالكتابة عن الحفظ ، وربما قال الراوى : أملى علينا فلان كذا وكذا حديثا من حفظه ، ثم قرأها علينا من كتابه .

وهذه النظرة التاريخية تدلنا على أن ابتداء تدوين الحديث كان فى أوائل القرن الثانى ، وأنه لم يمض القرن الثانى حتى قيد معظم الأحاديث بالكتابة والتدوين .
ولننظر بعد هذا إلى حال اللغة من جهة مادخلها من الفساد ، وننظر ما يكون لهذا الفساد من أثر فى رواية الحديث .

أخذ الفساد يدخل اللغة منذ وصلت الفتوح الإسلامية العرب بالعجم ،وأسرع إلى ألسنة طائفتين من أبناء العرب أو الناشئين فى بيئتهم : طائفة كانت أمهاتهم من الأعاجم ، وطائفة العامة الذين يسكنون الأمصار ، وتكثر مخالطتهم للأعاجم .

وظهر اللحن بجلاء فى أواخر عهد الدولة الأموية ، وكان انقراضها سنة ١٣٢

وبقى بجانب هاتين الطائفتين فريقان : سكان الجزيرة البعيدون عن مخالطة الأعاجم مخالطة تمس فصاحتهم بسوء ، وأبناء الخاصة من سكان الأمصار الذين لم تكن أمهاتهم من الأعاجم .

أما سكان الجزيرة فانهم مابرحوا على فصاحة اللغة إلى أواسط القرن الرابع ، وأما الخاصة من سكان المدن ، فبقوا على فصاحة اللهجة مدة فى أوائل عهدالدولة العباسية .

وذكر الباحثون فى طبقات الشعراء أن ابراهيم بن هرمة آخر من يحتج بشعرهم، وقد توفى فى خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة بقليل .

والذين نشئوا فى بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة انتشارا يرفع الثقة بفصاحة لهجتها ، يوثق بأقوالهم ولو تأخروا عن منتصف القرن الثانى ، كالإمام الشافعى ، فانه ولد سنة ١٥٠ ولكنه نشأ فى بيئة عربية وهى مكة ، فيصح الاستشهاد بما يستعمله من الألفاظ ، قال الإمام أحمد " كلام الشافعى حجة فى اللغة " وقال الأزهرى فى إيضاح ما استشكل من مختصر المزنى " ألفاظ الإمام الشافعى عربية محضة ، ومن عجمة المولدين مصونة " .

وإذا عدنا إلى قول ابن خلدون " وتدوين الأحاديث وقع فى الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية ، وحين كان كلام أولئك على تقدير تبديلهم ، يسوغ الاحتجاج به " وعرضناه على التاريخ ، وجدنا التدوين وقع بعد أن دخل الفساد فى اللغة ، ولكن من المدونين من يحتج بأقواله ، لأنه نشأ فى بيئة عربية كالزهرى ومالك بن أنس ، وعبد الملك بن جريج ، ومنهم من نشأوا فى بيئة غير عربية ، أو عربية انتشر فيها الفساد ، وصارت العربية الفصحى فيها إنما تدرك من طريق التعلم .

فدعوى أن الأحاديث دونت قبل فساد اللغة ، وأن كلام المدونين لها يسوغ الاحتجاج به فى اللغة ، غير مطابقة للتاريخ من كل وجه ، ولو تمت على نحو ماقرره ابن خلدون ، لقامت بها الحجة الفاصلة على الاستشهاد بالحديث فى اللغة من غير حاجة إلى شيء آخر يعضدها .

والذى نستفيده من حقائق التاريخ أن قسما كبيرا من الأحاديث دونه رجال يحتج بأقوالهم فى العربية ، وأن كثيرا من الرواة كانوا يكتبون الأحاديث عند سماعها ، وذلك مما يساعد على روايتها بألفاظها ، فيضاف هذا وذاك إلى ما وقع من التشديد فى رواية الحديث بالمعنى ، وماعرف من احتياط أئمة الحديث وتحريهم فى الرواية ، فيحصل الظن الكافى لرجحان أن تكون الأحاديث المدونة فى الصدر الأول مروية بألفاظها ممن يحتج بكلامه .

وأما قول المانعين : إنه وقع اللحن فى كثير من الأحاديث ، فيجاب عنه بأن كثيرا مما يرى أنه لحن ، قد ظهر له وجه من الصحة ، وقد ألف فى هذا الباب ابن مالك كتابه " التوضيح فى حل مشكلات الجامع الصحيح " وذكر للأحاديث التى يشكل إعرابها وجوها يستبين بها أنها من قبيل العربى الصحيح وكثيرا ما نرى ألفاظا من الحديث ينكرها بعض اللغويين ، فيأتى لغوى آخر ، فيذكر لها وجها مقبولا ، أو يسوق عليها شاهدا صحيحا .

ثم إن وجود ألفاظ غير موافقة للقواعد المتفق عليها ، لا يقتضى ترك الاحتجاج بالحديث جملة ، وإنما يحمل أمرها على قلة ضبط أحد الرواة فى هــذه الألفاظ خاصة .

وإذا وقع فى رواية بعض الأحاديث غلط أو تصحيف ، فان الأشعار يقع فيها الغلط والتصحيف وهى حجــة من غير خلاف ، قال محمد بن سـلام : وجدنا رواة العلم يغلطون فى الشعر ، ولا يضبط الشعر إلا أهله . وأبو أحمد العسكرى الذى ألف كتابا فى تصحيف رواة الحديث ، قد ألف كتابا فيما وقع من أصحـاب اللغة والشعر من التصحيف .

أما قول أبى حيان "إن المتقدمين من علماء العربية لا يحتجون بالحديث" فأجاب عنه المجيزون بأن علماء العربية فى العهد الأول لم يتعاطوا رواية الحديث ، فعلماء الحديث غير علماء العربية (١) ثم إن دواوين الحديث لم تكن مشتهرة فى ذلك العهد، ولم يتناولها علماء العربية كما كانوا يتناولون القرآن الكريم ، وإنما اشتهرت دواوينه ووصلت الى أيدى جمهور أهل العلم من بعد ، فإن سلمنا عدم احتجاجهم بالحديث ، فلعدم انتشاره بينهم ، لا لأنهم يمنعون الاحتجاج به ، على أن كتب الأقدمين الموضوعة فى اللغة لا تكاد تخلو من الاستدلال على إثبات الكلمات بألفاظ الحديث ، واللغة أخت النحو كما صرحوا به .

وكذلك نرى الإمام اللغوى أبا منصور الأزهرى المولود ســنة ٢٨٢ يعتمد فى كتابه "التهذيب" على الأحاديث ، ويكثر من الاستشهاد بها .

وأما ما ادعاه أبو حيان من أن المتأخرين، من نحاة الأقاليم ، تابعوا المتقدمين فى عدم الاحتجاج بالحديث ، فمردود بأن كتب النحاة من أندلسيين وغيرهم مملوءة

(١) من علماء العربيــة من كانوا يعدون فى رواة الحديث ، مثل أبى عمــرو بن العلاء ، وعيسى ابن عمر الثقفى ، والنضر بن شميل المازنى ، والخليل بن أحمد ، والقاسم بن سلام ، وعبد الملك بن قريب الأصمعى ، والرياشى .

بالاستشهاد بالحديث ، وقد استدل بالحديث الشريف الصقلى والشريف الغرناطى فى شرحيهما لكتاب سيبويه ، وابن الحاج فى شرح المقرب ، وابن الخباز فى شرح ألفية ابن معطى ، وأبو على الشلوبين فى كثير من مسائله ، وكذلك استشهد بالحديث السيرافى والصفار فى شرحيهما لكتاب سيبويه وقال ابن الطيب "بل رأيت الاستدلال بالحديث فى كلام ابن حيان نفسه" .

وقد عرفت أن مذهب البدر الدمامينى صحة الاستشهاد بالحديث ، وقد جرى على مذهبه فى شرحه للمغنى والتسهيل والبخارى .

تفصيل وترجيح

من الأحاديث ما لا ينبغى الاختلاف فى الاحتجاج به فى اللغة وهو ستة أنواع :

أحدها — ما يروى بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليه الصلاة والسلام كقوله (حمى الوطيس) وقوله (مات حتف أنفه) وقوله (الظلم ظلمات يوم القيامة) الى نحو هذا من الأحاديث القصار المشتملة على شىء من محاسن البيان كقوله (مأزورات غير مأجورات) وقوله (إن الله لا يمل حتى تملوا) .

ثانيها — ما يروى من الأقوال التى كان يتعبد بها أو أمر بالتعبد بها كألفاظ القنوت والتحيات وكثير من الأذكار والأدعية التى كان يدعو بها فى أوقات خاصة .

ثالثها — ما يروى شاهدا على أنه كان يخاطب كل قوم من العرب بلغتهم . ومما هو ظاهر أن الرواة يقصدون فى هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه .

رابعها — الأحاديث التى وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها ، فإن اتحاد الألفاظ مع تعدد الطرق دليل على أن الرواة لم يتصرفوا فى ألفاظها والمراد أن تتعدد طرقها الى النبى صلى الله عليه وسلم أو الى الصحابة أو التابعين الذين ينطقون الكلام العربى فصيحا .

خامسها — الأحاديث التى دونها من نشأ فى بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة ، كمالك ابن أنس وعبد الملك بن جريج والإمام الشافعى .

سادسها — ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل ابن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وعلى بن المدينى .

ومن الأحاديث ما لا ينبغى الاختلاف فى عدم الاحتجاج به . وهى الأحاديث التى لم تدون فى الصدر الأول وإنما تروى فى كتب بعض المتأخرين .

ولا يحتج بهذا النوع من الأحاديث سواء أكان سندها مقطوعا أم متصلا. أما مقطوعة السند فوجه عدم الاحتجاج بها واضح . وأما متصلة السند فلبعد مدونها عن الطبقة التى يحتج بأقوالها . واذا أضيفت كثرة المولدين فى رجال سند الحديث الى احتمال أن يكون بعضهم قد رواه بالمعنى ، أصبح احتمال أن تكون ألفاظه ألفاظ النبى عليه الصلاة والسلام أو ألفاظ راويه الذى يحتج بكلامه ، قاصرا عن درجة الظن الكافى لإثبات الألفاظ اللغوية أو وجوه استعمالها .

والحديث الذى يصح أن تختلف الأنظار فى الاستشهاد بألفاظه هو الحديث الذى دون فى الصدر الأول ، ولم يكن من الأنواع الستة المنبه عليها آنفا ، وهو على نوعين :

حديث يرد لفظه على وجه واحد ، وحديث اختلفت الرواية فى بعض ألفاظه .

أما الحديث الوارد على وجه واحد ، فالظاهر صحة الاحتجاج به ، نظرا إلى أن الأصل الرواية باللفظ ، وإلى تشديدهم فى الرواية بالمعنى . ويضاف إلى هذا قلة عدد من يوجد فى السند من الرواة الذين لا يحتج بأقوالهم ، فقد يكون بين البخارى ومن يحتج بأقواله من الرواة واحد أو اثنان وأقصاهم ثلاثة .

ومثال هذا النوع أن الحريرى أنكر على الناس قولهم قبل الزوال سهرنا البارحة ، قال : وإنما يقال سهرنا الليلة ، ويقال بعد الزوال سهرنا البارحة . والشاهد على

صحّة ما يقوله الناس حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح قال (هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا) وحديث (وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول. عملت البارحة كذا) ففى قوله (إذا أصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة) وقوله (ثم يصبح فيقول عملت البارحة) شاهد على صحة أن يقول الرجل متحدثا عن الليلة الماضية وهو فى الصباح سهرنا البارحة أو وقع البارحة كذا.

وأما الأحاديث التى اختلفت فيها الرواية، فإنا نرى من يستشهدون بالأحاديث من اللغويين والنحاة، لا يفرقون بين ما روى على وجه واحد وما روى على وجهين أو وجوه. ويمكننا أن نفصل القول فى هذا النوع فنجيز الاستشهاد بما جاء فى رواية مشهورة لم يغمزها بعض المحدثين بأنها وهم من الراوى مثل كلمة « ممثل » وردت فى أشهر رواية الحديث (قام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا) أى منتصبا، والمعروف فى كلام العرب إنما هو ماثل من مثل كنصر وكرم.

وأما ما يجئ فى رواية شاذة أو فى رواية يقول فيها بعض المحدثين إنها غلط من الراوى. فنقف دون الاستشهاد بها، ومثال هذا كلمة «ناعوس» وردت فى إحدى روايات حديث « إن كلماته بلغت ناعوس البحر » ووردت فى بقيـة الروايات (قاموس البحر) أى وسطه ولجته. وكلمة ناعوس غير معروفة فى كلام العرب؛ قال أبو موسى محمد بن أبى بكر الأصفهانى احد المؤلفين فى غريب الحديث : فلعل الراوى لم يجوّد كتب كلمة « قاموس ».

وأضعف من هذا أن تجئ الكلمة غير المعروفة فى اللغة فى صورة الشك من الراوى ككلمة خطيط وردت فى حديث (ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه)، قال ابن بطال : لم أجد كلمة « خطيط » بالخاء عند أهل اللغة.

وخلاصة البحث أنا نرى الاستشهاد بألفاظ ما يروى فى كتب الحديث المدوّنة فى الصدر الأول وإن اختلفت فيها الرواية ولا نستثنى إلا الألفاظ التى تجىء فى رواية شاذة أو يغمزها بعض المحدثين بالغلط أو التصحيف غمزا لا مرد له، ويشد أزرنا فى ترجيح هذا الرأى أن جمهور اللغويين وطائفة عظيمة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة فى الحديث ولو على بعض رواياته.

محمد الخضر حسين

طريق تكميل المواد اللغوية

عرض مقترح لتطبيقها لحضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم بك

وضع المجمع فى دورته الثانية قرارا خطير الشأن ، كبير الأثر ، هو :

قرار تكملة مادة لغوية

ورد بعضها فى المعجمات ونحوها ولم ترد بقيتها [1]

إذا لم تذكر من مادة لغوية فى المعجمات ونحوها إلا بعض ألفاظها ، كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات الأخرى ، فلذلك حالان :

الأولى : أن تكون المادة غير ثلاثية الحروف ، وحينئذ يجوز لنا أن نصوغ منها مالم يذكر على حسب قياس كل باب من أبواب مزيد الثلاثى وباب الرباعى وملحقه ومزيده .

الثانية : أن تكون المادة ثلاثية والمذكور حينئذ إما فعل ، وإما مصدر ، وإما مشتق غير الفعل .

(أ) فإن كان المذكور فعلا ، فهو إما متعد وإما لازم . فالمتعدّى نصوغ له مصدرا على وزن (فَعْل) بفتح فسكون ، مالم يدل على حرفة .

---

(١) محضر الجلسة التاسعة .

واللازم له أربع حالات :

١ — إما أن يكون على وزن (فَعِلَ) مكسور العين ، فنصوغ له مصدرا على (فَعَل) مفتوح العين ، مالم يدل على لون ، فيصاغ مصدره حينئذ على وزن (فُعْلة) بضم فسكون .

٢ — وإما أن يكون على وزن (فَعُلَ) مضموم العين ، فنصوغ له مصدرا على (فَعَالة) أو (فُعُولة) بالضم .

٣ — وإما أن يكون على وزن (فَعَلَ) بفتح العين ، فنصوغ له مصدرا على (فُعُول) بالضم ، مالم يدل على حرفة ، أو اضطراب ، أوصوت ، أو مرض ، فنصوغ مصدر كل منها على الوزن الذى قرر المجمع قياسيته فى دورته الأولى ، ومالم يدل أيضا على سير أو امتناع ، فإننا نصوغ للأول مصدرا على (فعيل)، وللثانى مصدرا على (فِعال) بالكسر ، ومالم يكن معتل العين فيكون قياسه (الفَعل) بفتح فسكون .

٤ — وإما أن يكون مجهول الباب، فنرجعه بحسب ما يدل عليه من المعنى أو التعدية أو اللزوم ، إلى باب من الأبواب المتقدمة ، ونصوغ له مصدرا مناسبا لهذا الباب .

(ب) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مصدرا :

١ — فإما ألا يدل على سجية، أوحزن ، أوفرح، أولون، أوعيب، أوحلية، أو خلوٍّ، أو امتلاء، أو خوف، أو مرض على وزن (فَعَل) ، فيصاغ له فعل من باب نصر أو ضرب ، مالم تكن عينه أو لامه حرف حلق ، فإن بابه (فَعَل يَفْعَل).

٢ — وإما أن يدل المصدر على معنى من المعانى السابقة .

فإن دل على سجية كان فعله على (فَعُل يفعُل) ، وإلا كان الفعل من باب (فَعِلَ يَفْعَل) .

(ج) وإذا كان المذكور فى المعجمات ونحوها مشتقا غير فعل استدللنا على مصـدره أو فعله بمعرفة ما يدل عليه هـذا المشتق من المعانى والتعدية واللزوم .

وكل ما تقدم جائز ، ما لم ينصّ على أن الفعل ممات أو محظور ، وما لم يسمع عن العرب ما يخالفه. فإن سمع عملنا بالمسموع فقط ، أو عملنا بالمسموع أو القياس".

* * *

ولما كان العمل بهذا القرار يتطلب دقة فى النظر، وذوقا حساسا فى العربية ، وإلماما وبصرا بعلم الصرف ، وحيطة وأناة فى العمل ، أردت أن أعرض أمثلة تبين طريق العمل بهذا القرار . راجيا أن يكون بها ما ينير السبيل فى هذا البحث .

وقد درست ثمانيا وخمسين مادة ناقصة فى جميع المعجمات التى ظفرت بها يدى ، وانتهيت فى كلٍّ منها إلى حكم بعد البحث وطول النظر . ولعلى أكون قد وفقت إلى الوصول إلى ما أردت .

وإنى ذاكر الآن ما جاء من النُّصوص اللغوية فى كل مادة ، ومعقّب عليها بما هدانى إليه نظرى . فأقول :

جبس

جاء فى المعجمات من هذه المادة :

الجِبْس : الجبان الفدم ، الضعيف اللئيم ، أو الثقيل الذى لايجيب إلى خير ، أو الردىء الدنىء .

والأجبس : الجبان الضعيف .

والتجبس : التبختر ، وتجبس تبختر .

والمجبوس المتهم فى عرضه .

ونرى أنّ المادة اشتملت على صفتين مشبهتين هما الجِبْس والأَجْبَس، ونعرف أنّ أفعل فيما دلّ على عيب فى الصفة المشبهة ، يكون مؤنثه فعلاء وأنه يختصّ بباب فرح .

وإذًا يكون الفعل جَبِس الرجل يجْبَس جَبَسا ، جبن أو ضعف ولؤم أو ثقل ونرى فى هذه المادة أيضا اسم مفعول من الثلاثىّ ، وهو إنما يصاغ من المتعدى مجردا من الظرف والجارّ والمجرور والمصدر ، وهذا يوحى بوجود الفعل جَبَس متعدّيا .

ولما كان المضارع مجهولا ، ساغ لنا أن نصوغه من باب نصر[1] ، وأن نقول جَبَسَه يجْبُسه جَبْسا ، اتهمه فى عرضه وعابه .

ومن مصدر هذا الفعل يأتى اسم الفاعل و بقية المشتقات القياسية .

وفى رأينا أنّ تجبّس المزيد الذى جاء بمعنى تبختر مأخوذ من هذا الفعل ، لأن التبختر فى الغالب لايدلّ على الرجولة الكاملة .

جدس

جاء فى المعجمات التى فى متناولنا من هذه المادة :

الجادس من كل شىء ما اشتد و يبس كالجاسد .

---

(١) فى المخصص ١٤ — ١٢٣ قال بعض النحويين إذا علم أن الماضى على فعل (بفتح الفاء والعين) ولم يعلم المستقبل على أى بناء هو ، فالوجه أن يجعل على يفعل (بكسر العين) لما قدمت من أن الكسرة أخف من الضمة وقيل هما يستعملان فيما لايعرف اهـ . وقد رجحنا باب نصر لكثرة أفعاله .

وأرض جادسة لم تعمر ولم تحرث .

والذى نراه أن الجادس مقلوب الجاسد ، وقد ذكر للجاسد مصدر وفعل .

قال فى اللسان :

والجسد مصدر قولك جسِد به الدم يجسَد إذا لصق به فهو جاسِد وجَسِد . والذى يرجح عندنا أن الجادِس مقلوب الجاسِد تساويهما فى المعنى بدليل تفسيرهم الجادِس بالجاسِد .

فنحن الآن أمام مادتين متحدتين فى الأحرف لافى ترتيبها ، ولابن جنّى فى ذلك رأى فاصل ، جاء فى شرح القاموس فى مادة "جبذ" واختلاف علماء اللغة فى أنه مقلوب جذب أو ليس مقلوبه .

قال ابن جنّى : ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه ، وذلك أنهما يتصرفان جميعا تصرفا واحدا ، تقول جذب يجذب جذبا فهو جاذب ، وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ ، فإن جعلت مع هـذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك ، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ، فإذا وقفتَ الحالَ بهما ، ولم تؤثر بالمزية أحدهما ، وجب أن يتوازيا فيتساويا ، فإن قَصر أحدهما عن تصرف صاحبه فلم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلًا لصاحبه .

و إذا اعتمدنا هذا الأصل وارتضيناه ، وهو ما نميل إليه ، رأينا أن مادة جسد أكثر تصرفا من جدس فتكون الأولى هى الأصل ، ويقتصر فى الثانية على ما ورد منها .

أما أرض جادسة فيظهر أن الكلمة مشتقة من اسم ذات وهو جَدِيس (حىّ انقرض من عاد) وقد قالوا جدس الأثر يجدُس[1] إذا دَرَس (كما دَرَسَتْ قبيلةُ جَدِيس ،

(١) لم نعثر إلا على الماضى فى كتب اللغة ، أما المضارع فقد استظهرناه ويكون مصدره الجدوس لأن ماضيه على فعل لازما .

ومن ذلك أرض جادسة أى خَرِبة لم تُعْمَر ولم تُحْرَث فهى قَفْر كما أقفرت الأرض من جَديس وعلى هذا تكون هذه المادة (جدس) جمعت أصلين : أحدهما اليُبْس والشِدّة ، والثانى الخراب والإقفار، ولا تكون للأصل الأول تصريف ، أما الثانى فمتصرف .

جدن

جاء فى المعجمات :

أجدن الرجل استغنى بعد فقر ، والجَدَن حسن الصوت .

والجَدَن هنا مصدر كما يظهر على وزن فَعَل فيكون فعله لازما من باب فرح . جدِن يجدَن بمعنى حسن صوته .

أما أجدن فالظاهر أنها مشتقة من الجامد ، وهو ذو جَدَنٍ قَيْل من أقيال حمير والمناسبة ظاهرة [1] .

جَتّ

جاء فى المعجمات :

الجَتُّ الجَسُّ للكبش لتنظر أسمين أم لا .

وظاهر أنّ الجَتّ مصدر الفعل المتعدى المضعف (جَتّ) ، وبابه غالبا نصر ، تقول جَتَّ الكبش يَجُتُّه جَتًّا جَسَّه ، وليس ما يمنع من أن يراد به الجسّ مطلقا لكبش أو غيره [2] .

جَرَه

جاء فى المعجمات :

يقال سمعت جَرَاهِيَةَ القوم : كلامهم وجَلَبَتهم وعلانِيتهم دون سِرهم ، وجَرَّهْت الأمر تجريها إذا أعلنته .

---

(١) ويمكن تخريجها على أنها مبدلة من أجدم ففى شرح القاموس أجدمت النخلة حملت شيصا واستعمال أجدن الرجل بمعنى استغنى بعد فقر على هذا التخريج مجاز علاقته المشابهة .

(٢) قد تكون التاء مبدلة من السين ، وقد ذكر فى المخصص لذلك أمثلة . وإذا كان الأمر كذلك وجب الوقوف عند ما ورد من مادة جت .

والظاهر أنّ الجَراهِيَة مصدر كالكراهِية والطماعية والعلانية ، وأن ما قد يظن له من فعل ثلاثى هو جَرَه مقلوب جَهَر ، فإذا رجعنا إلى رأى ابن جنى رأينا أن مادة جهر أكثر تصرفا فتكون هى الأصل ، ويقتصر على ما سمع من مادة جره ،

غير أنا نجد فى اللسان فى مادة شده ، قال أبو منصور : لم يجعل شُدِهَ من الدهَش كما يظُنّ بعضُ الناس أنه مقلوب منه واللغة العالية دهِش على فعِل ، وأما الشَدْه فالدال ساكنة .

ويفهم من هذا النّص أنه إذا اختلفت أوزان التصاريف فى المادتين اللتين يُظَنّ أنّ إحداهما مقلوبة الأخرى اعتبرت كلّ مادّة أصلا من غير نظر إلى تساويهما فى التصرف أو عدم تساويهما ، ونحن إذا نظرنا فى مصادر جهر لانجد بينها مصدرا على وزن الفعالِية ، فهى على حسب ما نقله صاحب اللسان أصل قائم بذاته ، فإذا صرفناها قلنا : جَرَه الشيء وبالشيء جَرْهاً من باب فتح لأنه حلق اللام بمعنى أعلنه وأظهره ، فهو متعدّ بنفسه وبالباء ، ويشتّق منه بقية المشتقات .

جَدَه

جاء فى المعجمات :

رجل مَجْدوه : مَشْدوه فَزِع .

ونرجح أن يكون الفعل من باب فرح لدلالته على الخوف والفزع والدهش[1] ، فيقال جَدِهَ فلان يَجْدَه جَدَهاً ، وجُدِهَ به فهو مجدوه[2] .

---

(١) فى المخصص أجروا الذعر والخوف مجرى الداء لأنه بلاء ا ه ونص قبل ذلك على أن الداء من باب فرح ١٤ — ١٤٠

(٢) أى مجدوه به ففى الكلام حذف وإيصال .

جشن

جاء فى المعجمات :

الجَشْنُ الغليظ والمجشونة المرأة الكثيرة العمل النشيطة .

ويظهر لنا أن الجَشْن صفة مشبهة على وزن فَعْل كضخم وفخم فيكون فعله جَشُنَ يَجْشُن جُشونة غَلُظ .

أما المجشونة فهى على وزن مفعول فيكون فعلها متعديا ، كأن يقال جَشَنه يَجْشُنُه جَشْناً شَغَلَه .

جزن

جاء فى المعجمات :

حَطَب جَزْن وجَزْل وجمه أَجْزُن وهو الخُشُب الغِلاظ .

والظاهر أن النون مبدلة من اللام فى هذه المادة فإنهما تتعاقبان كثيرا ، يقال فرس رِفَنٌّ ورِفَلٌّ ، طويل الذنب ، كما يقال جِبْرِين وجِبْرِيل .

لهذا نرى مادة جزل أصلا ، ونرى أن نقتصر على ما سمع من مادة جزن ، ولا نزيد عليه .

جلذ

جاء فى المعجمات :

قالوا إنه لَيَجْلَذ بكلِّ خير أى يظن به .

والاجْلِوّاذ والاجْلِيوّاذ المضاء والسرعة فى السير ، قال سيبويه لا يستعمل إلا مزيدًا . اهـ من اللسان .

من هـذا يُرَى أنه لا يصحّ أن يُؤْتَى بمجرد لاجْلَوَّذَ كما قال سيبويه ، ومن رأى أنه إذا سمع المزيد وكان كافيا فى تأدية معنى الفعـل المجرد اكتفى به و بمشتقاته ، وأنه لا يسوغ حينئذ فرض فعل مجرد .

أما مُجْلَدَ التى جىء بها دون بقية المشـتقات والمصادر فهى نظير يُجْلَدَ بالمهملة لفظا ومعنى ، ومعناه يظن أو يتهم ، ففى حديث الشافعى : كان مجالد يُجْلَدَ أى كان يُتَّهَم ويُرْمَى بالكذب ، فكأنه وضع الظنّ موضِع التُّهَمَة . ثم إننـا لا نجد فيما بين أيدينـا من المعجمات أيضا تصريفا للفعل يُجْلَد بالدال بمعنى يُظَنّ ، لذلك نرى أن يقتصر على تصريف أسهل الفعلين وأن يقال جَلَده يَجْلُده جلْدا ظَنّه أو اتَّهَمَـه أو رماه بالكذب .

جنص

فى اللسان : أبو مالك واللحيانى وابن الأعرابى جَنَّص الرجل إذا مات . أبو عمرو والجَنِيص الميت ، وجَنَّص رُعِبَ رُعْبًا شـديدا أو هَرَب من الفَزَع ، وجَنَّص بصره حَدَّدَه ، وجَنَّص فتح عينيه فَزَعا .

و يغنينا عن الفعل المجرد هنا مزيده ، إلا فى جَنَّص بمعنى مات لورود الجَنِيص منه بمعنى الميت ، والجَنِيص فيما يغلب على ظننا صفة مُشـبَّهة ، فهى تحتاج إلى فعل مجرد ، وهو فيما يغلب على ظننا من باب فرح (١) ، لأن المـادة فى جملتهـا تدل على الفَزَع والوَهَل ، فيقال جَنِص الرجلُ يَجْنَصُ جَنَصًـا مات ، وجَنَّص المزيد بمعنى المجرَّد .

(١) جاء فى المخصص عند الكلام فى باب فرح "وقد يجىء الاسم فعيلا ، ومثل له بمريض وسقيم وعسير وحزين"

جهف

هذه المادة ليست فى اللسان، وفى التاج "أَجْهَفَ الشيءَ أخذه أخذًا شديدا ، هكذا نقله عن الصاغانى فى العُباب ، قلت ولعله لغة فى اجْتأفه بالهمزة، أو بجحفه بالحاء" .

وجأَفَ من باب فَتَح والمصدر الجأْف من معانيه الأخذ بالشدّة يُقال جأَفَ الشجرةَ إذا قلعها من أصلها .

وجَحَف من باب فتح أيضا ، ومن معانيه القشر والجَرْف والجمْع والرَّفْس .

وهناك فعل ثالث هو جَعَف من باب فَتَح أيضا ، بمعنى الصَّرْع والقَلْع .

وأرى أن الهاء فى الفعل جَهَف مبدلة من الهمزة أو الحاء أو العين ، ولما كانت الأفعال : جأَف و جَحَف وجَعَفَ أكثر تصرُّفا وجَبَ أن تكون هى الأصل وأن يُقتَصر على ما ورد فى اللغة فى مادة جهف للاستغناء عنها بأصولها .

حشب

فى اللسان : احتَشَب القوم احتشابا إذا اجتمعوا ، وفى التاج : ويقال أَحْشَبه إذا أغْضَبه كأَحْشَمَه نقله الصاغانى، وفيه الحَشِيب من الثياب والخَشِيب والجَشِيب الغليظ، وفى اللسان : والحِشْمَة والحُشْمَة أن يجلس إليك الرجل فتؤذيه وتُسمِعه ما يكره ، حَشَمَه يَحْشِمُه ويَحْشُمُه حَشْما .

والظاهر أن الباء مبدلة من الميم ، وأن تَصرُّفَ الأفعال فى ذى الباء قليل فيقتصر على ما ورد منها ، وليس من العسير أن نجد صلة وارتباطا بين معنى الاحتشاب وهو اجتماع القوم ومعنى الغضب لأن الاجتماع قد يكون سببه الغضب .

أما الحَشِيب بمعنى الغليظ فيقرب فى لفظه ويتّحد فى المعنى هو والجَشِيب . وقد نُصَّ فى اللغة على فعل للجَشِيب من بابى نصر وكرم ، جاء فى اللسان : وجَشَب الشيءُ يَجْشُب غَلُظ ، وجاء فيه وجَشُبَ جَشَابة .

وعلى هذا نكتفى فى هذا المعنى أيضا بمادة جشب ، لكثرة تصرفها ، ونقتصر على ما سمع من مادة حشب .

حقز

فى التاج الحاقِزة أهمله الجوهرى وصاحب اللسان ، وقال الصاغانى هى التى تَحقِز برجلها أى ترمح بها كأنها مقلوب القاحِزة .

ونرى أن الصاغانى صرح بفعله بقوله هى التى تحقِز برِجلها ، ولم يذكره غيره ولعله أخذه من لفظ اسم الفاعل .

وجاء فى مادة قحز : قحز بجعل يَقْحَز قَحْزا وَثَب وقلِق واضطرب .

ثم قال : وقَحَز الكلبُ ببوله يَقحَز بالفتح قَحْزا وقحوزا وقحزانا محركة رمى بِهِ كقزح ، وهو مقلوب منه كما قال الزمخشرى وابن القطاع . وجاء فى المستدرك : قحزالرجل عن ظهرالبعير يقحز قحوزا سقط ، وقحزالرجلَ قحزا وقحوزا وقحزانا أهلكه .

ونحن نرى تقاربا فى المعنى بين حقز وقحز وقَزَح ففى كل منها معنى الطرح والرمى ونوافق الزمخشرى على أن أصل كل ذلك قزَح ، لذلك نرى الاكتفاء بما ورد من مادة حقز .

حلد

قال فى التاج : " (إِبِل محاليد) أهمله الجوهرى والجماعة أى (ولت ألبانها) ، قلت وقد تقدم له هذا المعنى بعينه إِبِل مجالِيد ، فإن لم يكن تصحيفا من بعض الرواة فلا أدرى " .

وجاء فى التاج فى مادة جلد : (و) الجِلاد (من الإبل الغزيرات اللبن) ، والجِلاد أدسم الإبل لبنا ، وعن ثعلب ناقة جلدة مِدرار (كالمجاليد) جمع مِجلاد ، أو) الجِلاد من الإبل (ما لا ابن لها ولا نتاج) .

ونرى أنه لا محل لشك صاحب التاج فى صحة الكلمة ، لأن صاحب القاموس كان عليا بالغريب مشغوفا به ، غير أننا نقول : إن ذات الحاء لغة فى ذات الجيم (١) ولما كانت مادة جلد تامة التصريف فقد جاء فى اللغة جلُدتِ الناقة تجلد جلادة جف لبنها فهى مجلاد — وجب الاقتصار على ما ورد من مادة حلد اكتفاء بذات الجيم .

حمـــر

اللسان : الحمرة من الألوان المتوسطة معروفة — لون الأحمر يكون فى الحيوان والنبات وغير ذلك — وقد احمرّ الشىء واحمارّ بمعنى .

فذكر لهذه المادة فى هذا المعنى المصدر والصفة المشبهة وفعلين مزيدين ، ولم يذكر المجرد ، وقد نصّ بعض أعلام اللغة على أن الحمرة لا يأتى منها فعل مجرد ، ففى اللسان : قال الفراء : العرب لا تقول حمِر ولا بيِض ولا صفِر ، ونحن نوجب العمل بهذا النص ، وندعو إلى صيانة اللغة من أن يدس فيها ما ليس منها .

ولا بأس أن نورد هنا مصادر بعض الألوان وأفعالها التى عثرنا عليها فى أثناء مراجعاتنا وهى :

الصُّهبة : وفعلها من باب فرِح .

والشُّهبة : وتأتى من بابى كرم وفرح .

والزُّرقة : وبابها فرِح .

والأُدمة : وهى من باب فرِح (٢) .

---

(١) لا نظن أن هنا إبدالا لأننا لم نعثر فيما وقفنا عليه أن الجيم تبدل حاء . .

(٢) ومن باب كرم فى لغة — المخصص .

والسُّمْرة : وهى من بابى كرم وفرِح .

والسواد : من باب فرح ، وفعله سوِد وساد .

والقُتمة : وهى من بابى ضرب وفرِح .

والُحطبة : وبابها فرِح .

والقُهبة : وفعلها من باب فرِح (١)

والكُهبة : وهى من بابى فرِح وكرم .

والكُمدة : وبابها نصر .

والعُفرة : وبابها فرِح .

والدُّكنة : وبابها فرِح .

والحُوَّة : وبابها فرح .

والغُبشة : شدة الظلمة ، وبابها فرِح

والغُبسة : لون الرماد ، وبابها ضرب .

والكُمتة : حمرة يخالطها سواد ، وبابها كرم .

والوُردة : الحمرة تضرب إلى الصفرة ، وبابها كرم .

والشُّقرة : بياض فى حمرة ، من بابى فرح وكرم .

أما السُّخمة ، والصُّحمة ، والدُّبسة والعِيسة والبُرشة ، فلم تذكر لها فى المعجمات أفعال مجردة ، وليس ما يمنع من وضع أفعال لهـا من باب فرِح ، وهو الباب الشائع فى الألوان ، وستتناول بعض هذه بالكلام فى هذا المقال .

---

(١) ومن باب كرم فى لغة — المخصص .

حمج

فى اللسان التحميج فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت ، قال أبو العيال الهذلى :

وحَمَّجَ للجبانِ المو * تُ حتى قلبُه يَجِب

أراد حَمَّجَ الجبانُ للموت فَقَلَب (١) ، وقيل تحميج العينين غُئورهما ، وقيل تصغيرهما ليمكن النظر ...

وقوله : " وقد يقود الخيل لم تُحَمَّج " فقيل تحميجها هزالها .

والتحميج التغير فى الوجه من الغضب ونحوه .

وفى التاج " والحَمُوج كصَبُور الصغير من ولد الظبى " ، وهذا المشتق يدل على وجود الثلاثى ، وقد يكون من أسباب إطلاق الحَموج على الصغير من ولد الظبى هزاله أو صغر عينيه . .

ونرى أن يصاغ فعله من باب ضرب لازما(٢) حَمَج يَحْمِج حُمُوجًا بمعنى فتح عينيه فى دَهَش أو ضَيَّقهما لتحديد النظر ، وبمعنى هُزِل وتغير ، ويكون فَعَّل منه للمبالغة أحيانا وللتعدية أحيانا .

خدن

الخِدْن والخَدِين الصديق ، والمُخَادنة المُصَاحبة ، والأَخْدَن ذو الأخدان ، ورجل خُدَنَة يُخادِن الناس كثيرا ، ونرى أن الخدن والخَدِين والأَخْدَن صفات مشبهة ، وأنها تنبيء بوجود الفعل الثلاثى ، غير أنّ الفعل المزيد "خادن" يؤدّى معنى المجرد فلا داعى لوضعه .

---

(١) يستقيم المعنى على مجاز بديع من غير قلب .

(٢) إنما اخترنا باب ضرب هنا استئناسا بكلمة صبور الذى وزن بها صاحب التاج الحموج .

خذر

فى اللسان : الخاذر المستتر من سلطان أو غريم ، ولم يُذْكَر لهذه المادة فعل أو مشتقات أخرى فى المعجمات ، ولكن يظهر أن الذال فيها لغة فى ذات الدال (خدر) لذلك يقتصر فيها على ما جاء منها .

خسن

اللسان : أهمله الجوهرى ، وروى ثعلب عن ابن الأعرابى أخسن الرجل إذا ذَلّ بعد عِزّ ، وهى أقرب فى المعنى إلى خَشُنَ العَيْش خُشُونة ضد لان ، و إذا كانت السين مبدلة من الشين كما هو ظاهر[1] وجب الوقوف عند المسموع من مادة خشن .

خَفَلَ

فى اللسان : ابن الأعرابى الخافل الهارب ، وكذلك الماخل والمانخ ، وقد أعاد ذلك فى مخل ، ولم يذكر له فعلا أو مصدرا ، أما ملخ فإنه من باب فتح ومصدره الملخ ، ولما كان المعنى واحدا فى هذه المشتقات الثلاثة وهى الخافل والمانخ والماخل ، وكان أحدها من باب فتح رجح أن يكون فعل الخافل من باب فتح أيضا ، أما الماخل فلا نرى وضع فعل له لأنه مقلوب المانخ .

خلم

فى اللسان : الخلم بالكسر الصديق الخالص ... والجمع أخلام وخلماء ، قال ابن سيدة : وعندى أن خلماء على توهم خليم ، والمخالمة المصادقة والمغازلة ... والخلم مربض الظبية أو كناسها لإلفها إياه وهو

---

(١) عد صاحب المخصص من هذا النوع من الإبدال أمثلة كثيرة ١٣ — ٢٧٨

الأصل فى ذلك تتخذه مألفا وتأوى إليه ، ويسمى الصديق خِلما لألفته ... والخِلم أيضا العظيم ، وزاد فى القاموس الخالِم المستوِى الذى لا يفوت بعضه بعضا ، وإبل خِلْمَة بالكسر رِتاع ، واختلمه وخَلَّمه تخليما اختاره ، وخالمه صادقه .

ومن ذلك يفهم أن الأصل فى هذه المادة الخلم لمَربِض الظبية ، وهو اسم ذات وأن العرب نقلته إلى المصادقة والمصاحبة بجامع الإلف ، ثم أخذت منه مصادر اشتقت منها خالمه وخلَّمه واختلمه ، ثم اشتقت اسم الفاعل وهو الخالم من مصدر الثلاثى بمعنى آخر يتصل بالمعنى الأصلى وهو مربض الظبية بسبب الاستواء فيها ، أما الخِلم بمعنى العظيم فيبعد عن هذا الأصل بعض البعد .

ونحن نكتفى بالأفعال المزيدة التى وردت بمعنى المصاحبة والمصادقة ، لأنها تغنى عن المجرد ، ونرى أن يوضع فعل من باب نصر مصدره الخَلْم للدلالة على استواء المكان (١) وأن يوضع فعل من باب كَرُم للدلالة على العظَم (٢) .

خمت

اللسان : الخَميت السمين حِمْيَرِيَّة ، وفى القاموس الخميت السمين وبوزنه ، وفى زنة صاحب القاموس الخميت بالسمين مايشبه الإشارة الى أن فعله كسَمِن ، فيكون خَمِتَ يَخْمَت ، وقياس مصدر فعل اللازم الفعَل ، ويكون الخميت صفة مشبهة .

(١) وذلك لورود اسم الفاعل خالم .

(٢) تأتى الصفة المشبهة على وزن فعل بكسر فسكون من باب كرم كملح .

خنر

فى اللسان : أبو العباس الخانر الصديق المصافى وجمعه خُنُر ، يقال فلان ليس من خُنُرى أى ليس من أصفيائى ، وعقب صاحب التاج على القاموس فى قوله جمعه خُنُر بضمتين بأن الصواب خُنَّر كُرُكَّع ، ولعل سبب ذلك أن فاعلا لا يجمع على فُعُل ، ويمكن أخذ الفعل والمصدر من المشتق خَنَرَه يخْنُره خَنْرًا بمعنى صادقه وصافاه .

خوش

فى اللسان : الخَوْش صغر البطن ، وكذلك التخويش والمُتَخَوِّش والمُتَخَاوِش الضامر البطن ، وتَخَوَّشَ بَدَنُ فلان هُزِل بعد سِمَن ، وخَوَّشه حقّه نَقَصَه .

ومن السهل أخذ الفعل من المصدر هنا وهو الخوش بأن نقول خاش البطن يخوش خوشا صغر ، وخاش المالَ يخوشه نَقَصَه .

دَبَس

والدُّبسة لون فى ذوات الشعر أحمر مشرب ، والأدبس من الطير والخيل الذى لونه بين السواد والحمرة ، وقد ادَّبَس ادِّباسا ، وقد ادباسّ وهو أَدْبَس ، والدِّبس الأسود من كل شئ ... أبو حنيفة أدبست الأرض رُئى أوّل سواد نبتها فهى مُدْبِسة ... ودبَّس الشىء واراه .

ذُكر من هذه المادة المصدرُ وصفتان مشبهتان وأفعال مزيدة ، ولما كانت هذه المادة تدل على لون ، وكان مصدرها على فُعْلَة كان فعلها من باب فرح ، تقول دَبِسَ الشئ يَدْبَس دُبْسَة كان لونه بين السواد والحمرة ، أما أَدْبَسَت الأرض فالمزيد فيها يغنى عن المجرد ، وتقول دَبِسَ الشئ يَدْبَس بمعنى توارَى واختفَى ، ودبَّسته

أخفيته ، ولا يغني هنا ادَّبَس وادْباسّ عن المجرد لأنهما يفيدان معنى جديدا بالزيادة وهو التدرّج (١)

ذَهَفَ

فى تاج العروس (إبل ذاهفة) أهمله الجوهرى وصاحب اللسان ، وقال ابن عباد : (معيية) من طول السير (لغة فى الدال) ، وصوّب الصاغانى فى التكملة أنها بإهمال الدال لاغير .

والداهفة بالدال بابها منع ، ونرى ما دامت ذات الذال لغة فى ذات الدال أن يقتصر عليها ولا يُصَرَّف منها .

رَبِشَ وبَرَشَ ورَمَشَ

فى اللسان : الأربش المختلف الألوان نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك ، وفرس أربش ذو برش مختلف اللون ، وخص اللحيانى به البِرْذَوْن وأربش الشجر أورق ، وقيل أربش أخرج ثمره ... ابن الأعرابى : أرمش الشجر وأربش وأنقد إذا أورق وتفطر، وأرض ربشاء و برشاء كثيرة العشب مختلف ألوانها ، وجاء فى مادة رمش : أرض رَمْشاء رَبْشاء أو جَدْبة كأنه ضد ، ورجل أرمش أربش مختلِف اللون ، وأرمش الشجر أورق .

والذى يفهم بعد قراءة هذه المواد فى معجمات اللغة أن مادة برش هى الأصل وقد ذُكِر لها فى المعجمات فعل ثلاثى من باب فرِح ، وذُكِر لها من المصادر البَرَش والبُرْشَة فيجب الاقتصار على ما ورد فى المادتين رَبش ورمش ، لأن الأولى بها قلب مكانى ولأن الثانية أبدلت فيها الميم من الباء . (٢)

---

(١) فى المخصص وقد يستغنى بافعالّ عن فعل وفعُل ولكنا نميل إلى رأى المتأخرين وهو أن المزيد هنا أدّى معنى بالزيادة لم يكن فى المجرد فلا يستغنَى عن المجرد .

(٢) عد صاحب المخصص من هذا الإبدال أمثلة كثيرة ١٣ — ٢٨٤

رتل

فى اللسان الرَّتَل حسن تناسق الشىء ، وثغر رَتَل ورَتِل حسن التنضيد مستوى النبات ، وقيل مفلَّج ... والرَّتَل بياض الأسنان ... ، وربما قالوا رجل رَتِل الأسنان مثل تَعِب بَيِّن الرَّتَل ، وكلام رَتَل ورَتِل أى مُرَتَّل حَسَنٌ على تُؤَدة ، ورَتَّل الكلام أحسن تأليفه وأبانه وتَمَهَّل فيه ... والرَّتَل والرَّتِل الطَّيِّب من كل شئ ، وماء رَتِل بَيِّن الرَّتَل بارد .

وزاد فى القاموس : والراتلة القصير .

وظاهر أن الفعل المجرد من باب فرح ، وأن مصدره الرَّتَل ، وأن رَتَلا ورَتِلا صفتان مشبهتان (١) ، وأن التضعيف فى رَتَّل للتعدية ، وتكون معانى الفعل هكذا :

رَتِلَ الشئُ تناسَق أو طاب ، والثغرُ استوتْ أسنانه أو فُلِّجَت أو ابيَضَّتْ والكلامُ حَسَن وأُلْقِىَ فى تُؤَدة وإبانة ، والماءُ بَرَد ، أما الراتلة بمعنى القصير فاسم فاعل فيه التاء للمبالغة ويَحْسُن أن يكون فعله من باب نصر (٢)

رثن

فى اللسان الرِّثَانُ قِطار المطر يَفْصِل بينها سُكون . . وأرض مُرَثَّنة تَرْثِينا ومُرَثِّمة ومُتَرَّدة أصابها مطرٌ ضعيف ، وفى نوادر الأعرابى أرض مَرْثُونة أى مَرْكُوكة وأصابها رثان ورثام ، وقد رُثِّنَت الأرض تَرْثِينا عن كُراع ، قال ابن سِيدة والقياس رُثِنَتْ كطُلَّتْ وبُغِشَتْ وطُشَّتْ وما أشبه ذلك ، الأزهرى : قال بعض من لا أعتمد عليه : تَرَثَّنَت المرأةُ إذا طَلَتْ وجهها بِغُمْرَة اهـ .

---

(١) الظاهر أن رتلا بالتحريك من المصادر التى استعملت استعمال الصفات .

(٢) يصح أن يبقى الفعل من باب فرح هنا أيضا لأن الصفة تأتى من هذا الباب على فاعل أحيانا .

وأقول لعل النون مبدلة من الميم فى ترثنت المرأة ، وهو ما يحدث كثيرا فى لغة العرب ، ففى مادة رثم فى اللسان ورَثَمَت المرأة أنفها بالطين لطخته وطلته ، وهو على التشبيه اه .

و إنما كان على التشبيه لأن الرثم فى الأصل كسر الأنف أو الفم حتى يقطر منه الدم .

و يؤخذ مما ورد فى مادة رثن أنه ورد منها اسم مفعول للثلاثى وهو مرثونة . وأن ابن سيدة استنبط أن قياس فعلها رثن ، و بذلك يستطاع أن يقدرهذا الفعل من باب نصر متعديا ، و يقال رَثَنَ المطرُ الأرضَ يَرْثُنُها رَثْنًا أصابها ، وأما تَرَثَّنَت المرأة فالظاهر أنه مقلوب ترثمت فيقتصر فيه على الوارد .

خوذ

اللسان : المُخاوَذَة المُخالفة إلى الشىء ، خاوَذَه خِوَاذا ومُخاوَذَة خالفه .

الأموىّ : خاوَذْته مُخاوَذَة فعلت مثل فعله ، وأنكر شَمِّر خاوَذْت بهذا المعنى ، وذكر أن المخاوذة والخِواذ الفِراق . . . وخاوَذَتْهُ الحُمَّى أخذته ثم انقطعتْ عنه ثم عاوَدَته . . . وفى النوادر أمر خائِذ لائذ، وأمر مُخاوِذ مُلاوِذ إذا كان مُعْوِزًا ،وخاوَذ عنه إذا تنحّى .

جاء من هذه المادة مصدر المفاعلة وفعله ، ثم جاء اسم فاعل الثلاثى ، ولما كان هذا الفعل أجوف واويا كان من باب نصر على الغالب ، فهو خاذ يخوذ خَوْذا ، تقول خاذَنى الأمر أَعْوَزَنى، ولكن لما كان الفعل المزيد وهو خاوذ يؤدى معنى الفعل المجرد نرى أن لا حاجة إلى وضع مجرد له .

دخى

فى اللسان الدَّخى الظلمة ، وليلة دخياء مظلمة ، وليل داخ مظلم ، قال ابن سيدة : فإما أن يكون على النسب ، وإما أن يكون على فعل لم نسمعه .

ونرى أن الدَّخى مصدر لمعناه صلة بالألوان لذلك يكون فعله من باب فرح كأن نقول دَخِى الليل يَدْخَى أظلم فهو أَدْخَى والليلة دَخْيَاء ، ويكون لفظ داخٍ صفة مشبهة على وزن اسم الفاعل كسالم من سَلِمَ يَسْلَم .

درك

فى اللسان : الدَّرْك اللحاق وقد أدركه ورجل دَرَّاك مُدْرِك كثير الإدراك ، وقلما يجىء فَعّال من أَفْعَل يُفْعِل إلا أنهم قالوا حَسّاس دَرَّاك لغة أو ازدواج ، ولم يجئ فَعّال من أَفْعَل إلا دَرّاك وجَبّار من أجْبَرَه على الحُكْم أكرهه ، وسآر من أَسْأَر فى الكأس إذا أبقَى فيها سؤرا . . . . وتدارك القوم تلاحقوا . . . . وفى الحديث أعوذ بك من دَرْك الشقاء . . . قال ابن برى : جاء دَراكِ ودرَّاك وفَعالِ وفعّال إنما هو من فعل ثلاثى ، ولم يستعمل منه فعل ثلاثى ، وإن كان قد استعمل منه الدرك .

ونرى أن نتابع نص ابن برى فى أن العرب لم تستعمل الثلاثى لهذه المادة ، ونَكُفّ عن استنباط فعل ثلاثى منها .

ثم إن فى عبارة اللسان : " ولم يجئ فعّال من أفعل إلا دَرّاك وجَبّار وسآر " نظرًا من وجوه : الأول أن المصدر أصل الاشتقاق فى رأى البصريين وهو الرأى الراجح ودَرّاك مشتق من مصدر الثلاثى وهو الدَرْك ، على أن وجود الدَرْك يستلزم وجود فعل ثلاثى أُميت اشتق منه دَرّاك على مذهب الكوفيين ، الثانى : جاء فى لسان العرب فى مادة جبر : وجَبَر الرجلَ على الأمر يَجْبُره جَبْرًا وجُبُورًا وأجبره

أكرهه والأخيرة أعلى، فأثبت وجود الفعل الثلاثى وهو جَبَرَ فى لغة؛ بجبّار من هذه اللغة لا من غيرها . الثالث أنه جاء فى مادة سأر فى اللسان : يقال سار وأسأر إذا أفضل فليس إذن سأّر من مصدر أسأر .

دفه

فى اللسان : الأزهرى أهمله الليث ، وروَى ثعلب عن ابن الأعرابى قال الدافهُ الغريب ، قال الأزهرى كأنه بمعنى الداهف والهادف ، وجاء فى دَهَفَ " والداهفة قال الأزهرى كأنه بمعنى الداهف والهادف " .

والداهف المُعْيِي من طول السير ، والغريب قد يكون كذلك ، وباب الداهف مَنَع . وجاء فى هَدَف فى اللسان ويقال : هل هَدَف إليكم هادِف أو هَبَش هابِش يستخبره هل حدث ببلده أحد سوى من كان به . فالكلمات الدافه والداهف والهادف كلها بمعنى الغريب ، وبينها قلب مكانى فى الأحرف ، وإحداها وهى الداهف يمكن اعتبارها أصلا لهذه المواد ، ويجب أن يقتصر فى مادة دَفه على ماورد منها .

دكب

أهمله الجوهرى وصاحب اللسان ، وفى القاموس المدكُوبة المعضوضة من القتال .

ونقول إن اسم المفعول يُشعر بوجود فعل يمكن صوغه من باب نصر متعديا ، فنقول دَكَبَ الكلبُ الهِرّة يَدْكُبها دَكْبًا عَضّها فى القتال .

دلس

فى اللسان الدَّلَس بالتحريك الظُّلْمَة ، وفلان لا يُدالِس ولا يُوالِس أى لا يُخادِع ... ودلّس فى البيع وفى كل شىء إذا لم يُبَيِّن عيبه وهو من الظلمة ... والدُّلْسة الظلمة ... مالى فيه وَلْس ولا دَلْس أى مالى فيه خيانة ولا خديعة ... واندلس الشىء خفى ... الخ .

والظاهر أن المذكور فى المادة ثلاثة مصادر هى الدَّلَس والدَّلْس والدُّلْسَة والأخير مصدر الألوان ، وأفعالها من باب فرح ، وعلى هذا يكون الفعل دَلِسَ الليل يَدْلَس دَلَسا ودَلْسًا ودَلْسَة أظلم ، وجميع الأفعال المزيدة التى جاءت فى هذه المادة لِتَدُلّ على الخفاء أو الخديعة من باب المجاز وتوجيه الزيادة فيها ظاهر .

ذغى

أهمله الجوهرى وصاحبُ اللسان ، وفى القاموس الداغيـة المضّاغة الرَّعْناء وجاء فى التاج لابن سيدة : والغاذِية من الصبىّ الرَّمّاعَة مادامتْ رَطْبَة ، فإذا صَلُبَتْ وصارتْ عَظْمًا فهى يافُوخ .

وإتيان صاحب التاج بالغاذِية فى مادة ذغى يشير إلى أن الدّاغِيَة مقلوب الغاذِيَة ويظهر أنهـا أطلقت على الرَّعْناء على المجاز والجامع الرّخاوَة وعدم تمـام التكوين ، ولمـا كانت مادة غذى أكثر تصرُّفا من ذغى وجب الاقتصار على ماورد من الثانية .

ذقو

فى التاج (وفرس أَذْقَى) أهمله الجوهرى والجماعة (وهو الرِّخو الأذن الرخو الأنف وهى ذقواء) ونصّ التكملة فرس أذقى ورَمَكة ذَقْوَاء وهو الرِخْو الرانِف الأذن فتأمل هذه مع سياق المصنف اه .

وعبارة اللسان رجل أَذْقَى رِخْو الأنف والأنثى ذَقْوَاء ، والجمع الذُّقْوُ وهو الرِخْو أنف الأذن .

ونرى فى عبارة اللغويين هنا شيئا من الإبهام والاضطراب ، وذلك أن قولهم : الرخو الأنف المقصود به أنف الأذن ، وأنف كل شئ طرفه ، ويقصد به . رخاوة الأُذُن نفسها ، أما عبارة صاحب التكملة وهى الرِخْو الرانِف الأذن فلعل صوابها رِخْو رانِف الأُذُن ، ورانِف الأُذن ورانفتها غُضْروفها .

ولنرجع الآن إلى استخراج الفعل بعد أن ظهر لنا أن الوصف منه على أفعل فعلاء وهذا خاصّ بباب فرِح فيكون الفعل الثلاثى ذَقِىَ الفرس يَذْقَى ذَقًا اسْتَرْخَتْ أذناه ، أصل الفعل ذَقِوَ وقعت الواو متطرفة بعد كسرٍ فقلبت ياء .

ذكب

قال فى التاج : (المذكوبة) بالذال المعجمة أهمله الجوهرى وصاحب اللسان ، وقال الصاغانى هى (المرأة الصالحة) .

وجاء فى لسان العرب فى مادة كذب : المكذوبة من النساء الضعيفة ، والمذكوبة المرأة الصالحة ، وكذلك فعل صاحب التاج فى مادة كذب .

ولأمرٍ ما يذكر صاحب اللسان المذكوبة بجانب المكذوبة ، وظاهر ذلك أنه يرى بينهما قلبا ، والمكذوبة بمعنى الضعيفة اسم مفعول من كذبتها النفس أو الأيام فمنّتْها بالصحة والقوّة ولم تَصْدُق فهى مكذوبة ، وكذلك المذكوبة مقلوبتها بمعنى المرأة الصالحة اسم مفعول من كذبتها النفس أو الأيام فمنّتْها الأمانى الكاذبة فعرفتْ قيمتها فاتّعظتْ وأصبحت صالحة بصيرة بأحوال الدهر وصروفه ، فإطلاق المذكوبة على الصالحة من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم ، وإذا ثبت لنا أن المذكوبة مقلوب المكذوبة ، وكانت تصاريف الثانية أكثر من تصاريف الأولى وجب الاقتصار على ما ورد من الأولى .

رخد

فى القاموس والتاج: الرَّخُودَة اللين والنُعومَة والخِصْب والسَعة ، وهم فى رَخُودَة من العيش ، ويقال هو رِخْوَدٌّ كإِرْدَبّ قال أبو الهيثم : الرِخْوَدّ الرِخْو زيدت فيه دال وشددت مكسوعا بها وهى بهاء رِخْوَدَّة ، ويقال رجل رِخْوَدّ الشباب ناعمه ، وقيل رجل رِخْوَدّ لَيِّن العَظْمْ سَمِين كثير اللحم رِخْو ، وجمع رِخْوَدّة رَخاوِيد .

ويظهر لى أن الرَخُودَة مصدر من المصادر السماعية النادرة ، وأن معنى هذه المادة كمعنى رَغِد ، ولكنها ليست مقلوبتها لأننا لا نجد مصدرا من رغِد على وزن فَعُولَة . ولما كانت قريبة المعنى من مادة رَغُد وكان الفعل رَغُد من بابى فرِح وكَرُم جاز أن نقتصر هنا على باب واحد هو باب فرح ونقول : رَخِد العيش يَرْخَد رَخُودَة لانَ وطابَ واتّسع .

وأما الرِخْوَدُّ فهو على رأى أبى الهيثم من مادة أخرى هى رَخُو ، وعلى غير رأيه يكون وزنا غريبا للصفة المشبهة .

رزع

فى التاج : (هو أرزع منه) بالزاى بعد الراء أهمله الجوهرى وصاحب اللسان وقال الصاغانى فى العُباب (أى أَجْبَنُ) ، وأهمله فى التكملة ، ولا إخاله إلا تصحيف أروع بالواو فانظره ، أو هو بالغين المعجمة فتأمل .

وأقول إن إبدال العين من الغين معهود فى لغة العرب ذكر منه السيوطى فى المزهر جملة صالحة منها العَلَث شدة القتال واللزوم له والغلث ، ولَعَنّ لغة فى لَعَلّ ولَغَنّ ، وسمعتُ وعاهم ووغاهم ، وبَعْثَر متاعه وبَغْثَره ، وشعفها حبا وشغفها .

وجاء فى اللسان فى مادة رزغ وأرزغ فيه إرزاغا وأغمز فيه إغمازا استضعفه واحتقره .

وإنا نجد كثيرا من الاتصال فى المعنى بين رَزَع ورَزَغ ورَدَغ ورَدَع جاء فى اللسان ورَدَغَتْ السماء مثل رَزَغَتْ ، وفى التاج وأخذ فلانا فَرَدَغ به الأرض إذا ضربه بها (يريد ضربها به) ، وفيه فى رَدَع ويقال رُدِعَ بفلان أى صُرِعَ ، وأخذ فلانا فَرَدَع به الأرضَ أى ضَرَب به الأرض اهـ

وهذه المواد فى جملتها كما قال الصاغانى تدل على استرخاء واضطراب ، ومن كل هذا نستنبط أولا أن صاحب اللسان أتى بالماضى المجرد لرَدَغ ورَزَغ ولكنه لم يذكر بابهما ، وكذلك لم يذكره أحد من اللغويين فيما نعرف .

ثانيا أن الذى يفهم من نصوص اللغة ومن قواعد الصرف أن تصاغ مادة رَزَغ على النحو الآتى :

رَزَغَت السماء تَرْزَغ رُزُوغا من باب فَتَح بَلَّت الأرض أو بَالَغَتْ فى بَلِّها ، ومثله أَرْزَغَت ، ورَزَغَ الرجل ارتطم فى الوَحل أو فى العُيُوب أو جُبُنَ مجاز ، وأَرْزَغَه لَطَخه بالعيب ، وأرزغ فيه استضعفه واحتقره وعابه ، وأرزغ الرجل احتفر حتى بلغ الطينَ الرَّطْب ، ويقال فى مادة رَدغ رَدَغت السماء تَرْدَغ رُدُوغا بَلَّت الأرضَ أو بالغَتْ فى بَلِّها ، ورَدَغ بفلان الأرضَ يَرْدَغُها به رَدْغا ضربها به ، ورَدَغ به صَرَعَه .

رضن

فى اللسان : المَرْضُون شبه المَنْضُود من الحجارة ونحوها يضم بعضها إلى بعض فى بناء أو غيره ، وفى نوادر الأعرابى رُضِنَ على قبره وصُمِدَ ونُضِدَ ورُثِدَ كُلّه واحد .

ولكنه فى مادة ضَمَد لم يذكر من معانيها معنى نَضَد ، ثم إن الفعل نَضَد من باب ضرب ، ورَثَد من باب نصر ، فيمكن أخذ باب منهما للفعل رَضَن لتشابههما فى المعنى وليكن باب نصر لأنه أكثر ، فنقول رَضَن البنّاء الحجارة يَرْضُنها رَضْناً ضَمَّ بالبناء بَعْضَها إلى بعض .

رفخ

فى التاج : (وعيش رافِخ رافِغ) الغين بدل عن الخاء [1] ، وفى اللسان فى مادة رفغ : والرَّفْغ والرَّفاغة والرَّفاغية سَعة العيش والخصب ، وعيش أرفغ ورافِغ ورفيغ واسع طيّب ، ورَفُغَ عَيْشُه بالضم رَفاغة اتّسع ، ولما كانت الخاء فى رافِخ مبدلة من الغين وجب ألا يُتَّسَع فى تصريفها .

رفن

التاج : (الرَّفْن البَيْض) كذا فى النسخ والصواب النَّبْض كما هو نص ابن الأعرابى (و) الرِّفَنّ (بِجَدْب الطويل الذنب من الخيل) قال الأزهرى والأصل رِفَلّ ...... (والرافنة المتبخترة فى بَطَر) .

ونقول إن الظاهر أن الرَّفْن بمعنى النَّبْض مصدر ، ونرى أن يكون فعله من باب ضرب لازمًا [2] فيقال رَفَن العرق يَرْفِن رفونا ضرب وتحرَّك ونَبَض ، ومنه الرافنة المتبخترة فى بطر لدلالة الفعل على معنى الحركة .

---

(١) ذكر صاحب المخصص مثالا لهذا النوع من الإبدال ١٣ — ٢٧٥

(٢) إنما آثرنا باب ضرب لمشابهته فى المعنى لنبض .

أما الرِفَنّ فنرى أنّ النون فيه مبدلة من اللام، وقد عدّ السيوطى فى المزهر جملة من هذا النوع منها فرس رِفَلّ ورِفَنّ ، ولهذا نرى الاقتصار على ما سُمِع منه .

رقح

اللسان : الترقيح والترقح إصلاح المعيشة . . . . . وترقّح لعياله كسب وطلب واحتال... والاسم الرَقَاحَة ، والرَقَاحَة الكسب والتجارة ، ومنه قولهم فى تَلْبِيَة بعض أهل الجاهلية : جئناك للنصاحة ولم نأت للرَقَاحَة .

ونفهم من هذا أنّ الرَقَاحَة مصدر الفعل الثلاثى الذى لم يذكر فى المادة ، وهو مصدر غير مقيس فى مفتوح العين كالرَجاجَة والفَطانَة ، واقترانه فى تلبية أهل الجاهلية بالنَصاحَة التى هى مصدر نَصَح يُشْعِر بهذا ، وإذ كان الفعل حلقىّ اللام نرى أن يكون من باب فتح هكذا : رَقَح العيشُ يَرْقَح رَقاحَة صَلَح ، والمال نما ، ورَقَّحه أصلحه ونمّاه ، ورَقَح الرجل لعياله كسب كترَقَّح . وبعد كتابة هذا رأينا أن البيهقى فى كتابه تاج المصادر قد عدّ الرَقَاحَة مصدرًا من باب فَعَل يَفْعَل .

رفح

فى اللسان : الأرفح هو الذى يذهب قَرْناه قِبَل أذنيه فى تباعد ما بينهما .. ابن الأثير فى الحديث : كان إذا رفّح إنسانا أراد رَفّأ أى دعا له بالرفاء فأبدل الهمزة حاء، وبعضهم يقول رقّح بالقاف ، وفى حديث عمر رضى الله عنه لما تزوج أم كلثوم قال رَفِّحُونى أى قولوا لى ما يقال للتزوّج .

وظاهر أنّ هذه المادة تشتمل على أصلين ، وقد ذكر فيها من الأصل الأول الصفة المشبهة لمصدر يدلّ على الخلقة الظاهرة ، وهى على وزن أفعل الذى مؤنثه

فعلاء ، ولا تأتى هذه إلا من باب فرِح كما فى أَرْسَح ورَسْحاء وأَحْنَف وحَنْفاء ، لهذا نقترح أن يكون مجرد هذه هكذا : رَخِ الثور يَرْخَ رَخًا ذهب قرناه قِبل أذنيه .

أما الأصل الثانى فهو رَقَأَ لأن الحاء فى رخّ مبدلة من الهمزة وهنا يجب الاقتصار على المسموع بالحاء لأنه مقلوب المهموز .

رصح

فى اللسان : الرَّصَح لغة فى الرَّسَح ، رجل أَرْصَح وامرأة رَصْحاء ... ويقال الرَصَع قرب ما بين الورِكين ، وكذلك الرَصَح والرَسَح والزَلَل . . . وربما كانت الصاد بدلا من السين .

أقول : وإبدال الصاد من السين معهود . (راجع ص ٢٧٧ وما يليها من المزهر ج ١) .

فإذا عددنا الرَسَح أصلًا لكثرة مشتقاته وجب أن نقتصر على ما سُمِع من مادة رَصَح .

ركى

فى اللسان : " والرَّكِىّ الضعيف ، وقيل ياؤه بدل من كاف الركيك ، قال فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وهذا الأمر أركى من هذا أى أهون منه وأضعف " .

والعرب تبدل ثالث الأمثال فى المضعّف ياء ، فتقول فى التَمَطُّط التَمَطِّى ، وفى التَقَصُّص التَقَصِّى ، وفى التَّظَنُّن التَظَنِّى ، وقالت فى لَبَّبْتُ فى المكان لَبَّيْتُ ، وفى قَصَّصْت الشعر قَصَّيْتُ ، وقال تعالى : وقد خاب من دَسَّاها أصله دَسَّسَها ، فإذا جرينا على أن الياء الثانية فى الرَّكِىّ مبدلة من كاف فلا بد أن يكون ذلك الإبدال حدث

أوّلا فى مصدر الخماسىّ وهو التَّرَكُّك فأصبح التَّرَكِّى، ثم سَرَى هذا الإبدال إلى مصدر الثلاثىّ وهو الرَّكاكَة أو الرِّكَّة فصار المصدر على هذا التوهم الرَّكاية أو الرِّكْيَة ، فاشتقت منه الصفة المشبهة وهى الرَّكِىّ بمعنى الضعيف واسم التفضيل وهو أَرْكَى .

وإنى أرى فى هذا تَكَلُّفا ظاهرا ، وأوثر الاقتصار على أن الياء فى الرَّكِى مبدلة من كاف الرَّكيك ، وفى أَرْكَى مبدلة من كاف أَرَكّ لسبب لا نعرفه ، وأن الفعل رَكَّ هو فعلهما فيقال رَكَّ الشىء فهو رَكيك ورَكِىّ ، وهذا الشىء أَرَكّ أو أَرْكَى من ذاك .

رهم

فى اللسان : الرِّهْمَة بالكسر المطر الضعيف الدائم . . . وأُرْهِمَت السماء إرْهاما أمطرت ، وروضة مَرْهُومَة ولم يقولوا مُرْهَمَة . . . .
ونزلنا بِفُلانٍ فكنا فى أَرْهَم جانبيه أى أخصبهما .

ذُكِر من هذه المادة المصدر والفعل المزيد بالهمزة . واسم المفعول من الثلاثى واسم التفضيل ، ويمكن أن نصوغ فعلا ثلاثيا له مادام قد سُمِع اسم المفعول واسم التفضيل والمصدر .

ولما كانت عين المصدر حرف حلق يحسن أن يكون من باب فتح هكذا : رَهَمَت السماء تَرْهَم رِهْمَة أنزلت المطر ضعيفا ، ورَهَمَت الأرض أخصبت ، ورَهَمَت السماء الأرضَ سقتها فالأرض مَرْهُومَة .

سخم

في اللسان : السَّخَم مصدر السَّخِيمَة ، والسَّخِيمَة الحِقد والضَّغينة . . .
ورجل مُسَخَّم ذو سَخِيمة ، وقد سَخَّم بصدره ، والسُّخْمَةَ الغضب ،
وقد تَسَخَّم عليه . . . ، والسُّخْمة السواد ، والأَسْخَم الأسود ،
وقد سَخَّمْتُ بصدر فلان إذا أغضبته . . . والسُّخَام بالضم سواد
القِدْر ، وقد سَخَّم وجهه أي سوَّده ، . . . ابن الأعرابي سَخَّمْت
الماءَ وأوغرته إذا سَخَّنته .

ونرى أن هذه المادة تشتمل على أصلين : الأول السَّخَم وهو السواد ، وقد تكون الخاء فيها مبدلة من الحاء ، أو الحاء مبدلة من الخاء ، وهذا كثير ، وقد عدّ السيوطي من ذلك في المزهر جملة صالحة (انظر ص ٣١٧ و ٣١٨ ج ١) وتفرع من هذا الأصل على المجاز السَخِيمَةُ بمعنى الحِقْد ، والسُخْمَةُ بمعنى الغَضَب . الأصل الثاني وهو التسخيم بمعنى التسخين ، وظاهر جدا أنّ الميم فيه بدل من النون ، وهذا الإبدال كثير معهود . (انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول من المزهر) .

لهذا نرى أن نكمل المادة على الأصل الأول هكذا : سَخِم الشيءُ يَسْخَم سُخْمة وسَخَماً سَوِد فهو أَسخَمُ وهي سَخماء ، وسَخَّم وجهه سَوَّده ومن المجاز سَخِم صَدْرُه حَقَد ، وسَخَّمَه دفعه إلى الحِقْد ، وسَخِم الرجلُ سُخْمَة غَضِب ، وسَخَّمْت بصدره أغضبته فتَسَخَّم .

أما على الأصل الثاني فنرى الاقتصار على المسموع وهو سَخَّمْت الماء لأن إبدال الميم من النون فيه ظاهر .

صحم

جاء في كتب اللغة من هذه المادة الأَصْحَم والصُّحْمَة وهي سواد إلى الصُّفْرة ، وقيل هي لون من الغبرة إلى سواد قليل ، وجاء فيها الصَّحْماء ، واصْحَامَّ النبتُ اشتدت خضرته واصحامَّت الأرضُ تغيّرَ نبتُها .

ونرى أن ما ذكر فى هذه المادة من المصدر والصفة المشبهة يهدينا إلى أن الفعل الثلاثى من باب فرح حتما ، وما ذكر فيها من الفعل المزيد لا يغنى عن المجرد . لأن الزيادة فيه لمعنى زائد وهو التدرج ، والفعل المقترح هو : صَحِمَ الشيءُ يَصْحَم صُحْمَةً سوِدَ إلى صُفْرَة ، أو اغبرَّ إلى سَواد .

سخد وصخد

فى اللسان فى مادة سخد : وأصبح فلان مُسَخَّدًا إذا أصبح وهو مُصْفَرٌّ مُورَّم ... ، والسُّخْدُ الرَّهَلُ والصُّفْرَةُ فى الوجه ، والصاد لغة على المضارعة ا هـ .

ثم أعاد العبارة السابقة فى مادة صَخَدَ فاتحا سين السُّخْد قائلا إن الصاد فيه لغة، ومقتضى عبارة التاج ضمُّها .

وجاء فى صفحة ٢٧٧ من المزهر ج ١ عن البطْليوسى : كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا .

ونرى أن الأصل فى مادة سَخَد السُّخْد وهو الماء الأصفر الثَّخين يخرج مع الولد، وكل ما جاء فيها من المعانى يحوم حول هذا الأصل ، وأن الأصل فى مادة صَخَد الحرارة وقوة حر الشمس فهى متصلة بمادة صَهَد ، ولا بد أن يكون بين الخاء والهاء تبادل ، فالمادتان سَخَد وصَخَد مختلفتان فى الأصل، والمعانى المتصلة بسَخَد تحتم أن تكون السين أصلا وأن الصاد مبدلة منها ، لذلك نرى أن نضع فعلا لهذه المادة ، وأن نقتصر على ما ورد من مادة صَخَد ،

ولما كان الفعل حلقىّ العين نرى أن يكون من باب فتح هكذا : سَخَد الرجل يَسْخَد سَخْدًا استرخى لحمه واصفرّ .

سدخ

فى اللسان : ضربه حتى انسدخ أى انبسط ، ونقل التاج عبارة اللسان ثم قال : وقد تقدم فى الجيم فراجعه ، وجاء فى التاج فى مادة

ســدج ” وانْسَدَج مقلوب انْسَجَد واندَسَج إذا انكبّ على وجهه كحالة الساجد اه “.

يرافق هذه الطائفة من الأفعال سَدَح ومعناه صَدَع . قال الأزهرى : ح والسَّطْح واحد أبدلت الطاء فيه دالا كما فى مَطَّ ومَدَّ وما أشبهه ، ومن ى أن الانكباب على الأرض له ستة أفعال : هى سَجَد وسَدَج ودَسَج وسَطَح ح وسَدَخ .

نرى أن ادّعاء صاحب التاج بأنّ انسدج مقلوب انسجد فيه نظر لأننا لم فى كتب اللغة نصا يدل على صحة انسجد ، ونعرف أن المطاوعة لانفعل إنما طاوعة الفعل المتعدى ككسره فانكسر ، وليس سجد فعلا متعديا بحال . إذاً ج فعل قائم بنفسه لا اتصال له بسجد ، وهو مطاوع لفعل متعدٍ هو ، ولا فرق فى الحقيقة بينه وبين اندسج لأن كليهما فعل قليل التصرف ، نستطيع أن نَعُدّ سَدَج أصلا ونصوغ منه فعلا من باب نصر هكذا : ه على الأرض يَسْدُجه سَدْجا كَبَّه وطرَحه عليها ، ويكون اندسج إذاً مقلوب ج ، أما سَدَح وسَدَخ فأصلهما سَطَح أبدلت الطاء فى الأولى دالا فصارت ، ثم أبدلت الحاء فى هذه خاء فصارت سدخ [1] ، ولما كانت تصرفات سَطَح أكثر وأوسع نرى أن يكون هو الأصل وأن يقتصر على المسموع من سَدَح وسَدَخ .

سَطَل

فى اللسان : وقال بعضهم الطاسِل والساطِل من الغبار المرتفع ، ومن اسم الفاعل يستطاع الإتيان بالفعل من باب نصر : هكذا سطل الغبار يَسْطُل سُطُولا ارتفع .

---

(١) عدّ صاحب المخصص أمثلة كثيرة لهذا النوع من الإبدال ١٣ — ٢٧٦

سطن

فى اللسان : الساطن الخبيث ، وقد ظننت أن السين هنا مبدلة من الشين فرأيت فى اللسان الشاطن الخبيث ، والشيطان فَيْعَالٌ من شَطَن إذا بَعُد فيمن جعل النون أصلا ، قال فى المصباح : وفى الشَّيْطان قولان : أحدهما أنه من شَطَنَ إذا بَعُد عن الحقّ أو عن رحمة الله فتكون النون أصلية ووزنه فَيْعَال ... والقول الثانى أن الياء أصلية والنون زائدة عكس الأول ، وهو من شاطَ يَشِيط إذا بَطَل أو احْتَرَق فوزنه فَعْلَان .

وأقول إن صوغ الشاطن بمعنى الخبيث من شَطَن لا شاطَ ، ولما كانت كلمة الساطن مبدلة من الشاطن [1] وكانت مادة الشاطن أعظم وأوسع وجب الاعتماد عليها .

زبع

فى اللسان : الزَّبْع أصل بناء التَّزَبُّع ، والتَّزَبُّع سوء الخلق ، والمُتَزَبِّع الذى يُؤْذِى الناس ويُشارُّهم ، والتَّزَبُّع التَغَيُّظ كالتَزَعُّب ، وتَزَبَّع الرجل تَغَيَّر ، والزَّبِيع المُدَمْدِم فى غَضَب وهو المتزبِّع .

أقول ذكر فى هذه المادة مصدر الثلاثى وصفة منه على فَعِيل بمعنى فاعِل هى الزَّبِيع وأشار إلى قرب هذه المادة من زَعَب بقوله والتَّزَبُّع التَغَيُّظ كالتَزَعُّب وإن كنا نرى أنها مأخوذة من الزَّوْبَعة وهى الشيطان أو الريح المعروفة ، ويُسْتطاع أن يؤتى بالفعل المجرّد من هذه المادة من باب فتح لأنه حلقىّ اللام فيقال : زَبَع الرجل يَزْبَع زَبْعا اغتاظ أو ساء خلقه كتَزَبَّع .

---

(١) فى المخصص جملة كافية من هذا النوع من الإبدال ١٣ — ٢٧٨

زَرز

فى التاج : الزَّرِيز كأَمير الخفيف النَّظيف ، وقال أبو عمرو هو العاقل المُحْكَم الرأى ، ونص النوادِر والشديد الرأى ، هكذا نقله الصاغانى وأهمله الجوهرى وصاحب اللسان .

أقول لم يذكر فى هذه المادة إلا الصفة المشبهة ، وقوله الزَّرِيز كأَمير يدفعنا إلى الاستئناس بأن فعلها مثل فعل أَمير ، وأَمير يكون من باب فرِح ومن باب كَرُم[1] ، ولكنا نقصره على الباب الثانى ونقترح أن يكون زَرُزَ يَزْرُزُ زَرَارَةً خَفَّتْ رُوحُه ونَظُفَ أو حَصُفَ رَأْيه .

صقح

فى اللسان : الصَّقْحَةُ الصَّلْعَة ، ورجل أَصْقَح أَصْلَع يمانية ، وفى القاموس وشرحه الصَّقَح محركة الصَّلَع ، والنعتُ أَصْقَح وهى صَقْحاء ، والاسم الصَّقَحة محركة ، والصُّقْحة بالضم لغة يمانية .

وإذا كان المصدر الصَّقَح والوصف منه على أفعل فعلاء تعين أن يكون الفعل من باب فرِح وكان الفعل حاصلا فى الكَفّ على حَدّ تعبير ابن جِنّى .

سَغَى

أهمله صاحب اللسان : وفى التاج السَّاغِيَة أهمله الجوهرى ، وقال الصاغانى عن ابن الأعرابى هى الشربة اللذيذة ، وكأنه من سَغَى الشرابُ فى الحلق مقلوب ساغ إذا سَهُل ، ثم بُنِيَ منه الساغِيَة وهى كعيشَة راضِيَة فتأمل .

---

(١) فى المخصص : وقالوا أَمِر علينا كنبه مفتوحان والفتح أجود وأفصح . وهذا يجعله من باب نصر أيضا .

نقول إن القلب هنا واضح ، ولا نوافق صاحب التاج فى أن فى السَّاغِيَة مجازا عقليا استُعْمِل فيه اسم الفاعل مكان اسم المفعول لأن الفعل ساغ يكون لازما ومتعديا ، ولزومه أكثر وأشهر ، فالساغِيَة مقلوب السائِغَة من الفعل اللازم ومعناها العذبة اللذيذة السهلة فى الحلق . ولما كان القلب هنا ظاهرا وجب أن يقتصر على كلمة الساغِية من غير زيادة .

*
* *

ومما يتّصل بهذا الموضوع ما عقد له صاحب المخصص بابا أسماه باب أسماء المصادر التى لا تشتق منها أفعال (الصفحة ٢٢٢ من الجزء ١٤) وقد تناولنا هذا الباب ببحث فياض سننشره فى الجزء التالى من المجلة إن شاء الله تعالى. ولكنا نتعجل هنا نشر خلاصة هذا البحث . فنقول :

عد ابن سيده من هذه المصادر ستة وخمسين مصدرا ، نقل واحدا وأربعين منها عن أبى عبيد ، ولكن أبا عبيد نفسه ذكر أفعالا لخمسة مصادر منها ، وعقب ابن سيده على مصدرين ، فذكر لكليهما فعلا . وهدانا البحث إلى العثور على أفعالٍ لثمانية وعشرين منها . أما بقية المصادر التى جاءت فى هذا الباب ، فمنها ثمانية عن ابن دريد ، وأربعة عن ابن السكيت وثلاثة عن ثعلب ، وقد وجدنا لهذه كلها أفعالا ، وانتهى بنا البحث إلى أن الستة والخمسين مصدرا التى زعم أنه لا أفعال لها لم يصحّ منها إلا ستة مصادر .

لهجات عربية شمالية قبل الإسلام

للأستاذ أنو ليتمان عضو المجمع

قال "الأستاذ المشهور (أغناطيوس غويدى) رحمه الله تعالى فى كتابه المسمى بالمختصر فى علم اللغة العربية الجنوبية القديمة" ما يأتى :

اعلم أن معرفتنا للسان الذى كان أهل جزيرة العرب الجنوبية يتكلمون به قبل الإسلام إنما هى من النقوش ، وكان هذا اللسان يشمل لهجات شتى : أى المَعِينيّة والسَّبَئِيّة والقِتْبانيّة والأَوْسانيَّة والحضْرَمِيَّة وغيرها ، ونحن نعرف أن تلك اللهجات قريبة من اللهجات الحبشية السامية ، ونعلم أيضا أن هناك فرقا بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية ، أما الشمالية فأشهرها اللغة العربية الفصيحة ، التى هى لغة القرآن الشريف ، ولغة التأليف ، ونعلم غير ذلك أن للغة المتكلم بها بين الأمم العربية والمتعربة لهجات كثيرة ، فى عصورها القديمة والمتوسطة والحديثة ، كما حدثنا بذلك النحويون وعلماء اللغة ، فقد رووا لنا كلمات وصيغا مختلفة كانت مستعملة فى اللهجات القديمة .

وكما أن النصوص التى حفظت لنا اللهجات العربية الجنوبية هى النقوش ، كذلك الحال فى اللهجات العربية الشمالية ، التى نستطيع أن نميز بين أربعة أنواع منها ، وهى اللِّحيانية والثمودية والصَّفَوية والنَّبَطية . وتمتاز اللهجات الثلاث الأولى بخطوطها المشتقة من الخط العربى الجنوبى ، بخلاف اللهجة الرابعة المنقوشة بخط آرامى ، كما تمتاز اللِّحيانية والثمودية والصَّفَوية أيضا باشتمالها على كلمات وصيغ مخصوصة ، لا تختلف كثيرا عن اللغة العربية الفصحى ، على حين أن النَّبَطية هى لهجة آرامية اختلط بها صيغ وكلمات عربية ، لأن الناس الذين كتبوها كانوا من

العرب العاربة ، وأخذوا لغتهم المكتوبة ، وخطهم المكتوب من الآرام ، ولما كانت لهجتهم المتكلم بها هى أقرب اللهجات العربيــة إلى لغة الحجاز استطعنا أن نفهم بسهولة اشتقاق الخط العربى من الخط النّبطى .

وقد سمى العلماء تلك اللهجات العربيــة الشمالية القديمة بالأسماء المذكورة للأسباب الآتية .

سميت النقوش اللحيانيــة بهذا الاسم : لأنه ذكر فيها بنو لحيان ، والثمودية لشهرة بنى ثمود قبل الإســلام فى نجد وشمال جزيرة العرب . أما الصَّفَوِيّة فاسمها مأخوذ من جبل الصفاة ، الموجود فى بادية الشام ، وقد ذكره جرير فى بيت أشار اليه المبرد فى كتاب الكامل (ص ٤٦٨ من طبع الأســتاذ رايت Wright) وهو كما يأتى :

هَبّتْ شَمالاً فذِكْرَى مَاذكَرْتُكُمُ   عِنْدَ الصَّفَاةِ إلى شَرْقِىّ حَوْرَانَا

وهو جبل وعر ، ليس به دَيّار ، ولا نافخ نار . وأنا لم أجد به نقشا واحدا صَفَوِيا ، وقد وجدت الآلاف منها بالحرة الواقعة بين حَوران وجبل الصفاة ، وقد اقترح مقــترح أن تسمى بالنقوش الحرّية ، ولكن كثرة الحرّات فى الجزيرة العربية مما يجعل هذه التسمية موضعا للبس ، ولذلك اتفق العلماء على تسميتها بالنقوش الصفوية ، نسبة إلى جبل الصفاة ، الذى هو علم تلك الناحية .

أما الفرق الخاص الذى يفرق بين هــذه اللهجات فهو أداة التعريف ، التى هى فى الثمودية والصَّفَوِية (الهاء)، وفى العربية النبطية (الألف واللام)، فنستطيع أن نفرق إذا بين لهجات الهاء ولهجات الألف واللام ، مثال ذلك (هـ م ل ك) عند أهل ناحية الصفاة بمعنى الملك ، ولكن كان النبط يســتعملون الألف واللام مع الكلمات والأسماء العربية المعرّفة .

والآن أذكر على سبيل المثال النقشين الصفويين الآتيين اللذين وجدتهما ونسختهما فى الحرّة :

لغسم بن شمت بن خلأل بن بنت وحلل هدر سنت قنس هملك أل عوذ وحرص أشىع هأسرت فه بعل سمن روح لذ غنظ .

وترجمته بالعربى الفصيح كما يأتى :

لغاسم بن شامت بن خلِّيل (أى خليل الله) بن بانت وحل بالدار (أى المنزل) سنة قنس (أى قاصٌ أو طلب دية) الملك آل عويذ ورصد الأشياع الأسيرة (أى الأصحاب الأسرى) فيا بعل السماء رواحا للذى غنظ .

نقش آخر

لبدر بن أصلح بن أبجر وشتى هدر وذبح فهلت سلم .

وبالعربى الفصيح كما يأتى :

لبدر بن أصلح بن أبجر وشتا بالدار وذبح فيا اللات سلاما .

وقد اخترت هذين النقشين لاشتمالهما على خصائص لغوية شتى ، منها ما يتعلق بأسماء الرجال ، وأسماء الآلهة ، والاسم الموصول ، وأداة التعريف ، وإضافة المنعوت إلى النعت ، ومعانى بعض الكلمات وصيغها ، وقد كتب بعض هذه الأعلام بحروف يونانية ، فى نقوش يونانية مثلا شامت Σαμεθος وبانت Βαναθος وأبجر Αβγαρος . وهذا الاسم الأخير مشهور جدا ، وكان اسم تسعة من ملوك (الرُّها) المدينة المعروفة بالجزيرة ، وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق (ص ٢٠٨ من طبع الأستاذ فيستنفلد Wuestenfeld) : وبُجَيْر : تصغير أبجر ، فمن ولده حَجَّار

ابن أبجر بن بجير ، وكان شريفا أدرك الإسلام ،وأسلم على يد عمر رضى الله عنه ؛ واللات واردة فى سورة النجم ، وفى كتاب الأصنام لابن الكلبى . و (بعلسمين) اسم آرامى معناه رب السماء ، اخذه أهل ناحية الصّفاة من أهل سورية ، وهو معروف أيضا عنـد النّبط ، ولكن اسمه الأصلى (بعلشمين) بالشين لا بالسين ، وكتابته بالسين تدل على أن نصف هذه التسمية معرّب ، ويظهر من كلمة (هملك) الذى هو ملك الروم أى قيصر أن الهاء فى هذه اللهجة هى أداة التعريف ، كما هو الحال فى العبرية ، ونحن نعلم أيضا أن الحرف التالى للهاء كان مشددا عند العبرانيين وعند أهل اللهجة الصّفَوية ، وذلك يتضح لنا من نقش يونانى ورد فيه اسم Αμμασιχος وهو بالصفوى ه م س ك ham-mâsik وبالعربى (الماسك) ولكن ورد بعض الأسماء فى نقوش يونانية أخرى هكذا Αλαβδος وΑλαυσος يعنى الأوس والعبد ، وهما معرّفتان بالألف واللام ، ثم إنه ورد روح ل ذ غ ن ظ ، أى : (رواحا للذى غنظ) ، ومن هنا نعلم أن الاسم الموصول كان (ذ) كما هو الحال عند عرب طئ فى قديم الزمان ، ولكننا لانعلم صرف تلك الذال ولفظها أكان ذو ، أم ذى ؛ أم ذا ، وترجمت (أ ش ى ع ه أ س ر ت) بالأصحاب الأسرى ، معتبرا أن صيغة المنعوت مضافة الى النعت ، كما هو الحال فى العبرى المتأخر ، وكثيرا ما يحدث ذلك أيضا فى الحبشية ، وفى بعض اللهجات العربية ، فيقال مثلا جبل الأحمر ، عوضا عن الجبل الأحمر ، ونقرأ فى النقش الثانى كلمة (ش ت ى) بمعنى شـتا ، وبيان ذلك أن الفعل الناقص له فى الصّفَوية صيغة واحدة فقط ، وهى أن لامه دائما ياء ، وهذا التغيير نصادفه فى لهجات ولغات سامية كثيرة ، ويتضح لنا أيضا أن الفعل الناقص يصرف فى الصّفَوية مثل الفعل السالم أى شَتَيَ أو شَتِيَ . لو كان لفظه شتا لكتب (ش ت) كما يكتب (ع ل) بمعنى على، و (أل) بمعنى إلى، وترجمت كلمة قنس بـ (قاص) وكلمة خرص بـ (رصد) ، وذلك لأن قنس وردت بذلك المعنى أيضا فى العبرى المتأخر ، وقد اشتقت من لفظة يونانيـة أصلها باللاتينية ، وأما خرص فمعناها محزور

ونحن نعلم أن خرص بالعربية الفصحى معناها ظن الشيء ونخرص العـدد حزره ، وقد ورد فى النقوش الصّفوية (خ رص هش ن أ وخ رص أ ب هـ وخ رص أ ش ى ع هـ) يعنى خرص الشانئ أى العدو ، ونحرص أباه ، ونحرص أصحابه . ويخيل إلى أنه من معنى خرص العدد : أى حزره ، اشتق معنى خرص البُعْد والمكان ، يعنى بُعد العدو ، أو مكان أبيه ، أى حزره راصدا ؛ فليجمل هنا شيء من نحو اللهجة الصّفوية :

الحروف كلها كما هى فى العربى الشمالى عددا ، ولكن من المحتمل أن الضاد كانت تلفظ مثل لفظ الظـاء عند الأعراب ، وليس مثل لفظ التجويد ، وأن الظاء كانت تلفظ مثل الثاء المفخمة . والألف كانت تقلب واوا فى بعض الكلمات مثلا (و ن س) بمعنى أنس ، و(ودم) بمعنى أدم ، و (م ورب) بمعنى مؤارب ، كما يقال (واكل) بمعنى آكل فى اللهجات العربية الحاضرة . ولا يدغم الحرف الثانى مع الثالث فى الأسماء المشتقة من الفعل المضاعف ، خلافا لأكثر اللغات السامية ، مثلا (ظ ن ن) وهو اسم رجل مكتوب فى النقوش اليونانية هكذا Ζανενος ، ومن هذا يستدل أن نطق هذا الاسم كان ظانن كما يقال فى اللهجات العربية (مادد ، وضالل) الخ . وكذلك نجد من بين الأسمـاء الواردة فى النقوش الصفـوية (أ ب ل ل وأ ج م م ، وأ رت ت) . والأول منهـا (أبلل) معناه : الأبل ، والثـانى والثالث اسمان معروفان عند العرب : إذ ذكر المقريزى الأجم بن درماء فى (البيان والإعراب عمـا بأرض مصر من الأعراب ص ٤٦ من طبع الأسـتاذ Wuestenfeld) ونجد فى نقش يونانى Αγμαμος عند أهل حوران . وأرتت معناه الأرت ، وهـذا هو اسم ورد ذكره فى كتب مختلفة ، خصوصا فى كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٣٥ و ٢٢٧ من طبع Wuestenfeld)وكذلك وجدت (أخفف ، وأشدد) فى لهجات عربية ، عوضا عن أخفّ وأشدّ . أما الحركات فليس لهـا علامات ، لا للفتح ولا للكسر أو للضم أو للإشـباع أو لاتحاد الفتحة والواو واليـاء . مثال ذلك در أى دار ، وم ق م أى مقـيم ، ورم أى ر و م

، و ب ن أى بين ، و ك ن أى كون . ويوجد إله مشهور عند أهل تدمر وعنـد النبط يسمى شيع القوم ، قيل عنه إنه لا يشرب خمرا ، أى إنه لا يقرب له خمـر ، وإن عابديه لا يشربونها . وهو يكتب فى الصفوية هـكذا ش ع ه ق م . ومن الواضح أن الاسم كان يلفظ shê hag-gôm . وفى لهجات عربية كثيرة يلفظ ê و ô عوضا عن ay و aw .

اسم الإشارة : كان (ذ) ، والمظنون أن لفظه كان (ذا) وكان يتبع المشار إليه ، لا يتقدمه نحو (ج و ذ) بمعنى هـذا الوادى ، كما يقال (النهار دا) عوضا عن هذا النهار ، وكما قيل فى العربية الجنوبية (هجران ذان) بمعنى هذه المدينة ، أما الاسم الموصول فكان أيضا (ذ) والمظنون أنه كان يلفظ (ذ و) موافقا (ذ و) الطائية المومأ إليها سابقا ، ومثالها بيت فى حماسة أبى تمـام (ص ٢٩٢ من طبع فريتاغ Freytag) وهو " ويئرى ذو حفرت وذو طويت " .

وقد تكلمنا عن الأفعال الناقصة ، وذكرنا (ش ت ى) بمعنى شـتا ، وفى النقوش الصفوية أيضـا (ب ن ى) أى بنى ، و (أ ت ى) أى أتى ، و (ن ج ى) أى نجا ، و (ر ع ى) أى رعى ، و (د ع ى) أى دعا ، بمعنى حفظ أو حمى . وبعض الجمل التى وردت فيها هذه الأفعال هى كما يأتى :

(ن ج ى م ن ر م) : أى نجا من الروم . (ن ج ى م ن ه س ل ط ن) : أى نجا من السلطان (يعنى دولة الروم) . (ن ج ى م ن م ر ت ه س ل ط ن ع ل أ ل ع و ذ) : أى نجا من نمـارة السلطان على (يعنى إلى) آل عويذ . (ر ع ى ه ض أ ن) . أى رعى الضأن . (ر ع ى ه أ ب ل) : أى رعى الإبل (ر ع ى ه م ع ز ى) : أى رعى المعـز . (ر ع ى ه ب ق ر) : أى رعى البقر . وقيـل فى نقش من النقوش (و ر ع ى ه أ ب ل س ن ت م ر ق ن بَ ط ج و ذ) أى رعى

الإبل سنة مر النَّبَط بهذا الوادى . وكلمة مرق معناها : مر ، كما هى فى اللهجات العصرية . ونجد فعل (د ث أ) بمعنى : ارتبع مشتقا من دثأ ، وهو الربيع عند عرب الجنوب . ثم كلمة (ن خ ل) بمعنى واد ، كما هى فى العبرية والسريانية ، وكلمة (م د ب ر) بمعنى البادية ، كما هى أيضا فى العبرية والسريانية .

ونستنتج من كل ماذكر أن دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها تساعدنا كثيرا على درس أصل العربية وتاريخها .

أنو ليتمان

بحوث وتحقيقات لغوية

القسم الثالث

(مذ) و (منذ) من الوجهتين اللفظية والمعنوية

لأحمد العوامرى بك ، عضو المجمع

طالما أنعمت النظر فى هاتين الكلمتين ، ورجعت إلى ما دونه فيهما النحاة واللغويون . فكنت أجد أحيانا عنتا ومشقة فى استخلاص حكم ، أو تلخيص خلاف ، أو دفع إشكال . ذلك بأن هذه المادة مبعثرة فى الكتب قديمها وحديثها . فما فى هذا ليس فى ذاك ، مع كثرة الآراء واشتداد الخلاف ، وتباين التفسيرات والشروح .

فما زلت فى مراجعة وبحث ، حتى اجتمع لى من ذلك فصل صالح ، حاولت أن اذلل فيه ما استصعب ، وأن أشرح ما خفى ، بالموازنة والترجيح .

ولا أدعى أنى أحطت بالموضوع جميعه . فهذا ما لاسبيل إليه فى وجيز كهذا . ولكننى أرجو أن أكون قد عَبَّدت الطريق ، ومهدت السبيل للباحثين والمستفيدين . فأقول :

(ا) يقع مذ ومنذ [1] اسمين :

١ — إن كان ما بعدهما اسما مرفوعا ، معرفة ، أو نكرة معدودة لفظا أو معنى كما سيأتى .

---

(١) قال فى الهمع : وكسر ميمها لغة اه وفى الخضرى : والراجح ان أصل (مذ) (منذ) ، حذفت النون تخفيفا بدليل ضمها لملاقاة ساكن ، كَمُذُ اليوم . وإلا لكسرت على أصل التخلص . وبعضهم يضمها بلا ساكن أصلا اه .

٢ — أو كان ما بعدهما فعلا ماضيا [١]

٣ — أو كان ما بعدهما جملة اسمية .

فالحالة الأولى نحو : ما رأيته مذ أو منذ يومان ، أو عشرةُ أيام ، أو خمسة عشرَ يوما ، أو عشرون يوما ، أو مائةُ يوم ، أو ألفُ يوم ، أو ألفا يوم ، أو سنةٌ ، أو شهرٌ أو يومٌ [٢] .

ومثال المعرفة : ما رأيته مذ أو منذ يومُ الجمعة . فمذ أو منذ اسم مبتدأ [٣] . والخبر واجب التأخير معهما . وجوّز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .

---

(١) فلا يجوز : مذ يقوم ، لأن عاملهما لا يكون إلا ماضيا ، فلا يجتمع مع المستقبل اهـ صبان .

(٢) على أن يكون اليوم الفلكيّ المقسم ساعات ، لا الوقت من طلوع الشمس إلى غروبها ، كما سنفصّله .

(٣) قال الخضرى عند قول ابن عقيل : (فمذ اسم مبتدأ الخ) ما يأتى : وسوّغه كونها معرفة فى المعنى . لأنها إن كان الزمان ماضيا ، كما فى المثال الاول (وهو قول ابن عقيل : ما رأيته مذ يوم الجمعة) ، فمعناه : أول مدة عدم الرؤية كذا . وإن كان حاضرا ، كما فى المثال الثانى (وهو قول ابن عقيل : ما رأيته مذ شهرنا " وهو ما خالف فيه أكثر العرب ، كما سيرّ بك ") ، أو معدودا كما رأيته مذ يومان ، فمعناه نفى المدة ، أى : مدة عدم الرؤية شهرنا ، أو يومان اهـ وفى تأويل خبريتهما كلام كثير وتكلف لا يعنينا — وفى الصحاح : ويصلح أن يكونا اسمين ، فترفع ما بعدهما على التاريخ ، أو على التوقيت . فتقول فى التاريخ : ما رأيته مذ يومُ الجمعة . أى : أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة . وتقول فى التوقيت : ما رأيته مذ سنةٌ " أى أمدُ ذلك سنة . ولا تقع هاهنا إلا نكرة . لأنك لا تقول : مذ سنةُ كذا اهـ .

وقوله : " ولا تقع ها هنا إلا نكرة " ، يريد بقوله : (ها ها) حالَة إرادة التوقيت ، لأنك لو قلت مثلا : مذ أو منذ سنةُ عشرين للهجرة فمعناه على ماقرر الجوهرى : أمَدُ ذلك سنةُ عشرين للهجرة ، وهو لغو .

أقول : ولا أرى ما يمنع أن ندخل نحو هذا المثال فى باب (التاريخ) . فيكون معنى (ما حصل كذا مذ أو منذ سنةُ عشرين للهجرة ، مثلا) : أول انقطاع الحصول سنةُ عشرين للهجرة . =

والحالة الثانية نحو : ركب أخى مذ أو منذ حضرت السيارة . فمذ أو منذ اسم منصوب المحل على الظرفية . والعامل فيه (ركب) . وهو مضاف إلى الجملة بعده . هذا هو المشهور . وقيل : هما مبتدآن (١) .

والحالة الثالثة نحو :

فما زلت أبغى الخير مذ أنا يافع ... وليدا وكهلا حين شبتُ وأمردا

فمذ هنا ظرف لمضمون ما قبله ، ومضاف إلى الجملة بعده ، على المشهور .

(ب) وتقعان حرفين (٢) .

= ولم يفرق (القاموس) بين التاريخ والتوقيت ، فقال : أرّخ الكتاب ، وأرّخه ، وآرخه : وقته اه وفى شرحه للزبيدى : وقال الصولى : تاريخ كل شئ غايته ووقته الذى ينتهى إليه . ومنه قيل : فلان تاريخ قومه ، أى إليه ينتهى شرفهم ورياستهم اه .

وقال فى المصباح : الوقت مقدار من الزمان مفروض لأمر ما . وكل شئ قدرت له حينا فقد وقته توقيتا اه .

فعلى تعريف الصولى للتاريخ ، وتعريف المصباح للتوقيت يتضح المقام فى التفرقة بينهما .

(١) وكذا قيل فى الحالة الثالثة الآتية أيضا : قال الخضرى : والجملة بعدهما خبر ، بتقدير زمن مضاف إليها (أى إلى الجملة) . والتقدير فى : (جئت مذ دعا) وقت المجىء هو زمن دعائه . وفى البيت المار ، (فما زلت أبغى الخير الخ) : أول وقت طلبى الخير هو وقت كونى يافعا : فجملة مذ الخ مستأنفة كما مر اه .

(٢) قال فى الهمع ومذ ومنذ لا يجران إلا الظاهر من اسم الزمان أو المصدر . . . وأجاز المبرد أن يجرا مضمر الزمان ، نحو : يوم الخميس ما رأيته مُنْذُهُ ، أو مُذْهُ . وردّ بأن العرب لم تقله اه .

وكونهما حرفين فى هذه الأحوال الثلاثة هو مذهب الجمهور . وقيل : هما ظرفان فى موضع نصب بالفعل — قبلهما — وردّ هذا المذهب بما لا محل له هنا .

١ — بمعنى (من) الابتدائية ، إن كان المجرور ماضيا معرفة ، نحو : ما قابلت صديقى مذ أو منذ يومِ الأربعاء ، أى : من يوم الأربعاء [1] .

٢ — بمعنى فى ، إن كان المجرور حاضرا معرفة ، نحو ما قرأت مذ أو منذ اليومِ ، أو عامِنا ، أو شهرِنا ، أو أسبوعِنا — أو منذ هذا الأسبوعِ — أو الشهر ، أو هذه السنة ، مثلا . ولا يجوز فى الحاضر بعدهما إلا الجر عند أكثر العرب .

٣ — بمعنى من وإلى معا ، فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه . ويشترط حينئذ :

(أولا) أن يكون الزمان نكرة ، معدودا لفظا كمذ يومين .

(ثانيا) أو أن يكون معدودا معنى ، كمُذْ شَهْر .

لأنهما لا يجران المبهم . أى : ما عملتُ كذا من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها ، وما عملت كذا من ابتداء شهر إلى انتهائه .

والمراد بالمبهم هنا الوقت النكرة غير المعدود لفظا أو معنى ، نحو : (بُرْهَة) . ولا ينافيه قول زهير بن أبى سلمى :

لمن الديار بقُنَّة الحِجْرْ   أقوين مذ حجج ومذ دهرِ [2]

لأن الدهر متعدد فى المعنى [3] .

ويأتون بهذا البيت أيضا شاهدا على قلة الجر بعد (مذ) فى الماضى . أما (منذ) فما بعده يترجح جره فى الماضى .

---

(١) قال فى الهمع : ويجوز وقوع المصدر بعدهما ، نحو : ما رأيته مذ قدوم زيد ، بالرفع والجر وهو على حذف زمان ، أى : مذ زمن قدوم زيد . ويجوز وقوع (أنّ) وصلتها بعدهما ، نحو : ما رأيته مذ أن الله خلقنى . فيحكم على موضعها بما حكم به للفظ المصدر ، من رفع أو جر . وهو على تقدير زمان أيضا اهـ . قال الشاطبى : أما إن كسرت (أى إنّ) فالاسمية متعينة اهـ .

(٢) المراد الحِجر حِجر ثمود . وقوله : أقوين ، أى خَلَوْنَ .

(٣) نقلنا هذا التعليل عن الصبان ، وهو أيضا فى غيره من كتب المتقدمين .

تنبيهات وإيضاحات

(أ) قد رأيت فى الأحوال الثلاث التى يقع فيها مذ ومنذ حرفين :

١ — أن المجرور وقت [١] .

٢ — وأن هذا الوقت متصرف [٢] .

---

(١) ما يسأل به عن الوقت كالوقت ، بشرط أن يكون مما يستعمل ظرفا . فتقول : منذ ومنذ متى ؟ ومنذ أىّ وقت ؟ ولا تقول : منذ ما ، لأن (ما) لا تكون ظرفا اهـ صبان — فتقول مثلا : (١) منذ كم يوم ركبت البحر ؟ كما يجوز أن تقول : منذ كم ركبت البحر ، ب التمييز للعلم به . وفى حالة ذكر التمييز هنا يجوز نصبه وجره بمن مضمرة — وقال فى الهمع عند ال على وقوع الاسم مجرورا بعدهما ما يلى : والجمهور على أنهما حينئذ حرفا جر ، لإيصالهما الفعل إلى (كما يوصل حرف الجر . تقول : منذ كم سرت ، كما تقول : بكم اشتريت اهـ .

وتقول : (٢) منذ متى نمتَ ؟ — وتقول : (٣) منذ أىّ وقت طار أخوك ؟

وتقول فى الإجابة عن (١) : ركبت منذ أو مذ ليلتين — وعن (٢) : نمت منذ أو مذ مساء الماضى — وعن (٣) : طار أخى منذ أو مذ طلوع الفجر ، مثلا .

ومعنى الإجابة الأولى : ركبت من ابتداء الليلتين إلى انتهائهما — ومعنى الإجابة الثانية : من مساء اليوم الماضى ، بوضع (من) الابتدائية فى مكان مذ أو منذ — ومعنى الإجابة الثالثة : أخى منذ زمن طلوع الفجر ، على تقدير (زمن) مضاف إلى المصدر . فمنذ أو مذ ، بمعنى (من) الابتد هنا أيضا — ويجوز فى هذا المثال رفع (طلوع) ، ويكون المعنى حينئذ : أول طيرانه وقت الفجر .

وقد جازت هذه الإجابات الثلاث فى الإثبات ، لأن العامل متطاول فيها جميعا . وسيمر بك (التطاول) والتمثيل له .

(٢) فلا تقول : ما رأيته منذ سَحَرَ ، تريد سحر يوم بعينه . وقال ابن عقيل : ... نحو سَحَرَ ، أردته من يوم بعينه . فإن لم ترده من يوم بعينه فهو متصرف ، كقوله تعالى : (إلا آل لوط نجي بسحر) اهـ فقال الخضرى : " قوله نحو سحر " ، مثال لما لزم الظرفية فقط فلا يخرج عنها أصلا ، كان معينا . واعتراضه (يقصد العلامة الصبان) بأنه متصرف ، بدليل : " نجيناهم بسحر " ف نظر ظاهر ؛ لأن هذا غير معين ، كما هو صريح الشرح ، والكلام فى المعين اهـ .

٣ — وأنه معين لا مُبهم . وقد فسرنا معنى الإبهام آنفا .

٤ — وأنه ماض أو حاضر ، لا مستقبل ، لما تقدم .

(ب) وقد رأيت فى عاملهما فى هذه الأحوال الثلاث :

١ — أنه فعل ماض ،

٢ — وأنه منفى يصح تكرره .

وقد يأتى مثبتا ، بشرط أن يكون متطاولا ، نحو : سرت منذ يوم الخميس . والمراد بالتطاول أن يكون فى طبيعة الحدث معنى الاستمرار كالسير ، فإن من شأنه التطاول . وكالنوم والمشى والكلام ؛ وهكذا .

وتوفية للمقام ، نذكر عبارة الخضرى فى هذا الموضوع ، قال :

"وشرط عاملهما كونه ماضيا ، إما منفيا يصح تكرره ، كما رأيته منذ يوم الجمعة ، أو مثبتا متطاولا ، كسرت منذ يوم الخميس . بخلاف :

= وفى اللسان : ... ولقيته سحرا ، وسحر بلا تنوين . ولقيته بالسحر الأعلى (أى فى أعلى السحرين وهما سحرٌ مع الصبح وسحر قبله اهـ من الأساس) ... ولقيته سَحَرَ ياهذا ، إذا أردت به سحر ليلتك لم تصرفه ، لأنه معدول عن الألف واللام ، وهو معرفة وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ولا ألف ولام... وإذا نكرت سَحَر صرفته كما قال تعالى : "إلا آل لوط نجيناهم بسَحَر" . أجراه ، (أى صرفه) لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل . قال : فإذا ألقت العرب منه الباء لم يجُروه ، فقالوا : فعلت هذا سَحَرَ يافتى ... وقال الزجاج ، وهو قول سيبويه : سحر إذا كان نكرة يراد سَحَرٌ من الأسحار انصرف . تقول : أتيت زيدا سَحَرا من الأسحار . فإذا أردت سَحَر يومك قلت أتيته سَحَرَ يا هـذا ... وتقول : سر على فرسك سَحَرَ يا فتى اهـ .

بقى (سَحَر) المنصرف . فهل يجوز أن نقول : مارأيته مذ أو منذ سحرٍ؟ والجواب لا . لأنهما لايجران المبهم ، كما مر بك .

قتلته ، أو ما قتلته منذ كذا . فإن قلت : ما قتلت منذ كذا ، بلا هاء، صح . لأن القتل المتعلق بمعين لايكرر، بخلاف غيره . مالم يُتجوز بالقتل عن الضرب . فتدبرا هـ" .

فقوله : (بخلاف : قتلته...الخ) ، كأن تقول مثلا : قتلته ، أو ما قتلته مذ أو منذ يومِ الجمعة ، ممـا تكون فيه مذ أو منذ بمعنى (من) الابتدائية — وكأن تقول مثلا : قتلته، أو ما قتلته مذ أو منذ سنتين، مثلا . ممـا تكون فيه مذ أو منذ بمعنى من و إلى معا . فكل هـذا غير جائز .

أقول : فهبنا قلنا مثلا : قتلته مذ أو منذ يومنا، ممـا تكون فيه مذ أو منذ بمعنى (فى) — فعلى مقتضى إطلاق كلامهم لايجوز مثل هذا، لبقاء السبب ، وهو : عدم تطاول العامل فى حال الإثبات . ولكنى أرى أنه سائغ . إذ ما الذى يمنعنا أن نقول مثلا : قتلته اليوم ، أو فى هذا اليوم الحاضر ؟

وواضح أنه يجوز لك أن تقول أيضا : ما قتلت مذ أو منذ يومنا، وما قتلته مذ أو منذ يومنا — فكلامهم فى (التطاول) و (صحة التكرر) مجمل يفتقر إلى تفصيل وتوضيح .

هـــذا ، ولم أجد فيما لدىّ من المراجع مثالا للحدث غير المتطاول إلا (القتل) .

و إنى مورد أمثلة له فيما يلى للإيضاح ، لا للحصر فأقول :

أولا — أومض ، أو — وَمَضَ — وفسر الزمخشرى الإيمـاض بأنه لمع خفى . قال : وشِمتُ وَمْضَة برق كنَبْضَة عِرْق ا هـ

فالإيماض غير متطاول كالقتل، لأنه عبارة عن لمع خاطف كرجع البصر، أو نبضة العرق — فلا يصح أن تقول مثلا : ومض البرق مذ أو منذ يوم الخميس ، أى من يوم الخميس. كما لا يجوز أن تقول مثلا : أو مض البرق مذ أو منذ ليلتين، أى من ابتدائهما إلى انتهائهما[1].

ولكن يصح أن تقول مثلا : أو مض البرق مذ أو منذ ليلتِنا ، أى فى ليلتِنا — كما صح أن تقول مثلا : قتلته مذ أو منذ يومِنا ، كما قررته آنفا — كما يصح أن تقول مثلا : ما أو مض البرق مذ أو منذ يومِ الجمعة ، أى : من يوم الجمعة ، وما أو مض البرق مذ أو منذ ليلتِنا أى : فى ليلتنا ، وما أو مض البرق مذ أو منذ ليلتين ، لأن الحدث هنا يصح تكرره .

(ثانيا) شَرَقَ ، أى بدا وظهر. يقال : شرقت الشمس ، إذا بدت من المشرق . وكذا القمر، أو النجم . فالشروق غير متطاول ، لأنه مجرد الظهور ، وهو ملامسة الأفق . وهو لا يستغرق من الوقت إلا ما لا يكاد يذكر .

فلا يقال مثلا فى الإثبات : شرقت الشمس مذ أو منذ ساعتين ، أى : من ابتدائهما إلى انتهائهما . كما أوضحنا مثل هذا من قبل . كما لا يصح أن يقال فى النفى مثلا : ما شرقت الشمس مذ أو منذ دقيقتين ، لأن شروق الشمس لا يمكن تكرره فى أثناء دقيقتين بالنسبة لأفق واحد . وكذا يقال فى سائر الكواكب ، لأنها كلها بحسبان . فهب نجما بعينه يُتم دورته فى ثلاث سنين مثلا ، فإنه لا يجوز

(١) قد فسر ابن الأعرابى الوميض بأن يومض إيماضة ضعيفة ثم يختفى ثم يومض . فهذا التكرر المتعاقب قد ينزل منزلة الفعل المتطاول فيما يظهر لى . فيصح أن تقول مثلا : أو مض البرق مذ أو منذ يوم الخميس ، أى استمر هذا منه ، على هذا التفسير .

أن يقال : ما شرق هذا النجم مذ أو منذ ثلاث سنين . لأنه لايمكن أن يتكرر شروقه فى هذه المدة — ويجوز أن يقال : ما شرق نجم مذ أو منذ ساعتنا . وذلك لأنه شروق متعلق بغير معين ، فيجوز تكرره .

ولا تقول: شرق هذا النجم ، أو نجم مذ أو منذ السبت —ولكنك تقول فى الإثبات ، على ما استظهرت آنفا : شرق هذا النجم، أو نجم مذ أو منذ ساعتنا ، أو ليلتنا ، مثلا .

(ثالثا) سَنَحَ — قال فى الأساس : ومن المجاز : سنح له رأى ، أى عرض له ا هـ وفى المصباح : وسنح لى رأى فى كذا : ظهر . وسنح الخاطر به : جاد ا هـ .

فأنت ترى أن عُروض الرأى حَدَثٌ غير متطاول، لأنه طروء فاجئ. فإذا حصلت الفكرة فقــد انقطع السُّنوح . وذلك لا يستغرق إلا وقتا يسيرا ، لا يمكن أن يوصف بالتطاول .

فلا تقول مثلا : سنحت لى فكرة كذا مذ أو منذ يوم الخميس ، أى : من يوم الخميس ، ولا : سنحت لى فكرة كذا منذ ساعتين . ولكنك تقول ، على ما استظهرت آنفا : سنحت لى فكرة كذا منذ يومنا ، أو مذ هذه الساعة ، أو الدقيقة ، مثلا .

وتقول أيضا، مثلا : ما سنحت لى هذه الفكرة مذ أو منذ ساعتين لأن سنوح فكرة بعينها يمكن تكرره فى أثناء ساعتين — ولكن لا يمكن أن تقول : ما سنحت لى فكرة مذ أو منذ ساعتين ، مثلا ، أو مذ أو منذ يومنا . لاستحالة مثل هذا عادة ، فى حال الإنسان الطبيعية .

فقد رأيت فى الأفعال الثلاثة المتقدمة ، وما فرّعنا عليها من الأمثلة أنها ليست كلها سواء . فقد يجوز فى استعمال أحدها مع مذ أو منذ

ما لا يجوز فى الآخر. فالمسألة إذا راجعة لمعنى الفعل الخاص عند استعماله مع مذ أو منذ ، فى الإثبات أو النفى ، وما قد يلابسه من تطاول أو تكرر أو عدمهما .

(ج) ما اشترط فى مجرور مذ ومنذ وفى عاملهما ، يشترط فى حالة رفع ما بعدهما .

(د) لا تدخل (مِن) على مذ أو منذ . ولا يصح العكس أيضا .

وقد وقعت (إلى) بعدهما ، حيث لا مانع من وقوعها[1].

فقد جاء فى اللسان : قال سيبويه : أما (مذ) فيكون ابتداء غاية الأيام والأحيان . كما كانت (مِنْ) فيما ذكرت لك . ولا تدخل واحدة منها على صاحبتها .

وذلك قولك : مالقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومذ غُدْوَة إلى الساعة . وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه . فجعلت اليوم أول غايتك ، وأجريت فى بابها كما جرت (من) حيث قلت : من مكان كذا إلى مكان كذا — وتقول : ما رأيته مذ يومين ، فجعلته غاية ، كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية : ولم ترد منتهى . هذا كله كلام سيبويه . اه عبارة اللسان .

فقد وضع سيبويه (إلى) بعد (مذ) . ولم أر ذلك فى أمثلة غيره من النحويين فيما بين يدى من المراجع . أما فى كلام البلغاء فكثير . ففى كتاب " الأوراق " للصولى ، فى أخبار الراضى بالله : وكان (الراضى) يقول : أنا مذ حبسنى القاهر عليل إلى وقتى هذا اه وفى البخلاء للجاحظ : اعلم أنى منذ يوم ولدتها إلى أن زوجتها ... اه إلى غير ذلك .

---

(١) احترازا من نحو: ما عملت كذا مذ أو منذ لحظتنا ، فإنه لا يجوز أن تقع (الى) هنا بعدها ، كما هو ظاهر .

وقول سيبويه : (ما رأيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم) مذ فيه بمعنى (من) . وقوله : (ما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هـذه) ، مذ فيه بمعنى (من) الابتدائية أيضا . لأن عدم اللقاء وقع فى المـاضى واتصل بالحال . كما يجوز أن تقول ، فيما أرى : ما حدث كذا من اليوم إلى هذه الساعة [1] .

وقوله : (وتقول : ما رأيته مذ يومين ... الخ) ، يريد من قوله : (فجعلته غاية) ، أى جعلت معنى : (مذ يومين) ابتداء الغاية لانقطاع الرؤية . وقوله : (ولم ترد منتهى) ، يريد أنك أردت ابتداء الغاية وحدها ، ولم تتعرض للمنتهى — ولكنا رأينا فيما سقناه آنفا لمعنى هذا المثال أنه يتضمن ابتداء الغاية ومنتهاها .

وقوله : (ومذ غدوةَ إلى الساعة) ، مذ فيه بمعنى (من) ، فوجب أن يكون ما بعدها معرفة . فيتعين أن تكون (غدوةَ) هنا من يوم بعينه . ولإيضاح المقام نورد ما جاء فى اللسان قال :

الغُدوة بالضم البُكْرة ، ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغُدْوَةُ من يوم بعينه غير مُجراة [2] ، علم للوقت ... التهذيب : وغُدْوَةُ معرفة لا تصرف . قال الأزهرى : هكذا يقول . قال النحويون : إنهـا

(١) سبق أن (مذ ومنذ) يقعـان حرفين بمعنى (فى) إن كان المجرور حاضرا . وقد مثل النحاة بنحو : ما رأيته مذ أو منذ يومنا ، أو اليوم . فقد يتوهم من مثال سيبويه هذا أن (مذ) فيه بمعنى (فى) لأن (ال) فيه تفيد الحضور . ولكن سيبويه لمـا أتى (بإلى) بعد (مذ) صـار المعنى عليه : انقطع لقائى له من ابتداء هذا اليوم ، واستمر هذا الانقطاع إلى وقت التكلم . والمضى فى المثال واقع — أما إذا قلت : ما لقيته مذ اليوم ، أو يومنا ، أو هذا اليوم ، مثلا ، ولم تزد ، فقد اعتبرت اليوم بأجمعه وقتا حاضرا . فتكون (مذ) بمعنى (فى) . هذا ما ظهر لى .

(٢) يعنى أنها ممنوعة من الصرف . وهو تعبير قديم للنحويين .

لا تنون ، ولا يدخل فيها الألف واللام ... ويقال : أتيته غُدْوَةَ ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سَحَر . إلا أنها من الظروف المتمكنة . تقول : سِير على فرسك غُدْوَةَ وغُدْوَةً وغدوةُ وغدوةٌ ، فما نُوِّن من هذه فهو نكرة . وما لم يُنَوَّن فهو معرفة . والجمع غُدًا (١) اهـ ونحوه فى الصحاح .

وإذا رجعنا إلى عبارة اللسان هذه نجده يقول : (... لأنها (غدوة) معرفة مثل سحر ، إلا أنها من الظروف المتمكنة) .

فيلخص مما مر من الكلام على غُدْوة وسحر أنهما يجتمعان فى الامتناع من الصرف ، إذا أريدا من يوم بعينه . فأما (سحر) فلأنه معدول عن الألف واللام . وأما غُدْوة فللعلمية والتأنيث . كما يجتمعان فى أنهما كليهما من الظروف المتصرفة ، إذا لم يرادا من يوم بعينه .

ويفترقان فى أن (سحر) غير متصرف إذا أريد من يوم بعينه . فلا يرفع على الابتداء أو الخبر مثلا ، كأن تقول : سَحَرُ جميلٌ ، أو هذا سَحَرُ — ولكنك تقول مثلا : بين أسحار الأسبوع الماضى سحرٌ جميلٌ . بخلاف غُدْوة ، فإنها متصرفة ، ولو أريدت من يوم بعينه . فتقول مثلا : غُدْوةُ جميلةٌ . كما تقول : كان بين غُدًا هذا الأسبوع غُدْوةٌ جميلةٌ .

وقال الأشمونى : ثم الظرف المتصرف منه منصرف نحو... ومنه غير منصرف ، وهو غدوةُ وبُكْرَة ، عَلَمين لهذين الوقتين اهـ . فقال الصبان : " قوله علمين لهذين الوقتين " أى علمين جنسيين ، بمعنى أن الواضع وضعهما علمين جنسيين لهذين الوقتين ، أعمّ من أن يكونا من يوم بعينه أولا اهـ .

(١) قال فى اللسان : والغَدَاة كالغُدْوَة . وجمعها غَدَوَات...ويقال : آتيك غَدَاةَ غَدٍ . والجمع الغَدَوَات ، مثل قَطاة وقَطَوَات اهـ .

وإنما أطلنا القول فى (غُدْوة) و (سَحَر) ، وأكثرنا من الأمثلة فيهما ، لما يغشاهما من الإجمال والإبهام فى كلام اللغويين والنحويين ، حتى إن العلامة الصبان على جلال قدره أشكل عليه الأمر فى (سحر). وإليك البيان :

فقد قال الأشمونى : والظرف غير المتصرف ، منه متصرف وغير منصرف . فالمنصرف نحو سحر وليل و ... غير مقصود بهما كلها التعيين اهـ .

فقال الصبان : فيه أن سحرا ... متصرفة . ومن خروج سحر عن الظرفية وشبهها قوله تعالى : (نجّيناهم بسَحَر) . فكيف جعلها من غير المتصرف اهـ .

وقد مر بك ردّ العلامه الخضرى عليه ، فراجعه فى هامش ص ٢٥٢

(هـ) قد تقدم أنهم جوزوا أن يقال مثلا : ما قابلته مذ أو منذ دهر ، أو شهر ، على أن يكون مذ أو منذ بمعنى من وإلى معا . لأن الدهر والشهر فى حكم المعدود .

فيظهر على هذا أنه يجوز أن يقال أيضا : ماقابلته مذ أو منذ زمن ، لأن الدهر من معانيه الزمن . فقد جاء فى المصباح : الدهر يطلق على الأبد . وقيل : هو الزمان قل أو كثر . وقال الأزهرى : والدهر عند العرب يطلق على الزمان ، وعلى الفصل من فصول السنة ، وأقل من ذلك اهـ .

ولكن بعض العلماء يعدون (الزمن) أو (الزمان) من المبهم . فقد جاء فى حاشية العلامة الخضرى على ابن عقيل ما يأتى : وشرط الزمان

المجرور بهما كونه متعينا لا مبهما ، كمنذ زمن اه ولكن جاء فى الأشمونى أن (بعضهم يقول : مُذُ زمن طويلٍ ، فيضم مع عدم الساكن) . فلعله يعتبر الوصف نوعا من التعيين .

وكما يقال : مذ أو منذ دهر ، يقال أيضا : مذ أو منذ أدهر ، أو دهور [١] ، ومذ أو منذ أَزْمُن ، أو أزمان ، أو أزمنة — قال : (وربع عفت آياته منذ أزمان) [٢] .

وكذا تقول : مذ أو منذ حِقَب ، أو حُقوب ، أو حُقْب ، أو حُقُب [٣] ، أو حِقَاب ، أو أَحْقاب — إلى غير ذلك من كل متعدّد لفظا ، أو ما هو فى حكم المتعدد .

وليت شعرى هل قال العرب مثلا : مذ أو منذ دهرين ، أو زمنين ، أو حقبين ، كما جمعوا ، فقالوا : أحقاب وأزمان ، مثلا ؟ الظاهر أنهم لم يقولوا ذلك ، اكتفاء بالجمع عند المبالغة . على أن تثنيته لا مانع منها صناعة .

(و) يظهر أن ابن هشام لا يشترط التعريف فى مجرور (مذ) و (منذ) ، إذا كانا بمعنى (من) . فيقول فى التوضيح : (ومعنى مذ و منذ ابتداء الغاية ، إن كان الزمان ماضيا ، كقوله : " أقوينَ مذ حجج و مذ دهر " ، وقوله : " وربع عفت آياته منذ أزمان " . فأقره شارحه الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى . فقال بعد : (أقوين الخ) : أى : من حجج . وقال بعد : (وربع الخ) : أى : من أزمان .

(١) قال فى اللسان : وجمع الدهر أدهر ودُهور . وكذا جمع الدَّهَر . لأنا لم نسمع أدهارا اه .

(٢) قال الصبان : وقوله : (منذ أزمان) . قال قاسم : لعل هذا من العدد فيكون بمعنى (من) و (إلى) معا اه .

(٣) قال فى اللسان : والحقُب الدهر . والأحقاب الدهور ... وقوله تعالى : (أو أمضى حُقُبًا) : معناه سنة . وقيل : معناه سنين اه .

وقد رأيت فيما ذكرناه آنفا أن مذ ومنذ ، إذا كانا بمعنى (من) ، كان مجرورهما معرفة . فقــد قال ابن عقيل : (وإن وقع ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر بمعنى (من) ، إن كان المجرور ماضيا) فقال العلامة الخضرى : "قوله بمعنى من" ، أى البيانية[1] هــذا اذا كان المجرور معرفة كمثاله ، فإن كان نكرة فهما بمعنى (من) و (إلى) معا . ولا تكون النكرة إلا معدودة لفظا ، كمذ يومين ، أو معنى ، كمذ شهر. لـما مر من أنهما لا يجران المبهم اهـ — ونحو ذلك فى الأشمونى ، قال : . . . ثم إن كان ذلك (فى مُضِىٍّ فكمن همـا) فى المعنى . نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة اهـ .

ويتضح من ذلك أن فى الموضوع مذهبين : أحدهما يشترط تعريف مجرور مذ ومنذ إذا كانا بمعنى (من)، مع مضىّ الزمن . والثانى لايشترط غير مضى الزمن[2] .

(ز) قال العلامة الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى فى حاشــيته على شرح التوضيح ، عند قول المتن : (أحدهما أن يدخلا على اسم مرفوع ، نحو : ما رأيتــه مذيومان) ، ما يأتى : "قوله مذيومان" ، قال الزرقانى : قال الرضى : قال الأخفش : لا تقول : ما رأيته مذيومان وقد رأيته أمس — ويجوز أن يقال : ما رأيته مذيومان ، وقد رأيته أوّل من أمس — أما إذا كان وقت التكلم آخر اليوم فلا شك فيه ، لأنه يكون قد تكمّل لانتفاء الرؤية يومان . . . قال : ويجوز أن يقال فى يوم الاثنين مثلا : ما رأيته منذ يومان ، وقد رأيته يوم الجمعة .

---

(١) قال العلامة الصبان عند قول ابن مالك : (وإن يجرا فى مضى فكمن) ما يأتى : "قوله فكمن" ، أى الابتدائية اهـ وهو أولى وأظهر من تسمية الخضرى إياها بالبيانية .

(٢) اللهم إلا إذا كان ابن هشام يريد النص على ابتداء الغـاية عند مضى الزمن ، فسكت عن (إلى) فلا منافاة على هذا بين قوله هذا وقول سائر النحاة .

ولا تعتدّ بيوم الإخبار ولا يوم الانقطاع . قال : ويجوز أن تقول : ما رأيته منذ يومان ، وأنت لم تره منذ عشرة أيام . قال : لأنك تكون قد أخبرت عن بعض ما مضى — أقول : وعلى ما بينا ، وهو أن منذ لا بد فيه من معنى الابتداء فى جميع مواقعه ، لا يجوز ذلك[1] .

وقال : إنهم يقولون : منذ اليوم . ولا يقولون : منذ الشهر ، ولا : منذ السنة . ويقولون : منذ العام . قال : وهو على غير القياس — قال : ولا يقال : منذ يوم ، استغناء بقولهم : منذ أمس — ولا يقولون : منذ الساعة ، لقصرها — فإن كان جميع ما قاله مستندا إلى السماع فيها ونعمت . وإلا فالقياس جواز الجميع . والقصر ليس بمانع . لأنه جوز : (منذ أقل من ساعة) ا هـ المراد من كلام الشيخ يس .

أقول : قد أسلفنا القول فى امتناع أن يقال مثلا : ما رأيته مذ أو منذ يوم ، لا لتلك العلة التى نقلها يس عن الأخفش ، بل لأن منذ ومذ لا يجران إلا النكرة المعدودة ، أو التى فى حكم المعدود ، إذا كانا بمعنى من وإلى معا .

وقوله : (ولا يقولون : منذ الساعة ، لقصرها) ، هذا هو أحد معانيها ، وهو الوقت القليل . فقد جاء فى اللسان : والساعة الوقت الحاضر . . . والساعة فى الأصل تطلق بمعنيين : أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا ، هى مجموع اليوم والليلة . والثانى أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل . يقال : جلست عندك ساعة من النهار ، أى وقتا قليلا منه ا هـ .

(١) يظهر أن اسم الإشارة راجع إلى ما مثل به ، ابتداء من قوله : (ويجوز أن تقول فى يوم الاثنين مثلا ...) إلى قوله : (ما مضى) . وذلك لأن عدم الاعتداد بيوم الانقطاع ، ينافى معنى الابتداء الذى يفيده مذ ومنذ . وكذا يقال فى المثال الثانى .

فإذا قلت مثــلا ، على القول بالجواز : طار العصفور مذ أو منذ الساعة ، فمعنى مذ أو منذ هنا (فى) ، أى : طار فى هــذا الوقت الحاضر . وهذا واضح ، كما قال يس . والقصر ليس بمــانع .

وأما ما قاله يس من أنه جوز أن يقال : منذ أقل من ســاعة ، فمعناه : منذ وقت أقل من ســاعة . فمنذ فيه بمعنى (من) (على رأى ابن هشام ومن تابعه ، كما قررنا فى "و") . فتقول مثلا : حضر فلان مذ أو منذ أقل من ساعة ، أى من زمن وجيز .

بقى المعنى الثانى للساعة ، وهى أنها جزء من أربعة وعشرين جزءا هى مجموع اليوم والليلة . فهذه الساعة محدودة ، لأنها مقسومة أيضا أقساما متساوية هى الدقائق الفلكية . والقصر الذى هو علة المنــع فيما قال الأخفش ، منتف فيها . فتقول مثلا : ما كتبت مذ أو منذ الساعة ، أى فى هــذا الوقت المقدّر بستين دقيقة . كما تقول مثلا : كتبت مذ أو منذ الساعة ، فى الإثبات . لأن الفعل متطاول — هذا ما نستظهره .

(ح) وهناك موضوع له شبه واتصال بمــا قررنا فى الفقرة السابقة . ذلك أنا قلنا آنفا : إن (يوما) من المبهم . فلا يجوز : مذ أو منذ يوم . فهذا ما مثل به النحاة . ففى الصبان عند قول الأشمونى : (فإن كان المجرور بهما نكرة . . . الخ) ما يأتى : " قوله نكرة " ، أى معدودة ، إذ لا يجوز : مذيوم اهـ والظاهر أن النحاة لم يدخلوا (اليوم) فى باب ما هو فى حكم المعدود ، وألحقوه بالمبهم ، لاختلاف اللغويين فى معناه . فمنها أنه من طلوع الشمس إلى غروبها ، ومنهــا أنه مطلق الزمان ، إلى غير ذلك .

وأما المعنى الآخر الذى نقلناه عن اللسان فيما تقــدم ، فقد حدث فى الحضارة الإسلامية . وهو فى حكم المعدود . ذلك أن تقول مثلا : ما كلمته مذ أو منذ يوم ، كما لك أن تقول : مذ أو منذ ليلة ، لهذا الاعتبار ، كما قالوا : مذ أو منذ شهر ، أو سنة .

وكذا يقال فى الساعة والدقيقة الفلكيتين . فتقول مثــلا : قرأ القارئ مذ أو منذ ساعة ، وما قرأ منذ أو مذ ساعة . وكلمنى صديق مذ أو منذ دقيقة ، قياسا سائغا لا غبار عليه .

وقد خطر لى، وأنا أكتب هذا ، لفظ هُنَيْهة أو هُنَيَّة . ففى المصباح الهَنُ خفيف النون كناية عن كل اسم جنس . والأنثى هَنَةٌ ولامها محذوفة . ففى لغة هى هاء فيصغر على هُنَيْهة . ومنه يقــال : سكت هُنَيْهَةً ، أى ساعة لَطيفة . وفى لغة هى واو ، فيصغر فى المؤنث على هُنَيَّة . وجمعها [أى هَنَة] هَنَوات . وربمــا جمعت على هَنَات ، على لفظها ، مثل عِدَات — وفى المذكر هُنَىّ اه .

وإنمــا تعرضت لهذه الكلمة ، لكثرة دورانها على الألسن والأقلام فى مختلف شؤون الحياة . فهى ليست من المعدود لفظا أو حكما . ولا يمكن ضبطها بقياس .

ومثل هُنَيهَة أو هُنَيّة (لَحْظَة) ، للزمان اليسير — ففى الأساس : وفَعَل ذلك فى لَحْظَة اه وفى شرح القاموس : ومما يستدرك عليه اللَّحْظة المرّة من اللَّحْظ . ويقولون : جلست عنده لَحْظَة ، أى كلَحْظَة العين[1] ويصغرونه لُحَيْظَة . والجمع لَحَظات اه .

---

(١) أى فهو من باب نيابة المصدر عن الزمن . والأساس : جلست عنده مقدار لحظة عين .

وهذه الكلمة أيضا شائعة جدا . وحكمها حكم الهُنَيْهة أو الهُنَيّة ، لما قررنا من انبهامها ، وأنها ليست من المعدود ولا ما هو فى حكمه .

وهل ثَنّوا هُنَيْهة أو هُنَيَة (للوقت اليسير) ، ولحظة ، فقالوا مثلا : جلس هنيهتين أوهنيتين ؟ لعلهم لم يفعلوا . لأنه لا معنى لقولك مثلا : جلست وقتين لطيفين (١) . ولو أنهم فعلوا لجاز نحو قولك : جلست مذ أو منذ لحظتين أو هنيهتين ، كما تقرر آنفا .

وهل جمعوا هُنَيْهَة أو هُنَيَّة (للوقت اليسير) ، فقالوا مثلا : جلس هُنَيْهات ، أو هُنَيَّات . الغالب أنهم لم يفعلوا ، على ما وصل اليه اطلاعى . ولو أنهم فعلوا لجاز أن تقول مثلا : جلست أو ما جلست عنده مذ أو منذ هُنَيهَات .

أما اللحظة فلعلهم لم يثنوها . والغالب أنهم جمعوها .

على أن تثنية كل أولئك وجمعه جائز صناعة فلا كلام فى هذا (٢)

(ط) وقد كنت أرجع فى أثناء كتابة هذه العُجَالة إلى شرح الإمام موفق الدين أبى البقاء يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ لمفصل الزمخشرى — ورجعت أيضا الى شرح كتاب سيبويه للإمام أبى سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

---

(١) إلا اذا قلت مثلا : جلست هنيهتين ، عند محمد هنيهة ، وعند على هنيهة — وكذا يقال فى الجمع ، وفى لحظة إذا استعملنا مثناها وجمعها هذا الاستعمال .

(٢) هناك أسماء أخرى كثيرة مبهمة تدل على الزمان بذاتها ، أو بالنيابة عن المصدر : فحكمها ما قررنا .

ومن ذلك وهو شائع : وقت وبرهة وعهد . فيغلط الناس ويقولون : مذ أو منذ برهة ، أو عهد أو وقت . اللهم إلا اذا قالوا : مذ أو منذ عهد طويل ، أو برهة طويلة مثلا . فقد يجوز أن يلحق ذلك بما هو فى حكم المعدود . (راجع تعليقنا على كلام الأشمونى فى "هـ") وليس لى فى ذلك جزم فليحرر

فوجدت فيهما تعليقات طريفة تتصل بموضوع هذا البحث . فآثرت أن أتحف القارئ بنتف منهما ، ليرى كيف كان يكتب هذان الإمامان ، ولتكمل بهـا الفائدة .

قال الإمام ابن يعيش :

(١)

وأما الفرق بينهما [أى مذ ومنذ الحرفيتين والاسميتين] من جهة المعنى، فإن مذ إذا كانت حرفا دلت على أن المعنى الكائن فيما دخلت عليـه ، لا فيها نفسها . نحو قولك : زيد عندنا مذ شهر ، على اعتقاد أنهـا حرف ، وخفض ما بعدها . فالشهر هو الذى حصل فيه الاستقرار فى ذلك المكان ، بدلالة مذ على ذلك .

وأما إذا كانت اسما ورفعت ما بعدها ، دلت على المعنى الكائن فى نفسها . نحو قولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة . فالرؤية متضمنة مذ ، وهو الوقت الذى حصلت فيه الرؤية ، وهو يوم الجمعة . كأنك قلت : الوقت الذى حصلت فيه الرؤية يوم الجمعة اهـ وقال :

(٢)

والصواب ما ذهب إليه البصريون من أن ارتفاعه بأنه خبر . والمبتدأ منذ ومذ . فإذا قلت : ما رأيته منذ يومان ، كأنك قلت : ما رأيته مذ ذلك يومان . فهما جملتان ، على ما تقدم . وإنما قلنـا : إن مذ فى موضع مرفوع بالابتداء، لأنه مقدّر بالأمد . والأمد لو ظهر لم يكن إلا مرفوعا بالابتداء . فكذلك ما كان فى معنـاه اهـ وقال :

(٣)

وله [مذ أو منذ] فى الرفع معنيان : تعريف ابتداء المدة ، من غير تعرض إلى الانتهـاء . والآخر تعريف المدة كلها .

فإذا وقع الاسم بعدهما معرفة ، نحو قولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة ونحوه ، كان المقصود به ابتداء غاية الزمان الذى انقطعت فيه الرؤية وتعريفه . والانتهاء مسكوت عنه . كأنك قلت : و إلى الان . و يكون فى تقدير جواب (متى) .

و إذا وقع بعده نكرة ، نحو : ما رأيته منذ يومان ، ونحو ذلك ، كان المراد منه انتظام المدة كلها ، من أولها إلى آخرها ، وانقطاع الرؤية فيها كلها .

فإن خفضت ما بعدهما ، معرفة كان أو نكرة ، كان المراد الزمان الحاضر ، ولم تكن الرؤية قد وقعت فى شىء منه اه .

و يظهر أن أبا البقاء أراد بالمعرفة فى قوله : (فإن خفضت ما بعدهما ... الخ) نحو يوما أو اليوم ، فى قولك مثلا : ما رأيته مذ أو منذ يومنا ، أو اليوم .

ولم يرد نحو قولك : ما رأيته مذ أو منذ يوم الأربعاء [1] ، أى من يوم الأربعاء ، كما تقدم . وذلك لأن أبا البقاء يرفع (يوم) فيه وجوبا . بدليل قوله آنفا فى فقرة (٣) : (فإذا وقع الاسم بعدهما معرفة ، نحو قولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة . . . الخ) .

أما الدلالة على الزمن الحاضر فى حال جر مذ ومنذ للنكرة ، فقد سلف لك أنك إذا قلت مثلا : ما كلمته مذ أو منذ شهرين (مما هو معدود) ، أو شهر (مما هو فى حكم المعدود) ، كان المعنى أن الحدث انتفى من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها . فأنت إذ تقول مثلا : ما كلمته مذ أو منذ شهر ، تتكلم فى نهاية الشهر . أى : ما وقع الكلام فى هذا الشهر الحاضر ، من أوله الى آخره .

هذا شرح الفقرة الأخيرة من كلام أبى البقاء ، كما قدرت أن أوجهها .

---

(١) قد سبق أن نحو هذا المثال مما يجوز فيما بعد مذ أو منذ فيه الرفع والجر.

وقال الإمام السيرافى :

(١)

اعلم أن منذ ومذ جميعا فى معنى واحد . وهما يكونان اسمين وحرفين . غير أن الغالب على منذ أن تكون حرفا ، وعلى مذ أن تكون اسما اه .

(٢)

. . . تقول : ما رأيته منذ يوم الجمعة ، وما رأيته منذ اليوم . وإذا قلت : ما رأيته منذ يوم الجمعة : كان معناه : انقطعت رؤيتى له من يوم الجمعة . فكان يوم الجمعة لابتداء غاية انقطاع الرؤية . فمحل ذلك من الزمان كمحل (من) فى المكان ، إذا قلت : ما سرت من بغداد ، أى ما ابتدأت السير من هذا المكان . فكذلك : ما وقعت رؤيتى عليه من هذا الزمان اه .

(٣)

. . . وتقول : ما رأيته مذ يومُ الجمعة ، وما رأيته مذ السبت . . . فإن قال قائل : فما حكم مذ فى هذا الوجه وتقديرها ؟ قيل له : حكمها أن تكون اسما ، وتقديرها أن تكون مبتدأة ، ويكون ما بعدها خبرها . كأنك قلت : ما رأيته ، مدة ذلك يوم السبت . فيكون على كلامين ... وذلك أنك إذا قلت : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، فإنما معناه : انقطاع رؤيتى له ابتداؤه يوم الجمعة ، وانتهاؤه الساعة . فتضمنت (من) معنى الابتداء والانتهاء .

وإذا قلت : ما رأيته مذ اليوم ، فليس فيه إلا معنى ابتداء الغاية وانقطاعها . وهو (فى) معنىً ، وانخفض ما بعدها اهـ .

(٤)

. . . وذلك أنك إذا قلت : لم أره مذ يومان ، أو مذ شهران ، أو نحو ذلك ، مما يكون جوابا لِكَمْ ، فتقديره : لم أره وقتا ما . ثم فسرت ذلك

فقلت : أمد ذلك شهران ، أو مدة ذلك شهران . فقولك مذ شهران جملة ثانية هى تفسير للوقت المبهم فى الجملة الأولى . فهذا أحد تقديرى مذ إذا رفعت ما بعدها .

والتقدير الآخر أن تقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة فيكون تقديره : فقدت رؤيته وقتا ما أوله يوم الجمعة . فمذ فى هذين الوجهين بمنزله اسم مضاف : إما على تقدير : أمد ذلك ، أو أول ذلك اهـ .

(٥)

تكميل

وفى المخصص : قال سيبويه : سألت الخليل رحمه الله عن قولهم : مذ عام أوَّلُ ، ومذ عامٍ أوَّلَ . فقال : أول ها هنا صفة . وهو أول من عامك . ولكن ألزموه هاهنا الحذف استخفافا . فجعلوا هذا الحرف بمنزلة (أفضل منك) . . . قال : وسألته رحمه الله عن قول العرب ، وهو قليل : مذ عامٌ أوَّلَ . فقال : جعلوه ظرفا فى هذا الموضع ، وكأنه قال : مذ عامٌ قبل عامك . اهـ .

* * *

إلى هنا وقف القلم ، وفى النفس شوق إلى المزيد ، وتطلع إلى الاستيفاء . ولعلى أكون قد وفقت إلى ما أردت من توضيح وتسهيل . والله تعالى المستعان .

أفعال للاستعمال

بقلم الأستاذ محمد كرد على بك عضو المجمع

يقول ابن القُوطيَّة فى كتاب الأفعال إن الأفعال أصول مبانى أكثر الكلام ، وبذلك سمتها العلماء الأبنية ، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة ، والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها ، وهى أقدم منها بالزمان ، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب فى قول الكوفيين ، والجامدة التى لا يشتق منها فعل مثل حَجَرٍ وباب وما أشبههما ، فإنك لا تقول حَجَرَ يَحْجُرُ ولا باب يَبُوب . والبصريُّون يقولون بقدم الأسماء وأن الأفعال مشتقة منها ولكلٍّ وجه .

هذا ما يقوله ابن القُوطيَّة فى أصل الأفعال ، والذى يهمنا تقريره هنا أن فى اللغة العربية أفعالا لا تثقل على الطبع ، ولا على السمع ، أهملت وترك استعمالها ، بالضعف الطارئ على اللغة وأهلها ، على حين تؤدى معانى تشتدُّ حاجة الناس للإفصاح عنها . وبوضع أسماء جميلة وأفعال جميلة موضع التداول إحياء جانب مهم من تراث العربية ، وتسهيل لباب التخاطب والتكاتب . ولساننا هذا موصوف بخصائص كثيرة ، من أهمها إيجاز ألفاظه وتراكيبه . ورب كلمة نَعُدها اليوم من العويص الوحشىّ ، كانت بالأمس من المألوف المأنوس . وكم من كلمة نعبر عنها اليوم ببضع كلمات واللفظة الواحدة تجزئ عنها .

فمن أفعالهم أمّر الأمراءَ : وَلّاهم ، وأَمِرَ : صار أميرا . وقوّد القوادَ ، ونكّب المناكب — والمَنكِب : عريف القوم أو عونهم . ونكب نكوبا : إذا كان منكبًا لهم يقيمون عليه . وكتّب الكتائبَ ، وعرّف العُرَفاءَ ، وعَرَف على القوم عِرَافة : صار لهم عَريفا ، ونَقّب النقباءَ ، ووفّد الوُفُود . ويقولون : قنّبوا : صاروا مقنبا — والمِقْنَب من الخيل ومن الفرسان : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ،

أو زُهاء ثلثمائة . وفى سجعات الأساس تقول : هو فارس من فُرسان العلم ، كُتُبه كتائبه ، ومَنَاقبه مَقَانبهُ . قال أحدهم : " أريد أن تصار إلى أبوابنا الكتائب والمواكب والمَقَانب ولا أرضى أن يمر عينا كالولدان والنِّسوان" . ويقولون قَنَّبوا نحو العدو وتقنبوا : تجمعوا وصاروا مِقْنَبا ، ويقولون تَجَوَّق فلان : جمع جوقا من الناس .

ومنه : وَاكَبَ الأميرَ: رَكب معه فى مَوكبه ، دوِّن الدواوين : نظمها . أسجل السِّجلات ، أصِّل الأصول ، قعِّد القواعد ، رَبِّع الأرباع ، خَمِّس الأخماس ، استألك الألوكة : حملها — والألوكة : الرسالة ، وألِكْنِى إلى فلان ، احمل إليه ألُوكى ومألُكتى ، ومن يَستَألك لى إليه ؟ أى من يحمل رسالتى ؟ تَشَرَّط الشروط اعتَقَد عُقدة إذا تملَّك ضيعةَ . وتوصَّفت وَصِيفة ووَصِيفا : اتخذته ، كقولك تَسَرَّيْت . وسطر علينا فلان : قصَّ علينا من أساطيرهم. أى أعاجيب الأحاديث.

تقول جَسَرَتْ الركاب المفازة واجتسرتها : عبرتها عبور الجسر ، واجتسرت السفينة البحر : عبرته . وفى حديث عَوْج " فوقع على نيل مصر بجسرهم سنة : أى صار لهم جَسرا . التَجَّ البحر: عظمت لجُتّه وتَموّج، و لَجَّجَ : إذا دخل اللُّجّ من البحر . ويقولون أبرَّ فلان: إذا ركب البر، وأبحر : إذا ركب البحر، وأقفر: إذا دخل القفر ، وفَوَّز : إذا سار الى المفازة وركب فيها . وأفضيت بفلان : خرجت به إلى الفضاء ، نحو أصحرت ، وأصحر : برز إلى الصحراء، وفَلَى المفازة دَخَلها ، وافتلى الفلاة . ويقولون : ساحَل : إذا سار فى الساحل ، وشاطأت صاحبى : إذا مشيت على شاطئ وهو على آخر. وجَانَبَهُ مشى إلى جانبه .

تقول : رَفَأت السفينة رَفأً : قربتها من الشَّط أو المَرفأ . وأَدْرَب : دخل الدرب ، والدَّرب فى الأصل : المضيق فى الجبال ، فأطلقوه على كل مدخل إلى الروم ، فإذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم يقولون : أدْرَبْنا . وتَدَيَّرت العرب: نزلت الدور . وغنيت مكان كذا : أى جعلته مغنى . وأحميت الأرض : جعلتها

حمى . وتَفَلَّك الفلك : استدار . وأَشْمَلنا : دخلنا فى الشمال ، وأَبْرَدْنا : دخلنا فى آخر الليل ، واستوهن الليل : دخل فى الوهْن ، وهو نحو نصف الليل ، وأظهر القوم : دخلوا فى وقت الظهر ، وأعصر الرجل : دخل فى وقت العصر ، وجاء على عصار من الدهر : أى حين ، وقول بعض المعاصرين " عصارى " يعنون به وقت العصر : لا أصل له فى اللغة ، ولم يجر على ألسن الفصحاء .

وتقول أتيته بعد جُرْش من الليل : أى ما بين أوله إلى ثلثه ، وليلة السواء : ليلة تمام القمر : وهو وفاء ثلاث عشرة ، وبعدها ليلة البدر ، ومَيْسَان : ليلة النصف ، تقول : أسوينا وأبدرنا وأنصفنا : أى صرنا فى ذلك ، وتقول : فلان غَلَّسهم : إذا أتاهم قبل الصبح بسواد الليل ، وأدلج القوم وادّلجوا : ساروا الدَّلجَة ، وهى سير الليل ، وادَّلجوا : ساروا فى آخر الليل ، وهى الدلجة بالضم . والتعريس : نوم آخر الليل ، والمتصبِّح : النوم بالغداة ، وتقيّل : نام القيلولة ، والقائلة : نصف النهار ، واقتال الرجل : شرب وقت الظهر ، كما تقول اصطبح واغتبق . وتقول : أوَّبوا تأويبا : ساروا النهار كله ، وأبدر القوم : طلع عليهم البدر ، كما تقول أقمروا وأشرقوا من الشرق بمعنى الشمس . وتقول : لقد بدوت يا فلان : أى نزلت البادية ، وصرت بدويا .

أَشْهر القوم : أتى عليهم الشهر . واسترق الليل : مضى أكثره . أراح القوم : دخلوا فى الريح . وأراحوا : تنفَّسوا . وأَسْحَرْنا مثل أصبحنا ، واستحروا : خرجوا سَحَرا ، وأسْدف الليل : أظلم ، واستسرّ القوم ، وهذه ليلة السرار ، وسرى بالليل وأسرى ، وساريت صاحبى مساراة : سرت معه ، كما تقول سايرته . وشتونا بمكان كذا ، وأَشْتوا : دخلوا فى الشتاء ، وأصافوا : دخلوا فى الصيف ، وضاحيت صاحبى : أتيته ضَحْوة ، نحو غاديته وراوحته ، وضَحّى قومه : غداهم ، فتضحوا ، ودعاهم إلى ضَحَائه . وأشمست الأيام ، وأقمرت الليالى ، وصَبَت الريح : هبت صبا ، كقولك : جنبت وشمَلت ، وأصحت السماء ، والسماء مصحية ،

وأصحى يومنا ، وصَرَّح النهار : ذهب سحابه ، وأضاءت شمسه ، وتصرَّمت السنة ، وانصرم الشتاء . وصاب المطر بمكان كذا ، وصاب أرضهم يصوبها ، كقولك مطرها وجادها وغاثها . وأضبَّ يومنا : كثر ضبابه . وأضبَّت السماء وضبَّت . واستوضحتُ الشمس : تخاوصت إليها . وتنفَّس الصبح ، وتنفَّس النهار . وتمطَّر الرجل : تعرض للمطر ، أو خرج متنزها غب المطر . ومسى به الليل : إذا جاء مساء . وتَمَشَّق ثوب الليل : إذا ظهرت تباشير الصبح ، وسرينا حتى ابهارَّ الليل : إذا انتصف ، من بُهرة الشيء ، وهو وسطه . وأقمر الهلال : صار فى الليلة الثالثة قمرا ، وأقطعَنا الغيث : انقطع عنا . وطفَّلت الشمس : دنت للغروب ، وطفَّل الليل : أقبل وأظلَّ ، وطفَّلت الشمس : دنت للغروب ، وأتانا عند طَفاف الشمس : عند دنوها للغروب ، وأمحق القمر : دخل فى المُحاق . ودامت السماء تديم ديْمًا ودوَّمت وديمت وأدامت : دام مطرها . وذبَّب النهار : مضى لم يبق منه إلا ذبابة . رأَد الضحى رأدا وترأَّد وترود : أى ارتفعت شمسه عند الخمس الأول من النهار وانبساط ضوئها ، وذلك شباب النهار .

وتقول آصَلْنا : صرنا فى الأصيل ، أو أتينا فيه ، وهو العشىُّ ، وأعتمنا : صرنا فى عُتمة الليل ، وأهللنا : صرنا فى أول الهلال . وتقول فى الزرع إذا جاد : يريع الريع الكثير أى ينمو ، من أراع : زكا زرعه وخَبَزْت القوم أخْبِزهم : أطعمتهم الخبز ، كما تقول لبأتهم ولبنتهم ولحمتهم فى اللَّبأ واللبن واللحم . وتقول : خبزت القوم وتمرتهم : أطعمتهم الخبز والتمر . واختبصوا : أكلوا الخَبيص ، واختبص ضيفُهم : طلبه . وتقول ساس الطعام : إذا سوّس ؛ وداد وأداد ودوّد ، ودِيدَ : وقع فيه الدود ، وتدنق فى نفقاته : إذا بالغ فى الاقتصاد ، وحاسب على الدانق . وأرْمد القوم : مثل أسْنتوا . وتقول : أضْأن فلان وأمعز : كثر ضأنه ومعزه . وتقول العرب : آضأَن ضأنك وآمعز معزك : أى أعزلها وضأنت ضأنى ، ومعزت معزى .

ويقولون: خسَّت قيمة الشيء: إذا صارت قليلة، وشغَر السعر: إذا نقص. وأُكسِد الطبيب: أي كسدت سوقه. ويقولون أكسد القوم بعد ما أنفقوا: إذا كسدت سوقهم بعد النفّاق، وأخسر فلان وأكسد: إذا وقع في الخسارة والكساد. وأبضع بضاعة إلى أرض كذا، وابتضع واستبضع. وأورق الصائد: إذا لم يصد شيئا. وأورق الغازي: إذا لم يغنم شيئا، وأورق الطالب: إذا لم ينل شيئا. ويقولون في الأرض: أيبستْ وأعشبتْ، وفي الماشية: أسمنتْ وألبنتْ، وأسمن القوم، وهم مسمنون: إذا كثر سمنهم، وكذلك إذا كثرت ما شيتهم، أسْنت القوم: أصابتهم السنة، وهي الجدب، وأشويت أصحابي: أطعمتهم الشِّواء، ولبنت القوم: سقيتهم اللبن، ولبأتهم: سقيتهم اللبأ. وألبئوا كثر عندهم، وهم ملبنون وملبئون، والتبئوه: شربوه.

أفلق الشاعر، وهو مفلق: إذا أتى بالعجيب في شعره، والمفاليق من العلم: المفلسون منه، مثل المفاليس من المال. ويقولون أبطلنا فيما قلنا: أي دخلنا في الباطل. وقالوا: كثَرَنا الناس: غلبونا بكثرتهم، وخالقهم فلان: عاشرهم بحسن خلق. وفلان ملَّح وظرّف: أتى بالمليح والظريف، وأظرف: جاء بأولاد ظراف. وأفجر الرجل: جاء بالغدر والفجور، وأسلع: كثرت سلعته. وكل عَرَض تقول له العرب: سلعة. وتحرّف بصناعة واحترفها. واغتلَّ: إذا جمع الغلة، وانتعل: إذا لبس النعل، وتطيلس: إذا لبس الطيلسان، وتعمم اذا وضع العمامة، وتذنَّب المعتمُّ: أفضل من عمامته ذنبا أرخاه. وافترى الفروة: إذا لبسها، وتملَّأت المرأة: لبست المُلاءة، وتسرولتُ وسرولتُ غيري: لبست السراويل (مؤنثة) وتجمع سراويلات، وقلَّسته فتقلس من القلنسوة، وقلس المقلسون، وهم الذين يلعبون في الأعياد بين أيدي الأمراء بالسيوف والحراب، ويضربون الطبول. وأزحف القوم: زحف ركابهم، وزرّ قميصه: شد زره. وزرَّر قُمُصَه: شد أزرارها، وأزرَّ قميصه وزرَّره: جعله

ذا أزرار ، وجيب القميص وزيّقه : جعل له جيبا وزيقا وما يُكف به . وتقبى الرجل : لبس القَباء ، وهو متقبٍّ ، وقَبِّ هذا الثوب : اقطعه قَباء .

ويقولون ياومه : اذا عامله باليوم ، وهو المياومة ، ومثله لايله ، وشاهره ، وعاومه ، وساناه ، وساوعه ، وصايفه ، وشاتاه ، أى عامله أيام الصيف ، وأيام الشتاء . ويقولون : مداهرة ، كما يقولون معاومة ومشاهرة ومياومة ومسايعة . وآجر الأجير مؤاجرة : مثل شاهره وعامله وعاقده. ويقولون : الجند يفترضون : أى يأخذون عطاياهم من الفروض ، وتقول : أعْشرنا منذ لم نلتق : أى أتت علينا عشرة أيام ، كما قالوا : أشهرنا من الشهر . ويقولون عشّر الله خطاك : أى جعلها عشر أمثالها ، وعَشَرت القوم أعشِرهم : صرت عاشرهم . وعَشَرهم : أخذ عشر أموالهم ، وأعشروا : صاروا عشرة ، أو صاروا فى عشر ذى الحجة . وتقول : فلان لا يُعشر فلانا ظرفا : أى لا يبلغ معشاره ، وعشّرت القوم تعشيرا : إذا كانوا تسعة فجعلتهم عشرة ، وعَشَرْتهم ، إذا أخذت واحدا فصاروا تسعة . وتقول ثمَنْتهم أثمنهم : كنت ثامنهم (بالكسر و بالضم) : أخذت ثمن أموالهم . وكانوا سبعة فأثمنوا : أى صاروا ثمانية ، وأثمنت الرجل بمتاعه ، وأثمنت له : أعطيته ثمنه ، وأثمنت البيع : سميت له ثمنا .

ويقولون يوم صائف ورابع وشات : من الصيف والربيع والشتاء . ويقال فى الأزمنة إذا أريد الإقامة فيها : صافوا وشَتَوْا وارتبعوا ، واذا أريد الدخول فيها قيل : أصافوا وأشتوا وأربعوا وأخرفوا . وتقول : أخرفنا : أقمنا فى الخريف . وخُرِفنا : مطرنا فى الخريف ، ورُبعت الأرض فهى مربوعة : مطرت فى الربيع . ويقال : أحال فى المكان وأحول : إذا قام فيه حولا ، وكذلك آصل وأضحى وأبجر وأقمر وأظلم وأعتم ، ولم يسمع فى المغرب شيء . يقال : أعمنا وأعومنا : مضى لنا عام ، أو صرنا فى أوله ، وعشوتك وعشّيتك عشوا وعشيا : أطعمتك العشاء ، وأعشينا : صرنا فى العشىّ .

ويقولون : يامنوا وتيامنوا : أخذوا فى جانب اليمين ، وأيمن الرجل ويامن وتيامن : أتى اليمن ، ويقال : أهجروا : دخلوا فى وقت الهجير ، كأظهروا ، وهجروا (بالتشديد) وتهجروا : ساروا فيه ، وحَرَّ النهار يحِر ويحَر حرارة وحرا ، وأحرَّ : اشتد حره . والشىء : ضد برد ، وحرَّ الرجل يحَر حرية : صار حرا ، وحُرَّ حَرا : أخذته الحرارة فهو محرور . وأحان الشىء مثل أزمن : أتى عليه حين . ويقولون أتيته وهْنا وموهِنا : بعد ساعة من الليل ، وأوهن القوم : سروا فيه ، وتكشف البرق : ملأ السماء ، وقُيِّظ بنو فلان : أصابهم مطر القيظ ، كما قيل صُيِّفوا ورُبِّعوا . وأحرمنا : دخلنا فى الشهر الحرام ، أو البلد الحرام ، وغيم اليوم غيما : ألبس الغيم ، وأَغْمَمْنا وأغيمنا : صرنا فى الغيم .

ويقولون صُدِر الرجل : إذا أصيب صدره ، فهو مصدور ، ورُئى من الرئة ، وفُئد من الفؤاد فهو مفئود ، ومَعَتْ عليه أمعاؤه ، ونُخِذ الرجل : كسرت نخذه ، فهو مفخوذ ، ورأيته : ضربت رئته ، وبطنته : ضربت بطنه ، وأعلمته جعلته أعلم ، أى مشقوق الشفة العليا ، وسرَّنى : أصاب سرتى ، وذقنته : ضربت ذقنه ، ويقولون : أسفرت الحرب عن مئات من الصرعى ، هذا مدموغ ، وهذا مكتوف ، وهذا مصدور ، وذاك مجنوب ، وذاك مفخوذ ، أى مصاب بدماغه ، أوكتفه ، أو صدره ، أو جنبه ، أو نخذه ، وجافه الطعن والدواء : وصل إلى جوفه ، وجَبَهْت الرجل : ضربت جبهته ، وكشحته : ضربته فى كشحه ، وأنَفت الرجل : ضربت أنفه ، وأنِف هو : وجعه أنفه ، وأذَنته أذنا : ضربت أذنَه ، وأذنت له فى الشئ إذنا : أبحته له ، وللشئ أذنَا : سمعته ، وأيضا تسمعته ، وتقول نصوته : قبضت على ناصيته ، وناصيته ، وتناصينا ، تآخذنا بنواصينا فى الخصومة ، وناحيته مناحاةً : صرت نحوه ، وصار نحوى . رجل ممعود : دوِىُّ المعدة ، وتثألل جسده : خرجت به الثآليل ، وقد ثؤلل الرجل ، وهو مطحول وطَحِل : به طحال ، وهو داء الطحال . وأقلبه الداء : أخذ قلبه ، وحُصب : ثارت به الحصبة ، ورجل محصوب ، وأرض مَحْصَبة

غالًّا . أغَنَّ المكان : كثر فيه الذباب فصوّت . ماهت الركيـة : كثر ماؤها ، وماهت السفينة : دخل فيها الماء . خَلَّ الرجل خَلة ، وأخل به : افتقر . تخوّصْ منه ما أعطاك : أى خذمنه و إن كان فى قلة ونوصة ، وهو يخوص فى بنى فلان : يتقسم فيهم شيئا يسيرا . نعممت عما ، وتخولت خالا ، واستخولته ، يقال : استخول خالا غير خالك .

يقال : خيفت بأولادها : جاءت بهم أخيافا ، وهم بنو الأخياف ، وبنو العَلّات : من كانوا من نساء شتى ، دَخَنَ الدخان : ارتفع ، ودخّنت النـار : سطح دخانها تدخّن ، ودَخِنَتْ تَدْخَنُ : فسدت لكثرة دخانها : ودَخِن الطبيخ دخنا : غلب الدخان على طعمه . أدليت دلوى : أرسلتها فى البئر ، ودلوتهـا : نزعتها . دَمَل الأرض بالدمَّال : أصلحها بمـا تستصلح به من القوة ، ودَمن أرضه وأرض مدمونة مُسَرقَنَة . تذربت فى بنى فلان ، وتنصيتهم ، وتفرعتهم : إذا تزوجت فى أشرافهم وعليتهم . تقول تفرعت فى بنى فلان : تزوجت سيدتهم .

يقال : أذَمَّ المكان : أجدب وقل خيره . فلان يُذاهن النـاس ويُفاطنهم : يباريهم بذهنه وفطنته . وزَعِر الرجل زَعَرا : إذا ساء خلقه ، وقل خيره . (ومنه الأزعر ، و يطلقونه فى ساحل الشام على من لا خلاق له ، ويجمعونه على زُعران) . ويقولون : سَرَفت السُّرفة الخشبة ، فسَرِفت ، كما تقول : حطمته السن ، فحَطِم ، وصعقته السماء فصَعِق . ساعيتـه : سعيت معه . أصبحْ لنا مصباحا : أسرجه . فئرت الأرض : خرج فيها الفأر ، يقال : هروته إذا ضربته بالهَـراوة ، وهى العصا ، وسُطّته بالسوط ، وسفته بالسيف ، وعرجن فلان فلانا ، إذا ضربه بالعراجين ، واحدها عُرجون ، وفَأَسه فأسا : ضربه بالفأس ، وعَمَده عَمْدا : ضربه بالعمود ، وقَضَبَه قَضْبا : ضربه بالقضيب ، وسَنَّ فلانا سَنًّا ، ضربه بالسِّنان ، ورَمَحَه رمحا ، وزَجَّه زَجًّا ، وحَصاه حَصْيا ، وجَلَده جَلْدا ، وخَفَقَه خَفْقًا ، كما يقال : خَشَمه : كسر خَيْشومه ، وجَحَفه ، وقدَّه ، وقَذَله ، وسرّه ، وصَدَغه ، وحَلَقَمه ،

وحَلَقَه ، وظَهَرَه : أصاب ظهره ، وتقول عصا بالعصا ، وعصِى بالسيف : إذا ضرب بها ، وتوكأ على عصاه ، واعتصى عليها ، واعتصى الشيءَ : اتخذه عصا ، وضربتهُ فترْقَيْته : أى أصبت ترقوته .

ترِب الرجل : افتقر ، وأَتْرَب : استغنى ، وأسْحت فى تجارته : كسب السُّحت . ويقال : تلع النهار : إذا ارتفع ، وأتلع الظبى عنقه : إذا نصبها ، ولَحَن الرجل إذا تكلم بلغته ، وألحنته أنا : إذا أفهمته ، وسجد وأسجد : إذا أدمن النظر فى الأرض ومنه السجود وهوِى الشيء هُوِيّا بالضم إذا صعد ، وهوى الشيء هَوِيا بالفتح إذا هبط ، يقال : أبَّنه : إذا عابه ، وأبنه ، مدحه وعدّد محاسنه . وأبوت الرجل وأممْته : كنت له أبا وأما . وأثلت مالا فأثلته : أى جعل لى أصل مال . وتأذن بالشر : إذا تقدّم فيه ، وحذره وأنذر به . وأرّب الشاة : قطّعها إرْبا إرْبا . ومن المجاز: تآرب علينا فلان : تعسر . وأزمتنا أزمة ، وأهرج البلاد وأمرجها . وشاشت البلاد : اضطربت . وقحط الناس وأخصبوا .

تقول: أعْريت القميص وعرَّيته : جعلت له عُرا ، وأردنته: جعلت له أرْدانا ، وكلَّلت كِلَّةً : اتخذتها ودخلتها ، (والكلة هى التى يقال لها " الناموسية " باللغة الدارجة) تقول : يديت إلى الرجل يدا ، وأيديت إليه : إذا اتخذت عنده نعمة . وأتلد الرجل إذا كان له مال تليد أى قديم . وأزحف القوم للقوم : ساروا لهم زحفا يقاتلونهم . وأشبّ الرجل بنيه : إذا صاروا شبانا . يقال: سفر الرجل الشيء: إذا كشفه ، وسَفَر بين القوم إذا أصلح بينهم ، وأسفر الشيءُ : إذا أضاء . ويقال : هرب الرجل : إذا فرَّ ، وأهرب : إذا بعد فى الذهاب . وهاب الشيء : إذا خافه ، وأهاب إلى الشيء : إذا دعا إليه . وأصَله علما يأصله أصلا : بمعنى قتله علما . وزوَّروا صاحبهم تزويرا : إذا أكرموه واعتدُّوا بزيارته . وشَبَره يشبِره : قدره بشبره ، وفَتَرت الشيء بفِترى ، وباع الثوب يبوعه : إذا قدر بباعه ، نحو ذَرَعه : إذا قدره بذراعه .

يقال شَجَروا فاه فأوجروه : إذا فتحوه بعود . وفلان تشرَّط فى عمله : إذا تنوَّق وتكلف شروطا . يقال ثوب مُصَلَّب : عليه نقش الصليب ، ونَعَم مصلَّب : موسوم به ، وجيش مصلَّب فى وجهه وسمته . ونقَّست النصارى وانتقست : قرعت الناقوس ، مثل بوَّق : استعمل البوق ونفخ به . ومَهَنهم خدمهم ، وهو ماهنهم وهم مُهَّانهم . ويقال : امتلَّ فلان ملة الإسلام ، وملَّح القدر : ألقى فيها ملحا بقدر ، وأملَحها ومَلَحها : أفسدها بالملح ، ويقال بَزَّر بُرْمَتَه (قدره) : ألقى فيها الأبزار والأبازير . تمزَّيت علينا يا فلان : تفضلت ، أى رأيت لك الفضل علينا ، ومزَّيت فلانا : قرظته وفضلته ، ومزت متاعه حتى نفقته . وأبطخ القوم وأقثئوا : أى كثر عندهم البطيخ والقثاء . وتصقَّر : تصيد بالصقور وأمرج الدوابَّ ومرجها : أرسلها فى المرج أو المروج ، ومَنَّه السفر : أضعفه وذهب بمُنته : أى بقوته . وحبَّب البُرُّ ولبب : صار له حَب ولُب . ورأيته يُلَبِّ اللوز : يكسره ويستخرج لبه . وكوَّيت فى دارى كُوًى : أى فتحت طاقات وطنَّفت الحائط : جعلت له طَنفا أو طُنُفا ، وهو سقيفة نادرة من أعلاه تقيه المطر ، وهو الإفريز والكُنَّة . وروَّق البيت : جعل له رُواقا ، وقبَّب قبابا كثيرة : بناها .

واكتنه الأمر : بلغ كنهه ، وتكنَّفوه واكتنفوه : أحاطوا به من كل جانب ، وتقول : خرجوا يتكمئون : يجتنون الكمأة ، وتكمَّأنا فى أرض بنى فلان . ويقال : تقالى القوم : تباغضوا من القلى ، وهو البغض ، واستطرب القوم : اشتد طربهم ، واستطربته : سأله أن يُطرِّب : أى يغنى . ومَرِئَ الرجل ، ورَجلت المرأة : أى صار كالمرأة ، وصارت كالرجل ، وفلان يتمرَّأ بنا : أى يطلب المروءة بنقصنا وعيبنا . واختُضر النبات : أُكل أخضر ، واختُضرت الفاكهة : أكلت قبل إدراكها . وأحمد الرجل : جاء بما يحمد عليه . ضد أذَمَّ ، وأذمَّ فلان وألام : أتى بما يذم عليه ويلام . ورأيت الرجل ترئية : أمسكت له المرآة لينظر فيها ، واسترأيت بالمرآة .

يقولون تنزّر الرجل : إذا دخل فى نزار، وتمضّر: إذا دخل فى مضر، أو تشبه بهم : وتقيّس : إذا دخل فى قيس وانتمى إليهم ، أو تعلق منهم بحلف أو ولاء أو جوار . وتجفّن فلان : انتسب إلى آل جفنة . وليّث وتليّث : إذا انتمى إلى بنى ليث أو صار ليثىّ الهوى . ويقولون تمصر : إذا انتسب إلى مصر: وتشأّم : إذا انتسب الى الشأم، وأشأم : إذا أتاها ، وتكوّف، إذا انتسب إلى الكوفة ، وأتهموا وتاهموا إذا أتوا تهامة ونزلوها ، وهم متهمون ومتاهمون ، وتقول : نحن تُهْم وهم شَأْم. وتقول : أحجزنا أتينا الحجاز ، واعترقنا : أخذنا فى بلاد العراق ، وأعرقنا : أتينا العراق ؛ وفى الأساس : جمع بين المتفرق ، وقرن المشئم بالمعرق، ويقولون: بصّر وكوّف وقدّس : أتى البصرة والكوفة وبيت المقدس . وغاروا : هبطوا غور تهامة. وتقول: أجْبل القوم وتجبّلوا : صاروا فى الجبال ، وأسهلوا وأحزنوا : دخلوا فى السهل والحزن ، ونزلوا من الجبل إلى السهل والحزن . وأهْضبنا : نزلنا الهضاب : أى أعالى الجبال . وأخْبت القوم : صاروا فى الخَبْت مثل أصحروا . والخَبْت من الأرض والخبوت: البطون الواسعة المطمئنة ، وأخْيَف الحاج : نزلوا خيف منى ، وهو مكان المسجد وما حوله ، وتقول : حضر الإنسان حضارة: سكن الحاضرة ، وتمعددوا : تشبهوا بمعدّ فى خشونة المطعم والملبس . ويقولون : تخرّم فلان : ذهب مذهب الخُرّمية ، كما يقولون: تشيع وتسنن وتنصر وتهوّد، وتمجس ، وتمسلم : صار يسمى مسلما . ومن أفعالهم : تعفرت الرجل : إذا صار عفريتا ، وتمسكن وتمدرع وتمنطق وتمندل وتمخرق .

محمد كرد على

دراسة فى اللهجة المصرية

للأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى عضو المجمع

أما وقد أخذ مجمع اللغة العربية الملكى فى وضع المعجم وتهيئة أدواته ، وإعداد جزازاته ، فقد أصبح من الواجب علينا التفكير فى الكلمات التى تصلح أن تدخل فى ذلك المعجم ، والتى لا تصلح .

ويمكن رد كلمات اللغة الى صنفين كبيرين :

١ — الكلمات القاموسية ونعنى بها الكلمات التى تعب أسلافنا (رحمهم الله) فى جمعها و إيداعها معجمات اللغة ، و يلحق بهذا الصنف كلمات فصيحة لم تودع المعاجم ، وقد نظفر بها فى كتب أخرى . فعلينا أن نجمعها من مظانها المعتمدة ، وندونها فى المعجم الجديد .

وليس كل الكلمات القاموسية يمكن أخذه فى المعجم ، بل إن قسما كبيرا منها يؤخذ و يقبل ، وقسما كبيرا يترك ويهمل . ولابد لنا من وضع أصل ثابت نرجع إليه فى الأخذ والترك ، وبرغم ما وضعه المجمع من قرارى (المعرب) و (المولد) فإن أمر إدخالها فى المعجم سوف يحدث ضجة بين أعضاء لجنة المعجم ، تضطرهم فى غالب الظن إلى تعديل القرارين المذكورين ، وجعلهما أكثر تسامحا . وأوسع صدرا مما هما عليه الآن .

٢ — الكلمات غير القاموسية وهى قسمان :

قسم نسميه (المعرب) ، وهو المأخوذ من أصل أعجمى ، وقسم نسميه (المولد) ، وهو المأخوذ من أصل عربى .

وقد رأيت فى بحثى هذا أن أعمد إلى طائفة من الكلمات المولدة ، فأجعلها موضوعا لتطبيق قرار (المولد) الذى وضعه المجمع ، فأقلب وجوه الرأى فى تلك

الكلمات ، وأشير إلى أصلها الفصيح إن كان لها أصل ، ثم أحاكمها إلى ذلك القرار ، وأنظر ما يجيزه منها ، وما لا يجيزه ، وهو عمل من أعمال التمهيد للشروع فى وضع المعجم ، أو هو دراسة فى كلمات عامية هى أشد ما يتشاءم به المتشائمون ، ويحبون أن ينزهوا المعجم العتيد عنه .

وقد تخلت من الكلمات العامية كلمات شائعة فى اللهجة المصرية ، دون غيرها من اللهجات ، (أولا) لأن أكثرنا (أعنى غير المصريين) يعرف معانى تلك الكلمات . ومواضع استعمالها فى اللهجة المصرية (ثانيا) لأن المعجم الجديد سوف لا يتسع صدره إلا للهجة المصرية الخلابة ، التى ستبقى بجانب اللغة الفصحى بقاء الطراز المنمنم ، فى الثوب المعلم ؛ وقبل الشروع فى البحث آتى على خلاصة قرار (المولد) ، وهى : (ما جرى من الكلمات المولدة على أقيسة كلام العرب قبل ، وما خرج عن أقيستهم بتحريف لفظ أو دلالة لا يقبل) . فمن الكلمات المولدة فى اللهجة المصرية قولهم :

١ — " ابن بلد " والمراد بالبلد معناه العرفى ، أعنى المدينة ذات الحضارة ، فيكون معنى (ابن بلد) أنه متأدب بآداب الحضر . وليس فيه عنجهية أهل البادية ولا غلظ طباعهم . على أن التوليد فى هاتين الكلمتين من قبيل التوليد فى الأساليب ، لا التوليد فى المفردات ، لأن كلا من (ابن) و (بلد) استعمل فى معناه اللغوى ، وقد جاءهما التوليد من إرادة المعنى الكنائى . وهو (أى قولهم ابن البلد) تعبير سائغ ، يجوز استعماله فى الكلام الفصيح ، لأن التوليد فيه جرى على أقيسة كلام العرب وطرائقهم فى التجوزات والكنايات . ويؤيده ما رواه (الأحول) من أن العرب يقولون للفطن الأريب (هو ابن مدينتها ، وابن بلدتها ، وابن بجدتها) والضمير فى مدينتها وبلدتها وبجدتها راجع إلى القصة ، أو المسألة المتحدث عنها . فالعرب تريد من هذه التعابير الثلاثة أن الرجل خبير بهذه المسألة خبرته برفيق حياته الذى عاش معه فى بلد واحد .

وقولهم (ابن بجدتها) يقرب معناه من معنى (ابن بلدتها) . وهو مأخوذ من بجد بالمكان إذا أقام فيه ، فبجدة الإنسان مقامه ، ثم تجوزوا بالبجدة عن دخلة الأمر وباطنه ، والحاصل أن قول المصريين (ابن بلد) فى الدلالة على خبرة الشخص بأساليب الحياة المدنية ، أو أساليب حياة الحضارة ، مضروب على غرار أساليب العرب فى الكنايات مذ قالوا هو (ابن بلدتها) فى الدلالة على الخبرة والمعرفة بالشيء . فالتوليد فى هذا التعبير عربى مقبول ، وسيذكر فى المعجم فى مادة (ابن) أو مادة (بلد) .

فيقال مثلا . " ابن بلد " أى متأدب بآداب الحضارة ، وهو تعبير مصرى مولد .

٢ — "عبيط" — هذه الكلمة تستعمل تقريبا فى عكس المعنى الذى تستعمل فيه كلمة (ابن بلد) ، فهى تدل على بلاهة الرجل ، أو غفلته ، أو أقول بساطته ، إن أجاز الأعضاء استعمال كلمة البساطة فى معنى simplicité الفرنسية .

وكل ما ذكره علماء اللغة فى مادة (ع ب ط) لا يدل على معنى الغفلة أو الغباوة ، فلم يبق إلا أن (عبيط) مقلوب (بعيط) ، بتقديم الباء على العين . يقال فى الفصيح " بعط فى الجهل : إذ أبعد فيه وأغرق ، " ومثله " أبعط فى الجهل " من الإفعال ، وفسروا الإبعاط أيضا بأن يقول الرجل قولا على غير وجهه ، وربما كان هذا المعنى هو الذى أراده المصريون فى وصف الرجل (بالعباطة) ، ومهما يكن من الأمر فان كلمة (العبيط) مولدة بتحريفها عن كلمة (بعيط) الفصيحة ، وإذا حاكمناها إلى قرار المولد الذى وضعه المجمع حكم بتزييفها ، لأنها خرجت عن أقيسة كلام العرب ، مذ حرفت عن أصلها الفصيح ، وهو (بعيط) .

وبناء على هذا لا يجوز تدوينها فى المعجم ، ولا عدها فى الفصيح . ولعل فى أدباء مصر من ينتدب للدفاع عن كلمة (عبيط) فيقول إن تحريفها عن بعيط

ليس تحريفا بدعا من أقيسة كلام العرب ، وإن له شواهد فى فصيح كلامهم ؛ وتحريف (عبيط) عن (بعيط) هو الذى يسميه علماء اللغة (قلبا) ، فالعرب يقلبون (بتك) بمعنى قطع ، ويقولون (تبك) ، ويقولون (لبك) بمعنى خلط ، ويقولون (بكل) ، واشتقوا منهما (لبيكة) و (بكيلة) لطعام لهم معروف . وقلبوا (يئس) فقالوا (أيس) ، وقلبوا (بطيخ) فقالوا (طبيخ) ؛ وقلبوا (فج عميق) فقالوا : (فج معيق) .

ثم يقولون : والعرب قالوا (بعيط) ، ونحن معشر المصريين قلبناها متأثرين بطريقتهم أو بإحدى لغاتهم التى نزلت مصر ، وقلنا (عبيط) ، فينبغى إذاً تدوينها فى المعجم على أنها لغة مصرية ، كما تقول المعاجم أحيانا : لغة يمانية ، ولغة شامية فى الكلمات المستعملة فى بلاد اليمن والشام .

ولو أخذنا آراء أعضاء المجمع فى قبول كلمة (عبيط) أو عدم قبولها ، لكثر النزاع والجدال حوله ، فالأولى إرجاء البحث فيه ، إلى حين مجيء الدور لتدوين مشتقات مادة (ع ب ط) فى المعجم .

٣ — " فسيخ " — اسم لضرب من السمك يُمقر : أى ينقع طويلا حتى يفسد. وهى كلمة ولدها المصريون ، ولا توجد فى المعاجم بهذا المعنى ، فمن أين جاءوا بها ؟ .

الظاهر أنهم ولدوها من مادة (ف س خ) القاموسية . وهذا التوليد مفروض بطريقتين :

(الطريقة الأولى) أن يقال إن الفسيخ مشتق من فسخ رأيه : إذا فسد . وقد جاء لازما من باب علم ، ومتعديا من باب نصر ، فالسمك الفسيخ إما أن يكون بمعنى (فاسخ) : أى فاسد ، وإما بمعنى (مفسوخ) : أى مفسد : أفسده المقر الطويل . ويعترض على هذا التوليد بأن علماء اللغة قد قرنوا فعل الفسخ بمعنى الفساد بكلمة (الرأى) ، ثم لم يصرحوا إن كان (الرأى) شرطا فى فصاحة استعمال (فسخ) كما صرحوا بذلك فى فعل (الفرك) مذ قالوا إنه خاص

بالبغض يقع بين الزوجين ، فإذا قرر المجمع عدم اعتبار هذه القيود اللغوية إلا فيما نصوا عليه، صح لنا أن نقول إن لفظ (فسيخ) المصرية مولد جائز الاستعمال : لأن الاشتقاق فيه جرى على أقيسة كلام العرب، فهو مشتق من (الفسخ) بمعنى الفساد ولا عبرة بقيد (الرأى) طبقا لقرار المجمع .

وإن لم يضع المجمع قراره هذا كان اشتقاق (الفسيخ) من فسخ رأيه غير جائز فلا يسوغ إذاً تدوينه فى المعجم ، ولا استعماله فى الكلام الفصيح .

(الطريقة الثانية) أن يقال إن (الفسيخ) لم يشتقه المصريون من فسخ الرأى وإنما أخذوه من فعل (انفسخ اللحم إذا أصلّ) ، وإصلال اللحم : إنتانه وتغير رائحته ، ولا جرم أن الفسيخ لحم متغير الرائحة .

ويعترض على التوليد بهذه الطريقة بأن القياس فى اشتقاق كلمة (الفسيخ) أن يكون من فعل (الفسخ) الثلاثى ؛ ولا يوجد فى المعاجم فسخ اللحم ثلاثيا ، وإنما وجد (انفسخ) من الانفعال ، وقد نص علماء العربية أن الأصح عدم جواز اشتقاق الثلاثى من المزيد : حتى إن اشتقاق نحو عذاب أليم من الإيلام ، وبديع من الإبداع ، وسميع من الإسماع ، هو بينهم موضع نزاع .

ولا ينقذنا من موقف هذا الاعتراض إلا القول بجواز اشتقاق مادة لم تذكر فى المعاجم من مادة ذكرت فيها ، فنقول إن فسيخ السمك لم يذكروه بمعنى أنه فاسد ، وإنما ذكروا انفساخ اللحم بهذا المعنى ، وذكر (الانفساخ) يجعل (الفسخ) الثلاثى فى الكف ، ومن هذا الثلاثى نشتق فسيخ السمك .

والحاصل أنه بعد النص فى المعاجم على أن (فسخ الرأى) بمعنى فساده ؛ و (انفساخ اللحم) بمعنى إنتانه ، لا يجوز بحال أن نحكم بإسقاط كلمة (الفسيخ المصرية من عداد الكلم العربية ، وإقفال أبواب المعجم فى وجهها .

على أن أمر البت فى ذلك يرجع إلى لجنة المعجم ، حينما تصل إلى مادة (ف س خ) من حرف الفاء .

٤ — " الكتكوت" اسم للفروج ، وهو فرخ الدجاج أول ما تتقيض عنه البيضة . ولم تذكره المعاجم ، وإنما ذكرت (الكتكتة) ، وقالت هى صوت الحبارى ، وهو طائر مشهور ، فكأن الكتكوت سمى بذلك من صوته الذى يشبه كتكتة الحبارى ، فهو ، إذاً ، مولد جائز الاستعمال ، وقد وافقوا فى توليده قرارين :

قرار جواز (المولد) الذى لم يقع فيه تحريف يخرجه عن أقيسة كلام العرب ، وقرار جواز اشتقاق مادة غير قاموسية من مادة قاموسية . غير أنه ينبغى ضم أول كُتكوت، لأنه لا يوجد فى اللغة العربية (فعلول) بفتح أوله إلا كلمات معدودات.

هذا ، ويحتمل أن يكون (الكتكوت) مشتقا من فعل (كتكت) بمعنى قارب الخطو وهو يسرع فى مشيه . وهذا المعنى ظاهر فى مشية الكتاكيت .

وإذا ذكر الكتكوت فى المعجم حسن أن يقال إنه مولد مصرى .

٥ — " حدوته " كذا بالتاء المثناة ، اسم لقصة فيها غرابة . والظاهر أن أصلها (أحدوثة) بالثاء المثلثة ، على وزن (أفعولة) وهى ما يتحدث به، ثم حرفتها العامة إلى (حدوته) ، وهو توليد يخرجها عن الأقيسة العربية ، ويمنع صحتها وتدوينها فى المعجم .

ويحتمل أن تكون (حدوته) المصرية صيغة مستقلة على وزن (فعوله) بتشديد العين من الحديث ، وأنهم حرفوها إلى (حدوته) بالتاء المثناة مكان (حدوثة) بالثاء المثلثة . وهو تحريف يخرجها أيضا عن الأقيسة، اللهم إلا إذا طبقناها على قاعدة (توهم أصالة الحرف) وذلك بأن نتوهم التاء المثناة فى (حدوته) أصلية بناء على توهم أصالتها فى فعل (حَدَّتُه) بالتاء المثناة ، الذى سند فيه الفعل إلى ضمير

المتكلم . وهو لغــة لبعض العرب كما فى المخصص ، فالمصريون الأقدمون الذين سمعوا تلك اللغة من جوالى العرب فى مصر جذبهم طبعهم إلى اشتقاق (حدوته) بالتاء المثناة ، مذ توهموا أصالتها فى فعل (حدته) .

ومهما يكن فلا يخلو هذا التوجيه فى تصحيح (حدته) من تكلف .
لهذا يصعب اعتبارها من المولد الذى يجيزه قرار المجمع . لأن التحريف فيها بيّن فتبق (حدوته) غير فصيحة ، وغير جديرة بأن تدون فى المعجم .

٦ — "التنبيط" مصدر نبط عليه بمعنى مايقولون أيضا نكت عليه ، وألس عليه . ويقولون فى دمشق (أنكل عليه) بالكاف المصرية . وربمــا قالوا فى فصيح الكلام (تنادر عليه أو تندر عليه) أى استعمل النادرة والمزاحة معه بأسلوب يؤلم ويغض منه . لكن هذا المعنى لفعل (تنــادر) أو (تندّر) لم أره فى المعجمات . وإنمــا أذكر أن صاحب الأغانى قال على لسان الخليفة المهدى مذ قال لبشار :

"ويحك يابشار ! أتتنادر أو (تتندر) على خالى؟" وكان خاله زعم أن الشراب الذى ذكر القرآن أنه يخرج من بطون النحل كناية عن الحكمة التى تخرج من بطون بنى هاشم ، فقال له بشار : "أطعمك الله ممــا يخرج من بطونهم" .

وفعل (التنبيط) بمعنى التنكيت ربمــا كان مأخوذا من (النبط) وهم قوم سواديون يغلب عليهم الاشتغال بالفلاحة ، وقد اشتهروا بالحذق فيهــا كما اشتهروا بالخشونة وجفاء القول ؛ فيكون تحليل معنى (نبط عليه) كلمه بمــا يثقل عليه من القول الذى يشبه أقوال جفاة الأنباط فى عدم لياقته .

فنبط إذاً فعل مولد ، اشتقه المصريون من (النبط) وهــذا الاشتقاق من الاسم الجامد صحيح ، لجريانه على أقيسة كلام العرب . وخصه المجمع بلغة العــلم ولعله يضطر فى آخر الأمر إلى تعميمه فى لغة الأدب أيضا .

ومثل اشتقاق التنبيط من (النبط) اشتقاق فعل (استنبط) منه ، وهو ما فى قول أبى العلاء المعرى :

استنبط العرب فى الموامى بعـــدك ، واستعرب النبيط

ومثله اشتقاق فعل تمعدد (من (معدّ) بتشديد الدال، ومعدّ هذا أحد أجداد قريش ، ومعنى (تمعدد) الغلام : خشن واشتد ، ومنه قول الشاعر :

ربيتــه حتى إذا تمعـــددا كان جزائى بالعصا أن أجلدا

والحاصل أن فعل (نبط) مولد مصرى ، وأمر فصاحته وتدوينه راجع إلى لجنة المعجم ، أو هو متوقف على تعـــديل قرار المجمع فى تصحيح الاشتقاق من الأعيان مطلقا ، لا فى لغة العلم وحدها .

٧ — "النجفة" يريد بها المصريون مجموعة المصابيح أو السرج التى تكون مصنوعة أو مؤلفة على شكل خاص .

ومادة (نجف) فى اللغة العربية لها معان لا تلائم معنى (النجفة) الاصطلاحية ؛ ولعل السبب فى هذه التسمية أن شيئا من هذه النجفات كان اجتاب فى أول الأمر إلى مصر (من مدينة النجف) العراقيــة ، فسماها المصريون نجفية بياء النسبة ، ثم حرفوها إلى (نجفة) من دون ياء . أو أنهم سموها (نجفة) من دون ياء ابتداء ، وتسمية الأشياء باسم المكان الذى تصـدر عنه معهود فى اللغة العربيـة وغيرها ، ونظيره الثياب الدبيقية والهروية والقوهية و (دامسكين) و (موصلين) الخ .

وأما حذف ياء النسب من (نجفة) فنظيره حذف الياء من (مخشاب) ، وهو اسم امرأة اتخذت الخرز حليا لها ، فسموا الخرز مخشابا باسمها ، من دون ياء النسبة إليهـا .

هذا قديما ، وأما فى لغتنا الحديثة فيشبهه كلمة (كولونيا) وهـو اسم للماء المعطر المعروف ، سمى باسم المدينة الألمانية ، التى يجلب منها ، وهى (كولونى Cologne) فنقول (كولونيا) من دون ياء النسبة ، وإلا قلنا كولونىّ مثلا .

وفى الشام يسمون النجفة (ثريا) على التشبيه بثريا السماء ، وهى تسمية منطبقة على ما فى الخارج تحـريرا (أى تمـام الانطباق) ، فان ثريا السماء وثريا البيوت كلتاهما هَنَات مجتمعة مضيئة ، وكلتاهما معلقتان فى جهة العلو التى يسميها العرب سقفا ، كما يسمونها سماء .

فالتوليد فى (النجفة) مبنى على تسمية الشيء باسم المكان الذى صنع فيـه ، والتوليد فى (الثريا) مبنى على تشبيه الشيء بما يشبهه ، وكلا الأمرين جار على أقيسة كلام العرب .

والثريا بمعنى النجفة مولد قديم ، فقد ذكرته المعاجم ، ولا سيما المخصص الذى نشأ صاحبه (ابن سيده) فى حضارة الأندلس وهـو ، إن لم يكن رأى النجفات بعينيه ، فقد سمع وصفها بأذنيه .

فينبغى أن تدون الكلمتان المصرية والشامية فى المعجم : هذه فى باب الثاء وتلك فى باب النون ، فيقال مثلا : (النجفة) اسم لمجموعة المصابيح المؤلفة على شكل مخصوص ، وهـو لفظ مولد مصرى ، ويقـال فى (الثريا) : هو لفظ مستعمل فى الشام ، لكنه مولد قديم .

٨ — " الزلط " يريد بها المصريون الحجارة أملاء الأكف ، تكون غالبـا مدملكة فى استدارة ، وملسا فى نعومة ، ومن ثم يزلط عنها كل ماوقع عليها ، ومعنى (يزلط) فى لغـة مصر العامية يزْلَق ، وعامة أهل الشام يزيدون باء على فعل زلط ، فيقولون (زبلط) .

ويظهر أن استعمال مادة (الزلط) بمعنى (الزلق والزلج) توليد قديم ، فقد قالوا (الزليطة) بالتصغير : اللقمة المتزلقة من العصيدة ونحوها) ، وصرح صاحب التاج أن (الزلط) عامية ، وفسرها بالحصى الصغار ، وتوليد (الزلط) جاء من تحريفها عن (الزلج) أو (الزلق) الفصيحتين . وهو توليد لا مسوغ له فى اللغة ، ولا هو جار على مقاييسها المطردة ، لذلك تنزل كلمة (الزلط) عن درجة المولد المقبول ، إلى درجة العامى المرذول . فلا هى بالسائغة الاستعمال فى فصيح الكلام ، ولا بالجائزة التدوين فى المعجم العتيد .

وإذا أردنا كلمة عربية فصيحة تقوم مقام كلمة (الزلط) فلدينا كلمة (مَلَقة) ، وتجمع على (ملَقات) .

قالوا : هى (الحجارة الملس لا يتعلق بها شىء) ومعنى لا يتعلق : لا يعلق ولا يثبت . ومنه المملق ، وهو الفقير لا يعلق على يده شىء من حطام الدنيا ، وربما كان (التملق) مأخوذا من هذا المعنى : فان المتملق لا يعلق على قلبه شىء مما يجرى به لسانه من كلمات الملق والتودد .

فهل فى مقدورنا ياتُرى أن نحيي كلمة (مَلَقات) الفصيحة ، ونمهد الطريق أمام استعمالها مكان (الزلط) العامية .

نعم يمكن هـذا بأن يعمد إليها كاتب لبق من كتابنا المقروئين ، فيستعملها الفينة بعد الفينة ، وأنا الكفيل بأن (الملقة) و (الملقات) لا تلبثان أن تؤلفا ، وتسوغا فى الأذواق .

٩ — و (١٠) ” القرام والأقرمة . والرجيزة والرجائز“ اعتاد أهل مصر أن يتخذوا بيوتا من نسيج غليظ الغزل ويزينوها بقطع النسيج ذات التهاويل المختلفة الألوان من أحمر وأزرق وأصفر . ويسمون تلك البيوت صواوين ، ينصبونها فى الأفنيـة والساحات ، وأحيانا فى قوارع الطرق ، ثم يأوون إليها فى التهانىء والتعازى وسائر ضروب الاحتفالات .

ويفهم من المخصص (جزء ٤ صفحة ١٥) أن من معانى (القرام) النسيج الغليظ من صوف . وفهم منه أيضا أن القرام يزين بالرجائز وأن البيت الذى يتألف من هذه القرامات يسمى (كلة) ، وها هى ذى عبارته :

(قال أبو عبيد : القرام : الستر ، وقال ابن الأعرابى : جمعه قروم)، ثم فسر القرام بقوله : (هو ثوب من صوف فيه ألوان من عهن ، فاذا خيط فصار كأنه بيت فهو كلة) ثم قال : (وقال صاحب العين : الرجائز نسيجة عرضها ثلاث أصابع أو أربع ، حمراء يحسن بها القرام) ا ﻫ

ولا يخفى أن بحثنا فى المولد العامى لا ينتظم كلمتى (القرام) و(الرجيزة) لأنهما من الكلمات القاموسية الفصيحة ولا دخل لهما فى اللهجة المصرية ، وإنما نحن نود أن تدخل هاتان الكلمتان فى لغتنا اليومية سواء أكانت عامية أم خاصية .

وكلمة (القرام) وردت فى كتب السنّة والأخبار بمعنى غير هـذا المعنى الذى نقـله صاحب المخصص ، فاذا استعملناها اليوم فى معنى قطع (الصواوين) التى يسميها الناس (تركا) ويجمعونها على (تروك) كانت كلمة (القرام) بكرا فى هذا الاستعمال ، وتكون أشد رسوخا فى الأذهان ، واستقرارا على أسلات اللسان .

ونجمعها على (قرم) بضمتين ككتب أو أقرمة أو قرامات ، وكذا نستعمل (الرجيزة) ، واستعمالها بكر على كل حال ، ونجمعها على (رجائز) وهو جمعها القياسى .

وبناء على هذا يصح للطارئ على مصر اذا أراد وصف عادات أهلها أن يقول " إنهم فى مصر يتخذون من القرامات (أو الأقرمة) المزينـة بالرجائز الملونة صواوين يجتمعون بها فى احتفالاتهم .

ويقول الفرّاش : هات القرام ، وخذ الأقرمة إلى القرّام يصلحها . وتقول : للقرامات عرى وأزرار تشد أطرافها بعضها إلى بعض . وصانع القرامات (قرّام) كما أن صانع الرجائز (رَجّازى) بياء النسبة . لئلا يشتبه بالرجاز الذى ينظم رجز الشعر .

غير أننا بهـذا الاستعمال (للقرام والرجيزة) خالفنا نصوص (المخصص) بأمرين :

(الأول) أننا لم نجمع (قراما) على (قروم) كما قال ابن الأعرابى : لغلبـة (القروم) فى جمع (قَرم) بمعنى الفحل من الإبل والسيد من الناس ، و إنما عدلنـا الى جموعه القياسية المألوفة : قُرُم . أقرمة . قرامات .

(والثانى) أننا لم نستعمل كلمة (الكِلَّة) فى صيوان الأقرمة كما فهم من (المخصص) بل نخصص (الكِلَّة) فيما هى مستعملة فيه اليوم ، أعنى ناموسية السرير ، التى يتقى بها البعوض ، ونبقى مع العـامة فى استعمالهم (الصيوان) للبيت الذى يتخذ من القرامات .

والغرض من هذا كله أننا كما نحن عاملون اليوم على إدخال الكلمات (المعربة) و (المولدة) فى لغة الحياة الجديدة — كذلك يطالبنا وفاء الذمم للغتنا المحبوبة أن نحيي كلماتها السهلة الفصيحة كالقرام والرجائز ، و بإحيائها على هـذه الصورة نحسن صنيعا ، " ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " .

فرائد لغوية

للأستاذ الأب أنستاس ماري الكرملي عضو المجمع

١ — اللقانق ٢ — النقانق

كتب الدكتور داود بك الجلبي مقالة فى المقتطف (٨٤ : ٦٢٩) وذكر فيها اللقانق ، فقال ما هذا نقله بحروفه : "وأسمى الـ Allantoïde (الغشاء اللقانق) [كذا ضبطها بفتح اللام والقاف والنون] أو (اللقانق) باختصار . واللقانق وهو [كذا . بمعنى : هو] الطعام المعروف اليوم بالمنبار والبمبار ، عرب قديماً من الفارسية (لقانه) ، ووردت فى الكتب القديمة ، منها : "بحر الجواهر" بخلاف السجق والمنبار ، فانهما لم يجيئا فى الكتب المعتبرة [كذا . ولم نفهم ما المراد بهذه المؤلفات] . ولا أدرى من أين أتتنا كلمة منبار" اهـ المراد من الاستشهاد به .

فعلق الدكتور الفريق أمين باشا المعلوف على كلمة اللقانق ما يأتى نصه : " جاء فى بحر الجواهر ما نصه : " لقانق بالضم لقانة ، وهى الحوايا المحشوة من اللحم والبصل والشحم المشوية فى الأدهان " . " — قلت : ويقال نقانق ولقانق ومقانق . والأخيرة شائعة فى بيروت . قال دوزى فى مادة نقانق : هى لقانقا باللاتينية ، ويراد بها أمعاء الضأن محشوة باللحم المهروم (المفروم) مع الفلفل الأسود والملح واللبن الحامض وعصير الرمان ، تشوى فى التنور . ونقل عن ابن البيطار فى مادة أمعاء عن الرازى ما نصه : "أما الأمعاء فلا تصلح لطبخ الأسفيذجات بل للنقانق . فاذا اتخذت نقانق فليكثر فيه من الأبازير والتوابل" . وقال لكلير مترجم ابن البيطار فى حاشية له : لا يعلم ما هو النقانق ؛ وأظنه السجق . فتجد أن صاحب "بحر الجواهر" لم يقل إنها معرب لقانة ، بل فسر اللقانق باللقانة . ولعل هذه فارسية . كذلك قال دوزى ، فانه لم يقل إنها لاتينية معربة ، بل قال إنها لقانقا باللاتينية . ولم أعثر على هذه اللفظة فى المعجم اللاتينى الذى عندى . ولعلها لاتينية

حديثة ، أو نسبة الى لقانية كورة فى جنوب إيطالية ، ولا أدرى أفارسية معربة هى أم لا تينية الأصل ؟ ولا يحل هـذا المشكل إلا أحد اثنين هما من دعاميص الرمل أو دعاميص الجن . وقد تتبعنا لفظة فونقس واخواتها ومرادفاتها فى مجلة المشرق ومجلة المجمع العلمى العربى ومجلة لغة العرب مدة خمس وعشرين سنة إلى أن قبضنا عليها فى أساطير الأولين، وقدناها ذليلة صاغرة إلى حظيرة اللغة العربية . أما السجق أو اللقانق فيتخذ من الحوايا أى الأمعاء الدقيقة. وأما المنبار فيتخذ من القولون : أى المعى الغليظ ، لذلك يسمونه فى بيروت بالفارغ ، لأنه يكون عادة خاليـا من البراز. والله أعلم" اهـ كلام الباشا ".

فأقول : أما قول الدكتور داود بك إنه يسمى الـ Allantoïde بالغشـاء اللقانقى فلا يجوز . والسبب هو هذا : أن العرب خصوا اللقانق (وتضبط كعذافر وعلابط وليس بالفتحات كما شكلها الدكتور الحلبى) بما يحشى من اللفائف أو الحوايا أو الأمعاء الدقاق لا غير . ولهـذا كان يحسن أن يقول فى معنى اللفظة الفرنسية الغشاء اللفائفى ، أو (اللفائفى) من باب الاسـتغناء بالمنسوب عن الموصوف ومنسوبه ، ولذلك أمثلة لا تحصى .

وأما ضبط اللقانق فإنه بضم الأول وكسر النون للدلالة على الوحدة ، ولأن الكلمة لاتينية وليست بفارسية ولا بعربية.أما أنها ليست بعربية فلأنها لا تتصل بمادة من مواد لغة الضاد . وأما أنها ليست بفارسية فلأن معاجم الفرس لا تذكرها ولا تعرفها ، فهى لا ترى فى "أنورى سهيلى"، ولا فى "برهان قاطع" ولا فى "بهار عجم" ولا فى أى معجم كان من متون لغاتهم ، إنمـا ذكرها بعض الفرس الذين عنوا بنقل كتب الطب العربية إلى الفارسية، ظانين أن الكلمة مضرية الأصل ؛ أما اللغويون الفرس فلم يعرفوها إلا باسم " لكامه أو لكانه " وزان سحابة ، ذكر ذلك صاحب " برهان قاطع " فقال : والعرب تسمى لكامه أو لكانه : " العصيب " .

والعصيب فى كتبنا اللغوية : " من أمعاء الشاء مالوى منها . والعصيب الرئة تعصب بالأمعاء فتشوى . والجمع أعصبة وعصب . قال حميد بن ثور وقيل : هوْ للصمة بن عبد الله القشيرى :

أولئك لم يدرين ما سمك القرى ولا عصب فيها رئات العمارس

وفى لسان العرب : ويقال لأمعاء الشاء إذا طويت وجمعت ثم جعلت فى حوية من حوايا بطنها : " عصب واحدها عصيب " (عن تاج العروس) .

أما أنها لاتينية فما لاشك فيه . قال دوزى : النقانق[1] باللاتينية : (Lucanica) قلنا : وهو إذا اتخذ هذا التعبير ، فإنه يريد أن الكلمة لاتينية وهو يفعل ذلك فى كتابه كله ولا يخرج عنه . والمفرد يكون بضم الأول وفتح النون ، أو بضم الأول وكسر النون ، والجمع نقانق بفتح الأول والثانى وكسر النون الثانية ، كما يقال فى جوالق : جوالق .

والأشهر فى النقانق : اللقانق ، أى بلام فى الأول لا بنون ، وهو المعروف عند مولدى العرب ، أما النقانق بالنون فلا يعرفها إلا العوام أو من جاراهم فى أوضاعهم . أما الذى ورد فى الأغانى بالنون فمن النساخ ، لا من الأصل ، أو من باب الإبدال وهو جائز . قال فى " شفاء الغليل " : اللقانق اسم لأحد الأمعاء ، وبه سمى معى الغنم المحشو المقلى ، اهـ . والكلمة اللاتينية معروفة منذ أقدم الزمن ، فقد ذكرها كيكرون المتوفى سنة ٤٣ للمسيح وكان قد ولد قبل التاريخ المسيحى ، وعلى رأى بعضهم فى سنة ١٠٦ بصورة (Lucanicis) مجموعة فى حالة المفعول له — وذكرها بعده مرتيالس (Martialis) المتوفى عام ١٠٣ وذكرها بعده بابنيوس ستاكيوس أو

---

(١) وردت النقانق بالنون فى الأغانى (١٠ : ٦١) قال : نقانق معارف بالخردل . اه . وفى رواية لقانق ولقالق .

ستاتيوس (Papinius Statius) الراقد فى سنة ١٩٦ وذكرها أيضا خريسيوس النحوى (Charisius) من أبناء المائة الرابعة للميلاد . فمرتيالس وستاتيوس ذكراها بصورة لقانقم (Lucanicum) بالجنس المشترك ، بتقدير كلمة " طبيخ " وهو باللاتينية (pulmentum) الذى هو من الجنس المشترك ، وذكرها خريسيوس بصورة (Lucanicus) مذكرة . بتقدير كلمة Botellus أى عصيب ، وأغلبهم ذكرها بصورة (Lucanica) مفردة مؤنثة بتقدير Hira أى حوية . فهذه شهادات على قدم هذه اللفظة فى اللاتينية ، وليس لنا شاهد واحد قديم على وجودها فى العربية أو الفارسية . هذا فضلا عن أن ليس للقانق معنى فى لغتنا ولا فى اللسان الإيرانى . أما فى اللاتينية فمعناها : لقانق ، أى من صنع أهل لقانية Lucania وكان فى ذلك القطر الإيطالى القديم مواطن لا تحصى لصنعها وبيعها .

٣ — اللفائف ٤ — اللفائفى

وردت هذه الكلمة بمعنى المعاء الدقاق Intestins grêles عند المؤلفين الأطباء المحدثين . قال فى " بحر الجواهر " لصاحبه محمد بن يوسف الطبيب الهروى : " لفائفى هو المعى الدقيق ، وهو كثير التلافيف جدا ، وهو من الأمعاء الدقاق " اﻫ . والذى عندنا أن اللفائفى غير عربية ، وإنما هى تصحيف اللقانق . بقافين الواحدة بعد اللام ، والثانية بعد الألف ، وبنون قبل القاف الثانية ، لكن اتفق أن هذا التصحيف الذى نشأ من إهمال نقط الكلمة صادف اشتقاقا عربيا ناسب المعنى بعض المناسبة ، فظن قوم أنها عربية . ولا سيما أن التلافيف ترى فى الأمعاء أكثر مما ترى فى سواها . إلا أنهم ذهلوا عن أن التلافيف تكون فى الأمعاء الدقاق كما تكون فى المعاء الغلاظ ، فلا مسوغ لتخصيصها بالبعض الواحد دون البعض الآخر ، بيد أن مشابهة اللفائف لكلمة اللقانق بالصورة الرسمية دون النقط ذهب الوهم الى أن اللفائف هى الأمعاء الدقاق .

والذى يمكسا فى رأيسا هـذا أن صاحب شفاء الغليل قال : " اللفائفى أعظم الأمعاء من الأمعاء الدقاق . يحدث فيه المرض المسمى بالايلاوس ، وهو المعروف عند العامة باللاوس . قال الكرماني [illegible] الأطباء : لكل إنسان سبعة أمعاء : المعدة ثم ثلاثة متصلة بها دقاق : ثم ثلاثة غلاظ سموها الاثنى عشرى والصائم والقولون واللفائفى . وقيل بالقافين والنون (أى اللقانق) والمستقيم والأعور. انتهى. ولا أدرى هل [1] هذا مما سمع من كلام العرب ، أم هو مما نقله الأطباء وعربوه على عادتهم " اهـ . كلام الخفاجى .

وفى خزانتنا كتاب خطى قديم فى القولنج وفى الصفحة الثانية منه وصف الأمعاء وذكر أسمائها وهو لايذكر اللفائفى ولا اللقانق ، إنما يسميها بالدقاق . إذن اللفائفى التى هى تصحيف لصورة اللقانق ليست قديمة ، بل هى من مصطلح أطباء المائة العاشرة لا غير . وكتب الطب التى بأيدينا المرتقية إلى قبل هذا العهد لا تذكرها . ورسالتنا الخطية هى لمصنف غير مذكور ، وقد خطت فى سنة ٨٧٧ للهجرة .

ومن الأدلة التى تمكن قدمنا من الثبات فى رأينا أن الكلمة لو كانت بصورة " تلافيف وتلافيفى " لكانت أقرب إلى الصحة والاشتقاق العربى : لأنها تكون حينئذ جمع تلفيف مصدر لفف مبالغ لف . وأما اللفائف فهى جمع لفيفة أو لفافة فان كانت جمع لفافة فاللفافة : ما يلف به على الرجل وغيرها . وإن كانت جمع لفيفة فهى المجموعة، ولحم المتن تحت العقب من البعير. وما عدا ذلك فليس للفائف معنى آخر فى كتب سلفنا . فلم يبق عندنا إلا القول بأن الكلمة تصحيف للقانق ، ومن التصحيف المرغوب فيه لا المرغوب عنه . وما علينا إلا الاحتفاظ بها ، إذ ليس لنا ما يقوم مقامها ، وقد شاعت بين كتبة الأطباء منذ أربعمائة سنة وليس

---

(١) حق الكلام أن توضع فيه همزة الاستفهام دون (هل) لأن الاستفهام هنا تصورى لا تصديق ولعله تحريف من النساخ .

فى أيدينا ما يرذلها أو يميتها ، وقد أقرها الأطباء العصريون فى جميع مصنفاتهم . إلا أنه يجدر بنا أن نخصص اللقانق أو النقانق بالمحشو من الأمعاء ، واللفائف أو اللفائفى بالأمعاء الدقاق ، فنأمن الخلط فى المعنى والمبنى . وإن أصر الفصحاء على إبدالها ، فعندنا حينئذ مايقوم مقامها (بل أحسن مقام) الكلمة الآتية ، وهى اللواقن .

٥ — اللواقن

بينا أن اللقانق صحفت بأوجه مختلفة ، أى النقانق واللقالق واللفائف واللفائفى . ولم ينحصر التصحيف فى ذلك فقط ، بل انتقل إلى صور أخر ، منها : اللواقن . قال فى القاموس والتاج : "اللواقن : أسفل البطن" اه . ولم يزيدا على هذا القدر . وتبعهما فى القول صاحب "الأقيانوس" . أما صاحب "معيار اللغة" فقد قال : اللواقن كفواصل : أسفل البطن . ولم يتغير تعبيرهم هذا الدال على أن فيه غموضا . فاللواقن لفظة بصيغة الجمع ، وتفسيرها بأسفل البطن الذى هو مفرد لا يوجه المعنى توجيها مقبولا . ولا جرم أن اللغويين عبروا عن الحال باسم المحل . ولما كانت الأمعاء الدقاق فى أسفل البطن قالوا : اللواقن : أسفل البطن . والصواب : ما فى أسفل البطن أى أمعاؤه الدقاق . فاللواقن : تصحيف للقانق لا غير ، ومعناها المعاء الدقاق ، ولهذا إذا أراد بعض المتفصحين العدول عن اللقانق ، فما عليهم إلا اتخاذ اللواقن ، فانها أقدم عهداً واستعمالا عند الفصحاء ، إذ ترتقى إلى ما وراء المائة الثامنة للهجرة ، بخلاف اللقانق ، فإنها دونها قدما .

ومن الغريب أن صاحب لسان العرب وهو معاصر للمجد الفيروزابادى لم يتعرض لذكر اللواقن . أما سائر دواوين اللغة التى استمدت مادتها من معين القاموس فإنها ذكرتها ، ولكن لم أجد واحدا من اللغويين ذكر أن الكلمة معربة ؛ حتى الافرنج أنفسهم لم يعن فى بالهم هذا الخاطر . فليحفظ كل ذلك .

ولنا رأى آخر فى سبب تفسير اللواقن بأسفل البطن ، وهو أن فى مادة (لقن) نجد أيضا اللقن : إعراب اللكن . ولما كان أسفل البطن أو مقر الأمعاء الدقاق يشبه أسفل اللقن أو أسفل الحوض ، شد .. بها هذا الشرح . ومنه عند الفرنسيين Bassin أى الحوض فإن علماء التشريح يريدون به : القسم الذى ينهى الجذع فى جسم الإنسان ، ويتخذ نقطة اتصال بالأعضاء السفلى «فالباسن» الافرنسية تشبه اللواقن العربية فى أصل الوضع وأصل المادة ، وهذا من غرائب ما جاءت به المصادفة اللغوية .

٦ — المقامق

ومن نتاج اللفظة اللاتينية Lucanica المقامق ، معناها على ما جاء فى تاج العروس : " المتكلم بأقصى حلقه . وتقديره فعافل بتكرير الفاء ، ولا يقال مقانق كما فى الصحاح " اهـ . وقد تابع اللغويون المجد الفيروزابادى فى شرح هذا اللفظ ، أو قل إن الفيروزابادى نفسه تابع الجوهرى ، والجوهرى نقل عبارة الليث على ما ترى فى كتاب العين . فالمتكلم بأقصى حلقه هو الذى يسميه الفرنسيون المتكلم من بطنه Ventriloque وهو الذى يسمعك صوتا كأنه خارج من "اللواقن" أو "من اللقانق" أو "اللفائف" إذا ما كلمك . فانظر كيف أن الكلمة الواحدة الدخيلة تعرب بأوجه شتى ، فيخصص كل وجه بمعنى ، وقد فعلوا مثل ذلك فى كلم لا تحصى . فقد قالوا : الأوقيانوس والقاموس وعقيون والقينس والافريدوس . هذا فضلا عن أن الأوقيانوس كتبت بصور شتى حسب المؤلفين فقد جاءت هكذا أيضا : الأقيانس والأوقيانس والأقيانوس ، والأصل فى كل ذلك اليونانية ôkeanos ومن هذا القبيل (البال) للحوت الكبير ، فقد قيل فيها : الوال والأفال والأول والأولك وبالام والآل والوالى واكيال والتال والأوال والوالك (راجع أغلاط اللغويين الأقدمين من ص ٢٦٨ الى ص ٢٧٤) .

" فالمقامق " إذا من مصحف " اللقانق "[1] بتغيير فى المعنى أو من باب حذف المضاف، أو كأنك تقدّر القول : المتكلم من اللقانق أو من اللواقن، إلى أشباه ذلك؛ فالتعريف بين لا يمكن أن ينكر .

٧ — السجق

قال الدكتور داود بك الجلبى : " السجق والمنبار ... لم يجيئا فى الكتب المعتبرة . " فلم نفهم مراده من قوله " الكتب المعتبرة " فالسجق وزان عنق، كلمة تركية الأصل، عربت منذ نحو أربعمائة سنة . قال داود البصير فى الأمعاء : " الأمعاء هى مصارين الحيوان المعروفة بالسجق ، أجودها الدقاق الشحمة ، والغلاظ رديئة جدا . " اهـ. والسجق بالتركية سوجوق وسجوق وصوجوق وصجوق ، أى أنها تقال بالسين والصاد و برسم الضمة واوا أو بحذف الواو . نعم إن السجق لم تذكر فى معاجمنا اللغوية ، بل لم يذكرها صاحب محيط المحيط ومن نقل عنه ، وما ذلك إلا لأنهم اكتفوا بنقل ما ورد فى سائر دواوين اللغة ، ولم يعنوا أنفسهم لتدوين ما فى مصنفات العلوم والفنون والمولدين من الأوضاع الاصطلاحية .

أما دوزى ، فقد نقل اللفظة عن إلياس بقطر ومن جاء بعده، لكن الاثنين دونا شيئا كثيرا مما هجس فى صدرهما ، ولم يباليا أوردت الكلمة فى كلام العرب أم لا . أما داود الأنطاكى فمن الفضلاء الذين يستشهد بكلامهم " المولد " فى المصطلحات الطبية ونحوها .

---

(١) السبب الحقيقى لنقل اللقانق الى صورة نقانق باختلاف معناهما أن العرب تحب أن ترجع الألفاظ — ولو كانت معربة — الى أصل أو اشتقاق عربى . وكل من النقانق والمقامق يشبه المضاعف الرباعى . أما اللقانق فيخالف هذا الاشتقاق " م. ى . فاحفظه .

٨ — المنبار أو البنبار أو البمبار

بقى علينا أن نذكر أصل المنبار أو البنبار أو البمبار التى تعرض لذكرها الدكتوران داود الجلبى وأمين المعلوف ، فالذى عندنا أنها مصحفة عن " المبعر " ويريد به العراقيون العوام : قولون الشاء ، وهو من الأمعاء الغليظة . والكلمة معروفة عند الفصحاء . قال اللغويون : المبعر والمبعر كمقعد ومنبر : مكان البعر من كل ذى أربع ، وتجمع على مباعر .

أما نقل مبعر إلى منبار فقد تم على هذا الوجه : إن بعض العرب كانوا يلينون العين فيجعلونها ألفا على حد ما يفعل الفرس والترك ، كما أن بعضهم كان يعكس الأمر فيجعل الهمزة عينا ، فقال الفرس فى مبعر مبار : قال صاحب "برهان قاطع" : " مبار " بالفتح وبضم هو " مبا " بعينه ، وهو العصيب بالعربية " وقال فرهنك : "مبار هو من لغة أهل أصفهان اهـ " . فلما قالوا مبار شددوا الباء إشارة إلى العين المحذوفة ، قالوا " مبار " كشداد . ومن ثم جاءت اللغات المختلفة من وضع النون عوضا عن التشديد فقالوا منبار ، كما قالوا فى إجاص و إجار و إجانة : إنجاص و إنجار و إنجانة . وجعل بعضهم من الميم باء ، فقالوا فى منبار : بنبار ، كما قال بعض الأقدمين : الظأب فى الظأم والرجبة فى الرجمة : وهى ما تعمد به النخلة لئلا تقع . وسبد شعره وسمده : بمعنى حلقه . إلى غير ما ذكرناه وهو شىء كثار .

فهذا أصل هذه اللفظة باختلاف رواياتها أو لغاتها على وجه الاختصار ، مع أن العربية فى غنى عن هـذه المستعارات من لغات الروم والفرس والترك ، لكن الألفاظ تدخل لغتنا كما تدخل بضاعة الافرنج ديارنا ، وكما دخلت ألفاظنا ألسنتهم ودخلت فى سابق الزمن بضائعنا ونتاج ديارنا ربوعهم وأقطارهم . هـذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .

٩ — تذنيب فى السختور أو الشختور

من الألفاظ الأجنبية التى دخلت لغتنا فى عهد العباسيين ، وكانت من جنس اللقانق وأشباهها : " السختور" وهو الذى يسميه أهل لبنان وسورية : الشختور أى بالشين المعجمة بدل السين المهملة ، وهو معى من أمعاء الشاء يحشى لحما مهروما وأرزا وشيئا من الأبازير ، ثم يطبخ فى السمن ويسمى بالفرنسية Andouille والكلمة فارسية ، وهى فى هذه اللغة "سختو" أى بلا راء فى الآخر، ويقال فيها أيضا "سختى" بياء فى الآخر . وبهذا الإسم سمى ضرب من القارب دقيق وطويل ، ثم توسع فى معناه بعضهم فسموا كل قارب — أيا كان شكله — شختورا .

١٠ — الخلع

ومما يجب أن يحفظ فى هذا الباب : "الخلع" بالفتح ، وهو لحم يطبخ بالتوابل ، ثم يجعل فى القرف ، وهو وعاء من جلد كما فى الصحاح ، أو هو القديد المشوى ، ويقال : بل القديد يشوى فيجعل فى وعاء بإهالته . قاله الليث . وقال الزمخشرى : هو اللحم يخلع عظمه ثم يطبخ ويبزر ويجعل فى الجلد ، ويتزود به فى الأسفار ، وهذا يقابل الفرنسية Saucisson .

١١ — الفصيد

ومن هذا القبيل : " الفصيد " قال الفيروزابادى : " الفصيد دم كان يوضع فى معى ويشوى . وفى اللسان : الفصيد دم كان يوضع فى الجاهلية فى معى من فصد عرق البعير ويشوى . وكان أهل الجاهلية يأكلونه ، وتطعمه الضيف فى الأزمة ا هـ". ومثله يكاد يروى فى التاج . وهذه الكلمة يقابلها بالفرنسية Boudin وهذا القدر كفاية فى هذا الموضوع .

طريف التأليف اللغوى

بقلم الأستاذ محمد أحمد جاد المولى بك المراقب الإدارى للمجمع

يذكرنا إنشاء "مجمع اللغة العربية الملكى" وتجرد أعضائه للمحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون: ما أحسن العلماء بذله فى العصور الأولى من جهود فى خدمة هذه اللغة، والمحافظة عليها ....

فلقد كان الفتح الإسلامى من مباعث اختلاط العرب بالعجم، ثم انفسحت مسافة الاختلاط بانفساح الفتح وما أدى اليه من اصطناع الحضارة؛ فانتشر فى البيئة العربية الصافية من العجمة ما نسخ صفاءها، وتدسس إلى السلائق الخالصة من الرطانة ما أفقدها خلوصها. ومن ثم فشا اللحن بين أبناء العروبة الخلّص، وتدارك الوهم على ألسنتهم المطبوعة على الصواب .

على أن ذوى الغيرة، وأهل الحفاظ، خشوا — وحق لهم أن يخشوا — أن تذهب الفصحى بددا، وترجع أثرا . فانبعثوا خفافا سراعا يلمون ألفاظها حتى لا تضل لفظة نبست بها شفة راعى إبل، وراحوا يصرفون وجه الحيلة إلى ضبط أساليبها وخصائصها بضوابط ترد إليها ما لها، وتنفى عنها ما ليس منها . وتواصل الخالف على هذه السبيل، قبيلا بعد قبيل؛ يزيدون، ويجيدون؛ حتى أوفوا على الغاية، وتلقوا الراية .

أجل، لقد تمهدت تلك الضوابط — على الأيام — علوما وسيعة النطاق، مختلفة الشُّعَب؛ فكان النحو والصرف، وكانت المعانى والبيان والبديع؛ وكان ما إلى ذلك من العلوم الكُثْر التى جعلت الفصحى — أساليبها وخصائصها — قواعد مرسومة، وضوابط معلومة، وموازين مستقيمة . فأضحت اللغة وعلومها: كالصوت وصداه، أو الصورة فى المرآة .

أما علم متن اللغة ، فقد اختصه علماء العربية بعناية أى عناية ، فاستنفدوا فيه الوسع ، وأنفقوا الجهد ؛ ولا مرية أنه حقيق بما اختص به ، حرى بما بذل فيه ، إذ هو سجل الألفاظ ، وهى مادة الكلام . ولذلك تعددت فى هذا العلم فنونه ، وتعددت فى كل فن منه مؤلفاته . فكان وحده شجرة كثيرة على سوقها غصونها ، متناثرة على الغصون أوراقها ، يانعة على الأوراق ثمارها . وحسبك مصداقا أن تكون المعجمات جميعها فنا من فنون متن اللغة ، وأن يكون مخصص "ابن سيده" وما لف لفه فنا آخر منها .

* * *

الآ وإننا قد انتهى الينا من فنون متن اللغة فن ظاهر الفضل ، جليل المغزى ، الى ما به من طرافة تبعث على الطرب ، فهو يجمع بين الفائدة والمتعة كليهما ، كالورد المنضور ، أنت من رائحته وورقه : بين عبير وحرير .

أما سبيل التاليف فى هذا الفن الطريف من متن اللغة ، فهو أن تُذْكر اللفظة ، ثم تفسر بلفظة ثانية ، ثم تفسر الثانية بثالثة ، ثم تفسر الثالثة برابعة ، ثم تفسر الرابعة بأخرى . وهكذا حتى تجتمع جملة صالحة ، فيستأنف السياق بلفظة جديدة ، ويتبع فيها ما اتبع فى أختها من قبل ؛ ثم يطرد هذا النسق حتى نهاية الكتاب .

وكُتب هذا الفن على أنحاء ؛ فمنها ما يبدأ بلفظ ذى معان شتى ، فيفسر أحد هذه المعانى ، ثم يعاد اللفظ عينه فى مفتتح الفصل الثانى مفسرا بمعنى آخر من معانيه ؛ وهكذا فى الفصل الثالث وما يليه . ومن هذه الكتب ما يُلتزم فى فصوله أن تكون مقدمتها بيتا من الشعر ، وساقتها بيتا آخر . أما طول الفصول وقصرها فيختلف فى تلك الكتب باختلاف قدرة المؤلفين على متابعة السياق ، وبصارتهم بمعانى الألفاظ .

و إن أجل ما فى ذلك الفن الطريف من مغزى ، لهو إشارته إلى لَيَان اللغة العربية ، ومطاوعة ألفاظها للتداخل والاشتراك ، وحسن قبولها لدلالة اللفظ الواحد على كثير من المعانى . وتلك خصيصة من خصائص الفصحى ، نحسب أنها لا تستوى لغيرها من اللُّغى .

وفى هذا الفن ألف فريق من علماء اللغة مؤلفات ذات بال ، إلا أننا لا ندرى عدادها . فلقد عبثت بكثير منها أيدى الغير ، كما عبثت بأمثالها من آثار قرائح السلف المجيد .

على أن الأيام أسْأَرت لنا من كتب هذا الفن بقية دالّة . بيد أن هذه البقية ظلت — حتى اليوم فيما نعلم — مخطوطة فى دار الكتب المصرية ، أو فى خزائن من يعنون بجمع المخطوطات . فلم يطبع منها كتاب ، حتى تتعدد نسخه ، فيحظى بمطالعتها الجم الغفير من شُداة اللغة وطالبيها .

وأنت جد خبير أن فى بقاء هذه الكتب الباقية مخطوطة : تعريضها للتلف ، وحبسها عن أيدى الجمهور . ولذلك جردنا القلم لكتابة هذا الفصل ، ووجهتنا التنويه بها ، والإرشاد إليها ؛ لعلنا نجد من ذوى العناية باللغة من ينهض بنشرها فى الناس .

ونحن — فيما يلى — مجملون القول فى نشأة هذا الفن اللغوى ، فعارضون ماتناهى إلينا من كتبه : سواء أكان ما تناهى إلينا كتابا كاملا ، أم بعضا من كتاب . وسبيلنا أن نوجز ترجمة المؤلف ، ثم نصف كتابه ، ثم نثبت لمعة منه ، تدل عليه . على أن نراعى — فى ذلك العرض — الترتيب الزمنى ، فنبدأ بالسابق ، ثم نذكر من يليه ، ثم من جاء بعد .

*
* *

لا مشاحّة أن هـذا الفن إنما نشأ رياضة للمحافظة على تحصيل المفردات ، وتعويد الذاكرة استحضار معانى الالفاظ . فهو ترَف علمى ، ولعل ذلك أصدق

وصف له . وإلا فما بال لفظة تفسر بلفظة ، ثم تفسر هـذه بثانية ، ثم تفسر الثانية بأخرى ؟ ألا إنه إدلال بالقـدرة ، وتجربة للملكة ، ومعرض للحوافظ الممكينة : يتجلى فيه بارع تمكنها ، ويظهر به واسع محصولها .

كذلك كانت نشأة هذا الفن ، ولذلك كان ميدان مباراة ، ومجال امتحان . وآية ذلك فصل أنهاه الينا صاحب كتاب "المداخل" فى كتابه ، وهو من كتب هذا الفن ، وستطالعك صفته بعد قليل ، قال :

أخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : سألت أعرابيا ما رأيت أفصح منه منذ ثلاثين سنة : ما الجُحَال ؟

فقال : القِشْب .

قلت : وما القِشْب ؟

قال : الذُّعاف .

قلت : وما الذُّعاف ؟

قال : الذَّيْفَان .

قلت : وما الذَّيفان ؟

قال : الأُرُون .

قلت : وما الأُرُون ؟

قال : السَّم(١) .

قلت : فما السَّم ؟

(١) الجحال والقشب والذعاف والذيفان والأرون : السم . وهو — هنا — ما يقتل .

قال : ثقب الإبرة .

قلت : وما الإبرة ؟

قال : رأس الرَّوْق .

قلت : فما الرَّوْق ؟

قال : المِدرى .

قلت : فما المِدْرى[1] ؟

قال : قرن الجارية .

قلت : فما الجارية ؟

قال : الحَوْلة .

قلت : فما الحَوْلة ؟

قال : الظبية[2] .

قلت : فما الظبية ؟

قال : الجراب الصغير .

قلت : فما الجراب ؟

قال : بَدَن البئر[3] .

قلت : فما البدن ؟

---

(١) الروق والمدرى : قرن الظبية .

(٢) الجارية والحولة : الظبية " الحيوان " .

(٣) بدن البئر : سعته .

قال : الشيخ المسن

قلت : فما البدن ؟

قال : درع الحديد .

قلت : فما البدن ؟

قال : الرجل المتماسك فى جسمه .

قلت : وما البدن ؟

قال : الثَّيْتَل .

قلت : وما الثَّيْتل ؟

قال : الحِطّان .

قلت : فما الحِطان ؟

قال : البُغَيْبِيغ .

قلت : فما البُغَيْبِيغ ؟

قال : العَلْهَب .

قلت : فما العَلْهَب (٤)

قال : تيس الجبل .

* * *

وأكبر اليقين أن هذا الفن نشأ فى فجر القرن الثانى الهجرى ، حين انبعث العلماء يتنافسون فى جمع ألفاظ اللغة ويتسابقون فى تحصيلها ، ويفتنون فى تصنيفها وتأليفها . فكان هذا الفن نوعا من التحصيل والتأليف . وشاهد نشأته فى القرن الثانى

(٤) البدن ، والثيتل ، والحطان ، والبغيبغ ، والعلهب ، كلها معناها : تيس الجبل .

الهجرى . أن صاحب كتاب المداخل — كما ستعرف بعد سطور — يروى كتابه عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ؛ أو عن سلمة ، عن الفراء ؛ أو عن عمرو ، عن أبيه . وبين هؤلاء من ولد سنة أربعين ومائة .

ويتناقل مؤرخو الأدب العربى (١) أن أول من ألف فى هــذا الفن أبو عمر المطرز واسم كتابه : المداخل . ونحب أن نقف تجاه هذا الذى يتناقله المؤرخون وقفة لا راد ولا منكر ، ولكن نريد أن ندفع لبسا يتبادر منه . فإن أبا عمر ليس له فى هذا الكتاب كلمة صرف إليها وكده ، وبذل فيها جهده ، وإنما هو راو عن شيخه . فالكتاب كله رواية عن ثعلب النحوى ، وقد كان أبو عمر تلميذه ، فأحرى بالكتاب أن يكون لثعلب ، يعزى إليه ، ويلحق به . على أن أغلب الظن أن ثعلبا كان يلق فصول هذا الكتاب فى مجالسه ، لا على الولاء ، ولكن تفاريق وأشتاتا . فعمد أبو عمر الى هــذه الفصول ، فعنى بجمعها ، وضم بعضها الى بعض ، حتى تكون كتابا مستقلا . وهذا فضله الذى يذكر ، وعمله الذى يؤثر .

وأبو عمر المطرز هو : محمد بن عبد الواحد بن أبى هشام الباوردى ، أحد أئمة اللغــة وحفاظ الحديث ؛ أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، صحب ثعلبا النحوى زمانا ، حتى لقب : (غلام ثعلب). وقد كان مكثرا من التصنيف . وكانت صناعته تطريز الثياب ، ولذلك سمى بالمطرز ، وتوفى ببغداد سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين (٢) .

وأما كتابه فاسمه : (المداخل (٣)) بضم الميم وفتح الخاء ، وهى أول تسمية لهذا الفن اللغوى الذى نترجم له ؛ وهذا الكتاب فصول قصار قلال ، مروية كلها عن

---

(١) راجع تاريخ آداب العرب للرافعى (ص ١٩٠ من الجزء الأول) .

(٢) ملخص من : وفيات الأعيان ، وإرشاد الأريب ، وتذكرة الحفاظ ، والمزهر .

(٣) من هذا الكتاب فى دار الكتب الملكية ثلاث نسخ مخطوطة أرقامها : (٢٢٩ و٢٦ ش و١٦٦ مجاميع م) بالجزء الثانى من الفهرس (علوم اللغة العربية) .

ثعلب ، وثعلب يرويها تارة عن ابن الأعرابى ، وتارة عن عمرو عن أبيه ، وتارة عن سَلَمَة عن الفراء . ولا عجب إن قصرت فصول هذا الكتاب وقلّت ، فلقد كان هذا الفن اللغوى — حينئذ — فى مؤتنف حياته .

ودونك مثلا من المداخل :

باب الحادُور

أخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال :

الحادور : القُرط[1] .

والقُرط : الحَلَمة .

والحلمة : القُراد الذى فى اللَّوْع .

واللَّوْع : السَّعدانة التى حول الثدى[2] .

والسَّعْدانة : الحمامة[3] .

والحمامة : البكرة التى يستق عليها . (وجمعها : حَمام) .

وأنشدنا ثعلب ، عن ابن الأعرابى :

لو أن من يزجر بالحَمام يقوم يوم وِرْدها مقامى

إذن أضلَّ سائرَ الأحلام

---

(١) القرط — هنا — للأذن .

(٢) القرط ، والحلمة ، والقراد ، واللوع ، والسعدانة ، كلها معناها — هنا — : رأس الثدى .

(٣) الطائر المعروف .

ودونك — من "المداخل" — مثلاً آخر :

باب الهُلَج

أخبرنا ثعلب ، عن ابن نجدة ، عن أبى زيد ، قال :

الهلج : أحلام نائم .

وأحلام نائم: ثياب غلاظ كانت بالمدينة .

والثوب : القلب [1]

والقلب : العقل[2]

والعقل : الرَّقْم[3].

والرَّقْم : الروضة .

والروضة : الماء يبقى فى الحوض .

وأنشدنا ثعلب ، عن ابن الأعرابى :

(وروضةٍ سقيت منها نِضْوَتى)

* * *

ثم حذا حذو أبى عمر المطرز معاصرله ، وهو أبو الطيب[4] اللغوى ، فألف كتابا فى هذا الفن ، سمَّاه : شجر الدر . وأبو الطيب هو : عبد الواحد بن على ، لغوى ، قدم حلب، وقتل بها بعد الخمسين والثلثمائة .

وله من المؤلفات : مراتب النحويين ، ولطيف الإتباع ، والإبدال .

---

(١) الذى بين الأضالع .

(٢) العقل : المعروف ، وهو النور الإلهى المدرك .

(٣) العقل والرقم : ضرب من الوشى .

(٤) ملخص من (بغية الوعاة للسيوطى) و "المزهر" له أيضا .

وكتابه "شجر الدر" مفقود — فيما نعلم — بيد أن السيوطى أثبت منه فى كتابه المزهر : مقدمته ، وفصلا منه . قال السيوطى :

(قال أبو الطيب ، فى كتابه المذكور : .

" هذا كتاب مداخلة الكلام للمعانى المختلفة ، سميناه : كتاب شجر الدر ، لأننا ترجمنا كل باب منه بشجرة ، فكل شجرة مائة كلمة ، أصلها كلمة واحدة ، وكل فرع عشر كلمات ، إلا شجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمة واحدة . وإنما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض ، أى تداخله ، وكل شيء تداخل بعضه فى بعض فقد تشاجر . فهذا الوجه الذى ذهبنا إليه " .

ولو وجد هذا الكتاب ، لكان خير كتاب فى ذلك الفن اللغوى ، فان الفصل الذى أثبته السيوطى يدل على بصر وقدرة . وإليك قطعة منه :

" شجرة :

العين : عين الوجه .

والوجه : القصد[1] .

والقصد : الكسر[2] .

والكسر : جانب الخباء .

والخباء : مصدر : خابأت الرجل ، إذا خبأت له خبأ[3] وخبأ لك مثله .

والخبء : السحاب . (من قوله تعالى : يخرج الخبء فى السموات والأرض)

والسحاب : اسم عمامة للنبى "صلى الله عليه وسلم" .

(١) ما تقصد إليه من عمل .

(٢) قصدت العود : كسرته .

(٣) الخبء : ما خبىء وأخفى .

والنبي : التل العالي .

والتـــلّ : مصدر التليل [١]

والتليل : صفح العنق .

والعُنُق : الرِّجل من الجراد [٢] .

والرِّجل : العهد .

والعَهد : المطر المعاود ...... الخ .

فرع :

والعين : عين الشمس .

والشِّمس : شِماس الخيل [٣] .

والخَيل : الوهْم [٤] .

والوهْم : الجمل الكبير .

والجَمَـل : دابة من دواب البحر .

والبحر : المـاء الملح .

والمِلح : الحُرمة . الخ .

فرع :

والعين : الذَّهَب .

والذَّهَب : زوال العقل .

---

(١) التليل : المصروع على وجهه .

(٢) الطائفة من الجراد ، ومن الناس أيضا .

(٣) جموحها ، ومنها ظهرها .

(٤) الوهم — هنا — الظن .

والعقل : الشد[١] .

والشد : الإحكام .

والإحكام : الكف[٢] .

وممن ألف فى هـذا الفن محمد بن يوسف بن عبـد الله ، التميمى المـازنى السَّرَقُسْطِىّ الأندلسى ، أبو طاهر المعروف بابن الأشتركونى . وهو من المنشئين الأدباء . توفى بمدينة قرطبة سنة خمس وثمانين وخمسمائة[٣] .

واسم كتابه : المسلسل[٤] ، وهى تسمية أخرى لهذا الفن ، ويتميزهذا الكتاب بأن صاحبه يبدأ فصوله ببيت ، ويختمه كذلك ببيت . والكتاب خمسون بابا يتجلى فيها وفرة المحصول ، وحسن الاختيار .

واليك شطرا من مقدمة الكتاب ، لتدلك على مكانة الكاتب من الإنشاء ، ومبلغ ذوقه فى البيان :

" كان فيما سُمع علىّ كتاب المداخل فى اللغـة لأبى عمر المطرز ، فاستنزرته لقدره ، ولم أحظ فيه بهلاله ولابدره ، فرأيت أنه رأى لم يستوف تمـامه ، وغرض لم تقرطسه سهامه ، ولعله إنمـا ارتجله ارتجالا ، وجرت ركائبه فيه عِجالا ، فلم يدمِّث حزنه ، ولا أقام وزنه ، ولا استوفى غرره ، ولا استقصى درره ، فاقتضبها عُجالة ، ووفر دونها سِجاله ، فحركنى ذلك إلى صلة ما ابتدأ ، وتمكين ما رسم منه وأنشا ، واقتضبت فى ذلك خمسين بابا ، افتتحت كل باب منها بشعر عربى ، وختمت الباب بمثل ذلك ، وأوردت ما أمكن من الشاهد على ألفاظه هنالك . وعلى

(١) عقل البعير : شد وظيفه الى ذراعه .

(٢) أحكم فلان فلانا : كفه .

(٣) ملخص من (بغية الوعاة) و (الأعلام) .

(٤) منه نسخة جميلة الخط ، حسنة الضبط ، عند الأديب [illegible] وبدار الكتب الملكية : ثلاث نسخ مخطوطة أرقامها (٦٧ و ٣١٦ و ٤٣٣) بالجزء الثانى من الفهرس (علوم اللغة العربية) .

ذلك فما اعتمدت مجاراة، ولا قصدت مباراة ، وإنى لأرى فضل السابق، وأبخع بخوع الآبق . وأحمد منه ذلك البدء والعود ، واستبق له السَّبْل بالجوْد".

ونسوق الآن مثالا من المسلسل :

قال :

"سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال

الحال : الطريقه

والطريقة : الدبَّة [1]

والدبَّة : القارَة [2]

والقارة : الأكمة .

والأكمة : العنز [3]

والعنز : العُقاب [4]

والعُقاب : الرايه

والراية : الحقيقة [5]

والحقيقة : ما تحق عليه الحفيظة

والحفيظة : الحمية .

---

(١) الحال ، والطريقة ، والدبة ، بمعنى

(٢) المراد من الدبة — هنا الحيوان المعروف .

(٣) القارة ، والأكمة ، والعنز ، بمعنى الأكمة .

(٤) العنز هو الأنثى من العقاب " الطائر " .

(٥) العقاب ، والراية ، والحقيقة ، بمعنى الراية .

والحمية : الأنفة .

والأَنَفة : العَبَد[١] .

والعَبَد : الجرب .

والجرب : الدَّرْس[٢]

والدرس : الخلَق .

والخلق : النَّهْج[٣] .

والنهج : الطريق القاصد .

والقاصِد : الكاسِر .

والكاسِر : البازى .

والبازى : العتيق[٤] .

والعتيق : الحُرّ .

والحر : الحيَّة .

والحيَّة : الهلال[٥] .

والهلال : الزِّبْرِقان[٦] .

---

(١) الحفيظة ، والحمية ، والأنفة ، والعبد ؛ بمعنى : الأنفة .

(٢) العبد ، والجرب ، والدرس ، بمعنى : الجرب .

(٣) الدرس ، والخلق ، والنهج : بمعنى : الخلق البالى .

(٤) الكاسر ، والبازى ، والعتيق ، بمعنى : البازى .

(٥) الحر ، والحية ، والهلال ، بمعنى : الحية .

(٦) الكوكب الليلىّ .

والزبرقان : الخفيف العارض [١] .

والعارض : السحاب .

والسحاب : القَزَع [٢] .

والقَزَع : ما نتف من الصوف .

والصوف : العَثْعَث .

والعَثْعَث : الرمل الكثير .

والكثير : القِبْص [٣] .

والقِبْص : مجتمع النمل .

والنمل : الذر [٤] .

والذر : النَّشْر [٥] .

والنَّشر : الجرَب .

والجرب : العُر [٦] .

والعُرّة : الغلام والجارية .

والجارية : الشمس .

والشمس : الشَّرْق [٧] .

---

(١) العارض — هنا — جانب اللحية .

(٢) العارض ، والسحاب ، والقزع ، بمعنى السحاب

(٣) القبص بمعنى الكثير الجم .

(٤) هما بمعنى النمل .

(٥) يقال : ذر الله الخلق : أى نشرهم .

(٦) النشر ، والجرب ، والعر ، بمعنى : الجرب .

(٧) الجارية ، والشمس ، والشرق ، بمعنى : الشمس .

والشرق : خلاف الغروب .

والغرب : الدلو .

والدلو : السَّجْل .

والسَّجل : النصيب .

والنصيب : الكِفْل [١] .

والكِفْل : الذى لا يثبت على السرج .

والسَّرج : الحسن .

والحسن : الَغرا [٢] .

والغَرا : الطلاء [٣] .

والطلاء : الخمر .

والخمر : الإثم [٤] .

والإثم : الحَوْبة [٥] .

والحوبة : الأم .

والأم : الزَّعْبَل [٦] .

---

(١) السجل ، والنصيب ، والكفل ، بمعنى : النصيب .

(٢) السرج ، والحسن ، والغرا ، بمعنى : الحسن .

(٣) الطلاء : ما يطلى به .

(٤) الطلاء ، والخمر ، والإثم : الخمر .

(٥) الإثم ، والحوبة : المأثم .

(٦) الحوبة ، والأم ، والزعبل ، بمعنى : الأم .

والرعبل : المرأة الحمقاء تجر رعابلها .

والرعابل : أَنْخلَق .

وأَنْخلَق : السمل [١] .

والسَّمَل : بقية المـاء .

والمـاء : النَّقْع [٢] .

والنقع : الغبار .

والغبار : الكوثر [٣] .

والكوثر : السَّيِّد .

والسيد : البدء [٤] .

والبدء : أشرف أعضاء الجزور .

والجزور : النقيعة [٥] .

والنقيعة : طعام القادم من سفر .

والسَّفَر : السِّفار [٦] .

---

(١) الرعابل ، وانخلق ، والسمل ، بمعنى الخلق .

(٢) المـاء ، والنقع ، هنا المستنقع .

(٣) النقع ، والغبار ، والكوثر ، بمعنى الغبار .

(٤) الكوثر ، والسيد ، والبدء بمعنى : السيد .

(٥) الجزور ، والنقيعة : الناقة المجزورة .

(٦) السفر ، والسفار : الارتحال . . .

والسفار : حديدة توضع على أنف البعير . قال الأخطل :

ومــوقَّعٍ أثر السفار بخطمه من سود عَقَّةَ[1] أو بنى الجوّال[2]

*
* *

وبعد ، فهذه مقالة صرفنا فيها وجه القلم إلى تأريخ فن طريف من فنون اللغة ، فلقد هالنا ما رأينا من إغفاله فى بعض كتب تاريخ اللغة وعلومها ، أو ذكره بما لا يفى بحقه فى البعض الآخر منها .

وأكبر الرجاء أن نكون قد أدينا بذلك واجب توجيه الأنظار نحوه ، وتشويق النفوس إليه ؛ لعل الغُيُرَ من الباحثين فى اللغة يستكملون بحثه ، ويستوفون الرأى فيه ؛ ولعل منهم من ينشط إلى نشر الكتب المخطوطة المؤلفة فى شأنه . والله الموفق ما

(١) عقة بطن من بنى النمر بن قاسط .

(٢) كان بالأصل شواهد كثيرة ، وقد أهملناها هنا تبييناً لنسق الألفاظ ، وإيثاراً للاختصار .

بعض اصطلاحات يونانية فى اللغة العربية

مواد للمعجم العربى الكبير

بقلم الأستاذ بندلى جوزى بجامعة باكو

من الغريب أن العرب على طول احتكاكهم بالأمة اليونانية ، واقتباسهم منها كثيرا من العلوم والفنون والصناعات ، لم يأخذوا عنها من الاصطلاحات إلا شيئا قليلا ، يكاد لا يذكر فى جانب ما أخذوه عن الفرس ، وما أخذناه ونأخذه عن اللغات الأوربية ، مع قرب عهدنا بهذه الأخيرة . وأغرب من ذلك أن أكثر هذه الاصطلاحات (كتليفون وتلغراف وتلسكوب ومكرسكوب وكاور وأزوت وتيفوس) وغيرها من أسماء الآلات الحديثة ، والعقاقير والأمراض والعناصر الكيميائية دخلت لغتنا فى العصرين الأخيرين لا عن اللغة اليونانية واليونان مباشرة ، بل عن مؤلفات ولغات قادة العلم فى أوربة ، وأكثر هذه الاصطلاحات حديث الوضع وصناعى : لم يعرفه ولم يسمع به اليونان أنفسهم إلا فى العصرين المذكورين . فاذا استثنينا هذه الاصطلاحات الحديثة بقى فى لغتنا شىء قليل من المفردات اليونانية لا يزال بعضها مستعملا إلى هـذا اليوم (كفرصة وجنس وقلم وصنج وأسفنج الخ) ، وبعضها يُحْتَضَر (كايساغوجى) ، وبعضها الأخير أهمل واستعيض عنه بمفـردات عربية أو أعجمية أخذت حديثا عن لغات الأمم الغربية ، ولكل ذلك أسباب يضيق المقام عن ذكرها وتأييدها بالأدلة العقلية والنقلية . ولهذا نكتفى بذكر الأهم منها فقط .

من المعلوم أن احتكاكنا بالأمة اليونانية ابتدأ فى أواخر القرن الرابع (ق . م) أى من يوم افتتح إسكندر المقدونى وخلفاؤه سورية وفلسطين ومصر وما بين النهرين وهى الأقطار التى كانت تقيم فيها بعض قبائل العرب قبل أن يفتتحها إسكندر

المقدونى (١) ، وكانت تتردد إليها تجارهم وقوافلهم ، وتنزح إليها قبائلهم حين كان يعضها الجوع أو تكتظ بها أراضيها ، وتعجز عن القيام بأودها . على أنه يظهر من عدد المفرادات التى دخلت لغتنا فى هذا الدور — وهى قليلة جدا تكاد لا تزيد على العشرة — أن علاقات العرب التجارية بالأقطار المذكورة كانت ضعيفة جدا : إما لأن أكثر القوافل التى تنقل بضائع الهند واليمن الى سورية ومصر كانت وقتئذ فى أيدى النبط ، وإما لأن تجار مصر وسورية كانوا من سكان البلاد الأصليين ، لا من اليونان الفاتحين الذين اكتفوا — على الأقل فى بادئ الأمر — بالوظائف الحربية والإدارية العالية ، وتركوا لأهل الأرض التجارة والصناعة ، ولعل من هذه الأسباب أيضا أن العرب كانوا وقتئذ على جانب عظيم من البداوة ، فلم يكونوا يحتاجون الى مصنوعات أهل الحضر وعلومهم إلا ما ندر ، وهذا ما نشاهده عند غيرهم من القبائل غير المتحضرة كقبائل الترك والمغول قبل أن تهجر بلادها — ما وراء النهر — وتتحضر باختلاطها بالعرب والفرس والسند . على كل حال لا جدال فى أن المفردات اليونانية التى استعارها العرب فى هذا الدور تكاد لا تذكر فى جانب ما أخذوه عن اللغة المذكورة فى الدور الثانى من احتكاكهم باليونان ، وإن كان من الصعب أحيانا أن نبت فى الزمن الذى أخذت فيه هذه أو تلك المفردات .

يبتدئ الدور الثانى الذى يصح أن ندعوه بالدور الرومانى البزنطىّ باحتلال الرومان (الروم) لمصر سنة ٣٠ ق . م . ولسورية وفلسطين سنة ٦٤ ق . م . ولقسم من العراق وينتهى باحتلال العرب الأقطار المذكورة وغيرها من البلاد التى كانت خاضعة للدولة البزنطية فى إفريقية وآسية ، ماعدا آسية الصغرى ، التى لم يقو العرب على فتحها والاحتفاظ بها ، لأسباب ليس هنا محل بيانها .

---

(١) ذكر الكاتب اليونانى كزنوفند (سنة ٤٠١ ق . م) أن كورة واقعة فى شرق الفرات كانت تدعى (العربية) . وذكر استرابون أن نصف سكان مدينة قبط فى مصر العليا كانوا فى زمانه (العصر الأول ب . م) من العرب .

كان ينتظر أن يكون عدد المفردات اليونانية التى دخلت لغتنا فى هــذا الدور أقل مما هو فى الواقع ، وأن تتغلب اللاطينية على اليونانية بعد الاحتلال الرومانى للأقطار المذكورة ؛ وذلك لأن لغة الحكومة الرسمية كانت — حتى الاحتلال العربى — اللاطينية لا اليونانية ، غير أنه يستدل من المفردات اللاطينية التى جمعتها ونشرتها فى محل آخر (١) ومما لم أنشره بعد ، أن عدد هــذه المفردات قليل جدا ، وأكثره استعمل للدلالة على وظائف حربية أو إدارية كأمبراطور وقنصل و بطريق ، وأن بعضه أخذه العرب عن اليونان بعد سقوط رومية ، لا عن الروم رأسا ، وتعليل ذلك أن اللغــة اليونانية كانت قد انتشرت فى عهد خلفــاء الإسكندر ، ورسخت قدمها فى مصر وسورية ، وخاصة فى المدن الكبيرة التى أسسها الإسكندر وخلفاؤه كالإسكندرية وأنطاكية واللاذقية وسلفقية الكبرى (على ضفة الفرات) وأبامية (حماة) ، أو التى وجدت قبل الاحتلال الإسكندرى كبيروت وصــور ودمشق وأرشليم وغيرها ، حيث أخذت اللغة اليونانية تزاحم اللغات المحلية ، أى السريانية والقبطية حتى اليهودية ، مع كراهة اليهود كل شيء أجنبي فى ذلك الوقت ، وتعصب أئمتهم للغتهم ودينهم . نستدل على رسوخ هــذه اللغة بأن الكتّاب الوطنيين الذين عاشوا فى هذا الدور الطويل كلوقيانوس و يوسف فلافيوس اليهودى وسوزمن المؤرخ وعشرات غيرهم وضعوا جميع مؤلفاتهم باليونانية ، وبأن جميع كتب العهــد الجديد ، حتى التى كتبت فى رومة ولمسيحيّي رومية ، ثم أكثر مؤلفات آباء الكنيسة ومؤرخيها وضعت أيضا — كما هو معلوم — باليونانية لا باللاطينية ، وأغرب من ذلك وأبعد فى الدلالة على انتشار اللغة اليونانية فى المملكة الرومانية أن بعض كتّاب الروم أنفسهم كالأمبراطور مارقس أوريليوس مثلا وضعوا تآليفهم باليونانية ، لغة العلم والفنون والفلسفة يومئذ . ولا عجب فى ذلك : لأن العلوم والفنون بقيت — بعــد الفتح الرومى ودخول أثينا وسائر البلاد اليونانيــة فى حكم الروم — فى أيدى اليونان ، أو من أخذ العلم عنهم ، وتفقه عليهم ، كالسوريين مثلا ، حتى كادت

---

(١) راجع عدد آب من الهلال لسنة ١٩٢٨ م

حرفة التعليم والتهذيب فى رومة وسائر مدن إيطاليا تكون محصورة فى أيديهم ، وهذا ما حمل أحد كتاب الروم أن يقول: "إن اليونان المغلوبة غلبتنا بالعلوم". فإذا أضفت إلى هذا العامل القوى عاملين آخرين، لا يقل تأثيرهما عنه فى حفظ اللغة اليونانية فى الشرق الأدنى وسرعة انتشارها فيه ، زال حينئذ عجبك من تغلب اللغة اليونانية على لغة الرومان الفاتحين، وهذان العاملان هما (أولا) دخول الامبراطور قسطنطين الكبير فى النصرانية (سنة ٣٣٧) بعد انتصاره على خصميه مكسنتى وليتسينى ، وجعله القسطنطينية عاصمة الامبراطورية حين اضطر هو وخلفاؤه أن يعتمدوا على العنصر اليونانى ، الذى ساعده كثيرا فى محاربته خصميه المذكورين ، والذى أخذ يهجر بلاده الصغيرة الفقيرة إلى العاصمة الجديدة الجميلة ، التى أصبحت بعد حين يونانية بسكانها وميولها السياسية ، وخاصة بعد أن قسم الامبراطور تيودوسيوس (+ ٣٩٥) المملكة الرومانية قسمين : شرقيا وغربيا بين ولديه هونوريوس وأركاديوس ، كما فعل بعده الخليفة هارون الرشيد ، الذى قسم الأمبراطورية العربية بين ولديه الأمين والمأمون ، فأثار بذلك العواطف القومية، والضغائن الكامنة بين العرب والفرس ، وهيأ أسباب سقوط الخلافة الإسلامية.

أما العامل الثانى فهو ظهور إمارة عربية فى داخل سورية وفلسطين ، هى إمارة بنى غسان ، وكانت ذات استقلال نوعى ، وسلطة فعلية على عرب سورية وفلسطين و بعض أطراف الحجاز (١) ، وذات علاقات سياسية وعمرانية متينة مع الدولة البزنطية وعمالها فى القطرين المذكورين، ثم دخول سكان هذه الإمارة فى النصرانية ، وتردد أمرائها وأساقفتها وتجارها على عاصمة المملكة ، لعرض ما كان يعرض لهم من المسائل السياسية والحربية والادارية والكنائسية (٢) على أصحاب الحل والعقد فيها، مما أدى (ولا شك) إلى اختلاط مفيد بين الأمتين ، شأن كل

(١) اقرأ عن هذه الإمارة كتاب شيخ المستشرقين نولدكه "أمراء بنى غسان من آل جفنة" وقد ترجم إلى العربية حديثا .

(٢) انظر قرار النسبة إلى جمع التكسير من قرارات مجمع اللغة العربية الملكى فى دور الانعقاد الثانى .

ارتباط بين امتين : أمة متحضِّرة ذات ثقافة معلومة ، وأمة متأخرة على جانب عظيم من البداوة ، وقد كان من نتائج هذا الاختلاط بين إمارة بنى غسان والدولة البزنطية أن أصبحت هذه الإمارة العربيــة فى القرنين الأخيرين (قبل الاحتلال العربى) أرقى الإمارات العربية وأغناها ، وأصبحت عاصمتها وسائر بلادها كعبــة شعراء العرب، ومحط رحالهم ورحال تجارهم ، يؤمونها من جميع أطراف الجزيرة، لمدح أمرائها ، أو للتجارة أو للسكنى ، و يأخذون عنها ما كانوا يرونه هناك من أسباب الحضارة والترف ، وما كانوا يسمعون من الأسماء الغريبة . وبهــذا يعلل انتشار هذه الأسماء بين سكان مكة والمدينة، وورود بعضها فى القرآن .

إذا اعتبرنا كل هذه العوامل، جاز لنا أن نستنتج منها أن أكثر المفردات اليونانية الدالة على شيء من الثقافة المادية، أو على بعض الوظائف الإدارية أو الدينية ، أو على أمور دينية محضة، إما أن تكون قد دخلت لغتنا فى هذا الدور الطويل عن اليونان مباشرة ، أو عن السريان الذين كانت لهم باليونان علاقات سياسية وروحية أمتن وأقدم وأوسع من علاقات العرب قبـل الفتح العربىّ ، وإما أن تكون قد انتقلت إلى لغتنا يوم هجر سكان سورية ومصر لغاتهم، وصاروا يتكلمون العربية ، ولا أظننى مبالغا إذا قلت إن ٩٥ ٪ من الاصطلاحات اليونانية دخل لغتنا بهذه الطريقة ، أما عدد ما دخل العربية فى هــذا الدور من الاصطلاحات اليونانية فمن الصعب بيانه ، لأسباب كثيرة مفهومة ، على أنه ليس بالكثير إذا نحن قسناه إلى طول هــــذا الدور ، وإلى تنوع علاقاتنا بالأمة اليونانية وعاومها وثقافتها المادية والمعنوية . ومن أسباب ذلك أن العرب فى جزيرتهم أو فى سورية أو مصر ، لم يكونوا من الهمجية والبداوة فى الدرجة التى كانت عليها القبائل الجرمانية مثلا فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس (ب . م) ، حين ابتدأت تعبر نهر الرين ، وتتغلغل فى المملكة الرومانية ، تدوخ بلادها ، وتقتل أهاليها ،

حتى إذا انتهت من فتوحاتها واستقرت بها النوى ، أخذت تتقرب من أهالى البلاد المفتوحة ، وتأخذ عنهم عناصر الحضارة والثقافة واللغة اللاتينية الشعبية ، إلى أن اندمجت فيهم ، ولم يبق منها بعد قرنين إلا بعض أسمائها كفرنك ، وفندل ، وبورغوذ الخ .

وكذلك لم تكن ثقافة البزنطيين فى الدور الذى نحن فى صدده فى الدرجه التى كانت عليها ثقافة العرب فى عصر المـأمون وخلفائه ، يوم ابتدأت قبائل الترك والمغول تأخذ عن العرب والفرس مبادئ الثقافة الإسلاميـة وآلتها : أى اللغـة العربية ، التى كادت فى بعض البلدان [1] تقضى على لغة الوطنيين ، كما قضت على لغـات سورية ومصر والمغرب ، وكادت تقضى على لغـات الترك والتتار والمغول وغيرهم من الأمم التى دخلت فى الإسـلام وأخذت عن العرب الثقافة الإسلامية . وما ذلك إلا لأن العرب فى الدور المذكور كان لهم لغة غنية فصيحة موحدة ، وقادرة على التعبير عن أسمى المعانى المجردة ، وأرق الاحساسات ، لغة سلسة مصقولة اشتغل فى صقلها (على ما يظهر) مئات بل ألوف من الشعراء قبل أن تصل إلى ما هى عليه فى شعر أمير الشعراء [2] والذبيانى وغيرهما من شـعراء هذا الدور ، ولأنهم كان لهم أيضاً شعر متين ساحر ، تجلى فيه روحهم العربى وحياتهم الاجتماعية ، ومطامحهم البعيدة ، وكان فيه من جراثيم أنواع الشعر ما لو مدّ الله فى أجله وحريته ، ورد عنه أيدى أهل التعصب الدينى ، وأئمة الأدب الكاذب المموه ، لتفرع عنه من أنواع الشعر ما تفرع عن شعر اليونان والرومان كالشعر الوصفى (Epique) والحماسى (Héroïque) والغنائى (Lyrique) والغزلى (Ch. d'amour) وغيرها . ولولا هـذه اللغة ولولا هذا الشعر لأصاب العرب ما أصاب غيرهم من الشعوب غير المتحضرة حين اصطدامها بالأمم المتحضرة .

---

(١) خراسان .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى من شعراء الجاهلية .

ومن أسباب قلة المفردات اليونانية فى لغتنا أن العرب قبل أن يحتكوا بالأمة اليونانية وآدابها ، كانوا قد احتكوا بالأمة السريانية ، وأخذوا عنها مئات من الاصطلاحات[1] ، للتعبير عما كانوا يحتاجون إليه من المعانى المادية والروحية ، كمدينة وقرية وبيعة وفرقان وغير ذلك من المفردات التى تؤدى هذه المعانى فأغنتهم عن اقتباسها من اليونانية أو الفارسية ، وما لم يجدوه فى السريانية أخذوه عن اليونانية من طريق السريان واللغة السريانية كما قدمنا . نستدل على ذلك بأن أكثر (إن لم نقل جميع) المفردات اليونانية التى فى العربية هى أيضا فى السريانية ، وأن التحريفات والأغلاط التى نراها فى المفردات اليونانية التى فى لغتنا هى هى فى السريانية أيضا .

يبتدئ الدور الأخير من ارتباطنا بالأمة اليونانية وآدابها بالفتح العربى لولايات بزنطية الشرقية ، وينتهى بسقوط الخلافة الإسلامية فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر وهو دور النقل والتعريب على يد السريان والنبط والعرب والمسيحيين وبعض علماء القبط .

لا ريب فى أن أكثر ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية ، وخاصة ما كان له علاقة بالعلوم الطبيعية والعقلية كفلسفة وسفسطة وجغرافيا ونقرس وترياق وغير ذلك ، دخلها فى هذا الدور : إما مباشرة ، وإما عن طريق السريان وغيرهم من أساتذة العرب فى القرون الأولى للاسلام . وكذلك لا ريب فى أن عدد هذه المفردات فى أوائل هذا الدور أكبر مما حفظ منها إلى هذا اليوم ، سواء أكان فى لغة العلم واللغة الدارجة أم فى المؤلفات القديمة بين مطبوعة ومخطوطة . والسر فى ذلك أن نقلة كتب اليونان لم يكونوا (على ما يؤخذ من مطالعة ما حفظ من منقولاتهم) يحسنون اللغة العربية ، أو أنهم لم يكونوا قد وجدوا فيها من الاصطلاحات ما كان يصلح لتأدية الاصطلاحات اليونانية تأدية تامة غير أن عدد الاصطلاحات

---

(١) طالع كتاب الأستاذ Frankel ; Sieg
" Die Aramaischen Fremdwörter in Arabischen "

الدخيلة أخذ يتناقص عصرا بعد عصر ، إلى أن كاد يمحى فى القرنين الأخيرين قبل سقوط الخلافة الإسلامية ، حين انتقل العلم والتدريس من أيدى السريان وغيرهم من الوسطاء الى أيدى العرب والفرس المستعمرين . ومع ذلك لا جدال فى أن عددا كبيرا من الاصطلاحات اليونانية دخل لغتنا ، ولا يزال مستعملا فيها إلى هذا اليوم فى الدور الذى نتكلم عنه ، وأن هذا العدد يعادل ما دخلها فى الدورين السابقين أو يزيد ، فلو جمعت كل هذه المفردات ، وأضيف اليها ما أخذناه عن الأوربيين من الاصطلاحات اليونانية الحديثة ، لزاد مجموعها على سبعمائة كلمة ، وهو عدد كبير (ولا ريب) ، ولكنه زهيد بالقياس على ما دخل لغتنا الدارجة من المفردات الفرنسية والإنكليزية فى مدة قصيرة لا تزيد على العشرين سنة ، فقد كدت يغمى علىّ من كثرة ما سمعت من هذه الاصطلاحات الجديدة يوم زرت دمشق وبيروت سنة ١٩٢٨ آتيا إليهما من بغداد ، إذ سمعت من سائق السيارة وحده نحو أربعين كلمة ، قال إنها فرنسية ، وسمعت من خياطة إفرنجية فى بيروت نحو هذا العدد وسمعت وسمعت ، حتى صرت أخشى أن يغمرنا هذا البحر الزاخر ، ويفسد علينا لغتنا البديعة إن لم تتلاف هذا الخطر الزاحف إحدى الدول العربية ، أو المعاهد العلمية ، بانشاء معهد لغوىّ خاصّ ، يعهد إليه فى وضع اصطلاحات عربية للمعانى والمسميات الحديثة .

قلت إن فى لغتنا اليوم نحو سبعمائة كلمة يونانية قد نستطيع أن نستغنى عن بعضها ، ولكننا لا نستطيع أن نستغنى عنها كلّها . فلهذا ولأن هذه المفردات (حتى التى هجرناها منذ زمن بعيد) وردت فى مؤلفاتنا القديمة ، وأدت لنا فى الأعصر الأولى من تاريخ ثقافتنا خدما جليلة ، أرى أنه لا بد من جمعها وإدخالها فى معجم لغتنا الكبير ، الذى شرعوا (على ما يقال) فى وضعه فى مصر ، مع بيان اشتقاقها وجميع معانيها وما يقابلها من مفردات لغتنا إن كان ثمة مفردات. وليس من ينكر أن جمعها وضبطها وبيان صحيح اشتقاقها وزمن انتقالها إلى لغتنا لا يحتاج الى معرفة اللغة اليونانية القديمة ، ولغة الأجيال الوسطى وخدهما ،

بل إلى مراجعة ما نقلناه من المؤلفات عن اليونانية والسريانية ، وأكثر هذه المؤلفات لا يزال (كما قدمنا) مخطوطا فى خزانات كتب الشرق والغرب ، يحتاج إلى مطالعات مطردة ، يقوم بها من له معرفة واسعة باللغتين المذكورتين ، ومن ينتدبه لهذا العمل المجمع اللغوى . فلا بد إذا من توزيع العمل على أصحاب الاختصاص ، لكى يكون المعجم فى مستوى العلم الحاضر ، مشتملا على جميع المفردات التى استعملها أجدادنا ولا نزال نحن نستعملها بدون أن نفقه أحيانا معانيها وطرق تسربها الى لغتنا الفصحى والدارجة . ونحن لا نطمع فى هذه المقالة المستعجلة أن نأتى على كثير من المفردات ، وإنما غرضنا أن نوجه أنظار أصحاب الشأن فى المجمع اللغوى الى هذه الناحية من عمله ، ونساعده على قدر معرفتنا وقوانا. ولهذا اكتفينا الآن بذكر بعض اصطلاحات خفى اشتقاقها على أصحاب المعاجم العربية [١] ، وعلى من كتب فى الدخيل فى لغتنا كابن دريد والشهاب الخفاجى [٢] وغيرهما من معاصرينا : إما لجهلهم اللغة اليونانية ، وإما لأنهم عدوها من المفردات العربية كما يظهر من بعض عباراتهم .

ولعلنا نعود إلى هذا الموضوع ونوفيه حقه فى فرصة أخرى .

---

(١) من غرائب صاحب "محيط المحيط" اشتقاقه كلمة "غراماطيق" من (Gramma) بمعنى حرف و (ikos) (بيت) ؟ مع أن كلمة (بيت) فى اليونانية يكتب هكذا (oikos) أما (ikos) فهى من أواخر النسبة عندهم .

(٢) لم يذكر صاحب "شفاء الغليل" فى كتابه إلا ثلاث كلمات يونانية على زعمه ، وهى يانسون ، وبنكام ، (؟) وخندريس . مع أن كتابه يحتوى على أكثر من مائة كلمة يونانية وهم (رحمه الله) أنها رومية : أى لاطينية ، أو اكتفى بقوله : إنها من الدخيل دون أن يبين اللغة التى انتقلت منها إلى العربية . ناهيك ما فى كتابه المذكور من الخلط والأغلاط الفظيعة .

بعض الكلمات اليونانية فى اللغة العربية[١]

١ — إبليس : (Diàbolos) بحذف المقطعين الأولين وزيادة (إ) على أول الكلمة ، لابتدائها بحرف ساكن ، وتحويل (os) إلى (i s) . ومثلها .

٢ — إنجيل :(Evangéli-on) . والكلمتان ، على ما يظهر ، أخذتا عن اللغة الحبشية ، لا عن اليونانية مباشرة ، أو عن السريانية . لأنهما لم تتخذا هذه الصورة إلا عند الأحباش[٢] .

٣ — إبريسم : نرجح أنها أخذت عن (prasinos) ومعناها (الحرير الأخضر) لا عن الفارسية (إبريشم) كما جاء فى كتاب المطران أدى شير[٣] .

٤ — أَخُنْد : (arkhôn) رئيس . مترئس .

٥ — أُخطبوط : (oktôpódion) ومعناها ذو ثمانى أرجل ، وهو السّرطان المعروف .

٦ — أبو قلمون : (hypokalàmei-on) وهذه الكلمة دخلت اللغة العربية عن اليونانية مباشرة ، ولهذا لم تتحول الباء فى (أبو) إلى فاء .

٧ — إزميل : (Smill-ee) و (Smili-on) .

٨ — إسطار : (State'er) نقد من ذهب أو فضة ، يعدل الذهبى منه عشرين درهما ، والفضى أربعة دراهم .

---

(١) تنبيه — رأينا أن نستبدل بالحروف اليونانية حروفا لاتينية ، تسهيلا على جمهور القراء ، وقد اصطلحنا أن تؤدى الحرف (ita) بحرف (ee) وحرف الخاء بحرف (kh) والـ (f) اليونانية بحرفى (ph) وأن العلامة (—) تفصل بين أصل الكلمة اليونانية وعلامة الإعراب .

(٢) راجع صفحة ٤٧ من كتاب Th. Noeldeke المسمى :
"Neue Beiträge zur Semt: Sprachwissenschaft:

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦

٩ — أسطب، أصطب، أصطبة : (Stypee; Styppee, Stypei-on-) وهي مشاقة الكتان ونحوه .

١٠ — اسطول : (Stol-os) .

١١ — أسطقس : (Stoikheí-a) العنصر .

١٢ — اسطورة : (histori-a) .

١٣ — إسطنبول : (eisteenpól-in) ومعناها الأصلي : إلى المدينة ، واسم المدينة الحقيق القسطنطينية .

١٤ — إيسكملة : (skamnei-on) .

١٥ — إفريز : (Obrýz-on) أو (Ophry'-s) .

١٦ — أفدى : (aphthént-ees) السفاح . القاتل بيده . الجلاد . ثم المستبد . السيد الظالم . السيد على الإطلاق .

١٧ — إقليد : (Klei-s) مفتاح ، وتصغيره (kleidi-on) .

١٨ — إقليم : (Klim-a) ، وأصل معناها المنحدر ، ثم استعملت للدلالة على صفة المحل الجغرافية وبلاد النور .

١٩ — إسفنج : (spoggeé) وتلفظ (spongeè) ومنها الفرنسية (éponge) بزيادة (é) أمام حرف (s) المفخم كما في état, Espagne من status من établir stabilire من epinard, من spina الى غير ذلك مما صار عندهم كالقاعدة .

٢٠ — إكسير (kseeri-on) .

٢١ — أنجر (المرساة) : (ágkyr-a) وتلفظ (ánkyra) .

٢٢ — عضو التناسل عند الذكور (eyr-os) وهذا ليس محققا .

٢٣ — برج (pýrgos) وفى اللاتينية (pyrgos) وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية (Byrg) .

٢٤ — برنس وبالإدغام بُرُّس : لعلها من (birr-oà) [1] .

٢٥ — برنى من (porn-ee) الزانية، وقد أخذت عن اليونانية مباشرة، وإلا كانت فورنى .

٢٦ — بُرْجُد عن اليونانية (paragáudi-on) أو عن اللاطينية (paragáuda) والأخيرة أصح .

٢٧ — بقدونس والأصح مقدونس من (macdonísi-on) مما يستدل منه على وطن هذا النبات وهو مقدونية .

٢٨ — بلغم وصحيحها ملغم : من (málagma) أى خليط .

٢٩ — بِلقيس من (pélekces) الزانية . العاهرة .

٣٠ — بندق : من (póntik-on) نسبة إلى (pont-os) : أى البحر الأسود ، وعلى شواطئه ينبت البندق .

٣١ — بِطاقة : (pittáki-on) .

٣٢ — بَيطار : (bippiatr-ós) طبيب الخيل .

٣٣ — بوص : الحرير الأبيض (من byssós) وهو الدمقس .

٣٤ — ترس : (thyre-os) .

---

(١) راجع تأليف المستشرق S. Frankel المسمى :

„ Die Aramäischen Fremdwörter in arabischen 1. 50 "

٣٥ — ترف : أرجح أنها مأخوذة عن (tryph-ée) بالمعنى نفسه .

٣٦ — ترياق ، ودِرْياق : لعلها من (theeriaká) .

٣٧ — جنس : (génos) .

٣٨ — جسر : أرجح أنها مأخوذة عن (géphyra) .

وكذلك كلمة (كبرى) وهى فى التركية (Köpri) وهذه من أقدم ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية .

٣٩ — جزية على الرءوس (Epikephálaion) .

٤٠ — خلقين : ((Khalkeíon) المرجل النحاسى الكبير) .

٤١ — درهم : (drakhm-ée) .

٤٢ — دلاص . اللين البراق من : (dél-os) الظاهر البين .

٤٣ درقة . ترس من جلد (thôraks) .

٤٤ — دُكّان . (dokhei-on) .

٤٥ — دِيْماس . (deemósi-on) عمومى . عام . وهو صفة لموصوف منوى وهو (loutr-on) الحمّام .

٤٦ — دمقس . حرير أبيض . محرفة إما عن مدقس وفى اليونانية (métaksa) : الحرير وإما عن دمشق حيث كانوا يصنعون الأنسجة الحريرية وغيرها .

٤٧ — رِفاس . حبل تربط به يد البعير . من (ripás) .

٤٨ — زَبَرْجَد . حجر كريم (smáragd-os) بواسطة السريانية إز برجد حيث وقع التحريف .

٤٩ — زكاة . أرجح أنها يونانية دخلت لغتنا فى الدور الأول من ارتباطنا بالأمة اليونانية . أما أصلها فهو (déka) عشرة . أو (díkee) الحق . العدل . الحكم العادل . القضية . قرار المحكمة . التبرئة . تخليص . تزكية البضائع : أى دفع ما عليها من الضرائب . ومنها اشتقوا فعل زكى وتزكى : أى دفع العشر والضرائب .

٥٠ — زنّار . (Zôu-ee, Zonári-on) .

٥١ — زوج . (Zeugári-on,Zeug-os) . وهى تدل على الزوج بمعنى البعل وبمعنى الفدان : أى زوج الثيران والعلاقة بين المعنيين ظاهرة والكلمة قديمة جدا فى لغتنا .

٥٢ — سَرَقة وسَرَق . من اليونانية (seerik-ós) الشقة من الحرير . لا من الفارسية كما وهم صاحب المنجد وهى فى اللاتينية (sericum) . ولعلها محرفة عن كلمة (سورية) حيث كانت معامل الحرير .

٥٣ — سِطام . حد السيف . من (stóma) جمعه سطم .

٥٤ — سِفود . (siphídion) .

٥٥ — سَفين . من (sphéen) .

٥٦ — سندس . (sýndyks) أنواع من الحرير . لا من (sindôn) كما يظن Fränkel (ص ٤١) .

٥٧ — سَيْر . قدة من جلد كالحبل . من (seirá) .

٥٨ — سيماء . العلامة . السحر الكاذب . من (seemeía)

٥٩ — طاجن . (teégan-on)

٦٠ — طاوُوس . (táôs) .

٦١ — طِرِّيخ . سمك صغار تعالج بالملح (tárikh-os) .

٦٢ — طَسْق . محرفة عن طقس (táksces) قال قـدامة فى كتاب الخراج (VII, Cap. 7) "ثم تغير ذلك (أى نظام المقاسمـة الذى وضـعه عمر) أجمع بمـا رأته الجماعة مستأنفا فى توفير الوضائع والطسوق بحسـب خروج الغـلات والثمـار" الخ .

٦٣ — طلسم . من (téleem-a) من فعل (teléô) بمعنى وقف أو اطلع على أسرار (رسم) استعمل السحر . عمل أعمالا سحرية سرية . يقابلها فى اللاطينية (initio) ومنها الفرنسية (initier) .

٦٤ — طِنْجِير[1] من (tágeen-on) .

٦٥ — فانوس . من (phan-ós) .

٦٦ — فرخ . من (pagée) أو (pag-ís) .

٦٧ — فَرْتَنَى . من (parthén-os) بنت . ابنة . عذراء ، ثم تحول معناها فصارت تستعمل للدلالة على البنت أو المرأة الزانية كما يستفاد من قول جرير :

"ألم ترأنى قد رميت ابن فرتنى بصماء لا يرجو الحياة صميمها"

وذكر صـاحب الأغانى أن كل أمة كان يقال لهـا فرتنى (٤ : ٤٥) راجع أيضا نقائض جرير والفرزدق (1, 40 d) والمرصـع ص ٥١ أما ابن تونى (لسان العرب ١٩ : ٥٧) ونقائض جرير (1, 41) فأظنها حرفت عن فرتنى أو بُرْنَى التى تقدمت .

٦٨ — فرصة . من (pór-os) وسيلة للحصول على شىء عن طريق السريانية (فرصتا) .

---

(١) فى القاموس، معرب فارسيته باتيله .

٦٩ — فُص . من (pséeph-os) أى الحجر الصغير . حجر الخاتم .

٧٠ — فَنار . من (phan-ós, phanári-on) فانوس .

٧١ — فُنْدق . من (pantokhcí-on) المنزل . محط الرحال .

٧٢ — قارِب . من (karábi-on) .

٧٣ — قالَب . من(kalopódi-on) .

٧٤ — قانون . من Kanôn) .

٧٥ — قَرَبوس . من (Kreepís) .

٧٦ — قِرْطاس . من (Khártees) .

٧٧ — قِرْطَلَّة [1] من (Kartállos) .

٧٨ — قُرْطُمان [2] من (Kárdam-on) .

٧٩ — قَرَنْبيط [3] وقنبيط . (Dônôpídion) .

٨٠ — قِرِيَّة . عمود الشراع (Keraiá) .

٨١ — قَرَنْفُل . (Koryôphil-on) بزيادة النون .

٨٢ — قصدير . (Kassiter-on) .

٨٣ — قُطْر . أرجح أنها حرفت عن (Kéntr-on) . المركز . أى حذفت منها النون فقط .

---

(١) فى القاموس : عدل حمار كالقرطالة بالكسر واحدة القرطال .

(٢) الجلبان .

(٣) قال فى تاج العروس فى شرح القنبيط وهو القرنبيط بلغة .

٨٤ — قطرب . صغار الجن . الذئب . ذكر الغيلان . الخ من (Kynán-throp-os) . ومعناها إنسان فى صورة كلب أو ذئب .

٨٥ — قَصْرِية . (gostrí, gástra. gàstrí-on) .

٨٦ — قُفَّة : (Kôphin-os, Kophídion) .

٨٧ — قُفْل : (Klaustr-on)

٨٨ — قَلْزَم : (Klyzma) .

٨٩ — قَلْس : (حبل ضخم للسفن) من Kálôs .

٩٠ — قلم : (Kálam-os) .

٩١ — قَلَنْسوة : لعلها مأخوذة عن (Káu-os) قَونَس . أعلى الرأس (أنظر قونس فى دائرة المعارف الإسلامية) .

٩٢ — قُمْقم : (Koukoum-ion) . أو من اللاتينية (Cucúna)

٩٣ — قِمَّة : (Kôma) أو من اللا تينية (Cima) ومنها الفرنسية (la cime)

٩٤ — قَمِيص : (hpokámis-on) .

٩٥ — قِنَّب : (Cánnab-is) .

٩٦ — قَنَص : (Kynig-ós) أو (Kynag-ós) .

٩٧ — قِنِّينَة : (Kanni-on) .

٩٨ — قَوْنَس : (Kôn-os) .

٩٩ — كَتَّان : (Khit-ôn) أو هى من الفينيقية .

١٠٠ — كرخ : لعلها مقلوبة عن خرك واليونانية (Khárak-s) . وتد . محل محصن . قلعة .

١٠١ — كرنب وكرنب : (Kramb-ée) .

١٠٢ — كُركِيّ : (Kirk-os) .

١٠٣ — كلس : (Kháliks) أو عن اللاتينية (Càlci-um) .

١٠٤ — كرنيب : وعاء للماء من قرع [1] (Khérnips) و (Kheruibóni-on) .

١٠٥ — كسيفون (نبات) : (Ksíphi-on) .

١٠٦ — كوب : (Kyb-os) .

١٠٧ — كورة : من (Khôr-a) ومنها اشتقت كلمة خورى وأصلها (Khorepiskop-os) أى أسقف الكورة . وهنا نلاحظ أن المفردات الدالة على المدن أو القرى أكثرها دخيل فى لغتنا فمدينة : سريانيـة . وبلد : لاتينيـة . وقرية : فينيقية وأصلهـا قرتا ومنها قرتاجنه . وكورة : يونانيـة . وأما ضيعة فانى أرجح أنها محرفة عن الفارسية (دهها) جمع ده . وهى الضيعة أو الأراضى المزروعة . وأم القرى ترجمة (Meetrokômia) .

١٠٨ — كيمياء : (Khym-ós) .

١٠٩ — كيس : (Kis-is) .

١١٠ — لص ولص والطائيون يقولون لصت (حياة الحيوان للدميرى) من (lyst-ées) .

---

(١) قال شارح القاموس : الكرنب (بالفتح وبكسر) والكرناب أيضا : المجيع وهو الكديراء عن ابن الأعرابى والكربة : إطعامه للضعيف . ثم فسر الكرنبة بأنها أكل التمر باللبن وفى التهذيب الكرنيب والكرناب التمر باللبن . وفى هامش تاج العروس : قوله : (الكديراء) ... بنقع فيه تمر برنى .

١١١ — لغم : (mi-lagoúmi-on, lag-ôn) .

١١٢ — لَكَن : لعلها من (lekán-ee) أو هى فارسية .

١١٣ — لَقَالق : (loukník-on) أو (lucanicium) اللاتينية بقلب النون لاما وهذا كثير عندهم .

١١٤ — مَرْجَان : (Margarit-ees) .

١١٥ — مَرْهم : من (màlagm-a) عن طريق الفارسى ملغم أو أو ملهم .

١١٦ — مسطارين : (tri 'moustri-on, mystri'-on)

١١٧ — مصطبة : (Steib-ás) .

١١٨ — مُلُوخية : (molókh-ee) .

١١٩ — منجنيق : (magganik-ón)

١٢٠ — منديل : (mandéelei-on)

١٢١ — منيا : محرفة عن : (liméen)

١٢٢ — نافورة : (anaphor-á) .

١٢٣ — ناموس : (nóm-os) .

١٢٤ — نقرس : (nékr-ós) .

١٢٥ — نوتى : (náut-ees) .

١٢٦ — هُرْى . ج أَهْرَاء : (hôrei-on) .

١٢٧ — هيُولى : (hyl-ee) .

١٢٨ — ياقوت : (pyakinth-os) .

١٢٩ — يانسون وصحيحها أنيسون : (ánees-on) .

ملحوظة : ماورد فى هذه المقالة من الألفاظ اليونانيـة رسمها كاتبها بالحروف اللاتينية ، وعلى الحروف العلامات الصوتية التى يجـدها المطالع . وقد تحرّينا ضبط هذه الألفاظ كما وردت فى الأصل المحفوظ بقلم الكاتب (لجنة المجلة) .

اللهجة العربية العامية

٢ — بقية المؤلفات المتعلقة بهذا البحث

للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع

بعد أن نشرت القسم الأول من هذه المقالة فى مجلة مجمع اللغة العربية الملكى (فى الجزء الأول من صفحة ٣٥٠ إلى صفحة ٣٦٩) تقاضانى بعض الأصدقاء التبسط فى هذه البحوث ، لتكون المقالتان مما يحتاج إليه الباحثون فى اللهجات العربية العامية فى كل قطر ينطق سكانه بالضاد ، و يرجع اليه المحققون ، فأنشأت هذه المقالة تتمة للأولى ، وذكرت فيها ما فاتنى هناك ، وما وصلت إليه يد البحث ، فعددت المصنفات الشرقية والغربية المنتشرة فى خزائن العامة والخاصة ، مشيرا إلى ما طبع منها وما بقى مخطوطا ، على قدر الطاقة .

وفى كثير منها نوادر ونفائس رائعات ، فى هذا الغرض الذى وقفت عليه بحثى ، وسألحق ذلك بمقالات مطولة فى اللهجة العامية السورية واللبنانية ، وما فيها من القواعد اللسانية والبيانية ، بتفصيل واف إن شاء الله .

وهذه تتمة مقالة المؤلفات فى اللهجات العربية العامية القديمة والحديثة :

(١) مؤلفات القدماء فى اللهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة

(ما تلحن به العوام) للكسائى المتوفى سنة ١٨٩ هـ (٨٠٤ م) وصف فى المجلد الأول (ص ٣٥٣) وفاتنا أن نذكر أنه طبع سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) فى مصر بمجموعة ثلاث رسائل فى ٤٠ ص بقطع الثمن .

(البهاء فيما تلحن فيه العامة) ليحيي بن زياد الديلمي المعروف بالفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) .

(ما تلحن فيه العامة) لأبي الهيدام (١) كلاب بن حمزة العقيلي الحرّاني المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) .

(الغريب المصنف) لأبي عبيد اللغوي المتوفى سنة ٢٢٢هـ (٨٣٦ م) .

(النوادر) لابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) .

(ما تلحن فيه العامة) لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ (٨٤٥ م) .

(استدراك الغلط) لأبي بكر الزبيدي .

(الألفاظ التي يتكلم بها في غير مواضعها) لابن السكيت أيضا ، ضمن مجموعة في الخزانة التيمورية (٢) .

(إصلاح غلط أبي عبيد) لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٦٧ هـ (٨٨٠ م) .

(الفصيح) لثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ (٩٠٣ م) وعليه شروح وذيل لعبد اللطيف البغدادي طبع بمصر .

(الفاخر فيما يلحن فيه العامة) لأبي طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم الكوفي اللغوي النحوي صاحب الفرّاء والكسائي من علماء أواخر القرن الثالث للهجرة .

---

(١) وفي كتاب (الأغاني) للأصبهاني : (لأبي الهندام) .

(٢) راجع وصف مخطوطات الخزانة التيمورية لكاتب المقال — مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٣ : ٢٢٥) .

والفاخر : كتاب معانى ما يجرى على ألسنة العامة من أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك ، فهو أشبه (بمجمع الأمثال) للميدانيّ ولكنه باللغة العامية .

نشر الفاخر بعناية شارلس ستورى C·A·Story أستاذ العربية فى جامعة كمبردج (انكلترة) وفى آخره فهارس للقوافى والشعراء والأمثال والألفاظ والرجال مطبوعا فى ليدن (هولنده) سنة ١٩١٥ م فى ٢٦٠ صفحة (وهو من مخطوطات المرحومين (زكى باشا والشنقيطى) فى القاهرة .

ومن هذا الكتاب رسالة اسمها (غاية الأرب فى معانى ما يجرى على ألسنة العامة من كلام العرب) أفردت منه ، وهى فى بعض الخزائن الشرقية .

(ما تلحن فيه العامة) : لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ (٩٠٣ م) .

(التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط) لأبى القاسم علىّ بن حمزة البصرىّ المتوفى سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) فى خزانة الاسكوريال (اسبانية) .

(الرد على الزبيدىّ فى لحن العوام) : لابن هشام، فى الأسكوريال (إسبانية).

(ما أخذ على المتنبى من اللحن والغلط) للقزاز القيروانىّ المتوفى سنة ٤١٢ هـ (١٠٢١ م)[1] .

(الأمثال العامية البغدادية) للقاضى أبى الحسن على بن الفضل المؤيدىّ الطالقانىّ جمعها سنة ٤٢١ هـ (١٠٣ م) ورتبها على حروف المعجم ، ولا يعرف

(١) كثرت الرسائل والمؤلفات فى النقد عند العرب ، ولا سيما فى نقد اللغة والأغلاط واللحن ، فنجد لكل شاعر أو كاتب من المشهورين من انتقده كالمتنبى وزميليه أبى تمام والبحترى ، فهم رسائل بانتقادهم ، وأخرى فى الدفاع عنهم ، لا محل هنا لتفصيلها ، وقد نشر أسماء كثير منها فى مجلة المقتطف وغيرها ولى بينها رسالة فيما وقفت عليه منه .

منها الآن فى بغداد إلا نحو عشرين مثلا فقط ، استنسخها من مكتبة أيا صوفيا (الأستانة) زميلى الأستاذ لويس مسنيون L. Massignon الفرنسى وحذف منها البذئ ، فبقى ٦١٣ مثلا ، طبعها بمطبعة رمسيس فى القاهرة سنة ١٩١٣م فى ٣٧ صفحة بقطع الثمن ، وذيلها بفهارس .

(ما تلحن فيه العامة) : رسالة لسلامة بن عياض بن أحمد المتوفى سنة٥٣٣هـ (١١٣٨ م) ذكر فيها لحن العامة فى عهده .

(حواش على درة الغوّاص فى أوهام الخواصّ للامام الحريرى صاحب المقامات) ردّ فيها عليه ، وردود أخرى فى التخطئة والتصويب ، سيأتى ذكرها فى أماكنها . ومنها :

(الرد على الحريرىّ فى درة الغوّاص) لمحمد بن عبد الله بن المظفر المكىّ الصقلىّ المتوفى سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ م) .

(رد ابن الخشاب على درة الغوّاص) رسالة فى نقدها .

(اللباب فى الرد على ابن الخشاب) لعبد الله بن برى المقدسىّ المصرىّ اللغوىّ يرد فيه على نقد ابن الخشاب . توفى ابن برى سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٦ م) وطبعت رسالته هذه فى الآستانه سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م) فى ٩٤ صفحة بقطع ثمن صغير .

(غلط الضعفاء) لابن برى المذكور . طبع هذه الرسالة الأستاذ تورى C. Torey فى كتاب (الأبحاث الشرقية) لنولدكه (Noldeke) الألمانى .

(رسالة أبى بكر الأنصارىّ) فى درة الغواص ومنتقديها .

(أرجوزة فى نظم درة الغوّاص ومؤاخذات الحريرىّ عليها) لسراج الدين أبى حفص عمر بن محمد الفائزى (١) .

(١) راجع المجلد الأول من هذه المجلة (الصفحات ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥) .

(رسالة فى أغاليط الزمخشرى) لرشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمرى المشهور بالوطواط المتوفى نحو سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٦ م).

(إصلاح خلل صحاح الجوهرىّ) لعلى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد ابن موسى وزير حلب، المعروف بالقفطى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م).

(نقود على الصحاح) لأبى العباس الأزدىّ الأشبيلىّ المعروف بابن الحاجّ، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٧ م).

وقيل إنه برع فى لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه.

(ما أنكرته العرب على أبى القاسم بن سلام وأفتته فيه): ألف هذه الرسالة محمد بن هبيرة الأسدىّ، المعروف بصعوداء الكوفىّ، اختصّ بعبد الله بن المعتز، وألف له هذا البحث.

(ما قالته العرب وكثر فى أفواه العامة) لأحمد بن سعيد بن شاهين بن على ابن ربيعة البصرىّ اللغوىّ المعروف بأبى العباس.

(تثقيف اللسان) للقاضى المالكى بن عمر الصقلىّ دفن فى تونس من أهل القرن السادس للهجرة، سيأتى ذكره، وهو مخطوط.

(رسائل لغوية مختلفة البحوث) لمؤلفين كثيرين فى (الخزانة التيمورية) وبعضها نادر تبحث فى المثنى والمثلث والمترادف والمتضاد والمشترك والمعرب والدخيل والفروق ونحو ذلك من الفوائد التى يحتاج إليها الكاتب والمعرب والصحافى[1] والشاعر، ولا سيما مايتعلق بتصحيح العامى واللحن.

(الأغلاطى): وهو معجم فى الأغلاط اللغوية، تأليف صفىّ الدين بن سرايا الحلى الشاعر، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) وهو من مخطوطات خزانة الأسكوريال فى أسبانية.

(١) نسبة الى الصحافة. انظر قرار المجمع فى قياسية صيغة (فعالة) للحرفة.

(تصحيح التصحيف وتحرير التحريف) لصلاح الدين خليـل بن أيبك الصفدىّ ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) . وهو مصور بالشمس فى الخزانة الزكية بالقاهرة . ونقل منه عن (تثقيف اللسان) للصقلىّ فى الألفاظ العباسية ، وقد ذكر سابقا .

(الاشتقاق) لأبى بكر محمد بن السرىّ .

(نقل الألفاظ والكلمات اليونانية وكتابتها وتعريبها) وهو تأليف قسطوس بليطون اليونانى ، عرب قديما ، ووجده المرحوم أحمد زكى باشا فى خزانة كتب (طوب قبو) فى الأستانة، وعرض طبعه مع غيره من النوادر على مؤتمر المستشرقين فى أثينة سنة ١٩١٢ م وهو فى خزانته بالقاهرة فى (قبة الغورى) .

(نفوذ السهم ، فيما وقع فيـه الجوهرىّ من الوهم) ، وهو انتقاد الصحاح و إصلاح ما فيه ، ومنه عشر كراريس فى المكتبة العمومية . للصلاح الصفدىّ .

(نزهة الأنفس ، وروضة المجلس) لمحمد بن على العراقىّ ، ألفه فيما استعمله العوام من كلام العرب ولم يفهموه ولا عرفوا حقيقته . وفيما يجوز استعماله من المثل ، ووجه تصحيف العوام له ، مع ذكر القصة التى ورد فيها المثـل . وكان تأليف هذا قد تم بإلحاح أبى القاسم نصر بن الحسن الصفار ، ورتبه على حروف المعجم ، فهو من المراجع المفيدة فى هذا الباب .

(الجمانة فى إزالة الرطانة) لمحمد بن القاضى التونسى من علماء القرن التاسع للهجرة ، مخطوط سيأتى ذكره .

(المتوكلىّ) تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطىّ المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . وهو رسالة فيما ورد فى القرآن باللغات الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والقبطية والنبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية .

طبعت فى مصر فى ١٤ صفحة بقطع الربع سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩ م) وهذه الرسالة المطبوعة ملخصة من النسخة المطولة ، التى سماها باسم (الخليفة المتوكل على الله العباسىّ) لأنه أمر بإنشائها .

(غلطات العوام) لجلال الدين السيوطى الآنف الذكر ، منها نسخة فى الخزانة الكوپرلية فى الأستانة .

(جامع التعريب بالطريق القريب) ألفه جمال الدين عبد الله العذرى أحد علماء القرن الحادى عشر أو الثانى عشر للهجرة فى جامع مرجان ببغداد مخطوط فى الألفاظ المعربة والدخيلة .

(التذييل والتكميل مما استعمل فى اللفظ الدخيل) جمعه جمال الدين عبد الله ابن أحمد بن موسى العذرىّ وقف عليه مؤلف (جامع التعريب) وهو كذيل لمعرب الجواليقىّ فاختصره باسم (جامع التعريب) .

(بهجة النفوس فى المحاكمة بين الصحاح والقاموس) لمحمد بن يحيى القرافى جمعها من خطوط عبد الباسط البلقينى وسعدى افندى وغيرهما ذكرت فى مقدمة معجم (تاج العروس) .

(التنبيه على غلط الجاهل والنبيه) لابن كمال باشا ، من علماء الروم المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) .

وقد ذكرت هذه الرسالة فى المجلد الأول من مجلة مجمعنا الملكى (فى الصفحة ٣٥٤) باسم (غلطات العوام) . وفاتنى أن أذكر أن زميلى الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى رئيس المجمع العلمى العربى بدمشق قد نشرها فى مجلة مجمع دمشق ، ثم جمعت برسالة على حدة فى ٤٦ صفحة بقطع الثمن سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) وحقق أن اسمها (التنبيه على غلط الجاهل والنبيه) لا (غلطات العوام) كما كتب فى كثير من نسخها ، ومنها نسختنا .

أما (غلطات العوام) فهى رسالة لخسرو زاده كما ذكرنا فى مجلة مجمعنا الملكىّ (١ : ٣٥٤) ورسالة (التنبيه) طبعت منذ نصف قرن فى ليدن (هولنده) بعناية الكونت لندبرج المستشرق المتوفى سنة ١٩٢٤ م .

وذكر باسم الشيخ عمر السويدىّ ، ولا نعلم سبب تسميته بذلك ، ولعله أراد بالسويدىّ نسبته إلى بلاده : أسوج .

(رفع الإصر عن لغات أهل مصر) ليوسف المغربى من أهل القرن العاشر الهجرى ، يبحث فى لغة مصر العامية فى زمنه . ونسخة المؤلف الأصلية بخطه فى خزانة الجامعة الروسية . وهى من كتب الشيخ محمد عياد الطنطاوى .[1]

ومنه قطعة فى الخزانة التيمورية . وقد درس هذه النسخة ووصفها الأستاذ كرتشكوفسكى Kratchkovoski المستشرق الروسىّ .

(القول المقتضب فى ما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب) تأليف محمد بن أبى السرور الصديقىّ من أهل القرن الحادى عشر للهجرة منه نسخة فى الخزانة التيمورية .

(خير الكلام فى التفصّى (التخلص) من غلط العوامّ) لعلى بن بالى ، بخزانة الفاتح فى الآستانة .

(بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) لابن الحنبلىّ فى الخزانتين : الزكية والتيمورية بالقاهرة .

(الأمثال العامية المصرية) لشرف الدين بن أسد فى أوائل القرن الثامن عشر جمع منها ألف مثل ومثلا ، فترجمها بورخارت السائح الألمانىّ بلغته الألمانية عند ما جاء مصر فى أوائل القرن التاسع عشر وانتقد أمثال الرعاع لبذاءتها — وترجمت بعد ذلك باللغة الانكليزية .

---

(١) راجع الجزء الأول الصفحة ٣٥٥ من هذه المجلة .

٢ — مؤلفات المعاصرين من عرب ومستعربين

(أصول اللغة العربيـة العامية والفصحى) قدمه باللاتينية دى سـفارى De Sivarte سنة ١٧٨٤ م إلى الحكومة الفرنسية . وكان هذا الكتاب هو الذى حمل المستشرق الفرنسىّ الكبير سلفستردى ساسى على تعـلم العربية فى مدرسـة اللغات الشرقية الحية فى باريس ، والتضلع من ادابهـا ، ونشر ذلك الكتاب سـنة ١٨١٣ بعد موت مؤلفه سفارى بعناية الأستاذ لانكلاز Lanclaze من أساتذتها وتنقيح مخايل الصباغ السورى أحد مدرسيها[١] .

(الألفاظ البرتقالية المشتقة من العربيـة) لسوزا البرتقالى Souza طبعت سنة ١٨١٢ م .

(أمثـال المكيين بالألمـانية) للمستشرق سنوك هورغرونجى Hurgronge الهولانديّ .

(بحث فى لغة نجـد الحالية) للمستشرق ج . ج هس J.Hess. فى مؤتمر المستشرقين فى أثينا اليونانية فى نيسان سـنة ١٩١٢ م وفيه تحقيق فى انتقال نبرة الصوت والتنوين فى كلامهم ، كما فى قولنا (هى امرأة لى) فيقولون هم : (هى مرتالى) .

(الكلام الدارج بمصر القاهرة) بحث عرضه المرحوم الأستاذ الشيخ محمد راشد على أعضاء مؤتمر لندن فى سنة ١٨٩٢م وذكر فيه كثيرا من أزجال العوام، وألحانهم ومواليانهم وموشحاتهم وأدوارهم .

---

(١) راجع الصفحة ٣٥٦ من الجزء الأول من هذه المجلة . ومخايل الصباغ لبنانى الأصل كان فى فرنسا ، وألف كتبا فيها ، ونقح بعض المؤلفات للمستشرقين .

(تحفة المكاتب للعرب والكاتب) لجامع هـذه المقالة ، وضعه فى مجلد كبير لمساعدة المعربين والكتّاب بإيجاد ألفاظ تناسب أغراضهم الأدبيـة والعلمية ، وتهذب تعبيراتهم العامية ، ولايزال مخطوطا ممثلا للطبع .

(الأمثال العربية الشائعة فى الجزائر والمغرب) لمحمد بن شنب ، نشرالجزء الأول باللغة الفرنسية مترجمة فيه أمثال عددها ٩٢٦ على حروف المعجم من (ا ـ ز) فى باريس سنة ١٩٠٥ م فى ٣٠٢ صفحة وقابل بين أمثال العـامة وأمثال الأدباء وعلق عليها فوائد لغوية وأدبية . وطبع الجزء الثـانى فى باريس سنة ١٩٠٦ م فى ٣٠٨ صفحات .

(رسالة فى اللغة المـالطية) للمستشرق الألمـانى جزينيوس Gesenins المتوفى سنة ١٨٤٢ م

(مفردات الكلمات الأسبانية والبرتغالية المشتقة من العربيـة) للمستشرقين : دوزى Dozy وأنغلمان Englmann طبع فى ليدن سنة ١٨٦٩ م

(رسالة فى المقابلة بين لهجات بعض سكان القطر المصرى) لحفنى بك ناصف تلاها فى المجمع الشرقى فى استوكهولم ، وهى جواب اقتراح الدكتور مرتين هرتمن مدرس اللغات الشرقية فى جامعة برلين بجمع الألفاظ العامية وتقييدها لمعرفة القبائل العربية التى نطقت بها[١] . ووعد مؤلف الرسالة رحمـه الله أن يطبعها على حدة (ولا نعلم من امرها شيئا)[٢] .

(كنز المصاحبة والأدب للأنيس والطالب فى لغـة مصر والمغرب) تأليف يوحنا يوسف مرسل J. J. Marcel وهو محاورات فرنسية وعربية بالعامية ، طبع فى باريس سنة ١٨٣٧ م (١٢٥٣ هـ) فى ٥٧٤ صفحة بقطع الربع ، وفيـه لهجات تونس ومراكش ومصر مرتبة على حروف المعجم .

---

(١) راجع المجلد الأول من هذه المجلة ص ٣٦٦

(٢) طبعت فى مصر بالمطبعة الأميرية .

(مفتاح كنوز النحو والأدب لعلوم العرب) تأليف (م برنييه) M. Brenier تلميذ سلفستر دى ساسى شيخ المستشرقين ، طبع فى باريس سـنة ١٨٥٥ م بالعربية والفرنسية . ، وفيه قطع مأخوذة بالتصوير الشمسى بخطوطها الأصلية : من كوفية وغيرها ، وهناك رسائل وقطع باللغة العاميـة المغربية ، وأخبار بلغـة الجزائر العامية ، وأزجال ورسائل ، ترجم بعضها بالفرنسية .

(كتاب الفوائد فى العوائد والقواعد والعقائد) تأليف دسبارمى F. Despermet المدرس ، وهو باللغة العـامية ، ضمن أزجالا وأغانى وخرافات طبع فى البليدة بالجزائر سنة ١٩٠٥ م فى ٢٨٨ صفحة بقطع الربع .

(لغة الجزائر العامية) تأليف هوداس Houdas [١] بالفرنسية .

(العربية ولهجاتها) رسالة بالفرنسية للكنت دى لاندبرج الأسوجى ، قدمها للمؤتمر الدولى الرابع فى الجزائر سنة ١٩٠٦ م .

(خصائص اللغة العربية) رسالة فى اللغة العربية الفصحى والعامية ومايقابل خصائص الفصحى فى غيرها من اللغات لحبيب بك غزاله نزيل مصر ، طبعت فى القاهرة سنة ١٩٣٥ م فى ٣٢ صفحة بقطع الربع .

(الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية) لجرجى بك زيدان منشئ مجلة الهلال (وهى فى الأدلة اللغوية التحليلية على أن اللغة العربية مؤلفة فى الأصل من أصول قليلة ثنائيـة آحادية المقطع ، معظمها مأخوذ عن محاكاة الأصوات الخارجية والأصوات الطبيعية ، التى ينطق بها الإنسان غريزيا) اهـ . وقد تعرض المؤلف لما فى الألفاظ العامية من القلب والإبدال والنحت والزيادة والنقصان وما شاكل .

---

(١) راجع المجلد الأول من هذه المجلة ، الصفحة ٣٦٥

وقد طبعت ثانية فى مصر سنة ١٩٠٤ م فى ١١٨ صفحة بقطع الربع ، وفيها تعرض للكتابة والأرقام وصورهما وطرق التعبير السامية بالعبرية والسريانية وغيرهما ، وباللغات الأوربية .

(الخواطر فى اللغة) لجبر ضومط أستاذ العربية فى الجامعة الأمريكية فى بيروت سابقا ، وهو فى تحليل الألفاظ بحسب أصول اللغات السامية كالعبرية والسريانية وما دخل العربية من ألفاظهما وقواعدهما . طبع بيروت فى نحو ١٠٠ صفحة بقطع الثمن . ولضومط مباحث فى اللغة العربية طبعت كتابا فيه فوائد كثيرة .

(الكلمات الآرامية الدخيلة فى العربية) وهو معجم فرنكل Francle طبع بليدن (هولنده) سنة ١٨٨٦ م .

(مباحث عامية) للأستاذ جيوسب فورلانى Dott. Guiseppe Furlani الإيطالى . زارنى فى دمشق وزحلة ، ورأى معجم العامية والدخيل الذى وضعته ، ومجاميع الأمثال العامية والأزجال التى جمعتها ، ونقل منها أشياء : وذلك سنة ١٩٢٤ م .

(قواعد باللغة المصرية العامية) لفسك Fask الأميركى ، وهى لكتابة اللغة العامية بحروف أوربية ، وعنوانها بالعربية العامية هكذا (أجرومية مصرى مكتوبا بل لسان المصرى ومعها أمسلة) ثم بالفرنجية .

(اللغة الشائعة فى سورية قبل الهجرة) بحث مفيد للطران اقليميس يوسف داود مطران السريان الكاثوليك فى دمشق ، نشره فى مجلة المشرق اليسوعية (١ : ٨٤٢) وهو من كتابه (اللمعة الشهية فى نحو اللغة السريانية) وفيه الألفاظ الدخيلة فى العربية الفصحى والعامية من السريانية وغيرها) .

(أحسن النخب ، فى معرفة لسان العرب) للأستاذ حسن المصرى المدرس فى كلية فيينا . طبع سنة ١٨٦٩ م فى ٢٦٦ صفحة ، وهو فى تعليم اللغة المصرية الدارجة .

(أصول اللغة العربية المحكية) وضعه بالإنكليزية فى لنـدن المرحوم الأستاذ فارس الشدياق (المعروف بعد ذلك بأحمد فارس الشدياق) وطبع سنة ١٨٥٦م .

(نصوص عربية فى لغة العرائش العامية) للأستاذ مخيمليانو ا . سنطون Maximiliano X Santon الأندلسى ، جمع فيـه لغة العرائش فى مراكش سـنة ١٩١٠ م ونشر الأخبار بحرفها المغربى ، ورسم لفظها بالحرف الأفرنجى ، وترجمها بلغته المعروفة بالقسطيلية ، وذيلها بمعجم الألفاظ العويصة وشرحها .

(مواد لدرس لهجة عرب البـدو فى إفريقية المتوغلة) هو كتاب بالألمـانية نشر أولا فى مجلة اللغـات الشرقية البرلينية ثم على حدة فى برلين سـنة ١٨٩٩ م فى ٨٠ صفحة . بالقطع الكبير تأليف الأستاذ المستشرق الألمـانى جورج كمبفماير[١] G .Kampffmeyer

(لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب) بدأ بتصنيفه الأستاذ كمبفماير الآنف الذكر منذ نحو أربعين سنة .

(الأمثال العـامية المصرية) بالعربيـة والانكليزية تأليف يوسف خانكى فى مصر .

(الأمثال العامية فى العراق) ليوسف غنيمة البغدادى نشرها بتعاليق فى مجلة المشرق البيروتية (٧ : ٢٩٧) .

(المختار من أمثال عكار) للأب سليمان غانم اليسوعى بشروح نشرها فى مجلة المشرق (٩ : ٥٥٥) .

---

(١) ورد اسمه فى المجلد الأول من مجلة المجمع فى الصفحة ٣٦٦ بإبدال الفاء غيا وهو خطأ مطبعى

(المنتخب من أمثال حلب) للخوري توما أيوب السرياني الحلبي ، نشرها في مجلة المشرق (١٠ : ٢٨٨) .

(اللهجة العربية العامية في أورشليم) للدكتور مكس لوهر Max Loehr طبع بالألمانية سنة ١٩٠٥ م في ١٤٤ صفحة . وهو يميز بين لهجات القدس والشام ومصر .

(الأمثال الدارجة في فلسطين) كانت تنشر تباعا في مجلة إنكليزية في القدس ، ربما كانت (مجلة جمعية محبي الشرق) .

(حكاية الحداد مع هارون الرشيد) باللهجة المصرية ، مترجمة بالفرنسية .

(كتاب في لهجة الجزائر) بالعربية والفرنسية ، ألفه أبو القاسم (بلقاسم) ابن سديري الجزائري سنة ١٨٨٢ م وفيه العامية والفصحى .

(اللغات الشرقية ولهجاتها) وهي مجلة ألمانية أنشأها الدكتور مارتن هرتمان المستشرق الألماني Dr. Martin Hartmann كانت تصدر في هيدلبرج لخدمة اللغات الشرقية وآدابها ، ولا سيما بحوث علماء المشرقيات في اللغات العامية الشرقية ولهجاتها وتطورها . طبع أول جزء منها سنة ١٩٠٠ م

(روايات وقصص كثيرة للمطالعة والتمثيل) باللهجة العامية ، منها في سورية ومصر والمغرب وغيرها من الأقطار العربية ، ونقل المرحوم محمد عثمان جلال بك المصري روايات تمثيلية عن الشاعرين موليار وراسين بتصرف . وألف الدكتور إبراهيم النجار اللبناني رواية (هات الكاوي ياسعيد) وكذلك فعل (مارون النقاش) أول من أدخل فن التمثيل الى بلادنا ، فشخص أول رواية في بيروت ، و بعض رواياته كان باللهجة العامية اللبنانية ، وتابعهم كثيرون الى أيامنا .

(ثلاث مقالات فى اللهجات العامية) لزميلى فى مجمع اللغة العربية الملكى بمصر الدكتور ا . فيشر Fischer نشرتها (مجلة المدرسة الشرقية البرلينية) فى مجلديها الأول والثانى سنة ١٨٩٨ و ١٨٩٩ م وهى :

(١) أمثال مراكشية كتبت بلهجة المغرب الأقصى العصرية .

(٢) أسماء السلاح والسكاكين المستعملة فى المغرب الأقصى ووصفها .

(٣) (نبرة الصوت بألفاظ لهجة المغرب الأقصى) وهو يبين أصوات لهجة المغرب الأقصى وقد طبع فى ليبسيك سنة ١٩١٧ م للأستاذ فيشر المذكور .

(زمام الغناء المطرب فى النظم السائر فى أقاصى المغرب) طبع الجزء الأول سنه فى النظم الملحون سنة ١٩١٨ م فى ليبسيك للأستاذ فيشر أيضا . ونشر المتن فى كتبه الثلاثة باللهجة العربية ، وترجم ما كتبه بالألمانية ، أما الجمل الطويلة فنشرها بالعربية .

(معجم باللهجة المغربية العاميـة) للأستاذ بوسييه Baussier طبع على الحجر بمجلد ضخم بالعربية والفرنسية فى الجزائر منذ أكثر من خمسين سنة ، جمله مؤلفه ذيلا لمعجم دوزى المسمى (بتكملة المعجمات العربية) [1] وألف معجمات كثيرة فى اللهجات العامية بالمغرب ، ولا سيما لهجات تونس والجزائر ومراكش .

كما ألف معاجم أخرى للهجات العامية فى الأقطار العربية على اختلاف مواقعها لا محل لسردها وفيها الألفاظ العامية .

(حكاية وأشعار تونسية) للأستاذ هنس ستومه Hans Stumme المستشرق الألمانى نشرها بالحروف اللاتينية باللهجة التونسية ، وترجمها بالألمانية .

(لهجة عرب هوّارة) فى المغرب الأقصى ، وهى حكايات مترجمة بالألمانية ، ومنشورة بالحروف اللاتينية وضعها ستومة مع أستاذه البرت . سوسن A. Socin

---

(١) مر ذكر هذا المعجم فى الصفحة ال ٣٦٧ من الجزء الأول من هذه المجلة .

(النحو والصرف فى اللهجة التونسية) وحكايات بالتونسية أيضا الترجمة بالألمانية واللفظ بالحروف اللاتينية ، لستومه المارّ ذكره .

(اللهجة الطرابلسية المغربية بالألمانية) وهو يشمل الصرف والنحو والأقاصيص العامية المنشورة بلفظها العامىّ التونسىّ ، مع تفسير المعانى أو الكلمات الخاصة باللغة التونسية لستومه أيضا .

(أشعار البدو بين قطرى تونس وطرابلس الغرب) بحروف لاتينية اللهجة والترجمة بالألمانية لستومه .

(ملحوظات فى اللهجة العربية التونسية) على ما ألفه ستومه الآنف الذكر . وهذه الملحوظات بقلم الأستاذ كرلو . ا . نلينو Carlo A. Nallino زميلى فى المجمع اللغوى الملكىّ نشرها فى مجلة (المشرق الايطالية) (راجع المجلد الثانى منها طبع روميه سنة ١٨٩٥ م من الصفحة ١٣١ — ١٤٣) .

(كتاب فى اللهجة المصرية) وضعه بالإيطالية ، واصطلاحات الكلمات ولفظها بحروف لاتينية ، وطبعه ثانية بزيادات فى مدينة ميلانو (إيطالية) سنة ١٩١٣ م الأستاذ نلينو المذكور .

(أشعار قومية عربية) متنه العربى بعضه بالحروف العربية ، وبعضه بالحروف اللاتينية ، أما الترجمة والشرح فبالألمانية ، وهو تأليف الأستاذ أنولتمان E. Littmann المستشرق الألمانى زميلى فى مجمع اللغة العربية الملكى ، طبع ببرلين سنة ١٩٠٢ م .

(قصة الحماة والكنة) رسالة باللهجة البيروتية ، متنها بالحروف العربية واللاتينية ، وترجمتها بالفرنسية ، طبعت بالمجلة الأسيوية فى باريس سنة ١٩٠٣ م للتمان .

(حكايات عربية عصرية) باللهجة القدسية و بالحروف العربية ، وهو أول كتاب من نوعه انتخبه ليتمان المذكور من قصص قديمة وحديثة شاعت فى فلسطين أو رويت بألسنة الإفرنج عن بلادهم ، فكان القدسيون يتسامرون بها ، وفيها غرائب الأقاصيص ، طبعت فى ليدن (هولنده) سنة ١٩٠٥ م ثم فى ستراسبورج سنة ١٩٠٨ م فى ٥٨ صفحة قطع نصف عريض — له .

(مناداة البائعين فى القاهرة وطنطا والقدس) بالحروف العربية واللاتينية ، أما الترجمة والشرح فبالألمانية ، طبعت فى الدائرة الإسلامية نحو سنة ١٩٢٠ م — له .

(حكاية أو (حدُّوته) [1] عربية) باللهجة الحموية ، بالحروف اللاتينية ، مع ترجمة ألمانية ، طبعت نحو سنة ١٩٢٢ م — له .

(رسالة عن وفاء النيل والأغانى المتعلقة به) بالحروف اللاتينية والعربية ، مترجمة بالألمانية طبعت نحو سنة ١٩٣٤ م — له .

(قصة فنيانوس) مترجمة بالألمانية مع شرح وملاحظات طبعت سنة ١٩٣٣ م — له .

(قصص العرب فى شرق الأردن) بالحروف العربية ، مع ترجمة ألمانية طبع بترسبرغ سنة ١٩٠٩ م — له .

(أسماء البدو والدروز فى ديرة حوران) بالحروف العربية واللاتينية ، مع تفاسير بالألمانية ، طبع غوتنجن سنة ١٩٢٠ م — له .

(أغانى الأولاد . ولغتهم فى مصر الحاضرة) بالألمانية والأغانى كتب بعضها بالعربية و بعضها بحروف لاتينية مفسرة بالألمانية طبعت فى القاهرة سنة ١٩٣٥ م فى ٧٤ صفحة بقطع نصف كبير .

(١) تحريف أحدوثة بلسان العامة .

(تاريخ اللهجة العامية فى المغرب ولا سيما تونس) للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب التونسى ، زميلنا فى مجمع اللغة العربيـة الملكى ، وقد ضمنه بحثين مفيدين ، علقهما على رسالتين قديمتين مخطوطتين فى خزانته .

(فالرسالة الأولى) اسمها (تثقيف اللسان) للصقلىّ ، مخطوطة فى نحو ١٠٠ صفحة . و (الثانية) (الجمانة فى إزالة الرطانة) لابن القاضى التونسى مخطوطة أيضا فى ٣٠ صفحة ، وسينشر هاتين الرسالتين المتضمنتين اللهجة التونسية والمغربية ، وقد وضع عليهما بحثا مفيدا ، أفاض فيه الكلام عن تاريخ اللهجة العامية فى المغرب ، ولا سيما تونس ، وما حدث لها من التطورات والتغييرات فى الألفاظ ، مع ذكر الأمثال والتعبيرات ، مسترسلا إلى التعليق على الرسالتين .

وهى مجموعة جزيلة الفائدة لا تزال مخطوطة ، ومن الخير نشرها .

(القاموس العامى) لمصر وسورية مع مجموعة أمثال العوام ، بقلم نجيب افندى نجم كرم اللبنانى طبع بمصر سنة ١٩٣١ م بقطع صغير ، وهو أشبه بدليل للسياح ، تليه قصائد وأغانى عامية باسم (باقة زهر من الحقل) فى نحو ١٠٠ صفحة .

(دليل اللغة العربية) لمحمد أمر الله ، وهو بحوث فى القرءان والحديث ومادخل العربية من الألفاظ الأجنبية فيما بعد ذلك من اللغات الفارسية والتركية واليونانية ولغات أوربة ، والتقلبات التى طرأت على العربيـة ، ونظرات فى اللغة العامية طبع بمصر سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) فى ٤٨ صفحة بقطع الثمن .

(قاموس العوام) لحليم دموس اللبنانىّ ، طبع منذ أعوام ، وهو مختصر فى شرح الألفاظ وتصحيح بعضها مرتب على حروف المعجم ، لم يتعرض فيه مؤلفه الى الاشتقاق ، أو الى معرفة الدخيل والمعرب ، إلا فى بعض الألفاظ

(مباحث فى اللغة العامية) فى الصحف من مجلات و جرائد ومناظرات لغوية ، وذكر بعض ما وضعته المجامع العلمية فى مصر وفى مجمع دمشق ونقد ذلك أو تصويبه مما هو معلوم ، وبعضه جمع فى رسائل لم نقف عليها .

(أغانى الدروز) جمعها الأستاذ (أبيلى سارسالو) A. Apeli Saariselo فى رحلته الى سيناء للبحث عن الآثار والعاديات . وهذه الأغانى تشمل : (العتاب والمواويل والقصائد والمطالع والتناويح) وغيرها من هذا القبيل ، وهى مكتوبة بالعربية واللاتينية والكتّاب باللغة الانجليزية ، وفى آخره لواحق فى اللغة . وفهرس[1] .

(الهدية الغنية فى الأغانى السودانية) لمحمود عزت المفتى ، طبعها بصور فى مصر ، فجاءت فى ٨٠ صفحة بقطع الثمن .

(مجاميع الأغانى والأزجال والقصص العامية) هى أكثر من أن تعدّ فى جميع البلدان العربية وفى المهجر ، وفيها الأساليب المحكية فى كل قطر ، والتعبيرات والمصطلحات المختلفة ، لا محل لاستيفائها ، فأشرنا الى بعضها ، وفى القليل غنى عن الكثير ، وذلك لتتمة هذا البحث التمهيدى لكلامنا فى لهجات سورية ولبنان العامية الآتى :

٣ — عناية المستشرقين باللهجات العامية

عُنى القدماء بالتأليف فى تصحيح العامية واللحن والمعرب والدخيل ، ورد الألفاظ التى طرأ عليها التحريف والتصحيف والزيادة والنقصان الى أصلها ، وكذلك من جاء بعدهم ، كما رأيت فى سرد مؤلفاتهم المتعلقة بهذا الموضوع الى أيامنا . وفى ذلك فوائد لمعرفة لغات القبائل ولثغاتها وتاريخها ، ولكن شيوع

(١) راجع مجلة المقتطف (٨٦ : ٣٦٤) بتاريخ مارس (اذار) سنة ١٩٣٥

اللهجات العامية فى الأيام الأخيرة ، منذ أكثر من قرن ، وامتزاج الأمم الغربية بالبلاد العربية التى اختلفت لهجاتها ، حمل المستشرقين على البحث فى العامية ، ثم إدخال تدريس لهجاتها وأصولها وتبدلاتها وتطوراتها فى جامعاتهم وكلياتهم ، وذلك فى المدارس التى خصصت (بالدروس الشرقية) للغات الشرق ، وأخصها العربية ، وألفوا فى تلك الموضوعات واعتنوا بها ، حتى ذهب بعضهم الى وجوب التأليف والنطق بالعامية والإعراض عن الفصحى ! ! ! وخالفهم البعض الآخر بالمحافظة على اللغة الفصحى ، ورد العامية الى أصولها العربية ، أو الى اللغات الدخيلة فيها ، مع ضبط اللهجات ، كما سبقت الإشارة الى ذلك فى صدر مقالنا المنشور فى الجزء الأول من المجلة : (الصفحة ٣٥١) . وكان أكثر الأوربيين حاجة الى فهم اللغة العربية العامية الايطاليون ، الذين دخلوا بلادنا الساحلية والجبلية للتجارة ، منذ بضعة قرون ، فأنشأوا (مدرسة نابولى للدروس الشرقية) سنة ١٧٢٧ م وجددوها سنة ١٨٨٨ م فربما كانت أول مدرسة لتدريس اللغات الشرقية الحية ، ولا سيما العربية العامية ، للتفاهم مع أهل البلاد التى دخلوها واتجروا فيها هم وغيرهم .

وأنشئت مدرسة لمثل ذلك فى فينة (النمسا) سنة ١٧٥٤م ، وأطلقوا عليها اسم (مدرسة القناصل) ، لأنها كانت تعلم القناصل لغات الشرق ، ومنها العربية ، مهتمة بلهجاتها العامية . وكان من مدرسيها فى القرن الماضى (حسن المصرى) الذى ألف كتابا بالعامية سنة ١٨٦٩م مر وصفه ، وأسست سنة ١٨٥١م مدرسة للهجات الشرقية ، ثم مدرسة باريس للغات الشرقية الحية ، وأنشئت سنة ١٧٥٩ لتعليم القناصل والتراجمة والتجار والعلماء المتصلين بالشرق ، وفى آخر الثلث الأول من القرن الماضى أضافت إلى دروسها (تدريس اللهجات العربية العامية) والتلفظ بها بضبط . وأول من علم فيها المستشرق الفرنسى سلفستر دى ساسى المشهور ، وكان تقديم (كتاب أصول اللغة العربية العامية والفصحى) باللاتينية — تأليف دى سفارى كما مر فى هذه المقالة — للحكومة الفرنسية مساعدا لدى ساسى على إتقان العربية ، ومعرفة

لهجاتها، وكذلك وجود مخايل الصباغ السورى فى باريس مدرسا للعربية، ومؤلفا كتابين فيها — مر وصفهما فى الجزء الأول من المجلة الصفحة ٣٥٦ — قد مكن دى ساسى من العربية .

وبعد ذلك أنشئت مدرسة لازارف Lazarev الاكليريكية للغات الشرقية فى مدينة موسكو الروسية سنة ١٨١٤ م وكانت تعلم العربية ولغات الشرق الأخرى وكانت هذه المدرسة فرعا من الجامعة الأمبراطورية فى بطرسبرغ، (ليننغراد الآن) التى كان أستاذا للعربية فيها المرحوم الشيخ محمد عياد الطنطاوى، فساعد وجود هذا الأستاذ على الاعتناء بالعربية العامية ، وله مؤلف مر ذكره فى الجزء الأول الصفحة ٣٥٥

وسنة ١٩٠٩ م خصت فرعا لها بتدريس العربية واللغات المحكية .

وأنشىء مكتب كبير فى برلين (ألمانيا) سنة ١٨٨٧ م لمثل هذه الأغراض، حتى صار من أعظم مكاتب أوربا لخدمة اللغات الشرقية ، فتخرج فيه معظم أساتذة أمريكة الشمالية ، وألف سلاسل من كتب التدريس لتعليم حلقات الدوائر الشرقية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فكان من مدرسيه الدكتور مارتن هرتمن من مؤلفى دائرة المعارف الإسلامية بالألمانية وقنصل ألمانيا فى بيروت ، فعرف العامية ولهجاتها السورية ، وكان من المدرسين فيه للمصرية العامية الدكتور أحمد والى[1] وللشامية العامية أمين معربس . وفى سنة ١٩١٤ م اعتنت هذه المدرسة بانشاء حلقات لدرس العربية الفصحى ولهجات الشام ومصر والمغرب واللغات الشرقية الأخرى ، وأنشأت مجلة لبحوثها كما سبق ، ثم أنشئت الكلية الملكية فى المجر لعلوم الاقتصاد الشرقية ودرس اللهجات ، ومنها العربية، وإحكام التلفظ بها ، ودرس أصواتها ، وذلك سنة ١٨٩١ م .

---

(١) هو طبيب عالم ، شقيق فضيلة الأستاذ حسين والى عضو مجمع اللغة العربية الملكى .

وعقب ذلك تأسيس مدرسة همبرغ الاستعمارية ، لتخريج السياح والتجار والموظفين بلغات الشرق ، ومنها العربية العامية ، وتصحيح اللفظ بحروفها بلا رطانة ، وكانت جامعة لندن فى أوائل القرن التاسع عشر قد أنشأت فرعا فيها لتدريس العربية الفصحى والعامية ، وكان من مدرسيها حبيب أنطون السلمونى اللبنانى ، فألف معجما بالعربية والإنكليزية طبع سنة ١٨٨٩ م . ولما ذهب المرحوم أحمد فارس الشدياق إلى لندن اقترحت عليه المدرسة تأليف كتاب (بالعربية المحكية أى العامية) فوضعه باللغة الإنكليزية سنة ١٩٠٦ م كما سبق الكلام .

وكثرت التآليف العامية العربية ولهجاتها كما رأيت فى المقالتين الأولى والثانية عند الوطنيين والمستشرقين ، وتلونت الآراء بشأن ضبط العامية ، حتى وقعت مناقشات بسبب ذلك بين بعض العلماء ، منها ما كان بين كل من المستشرقين هرتمن وكمبفماير الألمانيين فى مؤتمر المستشرقين فى باريس سنة ١٨٩٧ م ، وقد كتب خلاصة المناقشة بينهما أحدهما هرتمن فى مجلة المشرق البيروتية (١ : ٧٩٠ — ٧٩٩) سنة ١٨٩٨ م بعنوان : (أهمية جمع خواص الكلام الدارج وما يتخذ لذلك) وهى مقالة ممتعة ، ضمنها كثيرا من الفوائد المتعلقة ببحثنا هذا ، وفصل شؤون آداب العامية ، وقابل بين اللهجات الفصحى ، ولهجات لبنان ومصر والمغرب .

وهكذا كتبت المجلات الكبرى بحوثا رائعة فى هذا الصدد ، لكثير من كبار اللغويين والمؤلفين ، نذكر منها مجلات المقتطف ، والهلال ، والمشرق ، والطبيب والبيان ، والضياء ، والمنار المصرية ، والمنار البيروتية ، والمنارة اللبنانية ، ولغة العرب ، والمقتبس ، والزهور ، والزهراء ، ومجلة مجمع دمشق العلمى ، والمجلة المصرية ، والكلية ، والآثار ، والعرفان ، والمسرة ، ومجلة المعهد الطبى الدمشقى ، وغيرها ، فضلا عن المجلات الأوروبية والأميركية التى تناولت هذه المباحث مع كثير من الجرائد الوطنية والأجنبية ، وبحوث ، مناقشات وبحوث فى الصحف

لا محل لذكرها ، وهكذا عُني العلمـاء الوطنيون والأجانب باللغة العامية وردها الى الفصحى ، فألفت فيها معجمات مرّ وصفها وقل ما طبع منها . مع أن كثيرين ألفوا معاجم كان يجب أن تنشر لما فيها من الآراء التي يساعد مجموعها على التمحيص ؛ فلعل بعض شركات طبع الكتب تعنى بهذا .

هذه كلمة قدمتها للقراء الكرام قبل أن أدخل فى بحوث اللغة العربيـة العامية فى سورية ولبنان ، وما بقى فيها من القواعد اللسانية والأزجال والأمثال والتعبيرات وأساليب الكتابة ، مرجئا ذلك إلى مقالات فى الأجزاء الآتية وفقنا الله إلى إتمامها بمنه وكرمه .

كلمة للاستعمال

الجُمَّة

الجُمَّة : الجماعة تنزل بالقوم تلتمس عطاء على جهة المعونة والصلة — قاله الخطيب التبريزى فى شرح كتاب الألفاظ لابن السكيت(١)

وقال الخطيب التبريزى أيضا فى شرح ديوان الحماسة (ج ٤ : ص ١١٦) طبع بولاق) ما نصه :

الجُمَّة : الجماعة ترد فى الحَمَالة (٢) والصلح وغيرهما ، قال :

وجمة تسألنى أعطيت (٣) .

وقال أبو على القالى فى أماليه (ج ١ : ص ٥٢ — طبع الدار) وأنشدنى أبو بكر قال أنشدنى الرياشى :

أو قد تركتك لم تنخ بك جمة ترجو العطاء ولم يزرك خليل

(١) انظر الحاشية (ص ٤٠) من كتاب تهذيب الألفاظ .

(٢) الحمالة كسحابة : الدية يحملها قوم عن قوم كالحمال بجمعه حُمُل ككتب — ق .

(٣) وتمامه — (عن التاج) .

وسائل عن خبر لويت فقلت لا أدرى وقد دريت

وفى كتاب الف — با (ج ١ : ص ٥١٤) "وسائل عن خبرى" .

وجاء فى القاموس وشرحه ما يأتى :

ويقال : جاء فى جَمَّة عظيمة ، ويضم ، أى جماعة يسألون الدية ، وقال ابن الأعرابىّ هم الجمة والبُرْكة [1] — اهـ وفى النهاية لابن الأثير : الجمم جمع جمة، وهم القوم يسألون فى الدية ، يقال : أَجَمَّ يجم إذا أعطى الجمة — اهـ .

قلت : هذا يصح وضعه فى جماعة الرحال والأطفال المنوط بعهدتهم القيام بجمع ما يتبرع به الناس لفائدة الأعمال الخيرية والوطنية ، كأن نقول — مثلا : هذه جمة نادى كذا وتلك جمة جماعة كذا

تونس محمد المكى بن الحسين

---

(١) والبركة : الحمالة ورجالها الذين يسعون فيها قال :

لقد كان فى ليلى عطاء لبركة أناخت بكم ترجو الرغائب والرفدا

ليلى هنا : ثلثمائة من الإبل كما سموا المائة هندا : ويقال للجماعة يحملون حمالة بركة وجمة — عن اللسان .

آية وفاء

للمغفور له صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول

أعزز على مجمع اللغة العربية الملكى ، وهو يفتتح الجزء الثالث من مجلته ، أن يفتتحه والأسى يُمدُّه الأسى ، والشجن يُجدُّه الشجن ، حدادا على غارس نبعته ، وحارس حلبته ، ساكن الجنان المغفور له فؤاد الأول مليك مصر ، وعاهلها الأكبر ، الذى كانت حياته الكريمة ربيعا للثقافة والفضل دائما ، وموسما للضاد قائما .

فقد كان هذا المجمع أمنيّة العروبة ، تتردّد فى مخيّلتها ، وتتمثل فيها خيالا ولكن لا تتمثل بحقيقتها ، لعزة الظفر بها ، من نكول الهمم عنها ، وتخاذل القُدَر من دونها ، إذ كان فضل الأمل يقصّر عنها فيقصر على امتـداده ، ويتعثر دونها فى ارتداده ، وما زالت هذه الأمنية تساير الزمان فى عصرٍ عصرٍ ، حتى وكلها التاريخ إلى همة فؤاد الأول ، وهى الهمة التى كانت تخرج الممكن من المستحيل ، فاسمحت وتطأمنت ، وسرعان ما خرجت من خفائها ، وتمثّلت فى هذه الدارة للعيان .

كذلك أعاد مأمون العصر ، خليفة إسماعيل ، فى القاهرة قاعدة ملكه ؛ دار الحكمة التى أقامها مأمون عصره ، خليفة الرشيد ، فى بغداد قاعدة مملكته ؛ فالتقت كلتا القاعدتين فى دار ، واجتمعتا على بعد ما بين الزمانين فى مدار .

وقد أصبح المجمع بفضل المغفور له فؤاد الأول عصمة وأمَنة للّغة ، وأمسى بنعمته مهوًى لأفئدة الناطقين بالضّاد ، تحمد به لهجاتهم ، وتثبت به على الزمن ملكاتهم ، وإن المجمع لجدير ، إن شاء الله تعالى ، أن يبلغ بهذه اللغة مسايرة الحضارة العالمية ، بما يضعه من مصطلحات وقواعد ، تفى بحاجات العلوم والفنون المجدّدة والمستحدثات المعدّدة .

ولئن كانت كلمة إسماعيل التى سارت مسير المثل ، "إن مصر قد أصبحت قطعة من أوربة" ، لقد كانت آية الملك فؤاد الأول ، أن بث فى مصر من روحه ، فانبعثت ناهضة تتوثب للحياة ، وتأخذ غاياتها دراكا .

ولقد وصل — أثابه الله — بين مصر وأقطاب العلم فى أوربة ، فاستقدم فئة منهم ، وحبب إليهم المقام فيها ، فأقاموا على الرحب والكرامة ، عنصرا ثمينا ممتزجا بعناصرها القوية .

وكان من حسن إحكامه لتلك الصلة ، أن أصبحت مصر مثابة للمؤتمرات الدولية المختلفة ، فلا يكاد يحول حول حتى ينعقد فيها مؤتمر ، يكون على نهضتها شهيدا . وبفضل منهضها مشيدا .

ومن آياته المبصرة ، أن زيدت — بفضل إرشاده الحكيم — البعوث العلمية زيادة مطّردة ، فجعلت الحكومة ترسل فى كل سنة أمدادا من الطلبة إلى حواضر أوربة ، لترد فيها مناهل العلم وتتزوّد فنهض التعليم نهضة ثابتة الأركان ، مرجوة المخايل ، وصعد التعليم الفنّى مستوى لم يصعده من قبل ، وأنشئت المعاهد ، وألفت الجماعات التى هى قوى عاملة فى نواحى الحياة الاقتصادية والتشريعية والصحية والزراعية وغيرها ، ورقت مرافق البلاد العامة رقيا ناميا ، وغدت النهضة الفكرية بعيدة الغور ، متصلة بالحياة العامة ، أوثق اتصال وأتمّه وأحكمه .

ومن مآثر جلالته الباقية ، ذياده عن الخيّر من التقاليد القومية ، ومقوّمات الأمة ، وقيامه دونها حجازا قويا ، يردّ عنها عوامل التفكك والانحلال .

وكان لا يفتأ يدعو إلى ذلك ، ويحثّ عليه ، تارة بالقدوة الكريمة ، وأخرى بالكلمة الحكيمة ، فى كلّ بداءٍ تبدو ، وشأنٍ يعرض ، ويأخذ لأمته ولمملكه من الرقىّ بأسباب ، ويفتح لها من الحضارة كل باب .

تلك صورة موجزة للنهضة العلمية التى أينعت فى حياته العزيزة على الأمة ، السامية على العصر ، الكريمة على التاريخ . وهـذا ما وسعه المقام من بعض مناقبه ، وإن كان منها ما يربى على قدر الثناء . ولا يقوم بحقه رثاء .

فلا بدع إذا تعاظمت الأمة الفجيعة فيه ، وتكاءدها الوجد عليه .

وإن مجمع اللغة العربيـة الملكى وهو غرس يمينه ، ليجد عليه كِفاء وجوده واعدا أن يظلّ ، كما كان ، مترسما مشيئته ، مستهديا هـداه ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ؟

محمد توفيق رفعت

——ـ——